

مختصر

طبقات المشككين

يتميز بكونه كتاباً فكرياً وفلسفياً

عبد الله بن عبد الله

تأليف

الأستاذ الفاضل في الفلسفة الإسلامية

أحمد بن محمد

المكتبة الفقهية بجامع الزيتونة

الجزء الثاني



معجم

طبقات المتكلمين

يتضمّن ترجمة رجال العلم والفكر

عبر أربعة عشر قرناً

الجزء الثاني

تأليف

اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام

تقديم وإشراف

العلامة الفقيه جعفر السبحاني

السيحاني التبريري
معجم طبقات المتكلمين /
جعفر السبحاني . - قم :
مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ؛ تقديم وإشراف
١٤٢٠ ق. = ١٣٨٢ ش.
ج :
١. متكلمان -- سرگذشتهامه . الف . مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام . ب . عنوان .
٢٩٧ / ٤٩٢ BP ٢٠١ / م ٢٠٦

اسم الكتاب:	معجم طبقات المتكلمين
المؤلف:	اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام
إشراف:	العلامة الفقيه جعفر السبحاني
الجزء:	الثاني
الطبعة:	الأولى
المطبعة:	مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام - قم
التاريخ:	١٤٢٤ هـ . ق
الكمية:	٢٠٠٠ نسخة
الناشر:	مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام
الصف والإخراج بالاینوترون:	مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام

توزيع
مكتبة التوحيد

قم - ساحة الشهداء - ☎ ٧٤٣٥٤٥٧ و ٢٩٢٥١٥٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة بقلم آية الله جعفر السبحاني

الخبر الواحد في الشؤون الدينية

بين الرفض والقبول

بعث الله سبحانه نبيّه الخاتم ﷺ بدين مشرق يحتوي على أصول يجب الاعتقاد بها وعقد القلب عليها، وأحكام عملية يطلب العمل بها، وتطبيق السلوك عليها في الحياة الفردية والاجتماعية، فكانَ لفظ الإسلام شارة العقيدة والشرعية. فالمطلوب من العقيدة هو الإذعان القلبِي، كما أنَّ المطلوب من الشريعة هو العمل، فكانَ الشريعة ثمرة العقيدة، وكل إنسان ينطلق في سلوكه من عقيدته وإيمانه.

والذي يجب إلفات النظر إليه هو أنَّ السلوك العملي وتطبيق الحياة على الحكم الشرعي ليس رهن الإذعان بصحة الحكم الشرعي، بل ربّما يعمل به الإنسان أو يتركه مع الشك والترديد في صحة حكم ما، بشهادة أنَّ جميع الأحكام الفرعية ليست من القطعيات، بل هي بين مقطوع ومظنون بها، كما أنَّ له تلك الحالة مع الظن بصحة الحكم دون اليقين بها، فالعمل والتطبيق في تناول الإنسان في أي وقت شاء، سواء أشك في صحة الحكم أو ظنّ بها أو قطع.

وأما العقيدة بمعنى عقد القلب على شيء وأَنه الحق تماماً دون غيره فتختلف عن الأحكام الفرعية، فهي رهن أسس ومبادئ تقود الإنسان إلى الإذعان

على نحوٍ لولاهما لما حصلت له تلك الحالة وإن شاء وأصرَّ على حصول اليقين.
فالعمل بالأحكام من مقولة الفعل وهو واقع تحت إرادة الإنسان، ربَّما يعمل بما لا يجزم بصحته كما يعمل مع الجزم بها، ومثال ذلك أن أئمة المذاهب الفقهية مختلفون في الآراء والمصيب منهم واحد، ومع ذلك فأتباع كل إمام يعملون بفقهه مع علمهم بخطئه إجمالاً في بعض الآراء لعدم عصمته .

ولكن الإذعان من مقولة انفعال النفس بالمبادئ التي تؤثر في طروء هذه الحالة على صحيفتها، ولولا تلك المبادئ لما ترى له أثراً في الذهن .

يقول سبحانه: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾^(١). ماذا يريد الله سبحانه من هذه الجملة؟ هل يريد أن الدين لا يمكن أن يتعلّق به إكراه؟ لأنه من شؤون القلب الخارجة عن القدرة، تماماً كالتصورات الذهنية، وأنما يتعلّق الإكراه بالأقوال والأفعال التي يمكن صدورها عن إرادة القائل والفاعل.^(٢)

يقول العلامة الطباطبائي: إنّ الدين وهو سلسلة من المعارف العلمية التي تتبعها أخرى عملية، يجمعها أنها اعتقادات، والاعتقاد والإيمان من الأمور القلبية التي لا يحكم فيها الإكراه والإجبار، فإنّ الإكراه إنّما يؤثر في الأعمال الظاهرية والأفعال والحركات البدنية المادية.

وأما الاعتقاد القلبي فله علل وأسباب أخرى قلبية من سنخ الاعتقاد والإدراك، ومن المحال أن ينتج الجهل علماً، أو تولّد المقدمات غير العلمية تصديقاً علمياً.^(٣)

فما أدعاه أعداء الإسلام من: «أن الإسلام قام بالسيف والقوة» ما هو إلا

١. البقرة: ٢٥٦.

٢. تفسير الكاشف: ١/ ٣٩٦.

٣. الميزان: ٢/ ٣٤٢.

ادّعاء فارغ يجانب العقل، لأنّ السيف لا يؤثر في العقيدة والإذعان وإن كان يؤثر في تطبيق العمل وفق الشريعة.

وعلى ضوء ذلك قال المحققون بحجية خبر الواحد العادل في الأحكام العملية دون الأصول والعقائد، لأنّه لا يفيد العلم واليقين الذي هو أساس العقيدة إلا إذا احتفّ بقرائن خارجية تورث العلم والجزم، وما هذا إلا لأنّ المطلوب في الأحكام هو العمل، وهو أمر اختياري يقوم به الإنسان حتّى في حالتي الشك والتردد في صحة الحكم.

وأما الأصول والمعارف فالمطلوب فيها عقد القلب والإذعان على نحو يطرد الطرف النقيض بإحكام، والخبر الواحد بما هو هو - وإن كان الراوي ثقة خصوصاً إذا كان بعيداً عن مصدر الوحي - لا يورث إلا الظن، وهو لا يغني في مجال العقيدة عن الحق شيئاً.

فعلى ما ذكرنا فالخبر الواحد إذا كان راويه ثقة وسنده صحيحاً، فإنّه يوصف بالصحة، ولكن لا ملازمة بين صحة السند، وصحة المضمون، لأنّ أقل ما يمكن أن يقال في آحاد الثقات أنّهم ليسوا بمعصومين، ويحتمل في حقّهم الخطأ والاشتباه في السمع والبصر والذاكرة، فكيف يفيد قولهم العلم بالصحة؟ ومع ذلك فالخبر الواحد حجة في الفرعيات التي لا تعدّ ولا تحصى، لأنّ فرض تحصيل العلم فيها يستلزم الحرج، وربّما لا يناله الفقيه، ولذلك اعتبره الفقهاء حجة من عهد الرسول ﷺ إلى يومنا هذا كما اعتبره العقلاء حجة في حياتهم الاجتماعية وسلوكهم الفردي.

وأما الأصول والمعارف فهي رهن دليل قطعي حاسم يجلب اليقين ويخاصم الطرف المقابل.

نعم شدّ عن هذه القاعدة التي تؤيدها الفطرة والكتاب والسنة جماعةً اغترّوا بروايات الآحاد فجعلوها أسساً للعقائد والأصول، يقول ابن عبد البر: ليس في الاعتقاد كلّ في صفات الله وأسمائه إلا ما جاء من أخبار الآحاد في ذلك كلّ أو نحوه يسلم له، ولا يناظر فيه .

وقال أيضاً: وكلّهم يدين بخبر الواحد العدل في الاعتقادات، ويعادي ويوالي عليها، ويجعلها شرعاً وديناً في معتقده، وعلى ذلك جماعة أهل السنة ^(١). وجاء في شرح الكوكب المنير: ويعمل بآحاد الأحاديث في أصول الديانات، وحكى ذلك ابن عبد البر إجماعاً ^(٢).

يقول ابن القيم: إنّ هذه الأخبار لو لم تفد اليقين، فإنّ الظن الغالب حاصل منها، ولا يمتنع إثبات الأسماء والصفات بها، كما لا يمتنع إثبات الأحكام الطلبية بها... ولم تزل الصحابة والتابعون وتابعوهم وأهل الحديث والسنة يحتجون بهذه الأخبار في مسائل الصفات والقدر والأسماء والأحكام، ولم ينقل عن أحد منهم البتة أنّه جوّز الاحتجاج بها في مسائل الأحكام دون الإخبار عن الله وأسمائه وصفاته.... ^(٣)

وقد نقل هذه النصوص مؤلف كتاب «موقف المتكلمين من الكتاب والسنة» عن المصادر التي أشرنا إليها في الهامش واستنتج من هذه الكلمات ما يلي :

يرى أهل السنة والجماعة الأخذ بكل حديث صحّ عن النبي ﷺ في العقائد،

١. التمهيد: ٨/١.

٢. شرح الكوكب المنير: ٣٥٢/٢ وانظر: لوامع الأنوار الإلهية: ١٩/١.

٣. مختصر الصواعق: ٤١٢/٢.

واعتقاد موجب، سواء أكان متواتراً أم آحاداً، إذ إنَّ كلَّ ما صحَّ عن النبي ﷺ وجب القطع به واعتقاده والعمل به، سواء أوصل إلى درجة التواتر أم لم يصل، وسواء أكان ذلك في الاعتقادات أم فيما يسمَّى بالعمليات، أي: المسائل والأحكام الفقهية.

- إلى أن قال: - فمن أفاده الدليل العلم القاطع وجب عليه الأخذ به وتيقن دلالته، ومن أفاده الظن الغالب لم يجز له أن يترك هذا الظن الغالب لعجزه عن تمام اليقين.^(١)

إلى غير ذلك من الكلمات التي يشبه بعضها بعضاً، ويدعو الكل إلى لزوم بناء العقيدة على العلم واليقين إنَّ تيسَّر، وإلا فعلى الظن ولا يجوز ترك الظن الغالب، لعجزه عن اليقين.

أقول: إن هؤلاء - نور الله بصيرتهم - لم يفرقوا بين الأحكام العملية والأصول العقائدية، وقاسوا الثانية بالأولى مع أنَّ القياس مع الفارق، فالمطلوب في الأحكام هو العمل وهو يجتمع مع العلم والظن، ولكن المطلوب في الثانية هو عقد القلب والجزم ورفض الطرف المخالف، وهو لا يتولَّد من الظن، فإنَّ الظن لا يُذهب الشك، بخلاف اليقين فإنَّه يطردهما معاً.

وتكليف الظان بموضوع، بالإذعان به وعقد القلب عليه تكليف بما لا يطاق، كتكليف الظان بطلوع الفجر، بالإذعان به.

ولو كان العمل بالظن في العقائد أمراً مطلوباً لما ندَّد به القرآن الكريم في غير واحد من الآيات. قال سبحانه: ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾^(٢)، وقال: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ

شَيْئًا^(١)، إلى غير ذلك من الآيات .

معطيات الخبر الواحد في العقائد

لوقمنا بتنظيم العقيدة الإسلامية على ضوء الخبر الواحد لجاءت العقيدة الإسلامية أشبه بعقائد المجسمة والمشبّهة بل الزنادقة.

نفترض أن الخبر الواحد في العقيدة حجة إذا كان السند صحيحاً، فهل يصحّ لنا عقد القلب على ما رواه مسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال :

لا تمأأ النار حتّى يضع الرب رجله فيها

تحتاجت النار والجنة فقالت النار: أثرتُ بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنة: فإلى لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم، فقال الله للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشياء من عبادي، وقال للنار: أنت عذابي أعذب بك من أشياء من عبادي، ولكل واحدة ملؤها، فأما النار فلا تمتلئ فيضع قدمه عليها فتقول: قط قط فهالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض .

ولنا على الحديث ملاحظات تجعله في مدحرة البطلان:

الأولى: أي فضل للمتكبرين والمتجبرين حتّى تفتخر بهم النار، ثمّ ومن أين علمت الجنة بأنّ الفائزين بها من عجرة الناس مع أنّه سبحانه أعدّها للنيّين والمرسلين والصدّيقين والشهداء والصالحين؟!

الثانية: ثمّ هل للجنة والنار عقل ومعرفة بمن حلّ فيهما من متجبر ومتكبر

أو ضعيف وساقط من الناس؟

الثالثة: أنه سبحانه قد أخبر بأنه يملأ جهنم بالجنة والناس لا يبرجله تعالى، كما قال سبحانه: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(١)، وقال: ﴿وَمَتَّ كَلِمَةً رَبَّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾^(٢).

وعلى ذلك فالموعود هو امتلاء جهنم بهما، وما هو المتحقق إنما هو امتلاء النار بوضع الرب رجله فيها، فما وعد لم يتحقق، وما تحقق لم يُعد.

الرابعة: هل لله سبحانه رجل أكبر وأوسع حتى تمتلئ بها نار جهنم إلى حد يضيق الظرف عن المظروف فينادي بقوله: قط قط؟!

فالحديث أشبه بالأسطورة، وقد صاغها الراوي في ثوب الحديث عن رسول الله ﷺ فجنى به على الرسول وحديثه وسود صحائف كتب الحديث وصحيفة عمره - أعاذنا الله من الجهل المطبق، والهوى المغري -.

ولا يتصور القارئ أن ما ذكرناه حديث شاذ بين أخبار الآحاد، لا بل هناك أخبار كثيرة لو اعتمدنا عليها لجاءت العقيدة الإسلامية مهزلة للمستهزئين، فإن كنت في شك فلاحظ الحديث التالي:

نزول الرب كل ليلة إلى السماء الدنيا

أخرج البخاري في صحيحه، عن أبي عبد الله الأغر وأبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة:

إن رسول الله ﷺ قال: ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا

حين يبقى^١ ثلث الليل الآخر، يقول: مَنْ يدعوني فأستجيب له، مَنْ يسألني فأعطيه، وَمَنْ يستغفرني فأغفر له.^(١)

وفي الحديث تساؤلات:

أولاً: أَنَّ رَبَّنَا هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وهو القائل عزَّ من قائل: ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.^(٢)
والقائل تبارك وتعالى: ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.^(٣)

والقائل سبحانه: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾.^(٤) إلى غير ذلك من الآيات التي تكشف عن سعة رحمته لعموم مغفرته.

كما أنه سبحانه وعد عباده بأنه يستجيب دعاء من دعاه ويقول: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٥)، إلى غير ذلك من الآيات الدالة على قرب المغفرة من المستغفرين، والإجابة من الله سبحانه للسائلين أثناء الليل والنهار فأبي حاجة إلى نزول الرب الجليل من عرشه الكريم في الثلث الأخير من الليل إلى السماء الدنيا وندائه بقوله: «مَنْ يدعوني فأستجيب له».

ثانياً: تعالى ربنا عن النزول والصعود والمجيء والذهاب والحركة والانتقال

١. صحيح البخاري: ٨/ ٧١، باب الدعاء نصف الليل من كتاب الدعوات؛ وأخرجه مسلم في صحيحه: ٢/ ١٧٥، باب الترغيب في الدعاء من كتاب الصلاة عن أبي عبد الله الأغر وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة.

٣. المائدة: ٧٤.

٢. المائدة: ٣٩.

٥. غافر: ٦٠.

٤. الزمر: ٥٣.

وسائر العوارض والحوادث، وقد صار هذا الحديث سبباً لذهاب الحشوية إلى التجسيم والسلفية إلى التشبيه، وإن كنت في شك فاستمع لكلام من أحياء تلك الطريقة بعد اندثارها وانطباعها، يقول الرحالة ابن بطوطة في رحلته:

وكان بدمشق من كبار فقهاء الحنابلة تقي الدين بن تيمية كبير الشام يتكلم في فنون، إلا أن في عقله شيئاً، وكان أهل دمشق يعظمونه أشد التعظيم، ويعظمهم على المنبر، وتكلم مرة بأمر أنكره الفقهاء. ورفعوه إلى الملك الناصر فأمر بإشخاصه إلى القاهرة، وجمع القضاة والفقهاء بمجلس الملك الناصر، وتكلم شرف الدين الزواوي المالكي، وقال: «إن هذا الرجل قال كذا وكذا» وعدد ما أنكر على ابن تيمية، وأحضر الشهود بذلك ووضعها بين يدي قاضي القضاة.

قال قاضي القضاة لابن تيمية: ما تقول؟ قال: لا إله إلا الله، فأعاد عليه فأجاب عليه بمثل قوله: فأمر الملك الناصر بسجنه، فسجن أعواماً، وصنف في السجن كتاباً في تفسير القرآن سماه بـ «البحر المحيط».

ثم إن أمه تعرضت للملك الناصر، وشكت إليه فأمر بإطلاقه إلى أن وقع منه مثل ذلك ثانية، وكنث إذ ذاك بدمشق، فحضرته يوم الجمعة، وهو يعظ الناس على منبر الجامع ويذكرهم، فكان من جملة كلامه أن قال: إن الله ينزل إلى السماء الدنيا كنزولي هذا، ونزل درجة من درج المنبر، فعارضه فقيه مالكي يعرف بابن الزاهراء، وأنكر ما تكلم به، فقامت العامة إلى هذا الفقيه وضربوه بالأيدي والنعال ضرباً كثيراً.^(١)

١. ابن بطوطة: الرحلة: ١١٢، طبع دار الكتب العلمية.

نحن ومؤلف «موقف المتكلمين»

ألف الشيخ سليمان بن صالح بن عبد العزيز الغصن كتاباً باسم «موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة، عرضاً ونقداً» في جزأين، وقدمه إلى كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في عام ١٤١٣ هـ، لنيل درجة الدكتوراه في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، وقد حصل على مرتبة الشرف الأولى.

وقد أدان - المؤلف في خاتمة ذلك الكتاب - المتكلمين بأمر عديده منها:
١. يرى المتكلمون أنه لا يجوز الاستمسك بأخبار الآحاد في مسائل العقيدة بحجة أنها ظنية، ومسائل العقيدة مبناها على القطع، وقد تبين بطلان هذا الزعم وتناقضه ومخالفته لمنهج السلف.^(١)

أقول: أراد الكاتب إدانة المتكلمين المجاهدين في معرفة الله وصفاته، والذين وعد الله سبحانه أمثالهم بقوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢)، ولكنّه في الوقت نفسه مدحهم من حيث لا يشعرون، لاتباعهم الذكر الحكيم في ترك الظن في الأصول والعقائد، وبالتالي ترك المنهج الذي نسبه إلى السلف، وإن كان قسم من السلف بريئاً من هذه الوصمة.

٢. إن المتكلمين غلوا في تعظيم العقل حتى جعلوه حاكماً على الشرع، ومقدماً عليه عند التعارض، وحتى أوجب بعضهم على الله - بالعقل - أموراً، ومنعوا عليه أموراً أخرى.^(٣)

١. موقف المتكلمين: ٢/ ٩١٨.

٢. العنكبوت: ٦٩.

٣. موقف المتكلمين: ٢/ ٩١٩.

نلفت نظر الكاتب إلى أمرين :

١. أنّ الوحي دليل قطعي، لا يتطرق إليه الخطأ والاشتباه، كما أنّ حكم العقل إذا استمدّ حكمه من البرهان، مثله، أمر قطعي، فكيف يمكن أن يقع التعارض بين القطعيين؟! فما يترأى من صورة التعارض بين الوحي القرآني وما استنبطه العقل أو دلّت عليه التجربة فلا يخلو الحال من أحد أمرين:

١. إما أن يكون ما فهمناه من الشرع أمراً خاطئاً، دون أن يتطرق الخطأ إلى نفس الشرع، أو يكون ما استفدناه من البرهان مغالطة، حدثت لقصور أو تقصير في المبادئ، وقد ذكرنا تفصيل ذلك في نقد الفروض العلمية التي ربّما يتصوّر كونها معارضة للقرآن.

نعم إذا كان المنسوب إلى الشرع أمراً ظنياً، غير قطعي، كأخبار الآحاد، فلو كان هناك تعارض بينه وبين العقل القاطع، فالمجال للثاني، لانعدام الظن بالقطع بخلافه.

٢. إنّ الكاتب لم يفرّق بين الإيجاب المولوي والإيجاب الاستكشافي، فخلط أحدهما بالآخر، فأما الأول فهو كفر وزندقة، فأنتى للعبد تلك المولوية حتى يكلف ربّه بها حكم به عقله؛ وأما الثاني فهو نفس التوحيد، أعني: استكشاف الآثار من المؤثرات، فإذا وقف الباحث على أنّ من صفاته سبحانه كونه عدلاً حكيماً، فيستكشف من خلال هذه الصفات أنّه بريء من الظلم والقبح، وأنّه لا يأخذ البريء بذنب غيره، وبعبارة أخرى: يستكشف وجود الملازمة بين كونه حكيماً عادلاً وبين أن يفعل كذا وأن لا يفعل كذا.

والحق أنّ الكاتب أمي بالنسبة إلى منطق المتكلمين؛ فلو رجع إلى كتب المحقّقين من المتكلمين لعرف مقاصدهم، وكما شنّ عليهم هذه الحملة العشواء.

وما ذكره من الإدانة ليس أمراً جديداً ابتكره الكاتب، وإنما هو أمر سبق إليه غير واحد من خصماء العقل وأعداء البرهان وإن كانوا يتظاهرون بالعقل والتفكير منهم الرازي؛ قال: «لا يجب على الله تعالى شيء عندنا، خلافاً للمعتزلة فإنهم يوجبون اللطف والعوض والثواب، والبغداديون خاصة يوجبون العقاب ويوجبون الأصلح في الدنيا.

لنا: إن الحكم لا يثبت إلا بالشرع، ولا حاكم على الشرع فلا يجب عليه شيء.^٥

والإشكال بمعزل عن التحقيق - وأظن أن الرازي كان واقفاً على وضعه - وقد أجاب عنه المحقق نصير الدين الطوسي وقال: ليس هذا الوجوب بمعنى الحكم الشرعي كما هو المصطلح عند الفقهاء، بل هذا الوجوب بمعنى كون الفعل بحيث يستحق تاركه الذم، كما أن القبيح بمعنى كون الفعل بحيث يستحق فاعله الذم. والكلام فيه هو الكلام في الحسن والقبح بعينه، ويقولون: إن القادر العالم الغني لا يترك الواجب ضرورة.^(١)

٣. أبطل المتكلمون دلالات كثير من النصوص الشرعية من خلال عدة طرق، كاتباع التشابه والقول بالمجاز والتأويل والتفويض.^(٢)
أقول: قد نسب الكاتب إلى المتكلمين في هذه العبارة القصيرة أموراً أهمها أمران:

١. تفويض المراد من الصفات الخيرية إلى الله سبحانه.

٢. التأويل.

١. النقد المحصل: ٣٤٢.

٢. موقف المتكلمين: ٩١٩/٢.

الأمر الأول: تفويض المراد من الصفات الخبرية إلى الله سبحانه

إن التفويض شعار مَنْ يرى أَنَّهُ يكفيه في النجاة قول رسول الله ﷺ: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان»، وعند ذلك يرى أن التفويض أسلم من الإثبات الذي ربّما ينتهي - عند الإفراط - إلى التشبيه والتجسيم المبعوض، أو إلى التعقيد واللغز الذي لا يجتمع مع سمة سهولة العقيدة.

إن القائلين بالتفويض رأوا أنفسهم بين محذورين، فمن جانب أَنَّهُ سبحانه أثبت لنفسه هذه الصفات الخبرية ولا بد من إثباتها عليه سبحانه بلا كلام، ومن جانب آخر أَنَّ إثباتها بما لها من المعاني الإفرادية والتصورية يُشرف الإنسان على التجسيم والتشبيه، فاختاروا طريقاً للتخلص من المحذورين بتفويض معانيها إلى الله سبحانه مع الإيمان بمعانيها حسب ما أنزله سبحانه.

ولا يُعاب على الرجل إذا اختار طريق الاحتياط وجمع بين الواجب (الإيمان بصفات الله الخبرية) والتحرز عن مغبة التشبيه والتجسيم.

وقد نقل نظير ذلك عن إمام السلفيين أحمد بن حنبل يقول حنبل بن إسحاق: سألت أحمد بن حنبل: ألم ترو عن النبي ﷺ أَنَّ الله ينزل إلى السماء الدنيا؟ قال أحمد: نؤمن بها ونصدق ولا نرد شيئاً منها إذا كانت الأسانيد صحاحاً - إلى أن قال - : قلت: أنزوله بعلمه أو بماذا؟ قال: اسكت عن هذا، ما لك وهذا، معنى الحديث على ما روي بلا كيف ولا حد. ^(١)

إن الاعتقاد بنزوله سبحانه بلا كيف وحدّ تعبير آخر عن الاعتقاد بالنزول

١. شرح أصول السنة للألكائي كما في علاقة الإثبات والتفويض: ٩٨.

وتفويض واقعه إلى الله سبحانه .

ولو قلنا بتغايرهما فالقول بالتفويض أهون بمراتب من الإيثار بالنزول بلا كيف، فإن واقع النزول هو كيفية وتحرك النازل من مكان إلى مكان، ونفي الكيف يساوق نفي النزول أساساً، فالقول به بلا كيف أشبه بقولنا بوجود أسد لا رأس له ولا ذنب ولا مخلب .

ثم إن التفويض ليس إلا عقيدة قليلة من المتكلمين الذين دعاهم الاحتياط إلى ترك التدبر في مفاهيم الصفات باللجوء إلى التفويض . وأما المحققون منهم فهم لا يعطلون العقول عن معرفته سبحانه ومعرفة محامد أوصافه وجلال نعوته، قائلين بأنه سبحانه أنزل القرآن ﴿تَبَيَّنَّا لِكُلِّ شَيْءٍ ۝﴾^(١)، فإذا كان تبياناً لكل شيء، فكيف لا يكون تبياناً لنفسه ؟!

هذا ما يتعلق بالأمر الأول وهو التفويض الذي نسبته الكاتب إلى المتكلمين، وقد عرفت ما هو سبب لجوء هؤلاء إلى التفويض وإن كانوا بالنسبة إلى المحققين من القلة .

وإليك تحليل الأمر الثاني:

الأمر الثاني: التأويل

قد نسب الكاتب إلى المتكلمين التأويل وأردفه باتباع المتشابه، وكأن تأويلهم نوع من اتباع المتشابه المنهي عنه في الذكر الحكيم^(٢)، لكن لابد من تبين حقيقة التأويل وله صورتان:

١ . النحل: ٨٩ .

٢ . لاحظ آل عمران: ٧ .

١. حمل الآيات على خلاف ظاهرها

ربما يُفسّر التأويل بحمل الآية على خلاف ظاهرها، جمعاً بينها وبين حكم العقل أو العلم، وبالتالي درء التعارض بين الوحي والعقل والعلم. والتأويل بهذا المعنى مرفوض جداً، فإنّ ظاهر القرآن حجة بلا كلام، وليس لأحد أن يصرف الآية إلى خلافها إلا بدليل قاطع مقبول عند العقلاء، كما هو الحال في حمل العموم على الخصوص، والمطلق على المقيّد، حيث إنّ عموم الآية أو إطلاقها يُخصّص أو يُقيّد بآية أخرى أو بالسنة النبوية التي قام الدليل على حجيتها فهذا النوع من التصرف أمر شائع بين العقلاء، خصوصاً في مجالس التقنين والتشريع، وبما أن القرآن نزل نجوماً والأحكام شرّعت تدريجاً فربما ورد العام والمطلق في برهنة وورد مخصّصه ومقيّده في برهنة أخرى، وهذا يوجب الجمع بينهما بالتخصيص والتقييد، وبالتالي صرف الآية عن ظاهرها، على نحو مقبول عند عامة الناس.

وأما التأويل بمعنى صرف الآية عن خلاف ظاهرها في غير مجال التقنين، فهو أمر باطل لا يسير عليه إلا الفرق الباطلة كالباطنية، وأمّا غيرهم فالجميع على حجية الظواهر في عامة المجالات.

٢. الأخذ بالظهور الجملي لا الإفرادي

نعم لا بد من تشخيص الظاهر الذي يجب الأخذ به وعليه عامة العقلاء في محاوراتهم، فالمراد من الظاهر ليس هو الظهور التصوري والإفرادي بل الظهور الجملي والتصديقي، فلو قلت: رأيت أسداً في الحماّم، فالظهور الإفرادي للفظه أسد يقتضي تفسيره بالحيوان المفترس، ولكن بالنسبة إلى الظهور الجملي «مجموع

الجملة» والتصديقي يقتضي حمله على الرجل الشجاع، يقول القائل :

أَسَدٌ عَلَيَّ فِي الْحُرُوبِ نَعَامَةٌ رُبْدَاءُ تَجْفُلُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ^(١)

فالجمود على الظهور الإفرادي والتصوري يقودنا إلى حمل الأسد على المعنى اللغوي، ولكنه بالنظر إلى القرائن الحافّة بالشعر والغرض الذي صيغ لأجله الكلام يقودنا إلى حمله على الإنسان الجبان الذي يتظاهر بالشجاعة لدى الضعفاء ولكنه في ساحة الحرب جبان ينزوي هارباً.

وبعبارة أخرى: لا يشك أيّ متشرّع غير الباطنية من أنه يجب الأخذ بظواهر الكتاب دون العدول عنه قيد شعرة، غير أنّ المهم هو تعيين الصغرى وأنّه ما هو الظاهر، فلنأت بمثال يوضح المقصود، يقول سبحانه: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾.^(٢)

فالناظر في الآية لا يشك في أنّه ليس المراد هو بسط الجارحة أو قبضها، بل المراد هو المعنى المكنّى عنه وهو البخل والتقتير أو الجود والبذل الخارج عن الحدود المعتادة.

فتفسير الآية حسب ما ذكرنا تأويل صحيح بمعنى أول الآية وإرجاعها إلى المعنى المقصود.

وهذا رهن رفض الظهور الإفرادي والتصوري والأخذ بالظهور الجملي والتصديقي، وهو طريقة العقلاء في تفسير الكلمات فهنا نحن نذكر نوعاً من هذا التأويل ليُعرف ما هي طريقة المحققين في تفسير الصفات الخبرية.

١. لعمران بن حطان السدوسي يهجو به الحجاج.

٢. الإسراء: ٢٩.

أفصح لمفسّر أن يأخذ بظاهر قوله سبحانه: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَصْلٌ سَبِيلاً﴾. ^(١)

فإن في الأخذ بالظهور الإفرادي والتصوري وضعاً للإنسان الضعيف الذي ابتلى بالعمى وفقد البصر لعوامل وراثية أو بيئية أو ما شابه ذلك، فلا محيص من رفض الظهور الإفرادي والأخذ بالظهور التصديقي وتطبيقها على الكفار الفاقدين للبصيرة الذين ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَصْلٌ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾. ^(٢)

طريقة المحققين في تفسير الصفات الخبرية

طالما تمسك السلف والسلفيون، بالآية التالية لإثبات الرؤية الحسية لله، قال سبحانه:

﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ * وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾ ^(٣)، وقال سبحانه: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ * وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ * تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾. ^(٤)

إن هذه الآية شغلت بال المثبتين والمنكرين للرؤية، فالفرقة الأولى تُصرّ على أن النظر بمعنى الرؤية، والثانية على أنها بمعنى الانتظار.

غير أن الإصرار على تفسير لفظ الناظرة وأنها هل هي بمعنى الرؤية أو الانتظار ليس أمراً مهماً، بل المهم هو التفسير الجملي لا الإفرادي.

نحن نسلم أن النظر هنا بمعناه اللغوي قطعاً، ولكن القرائن تدلّ على أن

١. الإسراء: ٧٢.

٢. الأعراف: ١٧٩.

٣. القيامة: ٢٠-٢١.

٤. القيامة: ٢٢-٢٥.

المراد الجدّي هو الانتظار، فاستعمل اللفظ في المعنى اللغوي ولكن صار ذريعة إلى المعنى الثاني المكتنى عنه بمعنى الانتظار، كما في قولك: (زيد كثير الرماد) في مقام المدح مشيراً به إلى سخائه، وإلا فالمعنى الإفرادي يكون ذمّاً لا مدحاً.

وبما أنّ حمل الجملة على الكناية ليس بصحيح إلا بقرائن قاطعة تقود الإنسان إليها، نعطف نظر القارئ الكريم إلى تلك القرائن:

نجد إنّ هنا آيات ست وتقابلات ثلاثة والتنظيم لها بالشكل التالي:

١. ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾ يقابلها ﴿وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾.
٢. ﴿وَجُودٌ يُؤْمِنُ بِنَاصِرَةٍ﴾ يقابلها ﴿وَجُودٌ يُؤْمِنُ بِبَاسِرَةٍ﴾.
٣. ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ يقابلها ﴿تَنْظُرُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾.

فلا شك أنّ الآيات الأربع الأول واضحة لا غموض فيها، إنّما الإبهام وموضع النقاش هو الشق الأول من التقابل الثالث، فهل المراد منه جداً هو الرؤية، أو أنّها كناية عن انتظار الرحمة؟ والذي يعيّن أحد المعنيين هو أنّ ما يقابله - أعني: ﴿تَنْظُرُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ - صريح في أنّ أصحاب الوجوه الباسرة ينتظرون العذاب الكاسر لظهرهم ويظنون نزوله، ومثل هذا الظن لا ينفك عن الانتظار، فكل ظان لنزول العذاب منتظر، فيكون قرينة على أنّ أصحاب الوجوه المشرقة ينظرون إلى ربهم، أي يرجون رحمته، وهذا ليس تصرفاً في الآيات ولا تأويلاً لها، وإنّما هو رفع الإبهام عن الآية بأختها المتقابلة وإرجاع الآية إلى معناها الواقعي، وتعيين أحد المحتملين بالأدلة القاطعة.

وترى ذلك التقابل والانسجام في آيات أخرى، وكأنّ الجميع سبيكة واحدة، كما في الآيات التالية:

١. ﴿وَجُودٌ يُؤْمِنُ بِمُسْفِرَةٍ﴾ يقابلها ﴿صَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ﴾.

٢. ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ يقابلها ﴿تَرَهَقَهَا فَتْرَةٌ﴾^(١).
فإن قوله: ﴿ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ﴾، قائم مقام قوله: ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾
فيرفع إبهام الثاني بالأول.

٣. ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ يقابلها ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ تَصَلَّى نَارًا
حَامِيَةً^(٢).

٤. ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾ يقابلها ﴿لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ^(٣).
انظر إلى الانسجام البديع، والتقابل الواضح بينهما، والهدف الواحد.
والجميع بصدد تصنيف الوجوه يوم القيامة، إلى: ناضرة، ومسفرة، وناعمة، و:
باسرة، وغبرة، وخاشعة.

أما جزاء الصنف الأول فهو الرحمة والغفران، وتحكيه الآيات التالية:
﴿إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ ، ﴿ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ﴾ ، ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ .
وأما جزاء الصنف الثاني فهو العذاب، والابتعاد عن الرحمة، وتحكيه الآيات
التالية:

﴿تَنْظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ ، ﴿تَرَهَقَهَا فَتْرَةٌ﴾ ، ﴿تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾ .
أبعد هذا البيان يبقى الشك في أن المراد من قوله ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ هو
انتظار الرحمة!! والقائل بالرؤية يتمسك بهذه الآية، ويغض النظر عما حولها من
الآيات، ومن المعلوم أن هذا من قبيل محاولة إثبات المدعى بالآية، لا محاولة
الوقوف على مفادها.

١. عيس: ٣٨-٤٠.

٢. الغاشية: ٤-٢.

٣. الغاشية: ٨-١٠.

ويدل على ذلك أن كثيراً ما يستخدم العرب النظر بالوجوه في انتظار الرحمة أو العذاب:

وإليك بعض ما ورد:

١. وجوه بها ليل الحجاز على الهوى إلى ملك كهف الخلائق ناظرة

٢. وجوه ناظرات يوم بدر إلى الرحمن يأتي بالفلاح

فلا نشك أن قوله: «وجوه ناظرات» بمعنى رائيات، ولكن النظر إلى الرحمن كناية عن انتظار النصر والفتح.

٣. إني إليك لما وعدت لناظر نظر الفقير إلى الغني الموسر

فلا ريب أن اللفظين في الشعر وإن كانا بمعنى الرؤية، ولكن نظر الفقير إلى الغني ليس بمعنى النظر بالعين، بل الصبر والانتظار حتى يعينه.

وأوضح دليل على أن المراد الجدّي من النظر، ليس هو الرؤية، هو نسبة النظر إلى الوجوه لا إلى العيون، فلو أراد الرؤية الحسية، لكان اللازم أن يقول: عيون يومئذ ناظرة، لا وجوه يومئذ ناظرة.

هذه هي طريقة المحققين من المتكلمين، ولا أظن أن الإنسان البعيد عن الأهواء غير المتأثر بالبيئة والرأي المسبق، إذا تأمل ما ذكرنا يبقى له شك في المراد بالآية، وهذا النوع من التأويل ليس من باب فرض العقيدة على الآية، وإنما هو استنتاج للآية بنفسها وبما يشابهها من الآيات الأخرى.

وليس التأويل بهذا المعنى، يهدف إلى صرف الآية عن ظاهرها، بل هو عين الأخذ بالظهور الجملي، مكان الظهور الإفرادي، وإرجاع الآية إلى المراد الجدّي

منها، وإخراجها عن الظهور المتزلزل إلى الظهور المستقرّ بالتدبر والتفكير فيها وما ورد حولها من الآيات الأخرى.

تقدير لا تصويب

لسنا في هذا المقام بصدد تصويب جميع المناهج الكلامية والمسالك الفكرية، إذ كيف يمكن تصويب الجميع، مع أن المصيب واحد؟! بل الهدف تقدير جهودهم التي بذلوها في سبيل فهم العقيدة الإسلامية على ضوء الكتاب والسنة والعقل الحصيف.

وما أبعد ما بينهم وبين المتقاعسين عن فهم العقائد المقتصرين على الظهور الإفرادي في فهم النصوص المقدسة، المؤثرين راحة النفس على التدبر والتفكير في مضامين الآيات ومداليلها.

ثمةَ رجلان انطلقا إلى جبل ليتباريان في تسلُّقه، فلما رأى الأول شموخَ الجبل وعلوَ قمته، ضَعُفت إرادتهُ وانهارت مُنَّتُهُ، وَقَعْدَتْ به عن إنجاز ما كان يسعى إليه هَمَّتُهُ، فآثر البقاء حيث هو في أسفل الجبل ومنحدره، دون أن يخطو خطوة واحدة في طريق تسلُّقه؛ أما الثاني فلم يتهَيَّبْ بَعْدَ القَمَّةِ ولا شِدائِدِ الطريق، فمضى بعزم ومضاء، وظل يكافح ويناضل ويبذل جهده في الصعود والارتقاء، إلى أن استبَدَّ به التعب وخارت قواه، فوقف في أثناء الطريق دون أن يبلغ القمَّةَ ويُدرِك مُناه.

إن مثل المتكلم المجاهد الذي حاول أن يتعرف على أسمائه وصفاته سبحانه عن طريق التدبر والتفكير بجِدٍّ وإخلاص إذا أخطأ في بضع مسائل كمثل متسلِّق الجبال الذي لم يتهَيَّبْ بَعْدَ القَمَّةِ ولا مصاعب الطريق فمضى بعزم ومضاء، وإن خارت قواه، ولم يصل إلى المقصد الأسنى، فهو ممدوح في جهده

وسعيه؛ وأما السلف والسلفيون الذين يأخذون بظواهر الآيات دون تدبر وتعقل ويحتجون بالظهور الإفرادي دون الجملي ويعتقدون بالظهور التصوري لا التصديقي لإراحة أنفسهم عن تعب البحث والتفكير، فحاله من رأى ارتفاع الجبل فأثر البقاء في أسفل الجبل ومنحدره.

فأيهما أحق بالمدح والثناء . وأيهما أحق أن يشمله قوله سبحانه : ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا . . .﴾^(١).

السلف وتفسير الصفات الخيرية

يقول مؤلف «موقف المتكلمين»: يعتقد أهل السنة^(٢) إن الله خاطبنا بها نفهم وأراد منا اعتقاد ظاهر النصوص «على الوجه اللائق». فنصوص الصفات مثلاً تجري على ظاهرها «بلا كيف»، كما تضافرت عبارات السلف في ذلك، فتثبت له الصفات الواردة بلا تمثيل، فلو كان ظاهر النصوص غير مراد لما خاطبنا بها ربنا تعالى ولما أمرنا بتدبر كتابه، كما قال: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾^(٣).

فعلى هذا نعلم أن الواجب الأخذ بظواهر النصوص وأنه ليس هناك باطن يخالف الظاهر، فالباطن الحق عند السلف موافق للظاهر الحق، وكل معنى باطن يخالف ظاهر الكتاب والسنة فهو خيال وجهل وضلال^(٤).

١. العنكبوت: ٦٩.

٢. احتكر الكاتب لفظ «أهل السنة» وخضه بأهل الحديث فقط، كأحمد بن حنبل وأسلافه أو أخلافه، ورأى أن سائر الفرق حتى الأشاعرة ليسوا منهم.

٣. ص: ٢٩.

٤. موقف المتكلمين: ١/ ٧٢-٧٣، نقله عن كتاب السدر والتعارض: ٥/ ٨٦ وكتاب إبطال التأويلات: ٦-١٣ مخطوط.

يؤخذ على الكاتب أمور، منها :

١ . أنّ الكاتب خلط الحق بالباطل ، وذلك لأنّ الأئمة الإسلامية (غير الفرقة الباطنية) كلّهم يعتقدون بالأخذ بظاهر النصوص ، وليس الأخذ بالظواهر من خصائص السلف ، بل كلّ من اتّخذ القرآن دليلاً وهادياً ، يأخذ بها ، غير أنّ الذي يهّمنا هو تشخيص الظاهر ، فهل المراد الظهور الإفرادي أم الظهور الجملي ؟ وهل المراد الظهور التصوري أو الظهور التصديقي ؟ فالسلف والسلفيون على الأول ، والمحققون على الثاني ، فهم أولى بالآية التالية : ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾ دون المتسمّين بالسلفية ، إذ ليس لهم أي شأن حول الآيات سوى الأخذ بظواهر مفردات الآية .

٢ . إنّ تبعاً لأسلافه لما رأى أنّ الأخذ بظواهر النصوص على النحو الإفرادي والتصوري يوجب التجسيم والتشبيه والجهة التي هي مذهب الزنادقة ، حاول أن يفرّ من مغبة ذلك المسلك بعبارتين :

١ . تفسير النصوص في حقّه سبحانه على الوجه اللائق به .

٢ . بلا تمثيل ولا كيف .

إذا كانت الوظيفة حمل النصوص على ظواهرها فما هذا التقييد - أعني : «اللائق به» أو «بلا تمثيل ولا كيف» - فإنّها قيود مبتدعة دون أن يكون لها سند في الكتاب والسنة ، وما هذا إلا لأنّ السلف والسلفيين أبناء التشبيه والتجسيم والجهة ، ولكنهم اتّخذوا هذين التعبيرين جُنّة للدفاع وغطاء لستر معائب منهجهم كالتشبيه والتجسيم والجهة .

السلفية ونفي المجاز

قد عرفت أنّ بعض السلف وأتباعهم يحاولون حمل الصفات الخيرية الواردة

في القرآن الكريم على الله سبحانه بنفس معانيها الحرفية، ولأجل ذلك حاولوا إنكار المجاز في القرآن الكريم لئلا يكون القول به ذريعة لنفي الصفات بالمعنى اللغوي.

يقول مؤلف «موقف المتكلمين»: إنَّ البحث في المجاز لو كان أمراً لغوياً لم يكن به بأس، ولكنه ربّما يقع سُلباً ومطيةً لأهل البدع بتحريف بعض نصوص الشرع عن حقائقها. ولو كان مجرد اصطلاح لا يترتب عليه خوض في مسائل الشريعة لما حصل فيه خلاف كبير ولما احتدم فيه النقاش، ولكن لما أدرك العلماء خطورته وكثرة المتدّرعين به سارعوا إلى تحقيق القول فيه بين ضعف قواعده وقصور مباحثه.

وذكر في ذلك الفصل حجج المنكرين للمجاز قائلاً: إنَّ أبرزها ما يلي:

١. أنَّ المجاز كذب؛ لأنّه يتناول الشيء على خلاف حقيقته، ومن المعلوم بالضرورة أنَّ كلام الله تعالى كلّهُ حق، وكلّ حق فله حقيقة، وكل ما كان حقيقة، فإنّه لا يكون مجازاً.

٢. أنَّ العدول عن الحقيقة إلى المجاز يقتضي نسبة الحاجة أو الضرورة، أو العجز إلى الله تعالى، وهذا محال على الله تعالى.

٣. أنَّ الله تعالى لو خاطب بالمجاز لصحّ وصفه بأنّه متجاوز، ومستعير، وهو خلاف الإجماع.

٤. أنَّ المجاز لا يُفهم معناه بلفظه دون قرينة، وربّما تخفى، فيقع الالتباس على المخاطب فلا يفهم مراد الله، وهذا يخالف حكمة الخطاب.^(١)

هذه أدلّته على نفي المجاز لا لغاية التحقيق في اللغة، بل للتحرز عن حمل

الصفات الخبرية على المعاني المجازية، وهذا يعني أنه اتخذ موقفاً خاصاً من الصفات الخبرية وصار ذلك سبباً لإنكار المجاز، وإلا فلو دخل في البحث مجرداً عن عقيدة مسبقة لما أنكر المجاز ولما اعتمد على هذه الأدلة الواهية التي تُضحك الشكلى.

وإليك دراستها مع الاعتذار إلى القراء الكرام :

أما دليله الأول - أعني : وصف المجاز بالكذب - فسبحان الله كيف يصفه بالكذب وبالتالي ينكر وجوده في القرآن الكريم وهذا كتابه العزيز يشهد عليه ؟
يقول سبحانه حاكياً عن نساء مصر: ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكاً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّيناً وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشِراً إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ١١ ﴾

هل هناك إنسان يتهم نساء مصر بالكذب، لأنهن نفين كون يوسف بشراً، بل قلن بجذاً، إنه ملك كريم ؟
كلاً ولا، لأن القرائن الحاقفة بالكلام أوضح دليل على أن الوصف ادعائي لا حقيقي.

ولذلك عادت امرأة العزيز بإدانتهم وقالت: ﴿ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ١٢ ﴾

تريد بكلامها هذا، أن يوسف بما أنه بلغ من الحسن والجمال حداً يليق أن يقال فيه أنه ليس بشراً بل هو ملك، صار ذلك سبباً لغرامي وتعلق قلبي به.

١. يوسف: ٣١.

٢. يوسف: ٣٢.

أترى أنه سبحانه كذب في قوله: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾. ^(١)

فهو لا يريد من الأعمى في كملا الموردين المعنى الحقيقي وهو الضرير ومكفوف العينين، وإنما يريد من عمي قلبه، ومن المعلوم أن «الأعمى» وضع للضرير، فاستعماله في غيره على نحو من المجاز.

وقال سبحانه: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾. ^(٢)

فإن اللباس حسب اللغة هو ما يلبسه الإنسان ويستر به بدنه، والله سبحانه استعمله في الجوع المحيط بالإنسان، وكأنه شمله الجوع كما يشمل اللباس البدن.

وبعبارة أخرى: إنه سبحانه يُخبر عن إحاطة لباس الجوع عليهم، فهل هو سبحانه - والعياذ بالله - يكذب في ذلك؟! إذ لا شك أن الجوع ليس لباساً ولم يوضع اللفظ له ومع ذلك يخبر عن وجود هذا اللباس، وما هذا إلا لأن القرائن الحافقة بالكلام تُخرج الكلام عن كونه كذباً، ولا يخطر ببال أي مخاطب أنه كذب، بل لو فُسر الكلام بالمعنى الحقيقي لعاد كذباً.

وأما دليله الثاني، أي كون العدول عن الحقيقة سبباً لنسبة الحاجة إلى الله سبحانه...

يلاحظ عليه: بأن الله سبحانه كتب على نفسه أن يخاطب الناس عن طريق

١. الإسراء: ٧٢.

٢. النحل: ١١٢.

الوحي بلغتهم وبجوارهم بكلامهم، يقول سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(١).

فليس العدول عن الحقيقة آية الحاجة أو الضرورة أو العجز، بل كل ذلك لغاية إفهام الناس وهدايتهم.

وأما الدليل الثالث، فلا ملازمة بين كونه مستعملاً للمجاز وجواز وصفه بأنه متجاوز أو مستعير، لأن أسماء الله توقيفية ويشهد على ذلك :

إن أفعال العباد عند أهل السنة مخلوقة لله سبحانه، فمع ذلك لا تصح تسميته سبحانه بكونه آكلًا، شاربًا، ضاربًا، قاتلاً.

إنه سبحانه يصف نفسه بقوله: ﴿أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾^(٢). فهل تصح تسميته بكونه زارعًا، ودعوته في مقام الدعاء «يا زارع؟!».

وأما الدليل الرابع، فيلاحظ عليه: أن من شرط استعمال المجاز احتفائه بالقرينة الواضحة، فاستعمال اللفظ مجازاً مع اختفاء القرينة يضادّ البلاغة، وهو لا يناسب ساحة البلاغة.

إكمال

المعروف أن اللفظ إن استعمل فيما وضع له فهو حقيقة، وإن استعمل في غيره بعلاقة معتبرة مع قرينة صارفة عن المعنى الحقيقي، فهو مجاز.

لكن المختار عندنا تبعاً لمشايخنا الكبار، كالعلامة مجد الدين الاصبهاني

١. إبراهيم: ٤.

٢. الواقعة: ٦٤.

(١٢٨٦ - ١٣٦٢ هـ)، والسيد الإمام الخميني (١٣٢٠ - ١٤٠٩ هـ) رضوان الله عليهما: إن الألفاظ مطلقاً حتى في الموارد التي توصف بالمجاز، مستعملة في معانيها الأصلية وليس المعنى المجازي، معنى مقابلاً للمعنى الحقيقي، كما يوهمه قولهم: الأسد مستعمل في الرجل الشجاع. وجه ذلك: أنه إذا استعمل اللفظ في معناه الأصلي ولم يكن هناك أيّ ادّعاء، يوصف الاستعمال بالحقيقة، وإن استعمل في نفس معناه الأصلي، وكان مقروناً بادّعاء أن المورد من مصاديق ذلك المعنى الأصلي يوصف بالمجاز.

مثلاً استعمل لفظ «ملك» في قوله: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾^(١) في نفس معناه الأصلي مدّعيّاً بأن يوسف من مصاديقه. والذي يُضفي على الكلام حسناً وجمالاً، هو نفس ذلك الادّعاء، وإلا فلو استعمل لفظ «ملك» في يوسف بلا توسط معناه الأصلي وبلا ادّعاء أنه من مصاديقه، لسقط الكلام عن قمة البلاغة، ولم يبق للتعجب وجه.

فلو قال القائل: إني قاتلت في جبهات القتال أسداً هصوراً، أو قابلت أمس قمراً منيراً. وهو لم يقابل إلا رجلاً شجاعاً بأسلاً، أو وجهاً صبيحاً، فلا يريد بكلامه هذا اللقاء، بهذين الشخصين بلا توسط المعنى الأصلي بل يستعملهما في معنهما الأصليين لكن بادّعاء أن الموردين من مصاديق الأسد، والقمر.

وهذا الشاعر، يمدح محبوبته متعجباً ويقول:

قامت تُظِلُّنِّي ومن عجبٍ شمس تُظِلُّنِّي من الشمس

وإنما يصح أن يتعجب إذا استعمل لفظ الشمس في نفس معناها

الحقيقي، أعني: النير الكبير، فعند ذلك صح أن يتعجب، ان شمساً

(محبوبته) قامت تظّلله من الشمس .

وهنا يظهر حال الكناية وإن جعلها الأدباء قسيماً ثالثاً للحقيقة والمجاز، وذلك لأنّ الألفاظ في الكنايات أيضاً مستعملة بالإرادة الاستعمالية في معانيها الأصلية لكن صار ذلك سبباً لتعلّق الإرادة الجدّية بشيء آخر، وهو لازم المعنى الأصلي، كلّ ذلك بالقرائن الحالية أو المقالية .

مثلاً من ألفاظ المدح عند العرب. قولهم: فلان طويل النجاد، أو كثير الرماد؛ والأول كناية عن طول القامة، والثاني عن كثرة الضيافة، كلّ ذلك بعلاقة الملازمة بين المعنى الاستعمالي والمعنى الجدّي. والمسوّغ للاستعمال هو كون المتكلم في مقام المدح، ولأجل ذلك ربّما يستعمل «طويل النجاد» في من لم يشتمل سيقاً طول عمره ولم يصاحب عاتقه نجاداً.

السلفية وتفسير الصفات الخبرية

إنّ السلفيّين يصفونه سبحانه بالصفات التالية، معتمدين في ذلك حسب زعمهم على الذكر الحكيم وهي:

١. العلو .
٢. الاستواء .
٣. النزول .
٤. الإتيان والمجيء .
٥. الغضب والضحك .
٦. الوجه .
٧. العين .

٨. اليدان.

٩. القدم.

١٠. الرؤية.

وعلى هذا فالله سبحانه مستوٍ على عرشه وجالس عليه، وأتته خلق آدم بيديه، وهو ينزل إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل، ويأتي ويحيي، ويغضب ويضحك، ويراه الإنسان بأَم عينيه، إلى غير ذلك من الصفات، فهو - جلّ اسمه - يوصف بها بنفس المعاني الحرفية واللغوية، وأقصى ما عندهم في تنزيه الرب أنه موصوف بها «بلا كيف»، و«حسب ما يليق بساحته».

وبما أن دراسة جميع هذه الأوصاف الواردة في الكتاب والسنة على نحو يقلع الشبهة عن أذهان المغرورين بكتبهم ورسائلهم، تتطلب تأليف كتاب مفرد، فنقتصر هنا على إيضاح صفتين وردتا في الذكر الحكيم، لأنهم يعتمدون عليهما أكثر من سائر الصفات.

الأولى: الاستواء على العرش

نقول: ورد استواؤه على العرش في غير واحد من السور^(١)، ونحن نذكر آيتين ونحيل الباقي إلى القارئ الكريم:

قال سبحانه: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكَُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^(٢).

١. الرعد: ٢، الفرقان: ٥٩، السجدة: ٥، غافر: ١٥، طه: ٥، باختلاف يسير.

٢. يونس: ٣.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(١).

إن هؤلاء -الذين يتبرأون من المشبهة والمجسمة (ولكنهم منهم) ويتسترون بـ «البلكفة» أو «ما يليق بساحته سبحانه» - أخذوا بحرفية قوله سبحانه: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ والظهور التصوري المتزلزل وتركوا الظهور التصديقي المستقر.

قال مؤلف «موقف المتكلمين»: روي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: والعرش فوق الماء والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من أعمالكم^(٢). وعن الأوزاعي قال: كنّا والتابعون نقول إن الله على عرشه، ونؤمن بما وردت به السنة^(٣).

وذكر ابن القيم: أنه روى غير واحد بإسناد صحيح عن عبد الرحمن بن مهدي أنه قال: إن الجهمية أرادوا أن ينفوا أن الله كلم موسى وأن يكون على العرش، أرى أن يستتابوا، فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم^(٤).

إلى غير ذلك من الكلمات الظاهرة في التجسيم، وأنه سبحانه في السماء لا في الأرض، يجلس على سريه ينظر إلى ما دون العرش ولا تخفى عليه أعمال عباده. هؤلاء بدل أن يتدبروا في نفس الآيات الوارد فيها الاستواء على العرش ويرجعوا إلى عقولهم، لاذوا بكلمات السلف غير المعصومين ثم أوعدوا المخالف

١. الأعراف: ٥٤.

٢. التمهيد، لابن عبد البر: ١٣٩/٧.

٣. الأسماء والصفات للبيهقي: ٥١٥.

٤. الفتوى الحموية: ٤٠/٥.

بالسيف، كما في كلام ابن القيم.

وأما المحققون الذين يتدبرون القرآن حسب ما أمر به الذكر الحكيم، فقد رجعوا إلى نفس الآيات وتدبروا الجمل الحافّة بهذه الجملة، ثم قاموا بتفسيرها وخرجوا بالتنزيه لا بالتجسيم، وإليك البيان :

إنّ الآية الأولى تتحدث عن الأمور التالية:

١. إن ربكم هو الذي خلق السماوات والأرض.
 ٢. خلقهما في ستة أيام.
 ٣. ثم استوى على العرش.
 ٤. يدبر أمر الخلقة وليس هنا مُدبر سواه.
 ٥. لو كان هناك شفيع (علّة مؤثرة في الكون) لا يشفع ولا يؤثر إلا بإذنه.
 ٦. هذا هو ربنا الذي فرضت علينا عبادته.
- هذا هو حال الآية الأولى.
- وأما الآية الثانية، فتتحدث عن الأمور التالية:
١. إن ربكم هو الذي خلق السماوات والأرض.
 ٢. خلقهما في ستة أيام.
 ٣. ثم استوى على العرش.
 ٤. يُغشي الليل النهار، يغطّي كلّاً منهما بالآخر ويأتي بأحدهما بعد الآخر.
 ٥. يطلبه حيثاً فيدركه سريعاً.
 ٦. والقمر والنجوم مسخرات بأمره. مذلّلات جاريات في مجاريهنّ بأمره
- وتدبيره .

٧. ألا له الخلق والإيجاد والإبداع .

٨. والأمر: أمر التدبير أو أمره في خلقه بما أحب .

٩ . تبارك الله رب العالمين : تعظم الله رب العالمين تعالى فيما لم يزل ولا يزال .

نعود مرة أخرى^١ ونتدبر هذه المقاطع، فنجد أن قائل هذه الجمل - عز اسمه - يتحدث عن عظمته وأنه الخالق، خالق العالم ومدبره، وأنه خلقه في ستة أيام، ويغشي الليل النهار، وهو يطلبه، وأن الشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره، وليس هناك من خالق ومدبر إلا هو، ولا مؤثر في الكون إلا بإذنه، ثم رتب على ذلك تارة وجوب عبادته، لكونه القائم بالخلق والتدبير والأمر، فتجب عبادته دون غيره كما في الآية الأولى؛ وأخرى تعظيمه وتنزيهه كما في الآية الثانية.

ما ذكرناه خلاصة مضمون الآيتين، فعندئذ يجب أن تكون هناك مناسبة ذاتية بين استوائه على العرش والإخبار عن هذه الأمور الكونية، فلو فُسر الاستواء بمعنى الجلوس على العرش، تفقد الجملة المناسبة وتصبح جملة فاقدة الصلة بما قبلها وما بعدها .

فما هي المناسبة بين التحدث عن عظمة الخلقة وسعتها وما فيها من السنن الكونية والتحدث عن جلوسه على السرير، وهذا هو الذي دفع المحققين إلى التدبر في الآية حتى يفسروها بالظهور التصديقي لا بالظهور التصوري، وبالظهور الجملي لا بالظهور الإفرادي . وهذا يتحقق بأمرين :

أ. تفسير الاستواء بالاستيلاء، لا بالجلوس والاستقرار .

ب. جعل العرش كناية عن السلطة والقدرة، لا بمعنى السرير .

أما الأول: فقد استعمل في اللغة العربية لفظ الاستيلاء بمعنى الاستواء،

قال الأخطل يمدح بشراً أخا عبد الملك بن مروان حين تولى إمرة العراقيين:

قد استوى^١ بشر على العراق من غير سيف ودم مهوراق

فالحمد للمهيمن الخلاق

فليس المراد من الاستواء الجلوس أو الاستقرار، بل التمكن والاستيلاء التام والسيطرة على العراقيين وكسح كل مزاحم ومخالف. وإلا فالجلوس المجرد على السرير، لا يكون مدحاً.

وقال الطرماح بن حكيم:

طال على رسم مهدد أبده وعفا واستوى له بلده

والمراد استقام له الأمر واستتب.

وقال شاعر آخر:

فلما علونا واستوينا عليهم تركناهم صرعى لنسر وكاسر

حتى أن لفظة «استويت» في قوله سبحانه مخاطباً نوحاً عليه السلام: ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(١). ليس بمعنى الركوب على الفلك أو الجلوس عليه، بل المراد إذا تمكنت من الفلك على نحو صار زمامها بيدك. ولذلك فسر السيوطي بـ «اعتدلت».

ومثله قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ * لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾^(٢).

فليس المراد من الاستواء هو الجلوس في الفلك أو الركوب على ظهر الأنعام، بل المراد هو التسلّط على الفلك والأنعام والاستيلاء عليها، بشهادة أنّه سبحانه يأتي بالاستواء بعد الركوب ويقول: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ، فهو يُعرب على أنّ الاستواء غير الركوب.

فليس الاستواء مجرد الجلوس والركوب، بل هو السيطرة والسلطة على الشيء ولكن كلّ بحسبه، فاستواء الإنسان على الفلك والأنعام سيطرته عليهما بحيث يوجهها إلى أي صوب شاء، كما أنّ استواءه سبحانه على العرش (سيوافيك معنى العرش) هو استيلاؤه وسيطرته على عالم الإمكان بحيث لا يشذ عن إرادته شيء.

ولأجل هذه السيطرة والاستيلاء فهو يُدبّر العالم بعد الإيجاد فهو خالق ومسيطر على الأمور والكل «مُدبّر».

وأما الثاني: أي تفسير العرش

نقول: إنّ العرش حسب اللغة هو السرير، ولكن بما أنّ الملوك يجلسون عليه ويدبّرون من فوقه ملكهم ويصدرون منه أحكامهم، صار العرش مظهر القدرة والسلطة وسبباً لأن يُكنّى به عنها بقول الشاعر:

إذا ما بنو مروان ثلّت عروشهم وأودّت كما أودت إساد وحير

فليس المراد تهدّم العروش التي كانوا يجلسون عليها، بل كناية عن زوال الملك والسيطرة وانقطاع سلطتهم.

ويقول الآخر:

ان يقتلوك فقد ثلّت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب

والله سبحانه أخرج كلامه على المتعارف من كلام العرب حيث يقولون:
استوى الملك على عرشه: إذا انتظمت أمور مملكته، وإذا اختل أمر ملكه
قالوا: نل عرشه، وربما لا يكون له سرير، ولا يجلس على سرير أبداً.

وحصيلة الكلام: إن الملاحظة الدقيقة للآيات التي ورد فيها استيلاؤه
سبحانه على العرش تكشف عن أنه لا يُراد منه الجلوس والاستقرار عليه، بل المراد
هو السيطرة والتمكّن من صحيفة الكون والخلق، وأنها بعد الخلقة في قبضة قدرته
وحوزة سلطنته لم تفوّض لغيره.

ولأجل ذلك يذكر في سورة يونس بعد هذه الجملة أمر التدبير ويقول:
يدبّر الأمر ما من شفيح إلا من بعد إذنه معرباً عن أنه المدبّر لأمر الخلقة، وذلك
لاستيلائه على عرش ملكه. فمن استولى على عرش ملكه يقوم بتدبيره، ومن نل
عرشه أو زال ملكه أو انقطع عنه لا يقدر على التدبير. ولكنّه سبحانه في سورة
الأعراف يذكر بعد هذه الجملة كيفية التدبير ويقول: ﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ
حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ فهذه الجمل
(بما أنها تعبر عن تدبيره صحيفة الكون، وكونه مصدراً لهذه التدبيرات الشاخنة)
دليل على أنه مستول على ملكه، مهيمن عليه، مسيطر على ما خلق ولم يخرج الكون
عن حوزة قدرته، ومثله سائر الآيات الواردة فيها تلك الجملة، فإنك ترى أنها
جاءت في ضمن بيان فعل من أفعاله سبحانه. ففيها دلالات على «التوحيد في
التدبير» الذي هو أحد مراتبه.

وأما إذا فسرنا الاستواء بالجلوس، والعرش بالكُرسي الذي يترّبع عليه
الملك، يكون المعنى غير مرتبط بها ورد في الآية من المفاهيم، كما تقدّم، إذ أي
مناسبة بين الترتب على الكرسي المادي والقيام بهذه التدابير الرفيعة؟ فإنّ المصحح

للتدبير هو السيطرة والهيمنة على الملك وهو لا يحتاج إلى التربع والجلوس على الكرسي، بل يتوقف على سعة ملكه و نفوذ سلطته.

والمعطلة (الذين عطّلوا عقولهم عن التدبّر والتفكير)، يحسبون أنّ ما ذكرناه تأويل، لأنّه مخالف للظهور الإفرادي، حيث لفظ «العرش» بإفراده بمعنى «السريّر» لا السلطة والسيطرة على الملك، لكنك عرفت أنّ الميزان في تفسير الآية هو الظهور «الجُملي» والتصديقي بمعنى التدبّر في مجموع الجملة وما يدل عليه - بعد رعاية السياق وغيره من القرائن - وعليه، فليس ما ذكرناه تأويلاً، بل إرجاع الآية إلى واقعها، وإخراج لها من الظهور المتزلزل (الإفرادي) إلى الظهور المستقرّ (التصديقي) كما هو المتعارف في تفسير سائر الآيات وكلمات البلغاء والفصحاء بل عامة العقلاء. وليس التأويل المقبول إلا إرجاع الآية إلى معناها، كما أنّ تأويل الرؤيا في الذكر الحكيم، هو إرجاعها إلى واقعها وجذورها.

خلق سبحانه آدم بيديه

قد تعرّفت على مفاد قوله سبحانه: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ وأنه لا يدلّ على ما يرومه ابن تيمية وأتباع مسلكه من أنّه سبحانه يجلس على سريره الخاص، وأنّه ينظر إلى العالم من فوق عرشه .

بقي الكلام في تفسير قوله: ﴿يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾. (١)

قال ابن تيمية: إنّ الله يدين مختصتين ذاتيتين - كما يليق بجلاله - وإنّه

سبحانه خلق آدم بيده ... (٢).

فابن تيمية يحمل اليمين على المعنى الإفرادي، جموداً على الظهور البدائي دون أن يتدبّر في القرائن الحاققة بالآية، التي تعطي للآية مفاداً آخر، وهو نتيجة الظهور التصديقي .

ومّا تقدّم من أنّ الميزان هو الظهور المستقرّ لا المتزلزل، يجب الإمعان في موقف الآية وهدفها، وليس لنا صرف الآية عن ظهورها بتوهم أنّه يخالف حكم العقل كما مرّ عليك، ولو كان هناك تعارض فهو بدائي مرتفع بأحد الأمرين: إمّا لأجل تطرق الخطأ إلى فهم المفسّر في تبين مفاد الآية، أو طروء القصور والتقصير على العقل في مبادئ البرهان.

وعلى ضوء ذلك لا محيص من القول بأنّ اليمين في الآية بمعنى الجارحة، لكن اللفظ كناية عن لازمه وهو الاهتمام بخلقه آدم، حتى يتسنى بذلك ذم إبليس على ترك السجود لآدم فقله سبحانه: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي﴾ كناية عن اهتمامه سبحانه بهذا المخلوق، وأنّه لم يكن مخلوقاً لغيري حتّى يصحّ لك يا شيطان تجنّب السجود له، بحجّة أنّه لا صلة له بي، مع أنّه موجود خلقته بنفسي، ونفخت فيه من روحي، فهو مصنوع و مخلوق الذي قمت بخلقه، فمع ذلك تمرّدت عن السجود له.

فأطلقت الخلقة باليد وكنّي بها عن قيامه سبحانه بخلقه، وعنايته بإيجاده، وتعليمه إيّاه أسماؤه، لأنّ الغالب في عمل الإنسان هو القيام به باستعمال اليد، يقول: هذا ما بنيت بيدي، أو ما صنعت بيدي، أو ربّيته بيدي، ويراد من الكلّ هو القيام المباشر بالعمل، وربّما استعان فيه بعينه و سمعه و غيرها من الأعضاء، لكنّه لا يذكرها و يكفي باليد، وكأنّه سبحانه يندّد بالشيطان بأنك تركت السجود لموجود اهتممت بخلقه و صنعه.

و نظير ذلك قوله سبحانه: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾^(١)، فالأيدي كناية عن تفرده تعالى بخلقها، لم يشركه أحد فيها. فهي مصنوعة لله تعالى والناس يتصرفون فيها تصرف الملاك، كأنها مصنوعة لهم، فبدل أن يشكروا يكفرون بنعمته. وأنت إذا قارنت بين الآيتين تقف على أن المقصود هو المعنى الكنائي، والمدار في الموافقة والمخالفة هو الظهور التصديقي لا التصوري.

قال الشريف المرتضى: «قوله تعالى: ﴿لما خلقت بيدي﴾ جار مجرى قوله «لما خلقت أنا»، وذلك مشهور في لغة العرب، يقول أحدهم: هذا ما كسبت يداك، وما جرّت عليك يداك. وإذا أرادوا نفي الفعل عن الفاعل استعملوا فيه هذا الضرب من الكلام فيقولون: فلان لا تمشي قدمه، ولا ينطق لسانه، ولا تكتب يده، وكذلك في الإثبات، ولا يكون للفعل رجوع إلى الجوارح في الحقيقة بل الفائدة فيه النفي عن الفاعل».

وقس على ما ذكر سائر الموارد الباقية التي أوعزنا إلى عناوينها في صدر البحث.

فابن تيمية وأتباعه يأخذون بحرفية المعنى، والظهور البدائي دون التدبر في الظهور التصديقي، وما يعطيه السياق أو سائر القرائن.

بين التجسيم والتعقيد

قد عرفت أن ابن تيمية وأتباعه يفسرون الصفات الخبرية بنفس معانيها الإفرادية، ولما كان القول به ملازماً للتجسيم والتشبيه تدرعوا، بلفظ «بلا كيف» أو

«مما يليق بساحته» أو ما أشبهه. وصار ذلك سبباً لاتّسام العقيدة الإسلامية بالتعقيد، مع أنّ العقيدة الإسلامية متّسمة بالسهولة والوضوح.

ذلك لأنّ اليد والوجه والرّجل موضوعة للأعضاء الخاصة في الإنسان، ولا يتبادر منها إلا ما يتبادر عند أهل اللغة، وحينئذٍ فإن أريد منها المعنى الحقيقي يلزم التشبيه، وإن أريد غيره فذلك الغير: إمّا معنى مجازي أريد من اللفظ بحسب القرينة فيلزم التأويل، وهم يفترون منه فرار المزكوم من المسك، وإمّا شيء لا هذا ولا ذاك، فما هو ذلك الغير؟ يتنوّه لنا حتى تتّسم العقيدة بالوضوح والسهولة، ونبتعد عن التعقيد والإبهام، وإلا فالقول بأنّ له وجهاً لا كالوجه، وبدلاً لا كالأيدي، ألفاظ جوفاء وشعارات خداعة لا يستفاد منها شيء سوى تخديش الأفكار وتضليلها عن جادة الصواب.

وباختصار: إنّ المعنى الصحيح لا يخرج عن المعنى الحقيقي والمجازي، وإرادة أمر ثالث خارج عن إطار هذين المعنيين يعدّ غلطاً وباطلاً، وعلى هذا الأساس لو أريد المعنى الحقيقي لزم التشبيه بلا إشكال، ولو أريد المعنى المجازي لزم التأويل، والكل ممنوع عندهم، فما هو المراد من هذه الصفات الواردة في الكتاب والسنة؟!

إنّ ما يلهجون به ويكرّرونه من أنّ هذه الصفات تجري على الله سبحانه بنفس معانيها الحقيقية ولكن الكيفية مجهولة، أشبه بالمهزلة، إذ لو كان إمرارها على الله بنفس معانيها الحقيقية لوجب أن تكون الكيفية محفوظة حتى يكون الاستعمال حقيقياً، لأنّ الواضع إنّما وضع هذه الألفاظ على تلك المعاني التي يكون قوامها بنفس كفيّتها، ويكون عمادها وسنادها بنفس هويّتها الخارجية، فاستعمالها في المعاني، حقيقة بلا كيفية، أشبه بقولنا أسد، لكن لا ذنب له ولا مغلّب ولا ولا...

فقولهم: «المراد هو أن الله يداً حقيقة لكن لا كالأيدي» أشبه بالكلام الذي يناقض ذيله صدره.

عفا الله عنا وعنهم، فله در الشيخ محمود صاحب الكشف فقد عرفهم بقوله:

قد شبهوه بخلقه وتخوفوا شنع الوري فتستروا بالبلُكفة

كلمة شيخ الأزهر

الشيخ سليم البشري^(١)

حول الصفات الخبريّة

ونحن نختم هذا البحث بذكر كلمة شيخ الأزهر الشيخ سليم البشري كتبه حول سؤال رفعه إليه الشيخ أحمد علي بدر شيخ معهد «بلصفورة» وإليك خلاصة السؤال:

ما قولكم - دام فضلكم - في رجل من أهل العلم يتظاهر باعتقاد ثبوت جهة الفوقية لله سبحانه وتعالى ويدّعي أنّ ذلك مذهب السلف، وتبعه على ذلك بعض الناس وجمهور أهل العلم ينكرون ذلك، والسبب في تظاهره بهذا المعتقد عثوره على كتاب لبعض علماء الهند نقل فيه صاحبه كلاماً كثيراً عن ابن تيمية في إثبات الجهة للباري سبحانه وتعالى ويخطئ أبا البركات - رضي الله عنه - في قوله: في خريدته:

منزه عن الحلول والجهة

والاتصال والانفصال والسفه

١. تولى مشيخة الأزهر مرة بعد أخرى، توفي عام ١٣٣٥ هـ. ق.

يخطئه في موضعين من البيت قوله: والجهة، وقوله: والانفصال.

والشيخ اللقاني في قوله:

ويستحيل ضدّ ذي الصفات

في حقّه كالكون في الجهات

وبالجملة هو مخطئ لكل من يقول بنفي الجهة مهما كان قدره.

ولا يخفى على فضيلتكم أنّ الكلام في مسألة الجهة شهير، إلّا أنّه من المعلوم أنّ قول فضيلتكم سيما في مثل هذا الأمر هو الفصل، وأرجو أن يكون عليه إمضاءكم بخطكم والختم ولا مؤاخذه، لازتم محفوظين ولمذهب أهل السنّة والجماعة ناصرين آمين.

نصّ الجواب

وقد كتب إليه شيخ الأزهر جواباً لسؤاله وهذا نصّه:

إلى حضرة الفاضل العلامة الشيخ أحمد علي بدر خدام العلم الشريف ببلصفورة:

قد أرسلتم بتاريخ ٢٢ محرم سنة ١٣٢٥ هـ مكتوباً مصحوباً بسؤال عن حكم من يعتقد ثبوت الجهة له تعالى، فحررنا لكم الجواب الآتي وفيه الكفاية لمن اتّبع الحق وأنصف، جزاكم الله عن المسلمين خيراً.

«اعلم أيّدك الله بتوفيقه وسلك بنا وبك سواء طريقه، أنّ مذهب الفرقة الناجية وما عليه أجمع السنيون أنّ الله تعالى منزّه عن مشابهة الحوادث، مخالف لها في جميع سمات الحدوث، و من ذلك تنزهه عن الجهة والمكان كما دلّت على ذلك البراهين القطعية، فإنّ كونه في جهة يستلزم قدم الجهة أو المكان وهما من العالم،

وهو ما سوى الله تعالى، وقد قام البرهان القاطع على حدوث كل ما سوى الله تعالى بإجماع من أثبت الجهة ومن نفاها، ولأنّ المتمكن يستحيل وجود ذاته بدون المكان مع أنّ المكان يمكن وجوده بدون المتمكن لجواز الخلاء، فيلزم إمكان الواجب ووجوب الممكن، وكلاهما باطل، ولأنّه لو تميز لكان جوهرًا لاستحالة كونه عرضًا، ولو كان جوهرًا فإمّا أن ينقسم وإمّا أن لا ينقسم، وكلاهما باطل، فإنّ غير المنقسم هو الجزء الذي لا يتجزأ وهو أحقر الأشياء، تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا.

والمنقسم جسم وهو مركّب والتركيب ينافي الوجوب الذاتي، فيكون المركّب ممكنًا يحتاج إلى علّة مؤثّرة، وقد ثبت بالبرهان القاطع أنّه تعالى واجب الوجود لذاته، غنيّ عن كلّ ما سواه، مفتقر إليه كلّ ما عداه، سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير....

هذا وقد خذل الله أقواماً أغواهم الشيطان وأزلفهم، اتّبعوا أهواءهم وتمسّكوا بما لا يجدي فاعتقدوا ثبوت الجهة تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا.

واتّفقوا على أنّها جهة فوق إلّا أنّهم اختلفوا؛ فمنهم من اعتقد أنّه جسم مماس للسطح الأعلى من العرش، وبه قال الكرامية واليهود، وهؤلاء لا نزاع في كفرهم.

ومنهم من أثبت الجهة مع التنزيه، وأنّ كونه فيها ليس ككون الأجسام، وهؤلاء ضلّال فساق في عقيدتهم، وإطلاقهم على الله ما لم يأذن به الشارع، ولا مرية أنّ فاسق العقيدة أقبح وأشنع من فاسق الجارحة بكثير سيما من كان داعية أو مقتدى به. ومن نسب إليه القول بالجهة من المتأخّرين أحمد بن عبد الحلّيم بن

عبد السلام بن تيمية الخراي الحنبلي الدمشقي من علماء القرن الثامن، في ضمن أمور نسبت إليه خالف الإجماع فيها عملاً برأيه، وشنع عليه معاصروه، بل البعض منهم كفّروه، ولقى من الذل والهوان ما لقي، وقد انتدب بعض تلامذته للذب عنه وتبرئته مما نسب إليه وساق له عبارات أوضح معناها، وأبان غلط الناس في فهم مراده.

واستشهد بعبارات له أخرى صريحة في دفع التهمة عنه، وأنه لم يخرج عما عليه الإجماع، وذلك هو المظنون بالرجل لجلالة قدره ورسوخ قدمه، وما تمسك به المخالفون القائلون بالجهة أمور واهية وهمية، لا تصلح أدلة عقلية ولا نقلية، قد أبطلها العلماء بما لا مزيد عليه، وما تمسكوا به ظواهر آيات وأحاديث موهمة:

كقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، وقوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾، وقوله: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾، وقوله: ﴿أَأَمِنتُمْ مِنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ﴾، وقوله: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾.
وكحديث: «إنه تعالى ينزل إلى سماء الدنيا كل ليلة».

وفي رواية «في كل ليلة جمعة فيقول هل من تائب فأتوب عليه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟».

وكقوله للجارية الخرساء: «أين الله فأشارت إلى السماء» حيث سأل بأين التي للمكان ولم ينكر عليها الإشارة إلى السماء، بل قال إنها مؤمنة.

ومثل هذه يحجب عنها بأنها ظواهر ظنية لا تعارض الأدلة القطعية اليقينية الدالة على انتفاء المكان والجهة، فيجب تأويلها وحملها على محامل صحيحة لا تأبأها الدلائل والنصوص الشرعية، إمّا تأويلاً إجمالياً بلا تعيين للمراد منها كما هو

مذهب السلف، وإما تأويلاً تفصيلياً بتعيين محاملها وما يراد منها كما هو رأي الخلف، كقولهم: إن الاستواء بمعنى الاستيلاء كما في قول القائل:

قد استوى بشر على العراق

من غير سيف ودم مُهراق

وصعود الكلم الطيب إليه قبوله إتياء ورضاه به، لأنّ الكلم عرض يستحيل صعوده، وقوله: من في السماء: أي أمره وسلطانه أو ملك من ملائكته موكل بالعذاب.

وعروج الملائكة والروح إليه صعودهم إلى مكان يتقرب إليه فيه. وقوله: فوق عباده أي بالقدرة والغلبة، فإنّ كلّ من قهر غيره وغلبه فهو فوقه، أي عال عليه بالقهر والغلبة، كما يقال: أمر فلان فوق أمر فلان، أي أنّه أقدر منه وأغلب.

ونزوله إلى السماء محمول على لطفه ورحمته وعدم المعاملة بها يستدعيه علوّ رتبته وعظم شأنه على سبيل التمثيل، وخصّ الليل لأنّه مظنة الخلوة والخضوع وحضور القلب.

وسؤاله للجارية بـ«أين» استكشاف لما يظن بها اعتقاده من أينية المعبود كما يعتقدّه الوثنيون، فلمّا أشارت إلى السماء فهم أنّها أرادت خالق السماء، فاستبان أنّها ليست وثنية، وحكم بإيمانها. وقد بسط العلماء في مطولاتهم تأويل كلّ ما ورد من أمثال ذلك، عملاً بالقطعي وحماً للظني عليه، فجزاهم الله عن الدين وأهله خير الجزاء.

ومن العجيب أن يدع مسلم قول جماعة المسلمين وأئمتهم ويتمشّدق بترّهات المبتدعين وضلالتهم. أما سمعوا قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ

الْمُؤْمِنِينَ نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١﴾ فليتب إلى الله تعالى من تلتطخ بشيء من هذه القاذورات ولا يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر، ولا يحملنه العناد على التماذي والإصرار عليه فإن الرجوع إلى الصواب عين الصواب والتماذي على الباطل يفضي إلى أشد العذاب ﴿مَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَبِهِدْيِهِ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّمْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ ﴿٢﴾ نسأل الله تعالى أن يهدينا جميعاً سواء السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلّى الله تعالى و سلّم على سيّدنا محمّد وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أملأه الفقير إليه سبحانه (سليم البشري) خدام العلم والسادة المالكية بالأزهر عفا عنه أمين أمين. (١)

اقترح

وفي الختام نوصي رؤساء الطوائف الإسلامية بالابتعاد عن العصبية وعن الآراء التي ورثوها عن أناس غير معصومين، وبالاستعداد لإجراء الحوار الهادئ فيمختلف فيه كلمة المحققين من العلماء حتّى يرتفع كثير من الخلافات النابعة من تقديم الهوى على الحق.

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اثْنَانِ: اتِّبَاعُ الْهَوَى وَطُولُ الْأَمَلِ؛ فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصِدُّ عَنِ الْحَقِّ، وَأَمَّا طَوْلُ الْأَمَلِ فَيَنْسِي الْآخِرَةَ». (٢)

١. فرقان القرآن: ٧٤-٧٦.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ٤٢، طبعة عبده.

دور أئمة أهل البيت في مكافحة البدع

إن المرجع الديني - بعد رحيل الرسول - حسب حديث الثقلين، هو الكتاب والعترة - كما قال صاحب الرسالة العظمى في غير موقف من مواقف حياته - : «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، ما إن تمسكتما بهما لن تضلّوا»، وقد تضافرت بل تواترت ألفاظه وتواصلت حلقات أسانيده من عصر الرسالة إلى هنا، وألفت حول الحديث كتب ورسائل^(١).

والأسف كلّ على هؤلاء المتسمّين بالسلفية، حيث يسندون دينهم وشرعهم إلى أقوال السلف من صحابي أو تابعي و... ولكنهم لا يستضيئون بعلوم أئمة أهل البيت الذين مثلهم كمثّل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق^(٢). فلا تجد في كتب هؤلاء خصوصاً الجدد من أتباعهم نقل حديث منهم أو استدلالاً بكلامهم، فكأنهم ليسوا من السلف، أو أنّ النبي لم يوص الأئمة بالاهتداء بهم.

والذي يورث الأسى أنّهم يأخذون بقول كلّ سلفي من غير فرق بين المرجئ والناصري، والخارجي والجهمي والواقفي^(٣). إلى غير ذلك من الفرق.

إنّ لأئمة أهل البيت دوراً بارزاً في مكافحة البدع، والردّ على الأفكار الدخيلة على الشريعة عن طريق أهل الكتاب الذين تظاهروا بالإسلام وبزيّ المسلمين، نظراء: كعب الأحبار، وتميم الداري، ووهب ابن منبه، ومن كان على شاكلتهم.

١. انظر: عقبات الأنوار للعلامة مير حامد حسين الهندي (المتوفى ١٣٠٦) فقد خصّ أجزاء من كتابه لبيان أسانيده.

٢. حديث مستفيض.

٣. تدريب الراوي للسيوطي: ٣٢٨/٢.

إنّ كتب الحديث - من غير فرق بين الصحاح وغيرها - مشحونة بأخبار التجسيم والتشبيه والجبر ونفي الاستطاعة المكتسبة ونسبة الكذب والعصيان إلى الأنبياء والرسل، وقد تأثر بها المحدثون السُدّج وحسبوا أنّها حقائق مسلّمة فنقلوها إلى الأجيال اللاحقة، وقد حيكت العقائد على نول هذه الأحاديث، ولم يتجرأ أحد من المفكرين الإسلاميين القدامى والجدد على نقدها إلّا من شذ.

نرى في مقابل هذه البدع أنّ أئمة أهل البيت يكافحون التجسيم والتشبيه والجبر وغيرها، بخطبهم ورسائلهم ومناظراتهم أمام حشد عظيم، وفي وسع القارئ الكريم مراجعة: «نهج البلاغة» للإمام عليّ عليه السلام وكتاب «التوحيد» للشيخ الصدوق (٣٠٦ - ٣٨١هـ)، وكتاب «الاحتجاج» للشيخ الطبرسي (المتوفى ٥٥٠ هـ)، إلى غير ذلك من الكتب المؤلفة في ذلك المضمار، وما أحلى المناظرات التي أجزاها الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في عاصمة الخلافة الإسلامية (مرو) يوم ذاك مع الماديين والملحدين وأحبار اليهود وقساوسة النصارى، بل ومع المرتزقين المغترّين بتلك الأحاديث.

كانت لفكرة الإرجاء التي تدعو إلى التسامح الديني في العمل، واجهة بديعة عند السُدج من المسلمين ولا سيما الشباب منهم، فقام الإمام الصادق عليه السلام بردها والتنديد بها، وقد أصدر بياناً فيها حيث قال: «بادروا أولادكم بالحديث قبل أن تسبقكم إليهم المرجئة».^(١)

هذا هو الإمام الثامن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام يكافح فكرة رؤية الله تبارك وتعالى بالعين، ويرد الفكرة المستوردة من اليهود والتي اغترّ بها بعض المحدثين، وإليك ما جرى بينه وبين أحدهم باسم أبي قرّة.

١. الكافي: ٤٧/٦، الحديث ٥، ولاحظ البحار: ٢٩٧/٦٨.

قال أبو قرّة: إنا روينا أنّ الله عزّ وجلّ قسم الرؤية والكلام بين اثنين، فقسم لموسى عليه السلام ولمحمد ﷺ الرؤية.

فقال الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: «فمن المبلغ عن الله عزّ وجلّ إلى الثقلين الجنّ والإنس ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾^(١)، ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾^(٢) و ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٣) أليس محمداً ﷺ؟»
قال أبو قرّة: بلى.

قال الإمام: «فكيف يحییء رجل إلى الخلق جميعاً فيخبرهم أنّه جاء من عند الله وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله ويقول: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ و ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ و ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ثم يقول: أنا رأيته بعيني وأحطت به علماً وهو على صورة البشر. أما تستحيون؟! ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون يأتي عن الله بشيء ثم يأتي بخلافه من وجه آخر»^(٤).

هذا نموذج من نماذج كثيرة أوردناه حتى يكون أسوة لنماذج أخرى.

وإن أردت أن تقف على مدى مكافحة الأئمة الاثني عشر للبدع المحدثه، فعليك مقارنة كتابين قد ألفا في عصر واحد بيد محدّثين في موضوع واحد، وهما:

١- التوحيد لابن خزيمة (المتوفى ٣١١ هـ).

٢- التوحيد للشيخ الصدوق (٣٠٦ - ٣٨١ هـ).

قارن بينهما، تجد الأوّل مشحوناً بأخبار التجسيم والتشبيه والجبر وما زال

١. الأنعام: ١٠٣.

٢. طه: ١١٠.

٣. الشورى: ١١.

٤. الصدوق: التوحيد، باب ما جاء في الرؤية: ١١١.

المتسمون بالسلفية ينشرونه عاماً بعد عام، كأنّ ضالّتهم فيه.

وأما الثاني ففيه الدعوة إلى التوحيد وتنزيه الحق، ومعرفته بين التشبيه والتعطيل، وتبيين الآيات التي اغترّ بعضهم بطواهرها من دون التدبّر بالقرائن الحافّة بها.

وبذلك تبين أنّ النبيّ الأكرم قد جعل من الأئمة عليهم السلام واجهة دفاعية لصد البدع وأفكار المتبذعين ولا تبين تلك الحقيقة إلّا بعد معرفتهم ومراجعة كلماتهم.

جعفر السبحاني

قم - مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام

٢٥ شوال المكرم ١٤٢٤ هـ

متكلمو الشيعة

في

القرن الرابع

أبو الطَّيِّب الرازي*

(.... قبل ٣٥٠ تقديراً)

أبو الطَّيِّب الرازي، أحد أجلة المتكلمين.
صنّف كتباً كثيرة في الإمامة والفقه، لم تُذكر أسماؤها.
وله كتاب زيارة الرضا عليه السلام وفضله ومعجزاته.
تلمذ له السيّد أبو محمد العلوي، وهو (على الأكثر) المتكلم يحيى بن محمد
ابن أحمد العلوي الزباري (المتوفى ٣٧٦هـ).^(١)
وكان أبو الطَّيِّب يذهب إلى القول بالإرجاء، ويُقصد به الرأي المعروف
للمرجئة، وهو أنّه لا يضرّ مع الإيمان معصية، ولا يُحكم على أحد بشيء في الدنيا

* فهرست الطوسي ٢٢١ برقم ٨٧٤، معالم العلماء ١٣٩ برقم ٩٦٧، رجال ابن داود ٤٠١ برقم ٥٧، رجال
العلامة الحلي ١٨٨ برقم ١٦، مجمع الرجال ٥٧/٧، نقد الرجال ٣٩١، جامع الرواة ٣٩٦/٢، هداية
المحدثين ٢٨٧، بهجة الآمال ٤٣٢/٧، تنقيح المقال ٢٢/٣، أعيان الشيعة ٣٧٠/٢، طبقات أعلام
الشيعة ١٣/١، الذريعة ٧٩/١٢ برقم ٥٤٣، معجم رجال الحديث ٢٠١/٢١ برقم ١٤٤١٤،
قاموس الرجال ١٠/١٠٩، فلاسفة الشيعة ٤٥، موسوعة مؤلفي الإمامية ٢/٢١٥.

١. وقيل: هو الحسن بن حمزة بن علي المرعشي الطبري (المتوفى ٣٥٨هـ)، وقيل: الحسن بن محمد بن
يحيى بن الحسن، المعروف بابن أخي طاهر (المتوفى ٣٥٨هـ).

من عفو أو عقوبة مما يرتكبه من الكبائر، بل يُرجئون الحكم فيه ليوم القيامة.
لم نظفر بتاريخ وفاته، ونخمن أنها كانت قبل منتصف القرن الرابع.

١٠٤

الصَّرام*

(.... حدود ٣٧٠ تقديراً)

أبو منصور الصَّرام، النيسابوري الخراساني.
كان من أجلة المتكلمين، مقدماً ببلده.
صنّف كتباً كثيرة، منها: كتاب في الأصول سمّاه بيان الدين، وكتاب في
إبطال القياس، وتفسير القرآن الكريم.
تلمذ له أبو حازم النيسابوري، وقرأ عليه كتابه «بيان الدين»، وقد قرأ الشيخ
الطوسي^(١) أكثر الكتاب المذكور على أبي حازم.
وكان الصرام يذهب إلى القول بالوعيد (الذي يقول به المعتزلة)، ويُقصد به

* فهرست الطوسي ٢٢١ برقم ٨٧٣، معالم العلماء ١٤٠ برقم ٩٨١، رجال ابن داود ٤٠٥ برقم ٨٧،
رجال العلامة الخلي ١٨٨ برقم ١٣، نقد الرجال ٣٩٩، جامع الرواة ١٩/٢، منتهى المقال
٧/٢٥٧ برقم ٣٨٢٩، أعيان الشيعة ٢/٤٣٥، طبقات أعلام الشيعة ١/١٦، الذريعة ١/٦٩ برقم
٣٤٢، ٣/١٨١ برقم ٦٤٣، ٤/٢٥٨ برقم ١٢١٧، ١٢/٧٩ برقم ٥٤٤، معجم رجال الحديث
٢٢/٥٨ برقم ١٤٨٤٧، قاموس الرجال ١٠/١٩٢، فلاسفة الشيعة ٤٤٤، موسوعة مؤلفي الإمامية
٢٦/٣، معجم التراث الكلامي ٢/١٠٢ برقم ٢٩٥٩.

١. ولد في طوس (بخراسان) سنة (٣٨٥هـ)، وارتحل إلى بغداد سنة (٤٠٨هـ)، فأقام بها نحو أربعين
سنة، وتوفي في النجف سنة (٤٦٠هـ).

قبح الخلف بالوعيد، كما يقبح الخلف بالوعد، وأنّ مرتكبي الكبائر من المسلمين - إذا ماتوا بلا توبة - مخلّدون في العذاب، لا ينقطع عنهم كالكفار تماماً.
توفّي - حسب تقديرنا - في حدود سنة سبعين وثلاثمائة.

١٠٥

المهراني *

(....-...)

أحمد بن الحسين بن عبد الله بن محمد بن مهران الأزدي، أبو العباس المهراني^(١)، الأبّي، العروضي.

روى عن: أحمد بن الحسن بن أحمد^(٢) بن إسحاق بن عبد الله بن سعد الأشعري القمي، وأبي الحسين زيد بن عبد الله البغدادي^(٣).

* كمال الدين للصدوق ٤٣٣ برقم ١٦ (باب ٤٢) و ٤٧٦ برقم ٢٦ (باب ٤٣)، معالم العلماء ٢٤ برقم ١١٣، أمل الآمل ١٢/٢ برقم ٢٣، بحار الأنوار ٥٢/٤٧ برقم ٣٤، رياض العلماء ١/٣٤، منتهى المقال ١/٢٥٦ برقم ١٣٧، وفيه: أحمد بن الحسين بن عبيد الله، تنقيح المقال ١/٥٨ برقم ٣٤٠، أعيان الشيعة ٢/٥٦٧، الذريعة ٤/٦٤ برقم ٢٦٩، طبقات أعلام الشيعة ١/٢٦، مستدركات علم رجال الحديث ١/٢٩٦ برقم ٨٨٤، معجم رجال الحديث ٢/٩٦ برقم ٥٢٢، قاموس الرجال ١/٢٩٧، موسوعة مؤلفي الإمامية ٣/٣٥٥، معجم التراث الكلامي ٢/٢٢٠ برقم ٣٥٠٠.
١. نسبة إلى جدّه مهران.

٢. كان من خواص الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام (المتوفى ٢٦٠هـ)، وأدرك الإمام المهدي المنتظر - عجل الله تعالى فرجه الشريف - وعُدّ من رآه. انظر معجم رجال الحديث ٢/٤٧ برقم ٤٣٣ و ٤٣٦.

٣. وفي بعض النسخ: الحسين بن زيد بن عبد الله البغدادي.

وأقام بمرو، وحدث بها.

روى عنه محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالصّدوق (المتوفى ٣٨١هـ).

وَأَلَّفَ كتباً، منها: ترتيب الأدلة فيما يلزم خصوم الإمامية دفعه عن الغائب والغيبة، المكافأة في المذهب، وكتاب في النقض على أبي خلف.^(١)
لم نظفر بتاريخ وفاته.

١٠٦

أبو حاتم الرازي *

(٢٦٠-٣٢٢هـ)

أحمد بن حمدان بن أحمد الليثي، الورسني^(٢)، أبو حاتم الرازي، من دعاة
الإسماعيلية ومتكلميهم.
سمع حديثاً كثيراً.

١. جعلت بعض المصادر الكتابين الأخيرين كتاباً واحداً.

* الفهرست للتدريج ٢٨٠ و ٢٨٢ (ط. الاستقامة - القاهرة)، الفرق بين الفرق ٢٨٣، لسان
الميزان ١/ ١٦٤، رياض العلماء ٥/ ٤٣٤، أعيان الشيعة ٢/ ٥٨٣، الأعلام ١/ ١١٩، معجم
المؤلفين ١/ ٢١١، تاريخ الإسماعيلية لعارف تامر ٢/ ١٨٨، تاريخ الدعوة الإسماعيلية لمصطفى
غالب ١٨٦، تاريخ الإسماعيلية للسبحاني ٢٨٥، موسوعة طبقات الفقهاء ٤/ ٣٧ برقم ١٢٦٢،
معجم التراث الكلامي ١/ ٤٠٤ برقم ١٦٩١.

٢. وقيل: الورسامي، وقيل: الورثياني. يُذكر أن ورثنان قرية من قرى سمرقند. معجم
البلدان ٥/ ٣٧١.

وعكف على تحصيل العلوم كالفقه والفلسفة والكلام والطب واللغة وغيرها، حتى تمكن من بعضها، ولم يبعثها الآخر.

ذكره منتجب الدين الرازي الإمامي في «تاريخ الري»، وقال: كان من أهل الفضل والأدب والمعرفة باللغة.^(١)

وقد دارت بينه وبين الطبيب الفيلسوف محمد بن زكريا الرازي مناظرات في موضوع النبوة وغيره، دونها أبو حاتم في كتابه «أعلام النبوة - ط».

قال الأستاذ صلاح الصاوي في مقدمته لهذا الكتاب: إنه يصور لنا معركة فكرية عقائدية بين رازين أبي حاتم الداعي المتكلم الإسماعيلي ومحمد بن زكريا المتفلسف المتطبيب، حيث تعددت اللقاءات بينهما ودار النقاش حول مواضيع شتى من جوانب الثقافة الإسلامية من عقائد وفلسفة وكلام وطب وصيدلة وهيئة وما إلى ذلك.

وقد أصبح أبو حاتم من أبرز دعاة الإسماعيلية في بلاد الري وطبرستان وأذربيجان، واتصل بكبار رجال الدولة في ذلك الوقت، ونجح في استمالة عدد منهم إلى مذهبه.

وللمترجم مؤلفات أخرى، منها: كتاب الإصلاح في الرد على «المحصول» في الفلسفة الإسماعيلية لمحمد بن أحمد النسفي، كتاب الزينة في فقه اللغة والمصطلحات، وكتاب الجامع في الفقه.

توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة. قيل: عاش اثنتين وستين سنة.

١. نقله ابن حجر في لسان الميزان. ومنتجب الدين، هو: أبو الحسن علي بن عبيد الله بن بابويه الرازي (المتوفى بعد ٥٨٥هـ).

١٠٧

البُلخي*

(٢٣٤، ٢٣٥-٣٢٢هـ)

أحمد بن سهل، العالم الإمامي^(١)، أبو زيد البلخي، إحدى الشخصيات

* الفهرست للنديم ٢٠٤ (ط. الاستقامة - القاهرة)، معجم الأدباء ٣/ ٦٤-٨٦، السوافي بالوفيات ٦/ ٤٠٩ برقم ٢٩٢٨، لسان الميزان ١/ ١٨٣ برقم ٥٨٥، بغية الوعاة ١/ ٣١١ برقم ٥٨١، طبقات المفسرين للداوودي ١/ ٤٣ برقم ٣٩، كشف الظنون ١/ ٢٢٧ و ٦٠٢، ٢/ ١٠٨٤ و ١٤٤٠، روضات الجنات ٤/ ٥٠ (ذيل الترجمة ٣٣٠)، ايضاح المكنون ١/ ٦٨ و ١١٢، ٢/ ١٠١ و ١٩٦ و ١٩٩ و ٢٤١، تاريخ آداب اللغة العربية ٢/ ٥٠٨ و ٦٣٧، أعيان الشيعة ٣/ ٢١٦، ربحانة الأدب ٧/ ١٢٠، الذريعة ١٥/ ٩٦ برقم ٦٣٣، الأعلام ١/ ١٣٤، معجم المؤلفين ١/ ٢٤٠، فلاسفة الشيعة ١٠٣، أعلام المؤلفين الزيدية ١١١ برقم ٨٣، موسوعة مؤلفي الإمامية ٣/ ٦٠٧، معجم التراث الكلامي ٤/ ٢٣٤ برقم ٨٦٠٩.

١. نص غير واحد على كونه شيعياً إمامياً، ويؤيد ذلك عدة قرائن، أبرزها:

أ. قول بعضهم، وهو يصف المترجم عند إقامته بالعراق: فتارة كان يطلب الإمام، ومرة كان يسند الأمر... (انظر معجم الأدباء).

وقد أوضح المعلق على المعجم هذه العبارة، بقوله: على طريقة الشيعة الذين ينتظرون الإمام وهم الاثنا عشرية، يستمونه المهدي، ولا يزالون في انتظاره إلى الآن.

ب. ما ذكره أبو الحسين الحديشي، قال: أذكر إذ كنا عنده (يعني عند أبي بكر البكري) وقد قُدمت المائدة، وأبو زيد بصلي، وكان حسن الصلاة، فضجر البكري من طول صلاته، فالتفت إلى رجل من أهل العلم يقال له أبو محمد الحجندي، فقال: يا أبا محمد، ربح الإمامة لازال بعد في رأس أبي

العلمية والفكرية البارزة.

ولد في شامِستيان (من قرئ بلخ) سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين.
وتعلّم في بلاده، ومارس التعليم.

وقصد العراق في عنفوان شبابه، فأقام به ثمانية أعوام، لقي خلالها كبار العلماء، وتلمذ للفيلسوف الشهير أبي يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي، وأخذ عنه علوماً جمة.

وعاد إلى بلخ.

وعكف على البحث والتأليف والإفادة، وذاع صيته.

وكان أديباً منشئاً، ذا باع طويل في الفلسفة والكلام، جامعاً لفنون شتى.

عرض عليه حاكم بلخ أحمد بن سهل المروزي وزارته، فأبى، فاتخذته كاتباً، وعظم محله عنده.

ولأبي زيد مؤلفات كثيرة، شملت مختلف ميادين العلم والمعرفة، منها: أسماء الله عز وجل وصفاته، عصمة الأنبياء ﷺ، الرد على عبدة الأوثان، البدء والتاريخ، كمال الدين، رسالة في حدود الفلسفة، شرائع الأديان، النوادر في فنون شتى، السياسة الكبير، السياسة الصغير، صور الأقاليم، فضيلة علم الأخبار، البحث عن التأويلات، قوارع القرآن، ما أغلق من غريب القرآن، نظم القرآن، النحو والتصريف، صناعة الشعر، القرابين والذبائح، أخلاق الأمم، أجوبة أبي

→

زيد، فخفف أبو زيد صلاته، وهما يضحكان. قال أبو الحسن: فلم أدْرِ ما ذلك حتى سألت لا أدري الخجندي أو أبا بكر الدمشقي، فقال أحدهما: اعلم أنّ أبا زيد في أول أمره كان خرج في طلب الإمامة إلى العراق، إذ كان تقلّد مذهب الإمامية، فعبره البكري بذلك (انظر معجم الأدباء). ولأجل الوقوف على قرائن أخرى على تشييعه وحسن اعتقاده وبراءته من تهمة الإلحاد (التي كان يُرمى بها عادة المهتمون بالفلسفة والمنطق)، راجع: معجم الأدباء، وفلاسفة الشيعة.

القاسم الكعبي^(١)، أجوبة أهل فارس، أجوبة أبي علي بن أبي بكر بن المظفر (ابن المحتاج)، والعلم والتعليم، وغير ذلك.
توفي ببلخ سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.
وله شعر قليل.

١٠٨

ابن دُؤْل*

(....-٣٥٠هـ)

أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن دؤل، أبو جعفر القمي.
لم نقف على أسماء شيوخه الذين تلقى عنهم العلم، ولكن كثرة تصانيفه في فنون مختلفة من الفقه والحديث والكلام والتفسير وغيرها، تدل على غزارة علمه

١. هو عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي، أبو القاسم البلخي: أحد أكابر المعتزلة، أقام ببغداد مدة طويلة، وتوفي ببلخ (٣١٩هـ). صنف في الكلام كتباً كثيرة، وله آراء ومقالات انفرد بها. الأعلام ٦٥/٤.

* رجال النجاشي ١/٢٣٢ برقم ٢٢١، رجال ابن داود ٣٩ برقم ١١٧، مجمع الرجال ١/١٣٧، نقد الرجال ٣٠ برقم ١٣٢، جامع الرواة ١/٦٣، هداية المحدثين ١٧٦، إيضاح المكنون ١/٣٠٩، ٢/٣٣٤، هدية العارفين ١/٦٣، تنقيح المقال ١/٨٢ برقم ٤٩٢، أعيان الشيعة ٣/١٠٣، طبقات أعلام الشيعة ١/٤٤، الذريعة ٦/٢٨٠ برقم ١٥٢٤، ٧/٢٤٦ برقم ١١٨٩، ٢١/٢٤٣ برقم ٤٨٣٨، وغير ذلك، الأعلام ١/٢٠٨، معجم المؤلفين ٢/٩٥، معجم رجال الحديث ٢/٢٥٨ برقم ٨٥٠، قاموس الرجال ١/٣٨٨، معجم التراث الكلامي ٣/٨٣ برقم ٥١٢١ و ٢٢٢ برقم ٥٧٦٢، ١٩٩/٥ برقم ١١٢٠٨.

وسعة اطلاعه.

وإليك جملة من تصانيفه التي بلغت مائة كتاب: كتاب الحقائق في التوحيد وهو كتاب الاعتقاد إلى ابنه محمد بن أحمد، كتاب المعرفة، كتاب خلق العرش، كتاب الدلائل، كتاب الإيضاح، كتاب التخيير، كتاب الحقائق، كتاب المعجزات، كتاب خصائص النبي ﷺ، كتاب التنبيه، كتاب العلل، كتاب التفسير، كتاب الصلاة، كتاب الصوم، كتاب المكاسب، كتاب القضايا، كتاب الزهراء، وكتاب الطبقات.

توفي سنة خمسين وثلاثمائة.

١٠٩

الطبري *

(نحو ٢٦٨ - حدود ٣٤٠ هـ)

أحمد بن موسى، أبو الحسين الطبري، نزيل اليمن، أحد علماء الزيدية.

ولد نحو سنة ثمان وستين ومائتين.

ونشأ وتعلم في بلاده.

وقدم اليمن بعد دعوة الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين الرسي (المتوفى

٢٩٨ هـ)، وناصره في مواقفه.

* طبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث) ١/ ٢١٢ برقم ١٠٨، مخطوطات الجامع الكبير ٢/ ٥٤٢ و

٧٢٧، مؤلفات الزيدية ١/ ١٦٩ برقم ٤٥٧، ٢/ ٤٢١ برقم ٢٧٠٦، أعلام المؤلفين الزيدية

١٩٠ برقم ١٨٠، معجم التراث الكلامي ١/ ٥١٥ برقم ٢٢٨١، ٥/ ٤١ برقم ١٠٤٠٨.

واستقر بصنعاء، وتصدى بها للتدريس والإفادة والإرشاد والدعوة إلى المذهب.

ألف كتاب المجالس والمناظرات في أصول الدين، وفيه جملة من مناقشاته ومناظراته مع أتباع المذاهب والملل الأخرى، وكتاب الأنوار (ويسمى المنير أيضاً) ويبحث في معرفة الله تعالى ومعرفة رسله وصحة ما جاؤوا به ﷺ على مذهب الهادي إلى الحق.

توفي حدود سنة أربعين وثلاثمائة.

وكان قد روى عن محمد بن الهادي يحيى بن الحسين الرسي، وروى عنه علي ابن أبي الفوارس اللغوي، وإبراهيم اليفرسي (النفوس) الصنعاني.

١١٠

الناصر لدين الله *

(....-٣٢٤هـ)

أحمد بن يحيى^(١) بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الحسني العلوي، اليمني،

* المجدي في أنساب الطالبين ٧٨-٧٩، الشجرة المباركة ٢٦، الفخري في أنساب الطالبين ١٠٧، الوافي بالوفيات ٨/٢٤٢ برقم ٣٦٧٧، الأعلام ١/٢٦٨، معجم المؤلفين ٢/٢٠٢، معجم المفسرين ١/٨٢، مؤلفات الزيدية ١/٢٢٩ برقم ٩٤٤ و ٣٣٨ برقم ٩٧٣، ٢/١٢ برقم ١٥٠٦ و ٢٠ برقم ١٥٣٠، ٣/٩٤ برقم ٢١٢٣، وغيرها، موسوعة طبقات الفقهاء ٤/١٠٠ برقم ١٣٢٢، أعلام المؤلفين الزيدية ٢٠٢ برقم ١٩٥، معجم التراث الكلامي ٢/٥٢ برقم ٤١١٣، ٣/٣٦٣ برقم ٦٤٦٣ و ٣٩٣ برقم ٦٦٥٠، ٥/٣٦٨ برقم ١٢٠٤٢.

١. الملقب بالهادي إلى الحق (المتوفى ٢٩٨هـ)، وقد مضت ترجمته.

الملقب بالناصر لدين الله، أحد أئمة الزيدية.

ولي الأمر بعد اعتزال أخيه محمد^(١) المرتضي لدين الله) سنة (٣٠١هـ)،
وقاتل القرامطة في عدن، فظفر بهم.

ووضع مؤلفات عديدة، منها: التوحيد، النجاة لمن اتبع الهدى واجتنب
الردى^(٢) (ط) في العقائد، الرد على الإباضية، الرد على القدرية، الدامغ، التنبيه،
وعلوم القرآن وغير ذلك.

توفي بصعدة سنة أربع وعشرين وثلاثمائة^(٣).

ومن شعره، قصيدة يخاطب بها أسعد التَّبَّعي ملك صنعاء، منها:

إذا جمعتُ قحطانَ أنساب مجدها

فيكفي مَعْدًا في المعالي محمَّدُ

به استعبدت أقيالها في بلادها

وأصبح فيهما خالق الخلق يُعبد

وسرنا لها في حال عُسر ووحدة

فصرنا على كرسِي صعدة ناعد

ولا منبر إلَّا لنا فيه خطبةٌ

ولا عقد مُلكٍ دوننا الدهر يُعقد

١. المتوفى (٣١٠هـ)، وستأتي ترجمته.

٢. وهو رد على عبد الله بن يزيد البغدادي، ويتضمن إثبات العدل ونفي الجبر والتشديد بالقدرية
بالأدلة العقلية والآيات الكريمة.

٣. قاله في «المجدي»، وفي «الوافي بالوفيات»: سنة (٣٢٣هـ)، وفي غيرها سنة (٣٢٥هـ).

١١١

السجستاني*

(٢٧١-٣٣١هـ وقيل: بعد ٣٦٠هـ)

إسحاق بن أحمد، أبو يعقوب السجستاني (أو السجزي)، المعروف ببندانه،
من علماء الإسماعيلية ودعاتهم.

ولد سنة إحدى وسبعين ومائتين.

ونشأ في مدارس الدعوة الإسماعيلية في اليمن.

واشتهر في سجستان، لمساهمته الفعالة في المناظرات العلمية، ودوره الهام في
مجال الفلسفة، حيث ازدهرت في عصره الدعوة الفكرية الإسماعيلية، وعُرفت في
الأوساط العلمية والفلسفية والعقائدية.

وكان أبو يعقوب — كما يرى الكاتب الإسماعيلي عارف تامر — في طليعة
العلماء الذين كرسوا أنفسهم لوضع قواعد فلسفية كونية قائمة على دعائم فكرية
عقائدية إسماعيلية، ونشرها وتعميمها في الأقطار الأخرى.

وللمترجم مؤلفات عديدة، منها: الينابيع (ط)، أساس الدعوة، إثبات
النسوة، خزان الأدلة، تأويل الشرائع، الأمن من الحيرة، الافتخار، سُلم النجاة،
النصرة، تحفة المستجيبين (ط)، مؤنس القلوب، والموازن، وغير ذلك.

* الفرق بين الفرق ٢٨٣، الأعلام ١/٢٩٣، تاريخ الإسماعيلية لعارف تامر ١٩٠-١٩١، تاريخ
الدعوة الإسماعيلية لمصطفى غالب ١٨٧-١٨٨، تاريخ الإسماعيلية للسبحاني ١٨٦.

قُتل سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة، قاله المستشرق ماسينيون^(١) وأيده آخرون.

ولم يرتض عارف تامر هذا القول.^(٢)

١١٢

النوبختي *

(...-٣٢٢هـ)

إسحاق بن إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت، أبو يعقوب النوبختي، البغدادي.

كان متكلماً، عارفاً بعلوم الأوائل، من رجال الحل والعقد.^(٣)
نشأ على أبيه المتكلم الشهير أبي سهل إسماعيل النوبختي (المتوفى ٣١١هـ)،

١. يبدو أنه استند إلى قول أبي منصور البغدادي: وقُتل النسفي والمعروف ببندانه على ضلالتها (الفرق بين الفرق ٢٨٣) بيد أن البغدادي لم يذكر سنة مقتله، ولما كان النسفي (محمد بن أحمد) قد قُتل بأمر نوح بن نصر بن أحمد بعد وفاة والده نصر (سنة ٣٣١هـ)، فقد اعتُبرت هذه السنة (٣٣١هـ) تاريخاً لمقتل كلا الداعيين (النسفي والسجستاني).

٢. معللاً ذلك بقوله: المعروف عن السجستاني أنه كان أستاذاً للكرماني، والكرماني ظلّ حياً حتى سنة (٤١١هـ)، فمتى أخذ الكرماني عنه علوم الدين إذن؟ وهناك نص صريح في كتاب «الافتخار» للسجستاني، يذكر فيه أنه وضعه سنة (٣٦٠هـ).

* تاريخ الخلفاء للسيوطي ٤٤٩، تأسيس الشيعة ٣٧١ (ضمن ترجمة إسحاق بن نوبخت)، أعيان الشيعة ٢٦٢/٣.

٣. أعيان الشيعة.

ومن القريب جداً أن يكون من تلامذته الآخذين عنه علم الكلام وغيره.
وأصبح من الشخصيات البارزة ببغداد، ومن أصحاب النفوذ والاقتدار في
البلاط العباسي.

تولّى أموال النهروانات للوزير أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن
يحيى بن خاقان، وعزله الوزير أحمد بن عبيد الله الخصبي سنة (٣١٣هـ) وحجسه
وصادر أمواله، وأعادته الوزير علي بن عيسى بن الجراح سنة (٣١٤هـ) ثم قبض
عليه سنة (٣١٥هـ)، وأخذ منه خمسين ألف دينار من الأموال التي في ضمانه،
وكانت أموال واسط في ذلك الوقت في ضمانه، وأعادته الوزير محمد بن علي بن
مقلة الذي ولي الوزارة سنة (٣١٦هـ).

ولما قُتل المقتدر العباسي سنة (٣٢٠هـ) أشار مؤنس بنصب ولده أحمد في
الخلافة، فاعترض عليه المترجم، وقال: بعد الكد والتعب استرحنا من خليفة له أم
وخالة وخدم يدبرونه، فنعود إلى تلك الحال والله لا نرضى إلا برجل كامل يدبر
نفسه ويدبرنا، وما زال حتى ردّ مؤنساً عن رأيه، وذكر أبا منصور محمد بن المعتضد
(الملقب بالقاهر) فأجابه مؤنس إلى ذلك.

وعظم نفوذ صاحب الترجمة في عهد الوزير محمد بن قاسم بن عبيد الله بن
وهب، ولم يدم ذلك طويلاً، فقد أرسل القاهر من قبض عليه، وأقام علي بن
عيسى مكانه على أعمال واسط وسقي الفرات، وأمر بإلقائه في بئر، فألقي فيها على
رأسه مقيداً ثم طُمّت، وذلك في سنة (٣٢٢هـ).

قال مؤلف «خاندان نوبختي» ونقله عنه صاحب «أعيان الشيعة»: إنّ
إسحاق وولده أبا الفضل يعقوب كانا من أجلاء ممدوحى البحرى الشاعر.

أقول: إذا صحَّ أنَّ ممدوح البحري هو إسحاق (صاحب الترجمة) وهو عندنا محل نظر، فإنَّ أبا الفضل بن إسحاق لا يمكن أن يكون هو المقصود بالمدح، لأنَّ عُمُرَ إسحاق عند وفاة البحري (٢٨٤هـ) لا يتجاوز - على أكبر الاحتمالات - الخمسة والعشرين عاماً^(١)، فكيف يمدح البحري ابنه أبا الفضل؟ ونحن إذا طالعنا القصيدة^(٢)، نجد أنَّ الشاعر يصف رجلاً ذا شهرة ومنزلة رفيعة، وهذا يدلُّ على أنَّ الممدوح (أعني أبا الفضل) ليس من أبناء المترجم له.

١. لأنَّ مولد أبي سهل إسماعيل (والد المترجم) كان في سنة (٢٣٧هـ)، فإذا قلنا أنَّه تزوج وهو ابن عشرين عاماً، فسيكون مولد إسحاق هذا - إذا افترضنا أنَّه أكبر أبنائه - في نحو سنة (٣٥٨هـ).
٢. الموجودة في ديوان البحري ١ / ٢٠١، ومطلعها:

كم بالكثير من اعتراض كثير
وقوم غصن في الثياب رطيب
ويقول فيها:

وإذا أبا الفضل استعمار سجيّة	للمكرمات فمن أبي يعقوب
لا يحتذي خُلُقَ القصي، ولا يُرى	متشبهاً في سودد بغريب
تمضي صريمته، وتوقد رأيه	عزمات جودز وسورة بيب
شرف تتابع كابرأ عن كابر	كالرمح أنبوباً على أنبوب

(جودز وبيب: من أجداد الممدوح المشهورين بالشجاعة في عهد الأكاسرة).
وقال أيضاً من أبيات له فيه:

أبلغ أبا الفضل تُبلغ خير أصحابه	في فضل أخلاقه المثلى وآدابه
الحمد والمجد يحتلان قبه	والرغب والرهب موجودان في بسابه

١١٣

ابن بكران*

(حدود ٣٠٠ - حدود ٣٩٠ هـ - تقديراً)

إسحاق بن الحسن بن بكران، أبو الحسين العقرائي (العقراي)، التمار. تلمذ للعلامة محمد بن يعقوب الكليني (المتوفى ٣٢٩ هـ)، وقرأ عليه كتابه «الكافي» في أحاديث أهل البيت أصولاً وفروعاً.

وروى عن: همام بن محمد بن الوليد، ومحمد بن شعيب.^(١)

وكان كثير السماع.

روى عنه: أبو الفضل محمد بن عبد الله الشيباني، والشریف زيد بن جعفر

العلوي المحمدي.^(٢)

* رجال النجاشي ١/ ١٩٩ برقم ١٧٩، رجال ابن داود ٢٣١، رجال العلامة الحلي ٢٠١ برقم ٦، مجمع الرجال ١/ ١٨٦، نقد الرجال ٣٩ برقم ١٤، جامع الرواة ١/ ٨١، الفوائد الرجالية ٢/ ٩٤، منتهى المقال ٢/ ٢٠ برقم ٣٠٠، بهجة الأمل ٢/ ١٩٨ - ١٩٩، أعيان الشيعة ٣/ ٢٦٩، طبقات أعلام الشيعة ١/ ٦٠، الذريعة ١٠/ ٢١٢ برقم ٥٨٨، ١٥/ ٢٣١ برقم ١٥٠٦، ٢٤/ ٢٦٩ برقم ١٣٨٦، مستدركات علم رجال الحديث ١/ ٥٦٠ برقم ١٨/ ٢٠٢١، معجم رجال الحديث ٣/ ٤٥ برقم ١١٣٥، قاموس الرجال ١/ ٤٨٥ - ٤٨٧، معجم التراث الكلامي ٣/ ٣٨٩ برقم ٦٦٢٤، ٤/ ٢١٦ برقم ٨٥٢٥، ٥/ ٤٠٤ برقم ١٢٢١٨، موسوعة مؤلفي الإمامية ٥/ ٥٧٨.

٢٠١. انظر موسوعة مؤلفي الإمامية. ولعل الصحيح في أساء مشايخه: محمد بن همام بن سهيل، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، ومحمد بن شعيب.

وجاور بالكوفة.^(١)

وألّف كتباً، منها: الردّ على الغلاة، نفي السهو عن النبي ﷺ، وعدد الأئمة عليه السلام.

لم نظفر بتاريخ وفاته، ونخمن أنّها كانت في حدود سنة (٣٩٠هـ)، وأنّه قد جاوز الثمانين.

وكان أبو العباس النجاشي (المولود ٣٧٢هـ) قد رآه بالكوفة، ولم يسمع منه شيئاً.

١. تُطلق المجاور على المقيم في الأماكن المشرفة، والمراد بالكوفة هنا الغريّ (النجف الأشرف) بظهر الكوفة، وفيه مرقّد الإمام علي عليه السلام. انظر الذريعة ١٠/ ٢١٣ (الهامش رقم ١).

١١٤

الصاحب بن عباد *

(٣٢٦-٣٨٥هـ)

إسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد، الوزير أبو القاسم الطالقاني، الملقب بالصاحب^(١)، أحد مشاهير الرجال في العلم والأدب والسياسة.

ولد في طالقان^(٢) (من أعمال قزوین) سنة ست وعشرين وثلاثمائة.

* الفهرست للنديم ٢٠٠، يتيمة الدهر ٣/١٨٨-٢٨٦، معالم العلماء ١٠ برقم ٥١ و ص ١٤٨، المنتظم ١٤/٣٧٥ برقم ٢٩١١، التدوين في أخبار قزوين ٢/٢٩٣، معجم الأدباء ٦/١٦٨ برقم ٢٤، الكامل في التاريخ ٩/١١٠، وفيات الأعيان ١/٢٢٨ برقم ٩٦، سير أعلام النبلاء ١٦/٥١١ برقم ٣٧٧، البداية والنهاية ١١/٣١٦، لسان الميزان ١/٤١٣ برقم ١٢٩٥، كشف الظنون ١/٣٠ و ٦١٩ و ٧٩٦ و ٩٠١، ٢/١٢٧٨ و ١٣٧٦ وغيرها، رياض العلماء ١/٨٤، روضات الجنات ٢/١٩ برقم ١٣١، تأسيس الشيعة ١٥٩، الكنى والألقاب للقمي ٢/٤٠٣، أعيان الشيعة ٣/٣٢٨، طبقات أعلام الشيعة ١/٦٢، الذريعة ١/٥٦ برقم ٢٨٨، ٤/٢١ برقم ٧٢، ١٧/١٤٥ برقم ٧٥٧، وغيرها، الغدير ٤/٤٠، الأعلام ١/٣١٦، مستدركات علم رجال الحديث ١/٦٤٢ برقم ٣٣٥، معجم المؤلفين ٢/٢٧٤، قاموس الرجال ٢/٤١، موسوعة طبقات الفقهاء ٤/١٠٧ برقم ١٣٣٠، أعلام المؤلفين الزيدية ٢٣٤ برقم ٢٣٠، معجم التراث الكلامي ١/٩٧ برقم ١٦٠، ٢/٢١٥ برقم ٣٤٧١، ٤/٤٥١ برقم ٩٦٦٨.

١. لأنه كان يصحب أبا الفضل ابن العميد، وقيل: لأنه صحب مؤيد الدولة منذ الصغر.

٢. وقيل: بأصطخر فارس.

ونشأ في بيت علم وفضل ووجاهة.

وأقبل على طلب العلم منذ الصغر، وأخذ عن: والده، وأبي الفضل ابن العميد، وأحمد بن فارس اللغوي، وأبي الفضل العباس بن محمد النحوي، وأبي سعيد السيرافي، والقاضي أبي بكر أحمد بن كامل.

وسمع الأحاديث من الأصفهانيين والبغداديين والرازيين.

واشتهر بالعلوم، وأخذ من كل فنّ منها بالنصيب الوافر.

استوزره مؤيد الدولة ابن بويه الديلمي، ثم أخوه فخر الدولة.

وذاع صيته، وسار ذكره في الأقطار، وقصده الشعراء من كل صوب،

ونشطت في أيامه حركة التأليف^(١)، وازدهر الأدب.

وكان كاتباً، أديباً، لغوياً، شاعراً، عالماً بالتوحيد والأصول.

ناظر، ودرّس، وصنّف، وأملى الحديث.

ترجم له الثعالبي ترجمة مطوّلة، فأورد مُعاً من أخباره ومختارات من نظمه ونثره، واستهلّ ذلك بقوله: ليست تحضرنى عبارة أرضاها للإفصاح عن علوّ محلّه في العلم والأدب وجلالة شأنه في الجود والكرم... ولكني أقول: هو صدر المشرق، وتاريخ المجد، وغرة الزمان، وينبوع العدل والإحسان.

وعده ابن شهر آشوب من شعراء أهل البيت المجاهرين^(٢)، وقال فيه:

١. ألف له لفيف من الأعلام كتباً قيمة، منهم: أحمد بن فارس اللغوي، ألف له «الصاحبي»، والشيخ الصدوق، ألف له «عيون أخبار الرضا»، والقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، ألف له «تهذيب التاريخ»، وغيرهم.

٢. ذهب لفيف من علماء الإمامية إلى تشييع صاحب بن عباد، وقد عقد السيد العاملي لهذا الموضوع بحثاً مستقلاً في «أعيان الشيعة»، وجزم بتشيعه وكونه إمامياً اثني عشرياً، مستنداً في ذلك إلى جملة

متكلم، كاتب، شاعر، نحوي.

وقال عبد الكريم الرافعي (المتوفى ٦٢٣هـ): هو أشهر من أن يحتاج إلى وصفه جاهاً ورفعة وفضلاً ودراية، وكفت مؤلفاته ورسائله وأشعاره وكلما ته السائرة ومناظراته دلالة على قدره ورتبته.

وللصاحب مؤلفات عديدة، منها: الإبانة عن مذهب أهل العدل (ط)، التذكرة في الأصول الخمسة (ط)، رسالة في الهداية والضلالة، الإمامة، أساء الله وصفاته، نهج السبيل في الأصول، القضاء والقدر، المحيط في اللغة (ط). في أحد عشر جزءاً)، الفصول الأدبية (ط)، رسالة في أحوال عبد العظيم الحسيني (ط)، الأمثال السائرة من شعر المتنبي (ط)، الكشف عن مساوئ شعر المتنبي (ط)، الفرق بين الضاد والطاء (ط)، الكافي في الرسائل وفنون الكتابة، وديوان صاحب ابن عباد (ط)، وغير ذلك.^(١)

توفي بالري سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، ودُفن في أصفهان.

→

من الأدلة، منها: نص عدد ممن سبقه من العلماء على تشييعه. ٢. قول الشيخ الصدوق (المتوفى ٣٨١هـ) في مقدمة كتابه «عيون أخبار الرضا»: فصنفت هذا الكتاب لخزائنه المعمورة ببقائه إذ لم أجد شيئاً أثر عنده وأحسن موقعاً لديه من علوم أهل البيت عليه السلام لتعلقه أدام الله عزه بحبلهم واستمسكاه بولايته واعتقاده لفرض طاعتهم وقوله بإمامتهم. ٣. قول ابن أبي طي (المتوفى ٦٣٠هـ) - كما في لسان الميزان -: كان صاحب إمامي الرأي وأخطأ من زعم أنه كان معتزلاً... وشهد الشيخ المفيد بأن الكتاب الذي تُسبب إلى صاحب في الاعتزال وضع على لسانه، وتُسبب إليه وليس هو له.

١. للعلامة الشيخ محمد حسن بن محمد رضا آل ياسين الكاظمي اهتمام بالغ بهذا الرجل وبآثاره القيمة، فقد ألف كتاب «الصاحب بن عباد، حياته وأدبه - ط»، وقام بتحقيق اثني عشر مؤلفاً من مؤلفاته المطبوعة، منها كتاب المحيط في اللغة، الذي نشر في أحد عشر جزءاً، تُخصّص الجزء الأخير منها للفهارس.

ومن شعره، قوله:

لو شُقَّ عن قلبي يرى وسطه
العدل والتوحيد في جانبِ
سطران قد خُطَّ بلا كاتبِ
وحب أهل البيت في جانبِ

ومنه قوله:

حبّ علي بن أبي طالب
إن كان تفضيلي له بدعةً
هو الذي يهدي إلى الجنه
فلعنّة الله على السنّة

وله:

بمحمد ووصيّيه وإبنيهما
ثم الرضا ومحمد ثم ابنه
ويعابد ويباقرين وكاظم
والعسكري المتقي والقائم
أرجو النجاة من المواقف كلها
حتّى أصير إلى نعيم دائم

وله في إهداء السلام إلى الإمام الرضا عليه السلام قصيدة، منها:

يا زائراً قد نهضاً
وقد مضى كأنّسه الـ
أبلغ سلامي زاكياً
سبط النبي المصطفى
من حاز عزّاً أقعساً
وقل لله من مخلص
في الصدر نفح حرقسة
من ناصبين غادرُوا
مبتدراً قد ركضاً
سبرق إذا ما أومضاً
بطوس مولاي الرضا
وابن الوصي المرتضى
وشاد مجدّاً أبيضاً
يرى الولا مُفترضاً
ترك قلبي حسررضاً
قلب الموالى ممررضاً

صرحت عنهم معرضاً ولم أكن معرضاً
نابذتهم ولم أبل إن قيل قد ترفضاً

١١٥

أبو سهل النوبختي*

(٢٣٧-٣١١هـ)

إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نسيبخت، أبسو سهل النوبختي، البغدادي، أحد أعلام المتكلمين اللامعين في عصره. ولد سنة سبع وثلاثين ومائتين.

* الفهرست للنديم ٢٦٥، رجال النجاشي ١/ ١٢١ برقم ٦٧، فهرست الطوسي ٣٥ برقم ٣٦، معالم العلماء ٨ برقم ٣٦، رجال ابن داود ٥٨ برقم ١٨٨، رجال العلامة الخلي ٩ برقم ١٠، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٢٨ برقم ١٦٤، تاريخ الإسلام (سنة ٣٠١ - ٣١٠هـ) ٤٠٩ برقم ١٨، مجمع الرجال ١/ ٢١٧، نقد الرجال ٤٥ برقم ٥٣، جامع الرواة ١/ ٩٩، منتهى المقال ٢/ ٧٤ برقم ٣٧١، بهجة الأمال ٢/ ٢٩٨، هدية العارفين ١/ ٢٠٨، إيضاح المكنون ٢/ ٢٦٣ و ٢٦٥ و ٢٦٧ و ٢٧٤ و ٢٧٥ و ٢٨٤ و ...، تنقيح المقال ١/ ١٣٩، تأسيس الشيعة ٣٦٧، أعيان الشيعة ٣/ ٣٨٣، ربحانة الأدب ٧/ ١٤٣، طبقات أعلام الشيعة ١/ ٦٣، الذريعة ١/ ٢٨٢ برقم ١٤٧٤، ٢/ ٣٦ برقم ١٣٨، ٤/ ٣٨ برقم ١٩٥٣، معجم المؤلفين ٢/ ٢٧٩، معجم رجال الحديث ٣/ ١٥٤ برقم ١٣٨٤، قاموس الرجال ٢/ ٥٣، بحوث في الملل والنحل للسبحاني ٦/ ٥٨٦، فلاسفة الشيعة ١٦١-١٦٧، موسوعة طبقات الفقهاء ٤/ ١١١، برقم ١٣٣١، معجم التراث الكلامي ١/ ١٨٦ برقم ٥٦٩ و ٢٤٧ برقم ٨٧٣، ٢/ ٣٣٦ برقم ٤٠٣٦، ٣/ ٨٥ برقم ٥١٣٢ و ٤٠٣ برقم ٦٧٠٤، ٥/ ١٢٤ برقم ١٢٢٦٠.

وأقبل على تحصيل مختلف العلوم، فنال حظاً وافراً منها.
وتميّز بعلم الكلام، وتجلّت مواهبه وقابلياته الفذة فيه، وتضلّع من الأدب،
وتفوّق في الكتابة، وقرّض الشعر.
وتصدّى للتدريس والتأليف والمناظرة والحجاج، والردّ على أصحاب
المقالات، والإجابة عن الشبهات والاعتراضات.
وأصبح هو وابن أخته الحسن بن موسى النوبختي (المتوفى حدود ٣١٠هـ)
من أشهر وأبرز رجال هذه الأسرة (بني نوبخت) في الفلسفة وعلم الكلام.^(١)
وحظي أبو سهل بمكانة سامية لدى الدولة والناس، وصار من
الشخصيات البارزة في عصره، ومن زعماء الإمامية الذين يُعتنى بآرائهم الكلامية،
وموافقهم في القضايا الحاسمة التي تخص المذهب.^(٢)
قال أبو العباس النجاشي: كان شيخ المتكلمين من أصحابنا وغيرهم، له
جلالة في الدنيا والدين، يجري مجرى الوزراء في جلاله الكتاب.
ووصفه الذهبي بأنّه أحد رؤوس الشيعة المتكلمين ببغداد، وقال: كان
كاتباً بليغاً، شاعراً، أخبارياً.^(٣)
وللشاعرين الكبيرين البحتري وابن الرومي مدائح في آل نوبخت عموماً،
وفي المترجم خصوصاً.^(٤)

١. فلاسفة الشيعة.

٢. انظر كتاب الغيبة للطوسي ٣٧١ برقم ٣٤٢ و ٣٩١ برقم ٣٥٨ (ط). مؤسسة المعارف الإسلامية - قم.

٣. تاريخ الإسلام.

٤. فمن مدائح البحتري قصيدة، مطلعها:

← وسوى سبيلك في السلوك سبيلي

في غير شأنك بكركي وأصلي

وقد تخرج على أبي سهل عدد من أكابر المتكلمين، منهم: أبو الحسين محمد ابن بشر الحمدوني السوسنجردي، وأبو الجيش مظفر بن محمد بن أحمد البلخي (المتوفى ٣٦٧هـ)، وعلي بن عبد الله بن وصيف البغدادي المعروف بالناشئ الأصغر (المتوفى ٣٦٦هـ).

وأخذ عنه: ابنه علي بن إسماعيل، وأبو بكر محمد بن يحيى الصولي الكاتب الأديب، وأبو علي الحسين بن القاسم الكوكبي الكاتب، وأبو سليمان داود بن غسان البحراني.

وصنّف ما يربو على ثلاثين مؤلفاً، جلّها في الكلام، منها: التوحيد، المعرفة، النفي والإثبات، كتاب في استحالة رؤية القديم، التنبيه في الإمامة^(١)، الاستيفاء في الإمامة، الجمل في الإمامة، الردّ على الغلاة، الردّ على اليهود، الردّ على المجبّرة في المخلوق والاستطاعة، الردّ على الواقفة، نقض كتاب «التاج» لابن الراوندي، كتاب في الصفات للردّ على أبي العتاهية في التوحيد في شعره، الاحتجاج لنسبة النبي ﷺ، النقض على عيسى بن أبان في الاجتهاد، إبطال القياس، الخصوص والعموم والأسماء والأحكام، الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار، والملل والنحل،

→

ويقول فيها:

ما للمكارم لا تريد سوى أبي	يعقوب إسحاق بن إسماعيل
وإلى أبي سهل بن نويخت انتهى	ما كان من غرر لها وحجول
نسباً كما أطردت كمعوب مثقّف	لندن يزسدك بسطة فسي الطول

ديوان البحراني/١/٢٠٣

١. نقل عنه الشيخ الصدوق (المتوفى ٣٨١هـ) في مقدمة كتابه «كمال الدين وتمام النعمة» ص ٨٨، وقرأه أبو العباس النجاشي (المتوفى ٤٥٠هـ) على أستاذه الشيخ المفيد (المتوفى ٤١٣هـ).

وغيرها.

توفي في شوال سنة إحدى عشرة وثلاثمائة.

١١٦

المنصور بالله *

(٣٠٢-٣٤١هـ)

إسماعيل بن محمد (القائم بأمر الله) بن عبيد الله (المهدي)، المنصور بالله، ثالث خلفاء الدولة الفاطمية بالمغرب.

ولد في مدينة القيروان سنة اثنتين وثلاثمائة.

وتولى الخلافة والإمامة بعد وفاة والده سنة (٣٣٤هـ)، والبلاد تغلي بالأحداث والثورات، وتعصف بها أزمات حادة، فتورثه أبي يزيد الخارجي (مخلد بن كيداد) كانت مشتعلة، وطلائع جيشه كانت على مقربة من العاصمة (المهدية).

وقد تمكن المنصور بعد معارك ضارية من إخضاع ثورة أبي يزيد، والصمود بوجه سائر الأحداث، والسير بالبلاد في مضمار التقدم والازدهار.

وكان خطيباً مفوهاً، فيلسوفاً^(١)، شاعراً، من رجال الحرب والسياسة.

صنف كتاباً في الإمامة، ذكره القاضي النعمان، وقال (في باب ذكر البيان

* دعائم الإسلام ١/٣٨، الذريعة ٢/٣٢١ برقم ١٢٧٠، الأعلام ١/٣٢٢، تاريخ الإسماعيلية لعارف

تامر ٣٢-٥٥، تاريخ الدعوة الإسلامية لمصطفى غالب ١٨٩، تاريخ الإسماعيلية للسبحاني ١٢٠.

١. وصفه بذلك عارف تامر في كتابه «تاريخ الإسماعيلية».

بالتوقيف على الأئمة من آل محمد (عليهم السلام): وقد أفرد المنصور بالله لذلك كتاباً جامعاً استقصى معانيه، وأشبع الحجة فيه.^(١)
توفي بالمنصورية (العاصمة الجديدة لحكم المنصور) سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة.^(٢)

١١٧

جعفر بن ورقاء *

(٢٩٢- بعد ٣٥٦هـ)

ابن محمد بن ورقاء بن صلة، الأمير الشيعي، الكاتب، الشاعر، أبو محمد الشيباني.

ولد في سامراء (بالعراق) سنة اثنتين وتسعين ومائتين.
وتقلد بعض المناصب (كأعمال الكوفة وطريق مكة) والمهام في عهد المقتدر والراضي العباسيين.

١. دعائم الإسلام/١/٣٨.

٢. وقيل: سنة (٣٤٦هـ)، وقيل: (٣٤٣هـ).

* يتيمة الدهر/١/٩٥، رجال النجاشي/١/٣٠٦ برقم ٣١٧، رجال العلامة الخلي ٣٣ برقم ٢١، فوات الوفيات/١/٢٩٥ برقم ١٠٥، مجمع الرجال/٢/٤٧، نقد الرجال/٧٥ برقم ٩٥، جامع الرواة/١/١٦٣، منتهى المقال/٢/٢٨٤ برقم ٦٠٦، تنقيح المقال/١/٢٢٩ برقم ١٨٩٧، أعيان الشيعة/٤/١٩٢، الذريعة/٢/٣٢٣ (ضمن الرقم ١٢٧٩)، طبقات أعلام الشيعة/١/٧٩، الأعلام/٢/١٢٨، معجم رجال الحديث/٤/١٣٥ برقم ٢٣٢٦، قاموس الرجال/٢/٤٣١، معجم التراث الكلامي/٣/١٢٨ برقم ٥٣٣٦.

وكان أمير بني شيان بالعراق.

أقام هو وعمّه أبو أحمد عبد الله بن محمد بن ورقاء صلوات وثيقة مع سيف الدولة الحمداني، وجرت بينهما وبين أبي فراس الحمداني مجاوبات، وإليهما أرسل أبو فراس، يقول من قصيدة:

أتاني من بني ورقاء قول ألدّ جنّي من الماء القراح
ولو أنّي اقترحت على زماني لكنتم يا بني ورقا اقتراحي

وللمترجم كتاب في إمامة أمير المؤمنين وتفضيله على أهل البيت عليه السلام حقائق التفضيل في تأويل التنزيل، قرأه عليه إسماعيل بن يحيى العسبي.
ومن شعره:

هزرتك لا أنّي علمتك ناسياً لحقي ولا أنّي أردت التقاضيا
ولكن رأيتُ السيفَ من بعد سلّه إلى الهزّ محتاجاً وإن كان ماضيا

قال في «فوات الوفيات»: توفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة.
أقول: يُستشف من أحد الأخبار أنّ المترجم كان على قيد الحياة بعد وفاة سيف الدولة الحمداني في سنة (٣٥٦هـ). قال الثعالبي:

وكتب أبو محمد (يعني صاحب الترجمة) عند حصوله ببغداد بعد وفاة سيف الدولة إلى أبي إسحاق الصابي، وكانت بينهما مودة وتزاور، فانقطع عنه أبو إسحاق لبعض العوائق:

يا ذا الذي جعل القطيعة دأبه إنّ القطيعة موضع للرّيب
إن كان ودك في الطوية كامناً فاطلب صديقاً عالماً بالغيب

فأجابه أبو إسحاق بهذه الأبيات....

١١٨

ابن أبي عقيل*

(.... - حياً أوائل ق ٤هـ)

الحسن بن علي بن أبي عقيل، الشيخ الأقدم^(١) أبو محمد العُماني، الحذاء، من أكابر فقهاء الإمامية، وأجلّة متكلميهم.

لم نظفر بأسماء شيوخه الذين تلقى عنهم العلم، ولكنّه - على أية حال - حظي بشهرة واسعة بين أعلام الطائفة، لما كان يتمتّع به من قابليات علمية، ومهارة في الفقه والكلام.

قال السيد محمد مهدي بحر العلوم: هو أوّل من هدّب الفقه، واستعمل النظر، وفتق البحث عن الأصول والفروع في ابتداء الغيبة الكبرى... وللأصحاب

* رجال النجاشي ١/ ١٥٣ برقم ٩٩، رجال الطوسي ٤٧١ برقم ٥٣، فهرست الطوسي ٧٩ برقم ٢٠٤ و ٢٢٥ برقم ٩٠٧، معالم العلماء ٣٧ برقم ٢٢٢، رجال ابن داود ١١٠ برقم ٤٢٩، رجال العلامة الخلي ٤٠ برقم ٩، مجمع الرجال ٢/ ١٢٥ و ١٤١، نقد الرجال ٩٣ برقم ٩٢، جامع الرواة ١/ ٢٠٩، رياض العلماء ١/ ١٤٨ و ٢٠٣ و ٢٩٥، رجال بحر العلوم ٢/ ٢١١، منتهى المقال ٢/ ٤١١ برقم ٧٥٧، بهجة الآمال ٣/ ١٥٠، تنقيح المقال ١/ ٢٩١ برقم ٢٦٢٢، أعيان الشيعة ٥/ ١٥٧، طبقات أعلام الشيعة ١/ ٩٥، الذريعة ١٧/ ٢٩٢ برقم ٣٦٧، ١٩/ ٦٩ برقم ٣٧٤، معجم رجال الحديث ٥/ ٢٢ برقم ٢٩٣٣، قاموس الرجال ٣/ ١٩٧، موسوعة طبقات الفقهاء ٤/ ١٤٤ برقم ١٣٦١، معجم التراث الكلامي ٤/ ٤٩٥ برقم ٩٨٦٧.

١. ويعبّر عنه وعن ابن الجنيد (المتأخّر عنه قليلاً) في الكتب الفقهية بالقديمين.

مزيد اعتناء بنقل أقواله وضبط فتاواه.^(١)

صنّف المترجم كتاباً في الإمامة سمّاه الكرّ والفرّ، وكتاباً في الفقه سمّاه المتمسك بحبل آل الرسول^(٢)، رواهما عنه بالإجازة أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (المتوفى ٣٦٨هـ).

وقد قرأ الرجالي الكبير أبو العباس النجاشي كتابه «الكرّ والفرّ» على الشيخ محمد بن محمد بن النعمان البغدادي الشهير بالمفيد (المتوفى ٤١٣هـ).

لم نظفر بتاريخ وفاة ابن أبي عقيل.

وكان معاصراً للشيخ الكليني (المتوفى ٣٢٩هـ).

١. قام مركز المعجم الفقهي في الحوزة العلمية في قم بجمع فتاواه في كتاب سمّاه «حياة ابن أبي عقيل العماني وفقهه - ط».

٢. وهو كتاب شهير. قيل: ما ورد الحاج من خراسان إلّا طلب واشترى منه نسخاً.

١١٩

الناصر الكبير*

(٢٢٥-٣٠٤هـ)

الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر (الأشرف) بن علي (زين العابدين) بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو محمد العلوي الحسيني، المدعو بالأطروش، والملقب بالناصر الكبير وبالداعي إلى الحق.

كان فقيهاً، متكلماً، أديباً، شاعراً.

ولد في المدينة سنة خمس وعشرين ومائتين.

وأقام بطبرستان مع صاحبها محمد بن زيد الحسني (الداعي الصغير)، فلما

* الفهرست للنديم ٢٨٧ (ط. الاستقامة - القاهرة)، رجال النجاشي ١/ ١٧٠ برقم ١٣٤، الكامل لابن الأثير ٨/ ٨١، رجال ابن داود ٤٤١ برقم ١٢٣، رجال العلامة الحلي ٢١٥ برقم ١٨، مجمع الرجال ٢/ ١٢٧، نقد الرجال ٩٣ برقم ٩٩، جامع الرواة ١/ ٢٠٩، رياض العلماء ١/ ٢٧٦، روضات الجنات ٢/ ٢٥٦ برقم ١٩٢، بهجة الآمال ٣/ ١٥٧، تنقيح المقال ١/ ٢٩٢ برقم ٢٦٣٨، تأسيس الشيعة ٣٣٧، أعيان الشيعة ٥/ ١٧٩، الذريعة ٢/ ١٨٧ برقم ٦٩٩ و ٣٢٤ برقم ١٢٨٢ و ١٢٨٣ و ٨/ ٢١ برقم ٣٦٨٨، الأعلام ٢/ ٢٠٠، معجم المؤلفين ٣/ ٢٥٢، معجم رجال الحديث ٥/ ٢٨ برقم ٢٩٤٥ و ٢٩٤٦، قاموس الرجال ٣/ ٢٠٢، بحوث في الملل والنحل للسخاني ٧/ ٣٩٩، موسوعة طبقات الفقهاء ٤/ ١٤٧ برقم ١٣٦٣، أعلام المؤلفين الزيدية ٣٣١ برقم ٣١٦، معجم التراث الكلامي ١/ ٣٠٦ برقم ١١٥٠ و ٤٨٣ برقم ٢١٠٩ و ٤٨٥ برقم ٢١٢١، ٢/ ٦٥ برقم ٢٧٨٩.

قُتل الداعي الصغير عام (٢٨٧هـ)، غادرها المترجم متوجهاً إلى بلاد الديلم، فأقام ثلاث عشرة سنة، وكان أهلها مجوساً، فأسلم منهم عدد وافر، ثم أُلّف منهم جيشاً وزحف بهم إلى طبرستان، فاستولى عليها سنة (٣٠١هـ)، وسار في الناس بالعدل والإنصاف.

وقد تجاذبت الأطروش كلتا الفرقتين: الإمامية والزيدية، وذهبت كلّ منهما إلى انتهائه إليها.^(١)

وللسيد المترجم مؤلفات عديدة، منها: كتاب في الإمامة كبير، كتاب في الإمامة صغير، كتاب المسترشد^(٢) لعلّه كتاب الإمامة الكبير أو الصغير ولعلّه غيرهما)، كتاب البساط (ط) في علم الكلام، كتاب معاذير بني هاشم في ما نقم عليهم، كتاب أنساب الأئمة ومواليدهم إلى صاحب الأمر عليه السلام، كتاب فدك والخمس، كتاب فصاحة أبي طالب، كتاب الطلاق، كتاب المناسك، وكتاب في التفسير احتجّ فيه بألف بيت من الشعر، وغير ذلك.

توفي في آمل (بطرستان) سنة أربع وثلاثمائة.

وهو والد جدّ الشريفين الرضي والمرتضى^(٣) من جهة الأم.^(٤)

١. راجع «أعيان الشيعة»، حيث حقق فيه مؤلفه هذه المسألة وانتهى به التحقيق إلى التصريح بإمامية الناصر الكبير.

٢. نقل عنه بهاء الدين العاملي في رسالته في إثبات وجود المهدي المنتظر عليه السلام.

٣. انتزع الشريف المرتضى مسائل من فقه الناصر، وقام بشرحها والاستدلال عليها، فتارة يوافق، وتارة يخالفه، وقد عُرفت بالمسائل الناصريات أو بالمسائل الطبريات. انظر الذريعة ٢٠/ ٣٧٠ برقم ٣٤٦٦.

٤. وهي العلوية الفاضلة فاطمة بنت الحسن بن أحمد بن الحسن (الناصر الكبير).

١٢٠

النهاوندي*

(.... حياً حدود ٣٢٥هـ)

الحسن بن محمد، أبو علي النهاوندي.
تلمذ لعلماء عصره، وروى عن: محمد بن علي بن عبد الكريم الزعفراني،
والحسن بن جعفر بن مسلم الحنفي.
وكان متكلماً، جيد الكلام.
روى عنه هارون بن موسى التلعكبري (المتوفى ٣٨٥هـ)، وغيره.
وألف كتباً، منها: كتاب الاحتجاج في الإمامة، وكتاب الكافي في فساد
الاختيار، والنقض على سعيد^(١) بن هارون الخارجي في الحكمين.
لم نظفر بتاريخ وفاته.
ويبدو أنه كان حياً في العقد الثالث من القرن الرابع لرواية التلعكبري
(الذي جاوز الثمانين) عنه.

* رجال النجاشي ١/ ١٥٥ برقم ١٠١، رجال ابن داود ٧٨، رجال العلامة الحلي ٤٢ برقم ٢٦، نقد
الرجال ٩٨ برقم ١٥٣، جامع الرواة ١/ ٢٢٦، منتهى المقال ٢/ ٤٦٢ برقم ٨١٠، الذريعة
١/ ٢٨٢ برقم ١٤٧٥، ١٧/ ٢٤٧ برقم ١٠٢، ٢٤/ ٢٨٧ برقم ١٤٧٨، مستدركات علم رجال
الحديث ٣/ ٥١ برقم ٣٩٩٨، معجم رجال الحديث ٥/ ١٣٧ برقم ٣١٣٨، قاموس الرجال
٣/ ٢٤٤، معجم التراث الكلامي ١/ ١٨٦ برقم ٥٧١، ٤/ ٤٨٤ برقم ٩٨٢٢.

١. ذكره أبو الحسن الأشعري (المتوفى ٣٢٤هـ) في عداد مؤلفي الخوارج ومتكلميهم، وقال: وكان
فيما أظن إباحياً. مقالات الإسلاميين ١٢٠.

١٢١

النَّبَیْخَتِي*

(.... حدود ٣١٠هـ)

الحسن بن موسى بن الحسن بن محمد بن العباس، المتكلم الإمامي، الفيلسوف، الفلكي، أبو محمد النوبختي، البغدادي، أحد أعلام الفكر الإسلامي. لم نقف إلا على اسم واحد من أسماء أساتذته الذين تلقى عنهم العلم، وهو المتكلم أبو الأحوص داود بن أسد بن أعفر.^(١)

* الفهرست للنديم ٢٦٥، رجال النجاشي ١/ ١٧٩ برقم ١٤٦، رجال الطوسي ٤٦٢ برقم ٤، فهرست الطوسي ٧١ برقم ١٦١، معالم العلماء ٣٢ برقم ١٨١، رجال ابن داود ١١٨ برقم ٤٥٨، رجال العلامة الحلي ٣٩ برقم ٧، تاريخ الإسلام (سنة ٣٠١ - ٣١٠هـ) ٣٠٨ برقم ٥٥١، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٢٧ برقم ١٦٢، الوافي بالوفيات ١٢/ ٢٨٠ برقم ٢٥٣، طبقات المعتزلة ١٠٤، لسان الميزان ٢/ ٢٥٨ برقم ١٠٧٥، مجمع الرجال ٢/ ١٥٧، نقد الرجال ٩٩ برقم ١٦٤، جامع الرواة ١/ ٢٢٨، أمل الآمل ٢/ ٧٨ برقم ٣٢٦، رياض العلماء ١/ ٣٢٦، بهجة الآمال ٣/ ٢٠٩، هدية العارفين ١/ ٢٦٨، إيضاح المكنون ١/ ٩٧ و ٣٣٦ و ٥٥٣ و ٥٥٤ وغيرها، تنقيح المقال ١/ ٣١١ برقم ٢٧٦٨، تأسيس الشيعة ٢٣٤ و ٣٦٩، أعيان الشيعة ٥/ ٣٢٠، طبقات أعلام الشيعة ١/ ١٠٢، الذريعة ٢/ ٢٧ برقم ١٠٤، ٤/ ٤٧٨ برقم ٢١٢٢ و ٢١٢٣، ١٠/ ٢٢٨ برقم ٦٩٢، ١٦/ ١٧٩ برقم ٥٥٩، وغيرها كثير، الأعلام ٢/ ٢٢٤، معجم المؤلفين ٣/ ٢٩٨، معجم رجال الحديث ٥/ ١٤٢ برقم ٣١٥٤، قاموس الرجال ٣/ ٢٥١، فلاسفة الشيعة ٦٧، معجم التراث الكلامي ١/ ٢٤٨ برقم ٨٧٧، ٢/ ٣٥٤ برقم ٤١٢٢ و ٣٧٨ برقم ٤٢٥٦ و ٤١٢ برقم ٤٣٨٨، ٣/ ٤٠٣ برقم ٦٧٠٤.

ومن القريب جداً أن يكون من تلامذة أبيه أبي الحسن موسى^(١)، وخاله المتكلم الشهير أبي سهل إسماعيل بن علي النوبختي (٢٣٧-٣١١هـ).
برع المترجم في علوم كثيرة لا سيما العقلية منها، وأحاط بشكل واسع بآراء ومقالات شتى المذاهب والفرق والأديان.

وشُغف بجمع الكتب، وبالترجمة والنقل، فكان يجتمع إليه جماعة من النقلة لكتب الفلسفة مثل إسحاق بن حنين^(٢)، وثابت بن قرة^(٣)، وأبي عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقي.

وتصدى للبحث والتأليف، والذبّ عن العقيدة والمذهب، والردّ على أصحاب المقالات.

وعقد مجالس للمناقشة والحوار مع مشاهير المتكلمين لا سيما متكلمي المعتزلة الذين تألقوا في ذلك العصر.

وأصبح المتكلم المبرز على نظرائه في زمانه قبل الثلاثمائة وبعدها.^(٤)
وهو - كما يرى آدم متز - أول من ألف كتاباً، له شأن في الآراء والديانات^(٥)،
وأول من صنّف - كما يقول السيد حسن الصدر - في علم الفرق في الإسلام.
وضع النوبختي ما يربو على خمسة وأربعين مؤلفاً، منها: فرق الشيعة (ط)،
كتاب التوحيد الكبير، كتاب التوحيد الصغير، كتاب في الاستطاعة على مذهب

١. المعروف بابن كبرياء: عالم مفوّه، حسن المعرفة بالنجوم، مصنّف فيها. له كتاب الكافي في أحداث الأزمنة. انظر رجال النجاشي ٢/٣٣٨ برقم ١٠٨١.

٢. المتوفى (٢٩٨هـ).

٣. المتوفى (٢٨٨هـ).

٤. رجال النجاشي.

٥. فلاسفة الشيعة، نقلاً عن الحضارة الإسلامية في القرن الرابع/ ١-٣٦٦. ط. الثانية.

هشام بن الحكم، الجامع في الإمامة، الحجج في الإمامة (مختصر)، النقض على أبي الهذيل العلاف^(١) في المعرفة، النقض على جعفر^(٢) بن حرب في الإمامة، نقض «العثمانية» للجاحظ، جواباته لأبي جعفر بن قبة^(٣)، جوابات أخر لأبي جعفر أيضاً، الرد على المجسمة، الرد على من قال بالرؤية للباري عز وجل، الرد على أصحاب التناسخ، الرد على يحيى بن أصفح في الإمامة، الرد على أصحاب المنزلة بين المنزلتين في الوعيد، الرد على الغلاة، الرد على أبي علي الجبائي في رده على المنجمين، مجالسه مع أبي القاسم البلخي (جمعه)، شرح مجالسه مع أبي عبد الله بن مملّك، الخصوص والعموم، كتاب في خبر الواحد والعمل به، التنزيه وذكر متشابه القرآن، وكتاب الآراء والديانات.

وهذا الكتاب الأخير، نال تقدير العلماء واهتمامهم، فقد وصفه أبو العباس النجاشي بأنه كبير حسن، وذكره آدم متر بما مرّ عليك، كما نقل عنه جماعة، منهم: معاصره أبو القاسم البلخي المعتزلي (المتوفى ٣١٩هـ) في كتابه «عيون المسائل والجوابات»، وابن الجوزي في كتابه «تلبيس إبليس»، وابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة»^(٤).

قدّرت وفاة النوبختي بحدود سنة عشر وثلاثمائة.

١. متكلم معتزلي مشهور، توفي سنة (٢٣٥هـ).

٢. متكلم معتزلي، توفي سنة (٢٣٦هـ).

٣. متكلم إمامي بارز، كان في أول أمره معتزلياً، توفي قبل أبي القاسم البلخي (المتوفى ٣١٩هـ)، ولا

ندري إن كانت أسئلته للنوبختي قبل تشييعه أو بعده، وهل أنّ تشييعه كان بتأثير هذه الأجوبة؟

٤. فلاسفة الشيعة، وفيه مقتطفات مما نقله ابن الجوزي وغيره عن هذا الكتاب.

١٢٢

ابن خالويه *

(....-٣٧٠هـ)

الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان، أبو عبد الله الهمداني، الحلبي،
النحوي، اللغوي، أحد علماء الإمامية.

قال أبو العباس النجاشي (المتوفى ٤٥٠هـ): كان عارفاً بمذهبنا مع علمه
بعلوم العربية واللغة والشعر.

دخل بغداد طالباً للعلم سنة (٣١٤هـ)، فأخذ عن كبار العلماء بها مثل أبي
بكر ابن الأنباري، وابن دريد، ونفطويه، وابن مجاهد المقرئ، وأبي عمر الزاهد،
ومحمد بن مخلد العطار، وأبي سعيد السيرافي، وغيرهم.
وأملى الحديث بجامع المدينة.

* الفهرست للنديم ١٣٠، رجال النجاشي ١/ ١٨٨ برقم ١٥٩، معجم الأدباء ٩/ ٢٠٠ برقم ٢١،
وفيات الأعيان ٢/ ١٧٨ برقم ١٧٤، العبر ٢/ ٣٥٦، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣/ ٢٦٩
برقم ١٧٣، لسان الميزان ٢/ ٢٦٧ برقم ١١١٦، بغية الوعاة ١/ ٥٢٩ برقم ١٠٩٩، كشف الظنون
١/ ٨٦ و ١٢٣ و ٦٠٢، ٢/ ١٢٧٢ و ١٣٤٣ و ١٣٩٠ وغيرها، رياض العلماء ٢/ ٢٣، روضات
الجنات ٣/ ١٥٠ برقم ٢٦٢، تنقيح المقال ١/ ٣٢٧ برقم ٢٨٩٩، أعيان الشيعة ٥/ ٤١٩، طبقات
أعلام الشيعة ١/ ١٠٥، الذريعة ١/ ٣٧ برقم ١٨٠، الأعلام ٢/ ٢٣١، معجم المؤلفين ٣/ ٣١٠،
معجم رجال الحديث ٥/ ٢٣١ برقم ٣٣٨٢، قاموس الرجال ٣/ ٢٨١، معجم التراث
الكلامي ١/ ٧٤ برقم ٦١.

ثمّ سكن حلب، واختصّ بسيف الدولة الحمداني.
قرأ عليه آل حمدان، وأحلّوه منزلة رفيعة، فانتشر علمه وفضله، وذاع صيته،
وقصده الطلاب.

وأصبح أحد أفراد الدهر في كلّ قسم من أقسام العلم والأدب.^(١)
صنّف كتاب الآل، ذكره النجاشي وياقوت الحموي وغيرهما، ولم يذكره ابن
حجر بهذا العنوان، بل أشار إلى موضوع الكتاب، حينما قال: وقد قرأ أبو الحسين
النصيبى^(٢) وهو من الإمامية عليه كتابه في الإمامة.
ولابن خالويه مؤلفات أخرى، منها: كتاب في شرح أسماء الله الحسنى،
إعراب ثلاثين سورة من القرآن العزيز (ط)، شرح مقصورة ابن دريد، ليس في كلام
العرب (ط)، الجمل في النحو، والاشتقاق، وغيرها.
توفّي بحلب سنة سبعين وثلاثمائة.
ومن شعره:

الجود طبعي ولكن ليس لي مال فكيف يبذل من بالقرض يحتال
فهاك خطّي فخذ اليوم تذكرة إلى اتساعي، فلي في الغيب آمال

١. بغية الرعاة.

٢. هو محمد بن عثمان بن الحسن بن عبد الله النصيبى المعدل، من أساتذة أبي العباس النجاشي.

١٢٣

الحسين بن روح *

(....-٣٢٦هـ)

ابن أبي بحر^(١) النوبختي، أبو القاسم البغدادي، شيخ الإمامية، وثالث السفراء الأربعة للإمام المهدي - عجل الله تعالى فرجه الشريف - في الغيبة الصغرى.

كان متكلماً مناظراً^(٢)، فقيهاً، وافر الجلالة، من العلماء الربانيين. تولى السفارة بعد وفاة أبي جعفر محمد بن عثمان العمري سنة (٣٠٥هـ)، فحفّ به الشيعة وعولوا عليه في أمورهم، وكثرت غاشيته حتى كان الأمراء والوزراء والأعيان يختلفون إليه، وتواصف الناس عقله وفهمه.

* الغيبة للطوسي ٣٠٣ و ٣٠٥ و ٣٠٩ و ٣٢٤ و ٣٨٨ و.... سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٢٢ برقم ٨٥، لسان الميزان ٢/ ٢٨٣ برقم ١١٨٧، الوافي بالوفيات ١٢/ ٣٣٦ برقم ٣٥١، جامع الرواة ١/ ٢٤٠، تنقيح المقال ١/ ٣٢٨ برقم ٢٩١١، تأسيس الشيعة ٣٧٣ و ٤١٢، أعيان الشيعة ٦/ ٢١، طبقات أعلام الشيعة ١/ ١١٣، الذريعة ٣/ ٢١٠ برقم ٧٧٥، مستدركات علم رجال الحديث ٣/ ١٢٨ برقم ٤٣٤٩، معجم المؤلفين ٤/ ٨، معجم رجال الحديث ٥/ ٢٣٦ برقم ٣٣٩٧، قاموس الرجال ٣/ ٢٨٤، موسوعة طبقات الفقهاء ٤/ ١٦٦ برقم ١٣٨٠.

١. وفي سير أعلام النبلاء وغيره: ابن بحر.

٢. تأسيس الشيعة.

وقد جرت بينه وبين الوزير حامد^(١) بن العباس وقائع، انتهت باعتقاله وحبسه، ثم أُطلق وقت خلع المقتدر (سنة ٣١٧هـ)، فلما أعادوه إلى الخلافة، شاوروه فيه، فقال: دعوه فبخطيئته أؤذينا!!
وكان كيساً عاقلاً، واسع الأفق، معظماً عند المسلمين (سنة وشيعة) لنأيه عن كل ما يفرق الكلمة ويصدع الوحدة.
نعتة الذهبي بالشيخ الصالح، وقال: له عبارات بليغة تدل على فصاحته وكمال عقله.

روى عنه وسمع منه جماعة، منهم: محمد بن أحمد بن عبد الله الصفواني، وأبو عبد الله الحسين بن علي بن سفيان البرزقري، وأحمد بن إبراهيم النوبختي، وأبو الحسن الإيادي، وعلي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (والد الشيخ الصدوق)، وآخرون.

وألّف كتاب التّأديب، وأنفذه إلى فقهاء قم للاطلاع عليه.

توفي ببغداد في شعبان سنة ست وعشرين وثلاثمائة.

قال محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني إنّ رجلاً سأل أبا القاسم الحسين بن روح، فقال: أخبرني عن الحسين عليه السلام أهو ولي الله؟ قال: نعم، قال: أخبرني عن قاتله (لعنه الله) أهو عدوّ الله؟ قال: نعم، قال الرجل: فهل يجوز أن يسلّط الله عزّ وجلّ عدوّه على وليّه؟

فقال له أبو القاسم: افهم عني ما أقول لك. اعلم أنّ الله تعالى لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان، ولا يشافهمهم بالكلام، ولكنّه جلّت عظمته يبعث إليهم

١. ولي الوزارة للمقتدر سنة (٣٠٦هـ)، وانتهى أمره بأن عزله المقتدر سنة (٣١١هـ)، وقُبض عليه، وأُرسل إلى واسط، فمات فيها مسموماً.

رسلاً من أجناسهم وأصنافهم بشراً مثلهم، ولو بعث إليهم رسلاً من غير صفتهم وصورهم لنفروا عنهم، ولم يقبلوا منهم، فلما جاؤوهم وكانوا من جنسهم يأكلون ويمشون في الأسواق، قالوا لهم: أنتم مثلنا لا نقبل منكم حتى تأتوا بشيء نعجز عن أن تأتي بمثله، فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه، فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها.

فمنهم: من جاء بالطوفان بعد الإغذار والإنذار... ومنهم من أبرأ الأكمه....

فلما أتوا بمثل ذلك، وعجز الخلق من أمهم أن يأتوا بمثله كان من تقدير الله جلّ جلاله ولطفه بعباده وحكمته أن جعل أنبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين وأخرى مغلوبين، وفي حال قاهرين وأخرى مقهورين، ولو جعلهم عز وجل في جميع أحوالهم غالبين وقاهرين، ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لا تخذهم الناس آلهة من دون الله عز وجل، ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار.

ولكنه جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم، ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين وفي حال العافية والظهور على الأعداء شاكرين، ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين، غير شامخين ولا متجبرين، وليعلم العباد أن لهم ﷻ إلهاً هو خالقهم ومدبرهم فيعبده ويطيعوا رسله، ويكونوا حجة الله ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وادّعى لهم الربوبية، أو عاند وخالف وعصى، وجحد بما أتت به الأنبياء والرسل، وليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة.^(١)

وسأله بعض المتكلمين وهو المعروف بترك الهروي، فقال له: كم بنات رسول

الله ﷺ؟

فقال: أربع، قال: فأيهن أفضل؟ فقال: فاطمة، فقال: ولم صارت أفضل، وكانت أصغرهن سنّاً وأقلهن صحبة لرسول الله ﷺ؟ قال: لخصلتين خصّها الله بهما تطوّلاً عليها وتشريعاً وإكراماً لها، إحداهما: أنّها ورثت رسول الله ﷺ ولم يرث غيرها من ولده، والأخرى أنّ الله تعالى أبقي نسل رسول الله ﷺ منها ولم يبقه من غيرها، ولم يخصّها بذلك إلا لفضل إخلاص عرفه من نيتها.

قال الهروي: فما رأيت أحداً تكلم وأجاب في هذا الباب بأحسن ولا أوجز من جوابه.^(١)

١٢٤

ابن بابويه*

(... - حدود ٣٨٥ هـ - تقديراً)

الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، أبو عبد الله القمي، أخو الشيخ الصدوق، وأحد كبار علماء الإمامية.

١. المصدر نفسه، ٣٨٨ برقم ٣٥٣.

* رجال النجاشي ١/ ١٨٩ برقم ١٦١، رجال الطوسي ٤٦٩ برقم ٢٨، فهرست منتجب الدين ٤٤ برقم ٧٥، رجال ابن داود ١٢٥ برقم ٤٨١، رجال العلامة الحلي ٥٠ برقم ١٠، لسان الميزان ٢/ ٣٠٦ برقم ١٢٦٠، مجمع الرجال ٢/ ١٨٩، نقد الرجال ١٠٨ برقم ٩٠، جامع الرواة ١/ ٢٤٨، أمل الآمل ٢/ ٩٨ برقم ٢٦٥، رياض العلماء ٢/ ١٤٨، بهجة الآمال ٣/ ٢٩٧، تنقيح المقال ١/ ٣٣٨ برقم ٢٩٩٥، أعيان الشيعة ٦/ ١١٦، طبقات أعلام الشيعة ١/ ١١٥، الذريعة ٤/ ٤٨٧ برقم ٢١٨٤، ١٠/ ٢٣٤ برقم ٧٣٥، مستدركات علم رجال الحديث ٣/ ١٦٢ برقم ٤٥٠٥، معجم رجال الحديث ٦/ ٤٤ برقم ٣٥٢٢، قاموس الرجال ٣/ ٣٠٥، معجم التراث الكلامي ٢/ ٣٨١ برقم ٤٢٧٤، ٣/ ٤١٠ برقم ٦٧٤٩.

نشأ على أبيه الفقيه علي (المتوفى ٣٢٩هـ)، وروى عنه إجازة، وعكف على طلب العلم والرواية عن لفيف من العلماء، منهم: أخوه محمد الشهير بالصّدوق (المتوفى ٣٨١هـ)، والحسين بن أحمد بن إدريس القمي، وجعفر بن محمد بن مالك الفزاري، وعلوية الصفار، وغيرهم.

وبرع في وقت مبكر.

وعقد مجلساً للتدريس قبل أن يبلغ عشرين سنة.

واشتهر بالحفظ، وكثرة الرواية.

وكان صاحب بن عبّاد يعظّمه ويرفع مجلسه إذا حضر عنده.

تلمذ عليه وروى عنه: ابنه الحسن، والشريف المرتضى (المتوفى ٤٣٦هـ)، والحسين بن عبيد الله الغضائري (المتوفى ٤١١هـ)، وأبو العباس أحمد بن علي بن نوح السيرافي، والسيد أبو هاشم محمد بن حمزة بن الحسين المرعشي، وأبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز، وآخرون.^(١)

وألّف كتباً، منها: كتاب التوحيد ونفي التشبيه، والردّ على الواقعة^(٢)، وكتاب عمله للصاحب بن عباد.

لم نظفر بتاريخ وفاته، ونخمن أنّها كانت في حدود سنة (٣٨٥هـ).

وكان قد زار مدينة البصرة سنة (٣٧٨هـ)، وسمع منه هناك أبو العباس السيرافي.^(٣)

١. عدّ العلامة محسن الأمين العاملي الشيخ الطوسي (٣٨٥-٤٦٠هـ) من تلامذة المترجم، وهو سهو منه رحمه الله تعالى.

٢. ذكره صاحب «أمل الأمل».

٣. انظر كتاب الغيبة للطوسي ٣٧٠ برقم ٣٤٠ (ط. بهمن، ١٤١١هـ).

١٢٥

ابن شمون*

(.... حدود ٣١٠هـ تقديراً)

الحسين بن القاسم بن محمد بن أيوب بن شمون، أبو عبد الله الكاتب.
 روى عن قريبه أبي جعفر محمد بن الحسن بن شمون البغدادي (المتوفى ٢٥٨هـ)، وعن الحسن بن محمد بن سماع الكندي (المتوفى ٢٦٣هـ)، وغيرهما.
 وحدث وأفاد.

روى عنه: ابنه أبو القاسم علي، وأبو طالب عبيد الله بن أحمد الأنباري (المتوفى ٣٥٦هـ)، وأبو عبد الله أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة العاصمي^(١)، وآخرون.

وصنف كتباً، منها: كتاب التوحيد، وكتاب أسماء أمير المؤمنين عليه السلام من

* رجال النجاشي ١/ ١٨٦ برقم ١٥٥، رجال العلامة الحلي ٥٢ برقم ٢٥، نقد الرجال ١٠٩ برقم ١٠٨، جامع السراوة ١/ ٢٥١، منتهى المقال ٣/ ٦٥ برقم ٩١٢، بهجة الآمال ٣/ ٣٠٣، تنقيح المقال ١/ ٣٤٠ برقم ٣٠٢٩، أعيان الشيعة ٦/ ١٣٤، طبقات أعلام الشيعة ١/ ١١٨، الذريعة ٢/ ٦٥ برقم ٢٦٥، ٤/ ٤٧٨ برقم ٢١٢٧، مستدركات علم رجال الحديث ٣/ ١٨٠ برقم ٤٦٠٧ و ١٨١ برقم ٤٦١٠، قاموس الرجال ٣/ ٣١٥، معجم التراث الكلامي ٢/ ٣٥٥ برقم ٤١٢٤.

١. انظر رواية العاصمي عنه في «كمال الدين» للصدوق ٢/ ٣٣٨ برقم ١٣ و ١٤ (مؤسسة النشر الإسلامي. ط ٣).

القرآن.

لم نظفر بتاريخ وفاته، ونقدّر أنها كانت في حدود سنة عشر وثلاثمائة.
وكان أبوه القاسم من وجوه الشيعة.

١٢٦

حمزة بن القاسم*

(.... بعد ٣٣٠ هـ تقديراً)

ابن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب،
الشریف أبو يعلى العلوي العباسي، أحد أجلاء الإمامية.
تلقّى العلم عن كبار العلماء وروى عنهم وعن لفيف من المحدثين، وإليك
أسماء عدد منهم: سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري، ومحمد بن إسماعيل
البرمكي، والحسن بن متيل الدقاق، وجعفر بن محمد بن مالك الفزاري، وعلي بن
الجنيد الرازي، وغيرهم.

* رجال النجاشي/ ١/ ٣٣٤ برقم ٣٦٢، رجال الطوسي/ ٤٦٨ برقم ٣٩، رجال ابن داود/ ١٣٤ برقم ٥٢١،
رجال العلامة الحلي/ ٥٣ برقم ٣، مجمع الرجال/ ٢/ ٢٤٠، نقد الرجال/ ١٢٠ برقم ١٧، جامع
الرواة/ ١/ ٢٨٣، منتهى المقال/ ٣/ ٤٠٧، تنقيح المقال/ ١/ ٣٧٦ برقم ٣٣٨٣ و ٣٣٨٤، أعيان الشيعة
٦/ ٢٥٠، طبقات أعلام الشيعة/ ١/ ١٢٣، الذريعة/ ٤/ ٤٧٨ برقم ٢١٢٨، ١٠/ ٢٢٣ برقم ٦٥٧،
وغيرها، مستدركات علم رجال الحديث/ ٣/ ٢٨٠ برقم ٥٠٧٣، معجم رجال الحديث
٦/ ٢٧٦ برقم ٤٠٥٥، قاموس الرجال/ ٣/ ٤٣٣ و ٤٣٤، لوامع الأنوار/ ٣٧٣ و ٤٨٥، موسوعة
طبقات الفقهاء/ ٤/ ١٨٥ برقم ١٣٩٦، أعلام المؤلفين الزيدية/ ٤٠٢ برقم ٣٩٩، معجم التراث
الكلامي/ ٢/ ٣٥٥ برقم ٤١٢٥.

وكان كثير الحديث.

روى عنه: علي بن محمد القلانسي، والسيد إبراهيم بن الحسن الحسني^(١)، وعلي بن أحمد بن محمد الدقاق، وهارون بن موسى التلعكبري، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب، وآخرون.

وصنف كتباً، منها: كتاب التوحيد، كتاب الردّ على محمد بن جعفر الأسدي (وهو - كما يبدو من ترجمة الأسدي^(٢) - في العقائد)، كتاب من روى عن جعفر بن محمد عليه السلام من الرجال، وكتاب الزيارات والمناسك.

لم نظفر بتاريخ وفاته، وأزخها السيد مجد الدين الحسني المؤيدي في «لوامع الأنوار» بسنة (٣٣٥هـ)، وتبعه في ذلك مؤلف «أعلام المؤلفين الزيدية».

أقول: لم يذكر السيد مجد الدين مصدره لهذا القول، وأخشى أن يكون اشتبه عليه الأمر بسنة وفاة الشريف أبي عمر حمزة بن القاسم بن عبد العزيز الهاشمي العباسي الذي ترجم له الخطيب البغدادي^(٣)، وإن كانت القرائن تشير إلى أنها كانا متعاصرين.

وللسيد المترجم قبر معروف يزوره الناس، يبعد عن مدينة الحلة (بالعراق) نحو أربعة فراسخ.

١. وهو والد السيد أبي العباس أحمد بن إبراهيم الحسني (المتوفى ٣٥٣هـ)، أحد أعلام الزيدية.

انظر لوامع الأنوار.

٢. المتوفى (٣١٢هـ)، وستأتي ترجمته فراجعها، وإن شئت فراجع رجال النجاشي ٢/ ٢٨٤ برقم

١٠٢١.

٣. تاريخ بغداد ٨/ ١٨١ برقم ٣٠٥. يُذكر أنّ المترجم له من ذرية شهيد الطفّ العباس بن علي بن

أبي طالب، في حين أنّ الآخر من ذرية العباس بن عبد المطلب الهاشمي، عمّ الرسول الأكرم عليه السلام.

١٢٧

ابن البقال*

(٢٧٢-٣٦٣هـ)

عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر، أبو القاسم البغدادي، الزيدي، يعرف بابن البقال.

ولد سنة اثنتين وسبعين ومائتين.

وسمع علي بن العباس المقانعي، وأحمد بن عبيد الله بن عمار، ومحمد بن محمد الباغندي، والحسن بن علي الأدمي، وآخرين.

قال أبو القاسم التنوخي: كان أحد المتكلمين من الشيعة، وله كتب مصنفة على مذهب الزيدية، تجمع حديثاً كثيراً.

تلمذ على المترجم وسمع منه جماعة، منهم: محمد بن الحسين بن علي بن الشبيه العلوي، وأبو القاسم بن الثلاث، ومحمد بن أبي الفوارس، وهارون بن موسى التلعكبري، وأحمد بن محمد الأبنوسي، وأبو العباس أحمد بن إبراهيم الحسني،

* رجال الطوسي ٤٨٣ برقم ٣٧، فهرست الطوسي ١٤٥ برقم ٥٣٧، تاريخ بغداد ١٠/٤٥٨ برقم ٥٦٢٧، تاريخ الإسلام (سنة ٣٥١-٣٨٠) ص ٣٠٨، لسان الميزان ٤/٢٥ برقم ٦٧، منتهى المقال ٤/١٣٤ برقم ١٦٢٩، تنقيح المقال ٢/١٥٤ برقم ٦٦١٨، مصفى المقال ٢٣٠، الذريعة ١٥/١٥١ برقم ٩٩١، طبقات أعلام الشيعة ١/١٤٩، معجم المؤلفين ٥/٢٤٣، معجم رجال الحديث ١٠/٢٩ برقم ٦٥٤٣، قاموس الرجال ٥/٣٣٦، أعلام المؤلفين الزيدية ٥٤٩ برقم ٥٥٠.

وغيرهم.

وألّف كتاب طبقات الشيعة.

توفّي سنة ثلاث وستين وثلاثمائة.

ولمحمد بن أحمد بن الجنيد البغدادي الإمامي كتاب ردّ فيه على ابن البقال هذا، سمّاه «الشهب المحرقة للأبليس المسترقة»^(١).

١٢٨

الحَمِيرِي*

(... - نحو ٣١٠هـ)

عبد الله بن جعفر بن الحسن (الحسين) بن مالك بن جامع الحميري، أبو

١. انظر الفهرست للنديم ٢٩١ (ترجمة ابن الجنيد).

* رجال البرقي ٥٩ و ٦٠، رجال الكشي ٥٠٣ برقم ٤٩٧، رسالة أبي غالب الزراري ٥٣ برقم ٨، الرسالة العددية للمفيد ٢٨/٩، رجال النجاشي ١٨/٢ برقم ٥٧١، رجال الطوسي ٣٩٦ برقم ١٣ و ٤١٩ برقم ٢٣ و ٤٣٢ برقم ٢، فهرست الطوسي ١٢٨ برقم ٤٤١، معالم العلماء ٧٣ برقم ٤٩٣، رجال ابن داود ٢٠٠ برقم ٨٣١، رجال العلامة الحلي ١٠٦ برقم ٢٠، مجمع الرجال ٣/٢٧٣، جامع الرواة ١/٤٧٨، هداية المحدثين ٢٠٣ و ٢٨٨، بهجة الآمال ٥/٢٠٦، إيضاح المكنون ٢/٣١١ و ٣١٤ و ٣١٧ و ٤٧٤، تنقيح المقال ٢/١٧٤ برقم ٦٧٨٥، طبقات أعلام الشيعة ١/١٥٣، الذريعة ٢/٣٢٨ برقم ١٣٠٣، ٤/٤٨٥ برقم ٢١٧٠، ١٥/٢٧٩ برقم ١٨١٨، الأعلام ٤/٧٦، معجم المؤلفين ٦/٤٠، معجم رجال الحديث ١٠/١٣٩ برقم ٦٧٥٥، قاموس الرجال ٥/٤١٣، موسوعة طبقات الفقهاء ٤/٢٣٦ برقم ١٤٤٥، معجم التراث الكلامي ١/٤٦٤ برقم ١٩٩٦، ٢/٣٧٦ برقم ٤٢٤٧، ٤/٢٣٩ برقم ٨٦٣٤.

العباس القمي، أحد شيوخ الإمامية.

أدرك الإمامين أبا الحسن الهادي وأبا محمد العسكري عليهما السلام، وروى عنهما، وعن: أيوب بن نوح بن دراج النخعي، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب الهمداني، ومحمد بن عثمان العمري، ويعقوب بن يزيد بن حماد الأنباري البغدادي، وإبراهيم بن مهزيار الأهوازي، وأحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، وآخرين.

وثابر على طلب العلم ونشره، وارتفع شأنه، وصار المقدم بين علماء عصره بقم.

قدم الكوفة سنة (٢٩٧هـ)، وسمع أهلها منه، فأكثرُوا.

روى عنه: ابنه محمد، وعلي بن الحسين بن بابويه القمي (المتوفى ٣٢٩هـ)، ومحمد بن علي بن محبوب الأشعري، ومحمد بن الحسن بن الوليد القمي (المتوفى ٣٤٣هـ)، ومحمد بن موسى بن المتوكل، وغيرهم.

وصنف كتباً كثيرة، منها: كتاب العظمة والتوحيد، كتاب التوحيد والبداء والإرادة والاستطاعة والمعرفة، كتاب الدلائل، كتاب الإمامة، كتاب ما بين هشام ابن الحكم وهشام بن سالم والقياس (العباس) والأرواح والجنة والنار والحديثين المختلفين، كتاب الغيبة والخيرة، كتاب قرب الإسناد إلى أبي جعفر بن الرضا عليه السلام، كتاب قرب الإسناد إلى صاحب الأمر عليه السلام، ومسائل الرجال ومكاتباتهم أبا الحسن الثالث عليه السلام، وغير ذلك.

لم نقف على تاريخ وفاته، وأزخه صاحب «الأعلام» بنحو سنة (٣١٠هـ) تخميناً.

١٢٩

أبو طالب الأنباري*

(....٣٥٦هـ)

عبيد الله بن أحمد (أبي زيد) بن يعقوب بن نصر، أبو طالب الأنباري،
الواسطي، الواقفي المذهب ثم الإمامي.
كان عالماً بالحديث، متكليماً^(١)، غزير الانتاج في حقول الحديث والأخبار
والكلام وغيرها.

روى عن: محمد بن أحمد المعطي، وإسحاق بن موسى الرملي، وأبي بكر بن
أبي داود السجستاني، والحسن بن محمد بن عبدان الشمشاطي، ومحمد بن خلف

* الفهرست للنديم ٢٩٣ (ط. الاستقامة - القاهرة)، رجال النجاشي ٢/ ٤١ برقم ٦١٥، رجال
الطوسي ٤٨٦ برقم ٦١، فهرست الطوسي ١٢٩ برقم ٤٤٦، وفيه: عبد الله، معالم العلماء ٧٤ برقم
٤٩٩، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/ ٢٧ برقم ٢٨٤، لسان الميزان ٤/ ٩٥ برقم ١٨٤، نقد
الرجال ٢١٤ برقم ٢، جامع الرواة ١/ ٤٦٦ و ٥٢٧، منتهى المقال ٤/ ١٥٠ برقم ١٦٦١، هدية
العارفين ١/ ٦٤٧، إيضاح المكنون ١/ ٤٤ و ١٣٠، ٢/ ٣٨ و ٥٤ و ٢٧٢ و ٢٨٢ و ٢٨٤ و ٢٩٢
و ٤٧٥، الذريعة ٢/ ٣٦١ برقم ١٤٦١، ٣/ ١٧١ برقم ٦٠٥، ١٣/ ٧ برقم ١٤، ٢١/ ١٤٠ برقم
٤٣٢٥، الأعلام ٤/ ١٩٠، معجم المؤلفين ٦/ ٢٣٧، معجم رجال الحديث ١٠/ ٨٨ برقم ٦٦٦٦،
قاموس الرجال ٥/ ٣٦٩، معجم التراث الكلامي ١/ ٩٨ برقم ١٦٣، ٢/ ١٠٣ برقم ٢٩٦٥
و ٣٧٩ برقم ٤٢٦٥.

١. الذريعة ٣/ ١٧١ برقم ٦٠٥.

ابن المرزبان (المتوفى ٣٠٩ هـ)، وسهل بن أبي سهل الواسطي، وأبي العباس أحمد بن المغلس الحماني، وغيرهم.

أقام بواسط (بلدة بين البصرة والكوفة).

وقدم بغداد، وحدث بها.

روى عنه: هارون بن موسى التلعكبري، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن عمران الجندي، وعلي بن عبد الرحيم بن دينار الواسطي، وأبو الفوارس القاسم ابن محمد بن جعفر المزني، وأبو عبد الله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر، وآخرون.

ذكره ابن النجار، وقال: إنه كان أديباً، راوية للأخبار والأشعار، من شيوخ الشيعة.

ولأبي طالب مؤلفات كثيرة، بلغت مائة وأربعين كتاباً ورسالة، منها: كتاب في التوحيد والعدل والإمامة، الإبانة عن اختلاف الناس في الإمامة، الانتصار للشيعة من أهل البدع، البيان عن حقيقة الإنسان، الشافي في علم الدين، المطالب الفلسفية، المسائل المفردة والدلائل المجردة، طرق حديث الغدير، طرق حديث الراية، التفضيل، فرق الشيعة، فذلك، أخبار فاطمة عليها السلام، والخط والقلم.

توفي بواسط سنة ست وخمسين وثلاثمائة.

١٣٠

أبو القاسم الكوفي*

(.....٣٥٢هـ)

علي بن أحمد، أبو القاسم الكوفي^(١)، المتكلم، الفقيه، المصنف.
كان إمامياً مستقيماً الطريقة، ثم غلا في آخر أمره.

* الفهرست للنديم ٢٨٧، رجال النجاشي ٢/ ٩٦ برقم ٦٨٩، رجال الطوسي ٤٨٥ برقم ٥٤، فهرست الطوسي ١١٧ برقم ٣٩١، معالم العلماء ٦٤ برقم ٤٣٦، رجال ابن داود ٤٨٠ برقم ٣١٨، رجال العلامة الحلي ٢٣٣ برقم ١٠، مجمع الرجال ٤/ ١٦٢، نقد الرجال ٢٢٦ برقم ٢٦، جامع الرواة ١/ ٥٥٣، رياض العلماء ٣/ ٣٤٠، روضات الجنات ٤/ ٢٩١ برقم ٣٩٩، إيضاح المكنون ١/ ١١ و ١١ و ٥١ و ٢٢٦ و ٢٦٧ و ٣٠٩ و ٢/ ١٨٩ و ٢٦٠ و ٢٦٧ و ٢٧٨ و ٥٦٢، وغير ذلك، تنقيح المقال ٢/ ٢٦٥ برقم ٨١٤٨، تأسيس الشيعة ٣٠١-٣٠٢ و ٣٧٩ (ضمن ترجمة محمد بن خلف) الكنى والألقاب للقمي ١/ ١٤٥، أعيان الشيعة ١/ ١٣٦، ٨/ ١٥٢ و ١٥٦، طبقات أعلام الشيعة ١/ ١٧٣، الذريعة ٢/ ٣٣٠ برقم ١٣١٠ و ٣٥٥ برقم ١٤٣٣ و ٤٧٨ برقم ١٨٧١، ١٠/ ١٨٣ برقم ٤٠٤ و ٢٠٠ برقم ٥٢١، وغير ذلك، معجم المؤلفين ٧/ ٢٤، معجم رجال الحديث ١١/ ٢٤٦ برقم ٧٨٧٦، قاموس الرجال ٦/ ٢١٠، موسوعة طبقات الفقهاء ٤/ ٢٦٧ برقم ١٤٧٣.

١. قال النجاشي: كان يقول إنه من آل أبي طالب. وقد ورد نسبه في «روضات الجنات» كالآتي: علي ابن أحمد بن موسى (المبرقع) بن محمد (الجواد) بن علي (الرضا) بن موسى (الكاظم). ولم نجد في كتاب «عمدة الطالب في أنساب أبي طالب» ذكراً للمترجم له، بل قال فيه (كما في ص ١٠٢): أعقب أحمد بن أحمد بن موسى المبرقع من محمد الأعرج وحده.

صنّف كتباً كثيرة، منها: كتاب التوحيد، كتاب في تثبيت نبوة الأنبياء، كتاب في الإمامة، كتاب مختصر في الإمامة، كتاب الابتداء، كتاب الردّ على الإسماعيلية في المعاد، كتاب الردّ على الزيدية، كتاب تناقض أقاويل المعتزلة، كتاب فساد الاختيار، كتاب الرد على محمد بن بحر الرهني، كتاب الأصول في تحقيق المقالات، كتاب فساد قول البراهمة، كتاب الدلائل والمعجزات، كتاب الأوصياء، كتاب الرد على أرسطاطاليس، كتاب الردّ على من يقول أنّ المعرفة من قبل الموجود، كتاب الاستدلال في طلب الحق، كتاب تفسير القرآن، وكتاب الفقه على ترتيب كتاب المزني، وغير ذلك.

توفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة بموضع يُقال له كرمي من ناحية فسا

قرب شيراز.

وخلف ولداً راوياً أديباً، يُعرف بأبي محمد.

١٣١

علي بن حاتم*

(.... بعد ٣٥٠هـ)

علي بن أبي سهل حاتم بن أبي حاتم، أبو الحسن القزويني، أحد علماء الشيعة ومصنفهم.

أولع بتحصيل العلم والسماع والرواية عن لفيف من العلماء، منهم: أحمد ابن إدريس الأشعري (المتوفى ٣٠٦هـ)، ومُحمَّد بن زياد الدهقان (المتوفى ٣١٠هـ)، وعلي بن سليمان الزراري، ومحمد بن جعفر بن أحمد بن بطّة القمي، ومحمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، ومحمد بن أحمد بن محمد بن الحارث الحارثي، وغيرهم.

* رجال النجاشي ٢/ ٩٢ برقم ٦٨٦، رجال الطوسي ٤٨٢ برقم ٣٣، فهرست الطوسي ١٢٤ برقم ٤٢٧، معالم العلماء ٦٨ برقم ٤٧١، رجال ابن داود ٢٣٩ برقم ١٠٠٧، رجال العلامة الحلي ٩٥ برقم ٢٣، مجمع الرجال ٤/ ١٥٩ و ١٧٤، نقد الرجال ٢٢٥ برقم ١٤، جامع الرواة ١/ ٥٦٣، أمل الآمل ٢/ ١٧٢ برقم ٥١٥، هداية المحدثين ١١٥، رياض العلماء ٣/ ٣٨٤، إيضاح المكنون ١/ ٢٠٧ و ٣٩٦، ٢/ ٦٧ و ٣١٧ و ٤٩٠، تنقيح المقال ٢/ ٢٦٣ برقم ٧١٢٠ و ٢٧٤ برقم ٨٢٠٢، الفوائد الرضوية ٢٦٧، طبقات أعلام الشيعة ١/ ١٧٦، الذريعة ٣/ ١٧٥ برقم ٦٢٦، ٤/ ٤٨٧ برقم ٢١٨٢، ٦/ ٣٠٠ برقم ١٦٠٧، ١٠/ ١٨٦ برقم ٤٣١ و ٢١٧ برقم ٦١٨، ١٥/ ٤٤ برقم ٢٧٨، معجم المؤلفين ٧/ ٥٥، معجم رجال الحديث ١١/ ٢٣٥ برقم ٧٨٤٥ و ٢٩٨ برقم ٧٩٧١، قاموس الرجال ٦/ ٣٥٣ و ٤٣٩، فلاسفة الشيعة ٤٧، معجم التراث الكلامي ٢/ ٣٨٠ برقم ٤٢٦٨، ٣/ ٩٢ برقم ٥١٦٣ و ٣٧٠ برقم ٦٥٠٢ و ٣٩٤ برقم ٦٦٥٢، ٤/ ١٦٤ برقم ٨٣١١.

تتلمذ عليه، وروى عنه فريق من رواد العلم، منهم: الحسين بن علي بن شيبان القزويني، وجعفر بن محمد بن قولويه، ومحمد بن علي بن بابويه القمي الرازي الشهير بالصّدوق، وهارون بن موسى التلعكبري، ومحمد بن علي بن شاذان القزويني، وآخرون.

واهتمّ بالتأليف (خصوصاً في حقلَي الفقه والكلام)، فترك مجموعة من المؤلفات، منها: التوحيد والمعرفة، صفات الأنبياء، الرد على القرامطة، الرد على أهل البدع، حدود الدين، البيان والإيضاح، مصابيح النور، مصابيح موازين العدل، العلل، الوضوء، الصلاة، الصيام، الحجّ، والزكاة، وغير ذلك. توفي بعد سنة خمسين وثلاثمائة.

١٣٢

المسعودي*

(٣٤٦هـ...)

علي بن الحسين بن علي الهذلي، العالم الإمامي^(١) الموسوعي، الباحث، المؤرخ، أبو الحسن الشهير بالمسعودي^(٢)، مؤلف «مروج الذهب».

* القهرست للنديم ٢٢٥، رجال النجاشي ٧٦/٢ برقم ٦٦٣، معجم الأدباء ٩٠/١٣، رجال ابن داود ٢٤١ برقم ١٠١٨، رجال العلامة الحلي ١٠٠ برقم ٤٠، سير أعلام النبلاء ٥٦٩/١٥ برقم ٣٤٣، تاريخ الإسلام (سنة ٣٤١-٣٥٠) ص ٣٤٠ برقم ٥٦٩، فوات الوفيات ١٢/٣ برقم ٣٣٦، طبقات الشافعية للسبكي ٣/٥٦٦ برقم ٢٢٥، لسان الميزان ٤/٢٢٤، مجمع الرجال ٤/١٨٥، أمل الآمل ٢/١٨٠ برقم ٥٤٧، رياض العلماء ٣/٤٢٨، منتهى المقال ٤/٣٩٠ برقم ٢٠٠٠، روضات الجنات ٤/٢٨١ برقم ٣٩٨، تنقيح المقال ٢/٢٨٢ برقم ٨٢٤٣، بهجة الأمل ٥/٤٠٧، هدية العارفين ١/٦٧٩، تأسيس الشيعة ٢٥٣، أعيان الشيعة ٨/٢٢٠، طبقات أعلام الشيعة ١/١٨٢، الذريعة ١/١١٠ برقم ٥٣٦ و ٣٣٠ برقم ١٧٢٣، ٢/٣٩٢ برقم ٥٦٢٥، وغيرها، الأعلام ٤/٢٧٧، معجم المؤلفين ٧/٨٠، معجم رجال الحديث ١١/٣٦٦ برقم ٨٠٥٧، قاموس الرجال ٦/٤٦٩، موسوعة طبقات الفقهاء ٤/٢٨٠ برقم ١٤٨٦، معجم التراث الكلامي ١/٩٧ برقم ١٥٨ و ٢٤٦ برقم ٨٦٩، ٥/١٧٨ برقم ١١٠٨٥.

١. اشتهر بين أهل السنة بأنه شيعي المذهب (وإن وصفه بعضهم بالشيعي المعتزلي)، وهناك شواهد عديدة تؤيد ذلك، بل تؤكد كونه إمامياً اثني عشرياً. راجع روضات الجنات، وأعيان الشيعة، وغيرها.

٢. لكونه من ذرية عبد الله بن مسعود الهذلي الصحابي.

ولد في بابل (بالعراق).

ونشأ في بغداد، وأقام بها زمناً.

وقام بسفريات طويلة، زار خلالها فارس وخوزستان وطبرستان وخراسان وكرمان وسجستان والهند والصين وشرقي إفريقيا وفلسطين وسوريا، واستقر بمصر.

تلمذ لعلماء عصره، وروى عنهم، ومنهم: عبد الله بن جعفر الحميري، والعباس بن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الهمداني، وعلي بن محمد الكليني المعروف بعلان، ومحمد بن يحيى العطار، والحسن بن محمد بن جمهور العمي، وأبو خليفة الفضل بن الحباب الجحمي، وإبراهيم بن محمد بن عرفة العتكي الشهير بنفطويه، وغيرهم.

وشُغف بمطالعة الكتب.

وكان متكلماً، عارفاً بالفلسفة، كثير الاهتمام بدراسة أحوال الأمم وعقائدها وعاداتها ومواطنها، مؤلفاً في أغلب علوم الإسلام.

صنّف ما يربو على أربعين كتاباً، منها: الاستبصار في الإمامة، الصفوة في الإمامة، إثبات الوصية لعلي بن أبي طالب (ط)، الإبانة عن أصول الديانة، المقالات في أصول الديانات، نظم الأدلة في أصول الملّة، الهداية إلى تحقيق الولاية، الزاهي في أصول الدين، المسائل والعلل في المذاهب والملل، نقض كتب الجاحظ ككتاب «العثمانية» وغيره، حقائق الأذهان في ذكر آل محمد وتفرّقه في البلدان، مروج الذهب ومعادن الجوهر (ط). في سبعة أجزاء، أخبار الزمان و من أباده الحدثان من الأمم الماضية والأجيال الخالية في نحو من ثلاثين مجلداً، التنبيه والإشراف (ط)، نظم الاعلام في أصول الأحكام، الواجب في الفروض اللوازم في

الفقه، سرّ (نشر) الحياة في الأخلاق، السياسة المدنية، والفهرست، وغير ذلك.
توفي بمصر سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

١٣٣

ابن بابويه*

(....-٣٢٩هـ)

علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، أبو الحسن القمي، والد الشيخ
الصدوق.

كان من أكابر علماء عصره في فنون متعددة، فقيهاً، جليل الشأن.
روى عن: أحمد بن إدريس الأشعري القمي، وسعد بن عبد الله الأشعري
القمي كثيراً، وعبد الله بن جعفر الحميري، ومحمد بن يحيى العطّار، وعلي بن
الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة البجلي، وآخرين.

* الفهرست للنديم ٢٩١، رجال النجاشي ٨٩/٢ برقم ٦٨٢، فهرست الطوسي ١١٩ برقم ٣٩٤، معالم
العلماء ٦٥ برقم ٤٣٩، رجال ابن داود ٢٤١ برقم ١٠٢٠، رجال العلامة الحلي ٩٤ برقم ٢٠، نقد
الرجال ٢٣٢ برقم ٨١، جامع الرواة ١/٥٧٥، رياض العلماء ٢/٥، لؤلؤة البحرين ٣٨١، منتهى
المقال ٤/٣٩٦ برقم ٢٠٠٣، الكنى والألقاب للقمي ١/٢٢٢، الفوائد الرضوية ٢٨٠، تأسيس
الشيعة ٣٣١، طبقات أعلام الشيعة ١/١٨٥، الذريعة ٢/٣٤١ برقم ١٣٦٠، ٤/٤٨٠ برقم
٢١٤٠، ٢٢/٢٩٧ برقم ٧١٧٣، معجم رجال الحديث ١١/٣٦٨ برقم ٨٠٦٢، قاموس
الرجال ٦/٤٧١، موسوعة طبقات الفقهاء ٤/٢٨٣ برقم ١٤٨٨، معجم التراث الكلامي
١/٤٨٨ برقم ٢١٣٠، ٢/٣٥٨ برقم ٤١٤٥، ٥/٢٦١ برقم ١١٥٣٠.

وزار بغداد، والتقى أبا القاسم الحسين بن روح النوبختي (السفير الثالث لصاحب الأمر عليه السلام).

روى عنه: ولداه أبو جعفر الصدوق وأبو عبد الله الحسين، وأحمد بن داود القمي، وجعفر بن محمد بن قولويه، وابن أخته الحسين بن الحسن بن محمد بن موسى بن بابويه، وغيرهم.

وناظر أبا عبد الله محمد بن مقاتل الرازي في مسألة الإمامة، فتشيع ابن مقاتل على أثرها.

وصنف كتباً، منها: كتاب التوحيد، كتاب الإمامة والتبصرة من الحيرة (ط)، كتاب المعراج، كتاب التفسير، كتاب الصلاة، كتاب المنطق، كتاب التسليم، وكتاب مناسك الحج، وغير ذلك.

وجمع بعضهم مناظرته مع ابن مقاتل باسم «مناظرة علي بن بابويه». توفي بقم سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

١٣٤

الناشئ الأصغر*

(٢٧١-٣٦٦هـ)

علي بن عبد الله بن وصيف البغدادي، الشاعر المشهور أبو الحسن (أو أبو الحسين) الحلاء، المعروف بالناشئ الأصغر.
ولد سنة إحدى وسبعين ومائتين.
وأخذ علم الكلام عن أبي سهل إسماعيل بن علي بن نوبخت، وبرع فيه،
وقرض الشعر، ووقف أكثره على مدح أهل البيت عليه السلام، وأصبح من كبار الشيعة الإمامية.

* بتيمة الدهر/ ٢٨٨ برقم ١٧، رجال النجاشي ٢/ ١٠٥ برقم ٧٠٧، فهرست الطوسي ١٥ برقم ٣٨٥، معالم العلماء ٦٣ برقم ٤٢٩، معجم الأدباء ١٣/ ٢٨٠ برقم ٤٥، وفيات الأعيان ٣/ ٣٦٩ برقم ٤٦٦، رجال ابن داود ٢٥٣ برقم ١٠٧٧، رجال العلامة الخلي ٢٣٣ برقم ٩، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٢٢ برقم ١٥٥، تاريخ الإسلام (سنة ٣٨١-٤٠٠) ٤٣٣، الوافي بالوفيات ٢١/ ٢٠٢ برقم ١٢٧، لسان الميزان ٤/ ٢٣٨، مجمع الرجال ٤/ ٢٣٣، نقد الرجال ٢٤٥ برقم ٢٥٢، جامع الرواة ١/ ٦٠٧، أمل الأمل ٢/ ٢٠٨ برقم ٦٢٩، رياض العلماء ٤/ ١٣٧ و ٢٧٦، روضات الجنات ٥/ ٢٢٧ برقم ٤٩١، بهجة الآمال ٥/ ٥٥٢، تنقيح المقال ٢/ ٣١٣ برقم ٨٥٤٩، تأسيس الشيعة ٣٨١، الكنى والألقاب ٣/ ٢٢٩، طبقات أعلام الشيعة ١/ ١٩٠، الأعلام ٤/ ٣٠٤، معجم المؤلفين ٧/ ١٤٢، معجم رجال الحديث ٢/ ٢١٧ برقم ٨٥٦٢، قاموس الرجال ٧/ ٧٥.

وكان جَدِّلاً، يعتقد الإمامة وينظر عليها بأجود عبارة، وصنّف فيها كتاباً، وقد زار الكوفة سنة (٣٢٥هـ)، وأملّى شعره في مسجد الجامع، وكان المتنبي يحضر مجلسه، ويكتب من إملائه.

وللناشئ مناظرات مع المعتزلة والمجبرة والأشاعرة، وكان يخلط بجذله ومناظراته هزلاً مستملحاً بقصد إخراج خصمه وكسر حدّته، وله في ذلك حكايات طريفة، منها:

إنّه ناظر أشعرياً فصفعه، فقال: ما هذا يا أبا الحسين؟ فقال: هذا فعل الله بك، فلم تغضب منّي؟ فقال: ما فعل غيرك، وهذا سوء أدب وخارج عن المناظرة، فقال: ناقضت. إن أقمّت على مذهبك فهو من فعل الله، وإن انتقلت فخذ العوض، فانقطع المجلس بالضحك، وصارت نادرة.^(١)

توفي ببغداد سنة ست وستين وثلاثمائة.^(٢)

ومن شعره، قوله في أمير المؤمنين (عليه السلام):

بالرشد والعصمة مأمون الغلط	قد نصب الله لكم سيّداً
يُدعى إماماً من يعلم لم يحط	أحاط بالعلم ولا يصلح أن
في جنة الفردوس والخلد خطط	من مثلكم يسأل طه ولكم
فرض من الله علينا مشترط	حب سواكم نفل وحبكم

وقوله:

١. معجم الأدباء ١٣/ ٢٨٥.

٢. وقيل: سنة (٣٦٥هـ).

ومن لم يقل بالنص منه معانداً غدا عقله بالرغم منه يحاؤه
يعرفه حق الوصي وفضله على الخلق حتى تضمحل بواطله

قال أبو عبد الله الخالع إن رجلاً رأى فاطمة الزهراء عليها السلام في النوم، فقالت له: امض إلى بغداد واطلب أحمد المزوق النائح، وقل له: نُح على ابني - تعني الحسين الشهيد عليه السلام - بشعر الناشئ الذي يقول فيه:

بني أحمد قلبي لكم يتقطعُ بمثل مصابي فيكم ليس يُسمعُ
فسمعه الناشئ، وكان حاضراً فلطم لطمًا عظيماً، وتبعه الناس، فناحوا بهذه القصيدة، وجهدوا بالرجل أن يقبل شيئاً، فامتنع.^(١)
ومن هذه القصيدة:

عجبتُ لكم تفنون قتلاً بسيفكم ويسطو عليكم من لكم كان يخضع
كأن رسول الله أوصى بقتلكم وأجسامكم في كل أرض توزع

١٣٥

الشَّمْشَاطِي*

(.... نحو ٣٨٠ هـ تقديراً)

علي بن محمد العَدَوِي الثعلبي، العلامة، الأديب، المتفَنّن، أبو الحسن
الشَّمْشَاطِي^(١).

كان شيخاً بالجزيرة، وفاضل أهل زمانه، وأديبهم. يُذكر بالفضل والعلم
والدين والتحقيق بولاء أهل البيت عليه السلام.

تلمذ لعلماء عصره، وحدث عن أبي بكر محمد بن محمد بن سليمان
الباغندي الواسطي البغدادي (المتوفى ٣١٢ هـ).

* الفهرست للنديم ٢٢٦، رجال النجاشي ٩٣/٢ برقم ٦٨٧، الأنساب للسمعاني ٤٥٦/٣، معجم
الأدباء ١٤/٢٤٠ برقم ٣٩، معجم البلدان ٣/٣٦٢، رجال ابن داود ٢٥٠ برقم ١٠٦١، رجال
العلامة الحلي ١٠١ برقم ٤٩، مجمع الرجال ٤/٢١٩، نقد الرجال ٢٤٣ برقم ٢١٨، جامع الرواة
١/٦٠٠، رياض العلماء ٤/٢١٢، بهجة الأمال ٥/٥٢٤، إيضاح المكنون ١/٣٨ و ١٣١ و ١٧٩،
٢/٢٥٨، تنقيح المقال ٢/٣٠٦ برقم ٨٤٨٩، تأسيس الشيعة ٩٨، أعيان الشيعة ٨/٣٠٨، طبقات
أعلام الشيعة ١/٢٠٣، الذريعة ٢/٣٦٢ برقم ١٤٦٦، ٣/٩٠ برقم ٢٨٥، ١١/٢٢٢ برقم
١٣٥٣، وغير ذلك، الأعلام ٤/٣٢٥، معجم المؤلفين ٧/٢١٤، معجم رجال الحديث
١٢/١٥٣ برقم ٨٤٤١، موسوعة طبقات الفقهاء ٤/٣١٦ برقم ١٥١٤، معجم التراث الكلامي
٢/٥٧ برقم ٢٧٥٥، ٣/٤٤٨ برقم ٦٩٤٦.

١. نسبة إلى شَمْشَاط: مدينة بالروم على شاطئ الفرات. معجم البلدان.

وجمع علوماً شتى، وتصرف في أكثر من فن.
 واتصل بآل حمدان، فكان مؤدب ابني ناصر الدولة ابن حمدان.
 وصفه ياقوت الحموي بأنه شاعر مجيد، ومصنف مفيد، كثير الحفظ، واسع
 الرواية.

وذكره السيد محسن الأمين العاملي في عداد متكلمي الشيعة.^(١)
 وضع مؤلفات جمّة، منها: رسالة البرهان في النصّ الجليّ على أمير المؤمنين
 علي عليه السلام، الرسالة الكاشفة عن خطأ العصبية المخالفة، الرسالة الجامعة وهي
 الفاضحة، ورسالة الانتصاف من ذوي البغي والافتراق، مختصر فقه أهل
 البيت عليهم السلام، الشهاب، غريب القرآن، الواضح، الأنوار والثمار، المثلث في اللغة،
 المجزي في النحو، أخبار أبي تمام والمختار من شعره، رسالة نقد شعر أبي نضلة
 وشعر النامي والحكم بينهما، النزّه والابتهاج، ومختصر تاريخ الطبري^(٢)، وغير
 ذلك.

لم نقف على تاريخ وفاته.^(٣)
 وكان حيناً وقت تأليف «الفهرست» للنديم سنة (٣٧٧هـ).

١. أعيان الشيعة ١/ ١٣٦.

٢. حذف منه الأسانيد والتكرار، وزاد عليه من سنة (٣٠٣هـ) إلى وقته.

٣. وفي معجم المؤلفين: توفي سنة (٤٥٣هـ)، وهو خطأ واضح.

١٣٦

المنصور بالله*

(٣١٠-٣٩٣هـ)

القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم (الرّسي) بن إبراهيم الحسني، اليمني، المعروف بالعياني، أحد أئمة الزيدية. ولد في تباله (من بلاد خثعم في شام اليمن) سنة عشر وثلاثمائة. وأخذ عن أبيه وغيره. ودعا لنفسه بالإمامة سنة (٣٨٨هـ)، وبعث رسله إلى اليمن، وبويع له، ودخل صعدة ثم صنعاء، فاستقر بها، وخاض معارك مع الداعي إلى الله يوسف ابن أحمد بن يحيى الحسني (المتوفى ٤٠٣هـ). ووضع مؤلفات، منها: التوحيد، الأدلة من القرآن على توحيد الله تعالى، الثبوت والدلالة، حدوث العالم، التجريد، التنبيه، وأجوبة المسائل، وغير ذلك. توفي في صنعاء (وقيل في عيان) سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، ودفن في عيان.

* تراجم الرجال للجنداري، ٢٩، الأعلام ٥/ ١٧٧، معجم المؤلفين ٨/ ١٠٧، مؤلفات الزيدية للحسيني ١/ ٩١ برقم ٢٠٨ و ٢٤٧ برقم ٦٧٧ و ٢٤٩ برقم ٦٨٥ و ٣٣٨ برقم ٩٧٤، وغيرها، أعلام المؤلفين الزيدية ٧٧٣ برقم ٨٣٣.

١٣٧

النُّعْمَانِي

(.... حدود ٣٦٠هـ)

محمد بن إبراهيم بن جعفر، المحدث، المتكلم^(١)، أبو عبد الله النعماني،
 البغدادي، الكاتب، المعروف بابن أبي زينب، أحد كبار علماء الإمامية.
 ولد في النعمانية (بين واسط وبغداد).^(٢)
 واهتم بطلب العلم، وارتحل من أجل اقتنائه إلى بغداد وأقام بها طويلاً،
 وشيراز وطبرية وغيرها.

* الغيبة للنعماني (المقدمة)، الإرشاد للمفيد ٣٥٠، رجال النجاشي ٢/ ٣٠٢ برقم ١٠٤٤، معالم
 العلماء ١١٨ برقم ٧٨٣، رجال ابن داود ٢٩٠ برقم ١٢٥٦، رجال العلامة الحلي ١٦٢ برقم ١٦٠،
 مجمع الرجال ٥/ ٩٧، نقد الرجال ٢٨١ برقم ٨، كشف الظنون ٢/ ١١١٨، جامع الرواة ٢/ ٤٣،
 أمل الأمل ٢/ ٢٣٢ برقم ٦٩١، روضات الجنات ٦/ ١٢٧ برقم ٥٧٢، بهجة الأمال ٦/ ٢١٦،
 إضاح المكنون ١/ ٣١٠، هدية العارفين ٢/ ٤٦، تنقيح المقال ٢/ ٥٥ برقم ١٠٢١٠، الفوائد
 الرضوية ٣٧٧، الكنى والألقاب للقمي ١/ ١٩٥، طبقات أعلام الشيعة ٢٣٠، الذريعة
 ٤/ ٣١٨ برقم ١٣٤٢، ٨/ ٢٣٧ برقم ١٠٠٥، ١٠/ ١٨٣ برقم ٤٠٩، ١٦/ ٧٩ برقم ٣٩٨ و
 ١٤٧ برقم ٣٦٦، معجم المؤلفين ٨/ ١٩٥، معجم رجال الحديث ١٤/ ٢٢١ برقم ٩٩٣٨، قاموس
 الرجال ٧/ ٤٩٠، معجم التراث الكلامي ٣/ ٢٨٣ برقم ٦٠٧٣ و ٣٦٨ برقم ٦٤٩٠، ٤/ ٣٥١ برقم
 ٩١٩٦.

١. معجم المؤلفين.

٢. الغيبة للنعماني، ص ٥ (المقدمة، بقلم حسين الأعلمي).

تلمذ لمحمد بن يعقوب الكليني (المتوفى ٣٢٩هـ) واختص به، وروى عنه، وعن: أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، وأبو علي محمد بن همام البغدادي، وأبو الحسن سلامة بن محمد الأرزي، وموسى بن محمد الأشعري القمي الشيرازي (سمع منه سنة ٣١٣هـ)، ومحمد بن عبد الله المعمر الطبراني، وأحمد بن هوزة الباهلي، وعلي بن الحسين المسعودي، وآخرين.

وكان عظيم القدر، شريف المنزلة، صحيح العقيدة، كثير الحديث.^(١) تتلمذ عليه، وروى عنه: أبو الحسين محمد بن علي الشجاعى، وأبو غالب أحمد بن محمد الزراري، وأبو الرجاء محمد بن علي البلدي، وغيرهم. وصنف كتاباً منها: الغيبة (ط) وهو كتاب معتمد مشهور، الدلائل في الإمامة، الرد على الإسماعيلية، تفسير القرآن، نشر السلاكي في الحديث، التسلي، والفرائض.

توفي بالشام، ولم يذكروا تاريخ وفاته، لكن صاحب «هدية العارفين» قدره بحدود سنة (٣٦٠هـ).

ويبدو أنه أقام بحلب التي كان يحكمها وقتذاك سيف الدولة الحمداني^(٢)، ولعله توفي بها، فقد حدث في هذه المدينة بكتابه «الغيبة» وسمعه منه الشجاعى في شهر ذي الحجة سنة (٣٤٢هـ).

١. رجال النجاشي.

٢. وقد زوّج النعماني ابنته فاطمة من علي بن الحسين (من كتاب سيف الدولة)، فولدت له أبا القاسم الحسين بن علي، المعروف بالوزير المغربي (المتوفى ٤١٨هـ).

١٣٨

ابن الجُنَيْد*

(.... بعد ٣٦٠هـ تقديراً)

محمد بن أحمد بن الجنيد البغدادي، أبو علي الكاتب، الأسكافي.

كان متكلماً، فقيهاً كبيراً، مصنفًا، جليل القدر

تلمذ لعلماء عصره، وروى عن: أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة العاصمي

البغدادي، وعلي بن أبي العزاقر الشلمغاني (أيام استقامته).

وعلا شأنه في أيام معز الدولة البويهبي (المتوفى ٣٥٦هـ)، وكان معز الدولة

يسأله ويكاتبه.

* الفهرست للنديم ٢٩١، رجال النجاشي ٢/٣٠٦ برقم ١٠٤٨، فهرست الطوسي ١٦ برقم ٦٠٢، معالم العلماء ٩٧ برقم ٦٦٥، جامع الرواة ٢/٥٩، رجال بحر العلوم ٣/٢٠٥، ٤/١٤٥، منتهى المقال ٥/٣١٤ برقم ٢٤٣٨، هدية العارفين ٢/٥٢، تنقيح المقال ٢/٦٧ برقم ١٠٣٠٥، تأسيس الشيعة ٣٠٢ و ٣١٢، الذريعة ٢/٥٩ برقم ٢٣٧، ٣/٣١٨ برقم ١١٧٥، ٤/٤٤٣ برقم ١٩٧٣، ١٤/٢٥٩ برقم ٢٤٧٣، ١٨/١٤ برقم ٤٤٩، طبقات أعلام الشيعة ١/٢٣٥، معجم المؤلفين ٨/٢٤٨، معجم رجال الحديث ١٤/٣١٨ برقم ١٠٠٨١، قاموس الرجال ٨/١٥، تاريخ الفقه الإسلامي وأدواره للسبحاني ٢٣٦ برقم ٨، موسوعة طبقات الفقهاء ٤/٣٤٧ برقم ١٥٤٣، معجم التراث الكلامي ١/٢٥٩ برقم ٩٣٢، ٢/٣٣٣ برقم ٤٠٢٠، ٤/١٢٥ برقم ٨١٣٧ و ٤٩١ برقم ٩٨٤٩.

وزار ابن الجنيد نيسابور عام (٣٤٠هـ)، وحظي بإكرام أهلها.^(١)
 روى عنه: محمد بن محمد بن النعمان البغدادي المعروف بالشيخ
 المفيد (المتوفى ٤١٣هـ)، والحسين بن عبيد الله الغضائري، وأحمد بن عبد الواحد
 ابن أحمد البزاز المعروف بابن عبدون.

وصنف كتباً كثيرة، منها: خلاص المبتدئين من حيرة المجادلين، نور اليقين
 وبصيرة العارفين، الشهب المحرقة للأبليس المسترقة ردّ فيه على أبي القاسم^(٢) بن
 البقال الزيدي، تبصرة العارف ونقد الزائف، كشف الأسرار، إزالة الران عن
 قلوب الأخوان، التحرير والتقرير، الظلامة لفاطمة عليها السلام، نقض ما نقضه الزجاجي
 النيشابوري على أبي محمد الفضل بن شاذان، الأسفار في الرد على المؤبدّة، تنبيه
 الساهي بالعلم الإلهي، تهذيب الشيعة لأحكام الشريعة (نحو عشرين مجلداً)،
 المختصر الأحمدى للفقّه المحمدي، وفرض المسح على الرجلين، وغير ذلك.

توفي - حسب تقديرنا - في العقد السابع من القرن الرابع، لقرائن ذكرناها
 في «موسوعة طبقات الفقهاء».

ويقال أنّه توفي سنة (٣٨١هـ)، وقد استظهر السيد محمد مهدي بحر
 العلوم وقوع الوهم في هذا التاريخ بتاريخ وفاة الصدوق، وإنّ وفاة ابن الجنيد قبل
 ذلك.

١. ادّعى أحد شيوخ الحنفية أنّه ناظر ابن الجنيد - في زيارته هذه لنيسابور - في بعض المسائل، وأنّه
 خرج من هذه المناظرة منتصراً، ولكن الشيخ المفيد أعرب عن عدم ثقته بحكايات الشيخ الحنفي،
 واتهمه بالتعصب والتخرّص والافتراء، وإن كان - أي المفيد - قد أنكر على ابن الجنيد قوله
 بالقياس في الأحكام الشرعية، وتأثره بالأساليب الفقهيّة لأهل السنة. انظر مصنفات الشيخ
 المفيد، المجلد الثالث، المسائل الصاغانية، ص ٥٦.

٢. هو المتكلم عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي (المتوفى ٣٦٣هـ).

١٣٩

الصفواني*

(....٣٥٨هـ)

محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاة بن صفوان^(١) (الجمال) بن مهران، أبو عبد الله الأسدي بالولاء، المعروف بالصفواني، نزيل بغداد. كان فقيهاً، متكلماً، كثير العلم، من شيوخ الشيعة الإمامية. تلمذ لثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني (المتوفى ٣٢٩هـ)، وروى عنه، وعن: علي بن إبراهيم بن هاشم، وأبي جعفر محمد بن جعفر بن بطّة المؤدب، وآخرين.

* الفهرست للنديم ٢٩٢ (ط. الاستقامة - القاهرة)، رجال النجاشي ٣١٦/٢ برقم ١٠٥١، رجال الطوسي ٥٠٢ برقم ٦٨، فهرست الطوسي ١٥٩ برقم ٦٠٠، معالم العلماء ٩٦ برقم ٦٦٣، رجال ابن داود ٤٩٧ برقم ٤٠٧، رجال العلامة الخلي ١٤٤ برقم ٣٣، مجمع الرجال ١٣٨/٥، نقد الرجال ٢٨٨ برقم ٨٢، جامع الرواة ٦١/٢، هداية المحدثين ٢٢٦، منتهى المقال ٥/٥ برقم ٣٢٥، بهجة الآمال ٢٥٨/٦، هدية العارفين ٤٢/٢، تنقيح المقال ٧١/٢ برقم ١٣٢٥، ريحانة الأدب ٣/٤٥٤، طبقات أعلام الشيعة ٢٣٨/١، الذريعة ٣٣٣/٢ برقم ١٣٢٧، ١٠/١٧٧ برقم ٣٦٨ و ١٨٦ برقم ٤٣٠ و ٢٣٥ برقم ٧٣٨، ١٦/٨٤ برقم ٤٢٠، وغير ذلك، معجم المؤلفين ٢٨٢/٨، معجم رجال الحديث ٨/١٥ برقم ١٠١١٤، قاموس الرجال ٨/٢٥، معجم التراث الكلامي ١/٤٧٣ برقم ٢٠٤٩، ٣/٣٦٥ برقم ٦٤٧٣ و ٣٧٠ برقم ٦٥٠١ و ٤١١ برقم ٦٧٥٢، ٤/٣٥٨ برقم ٩٢٢٦.

١. كان من كبار أصحاب الإمامين جعفر الصادق وموسى الكاظم (عليه السلام).

وحدث وأفاد ببغداد والبصرة وغيرهما.

تتلمذ لديه وروى عنه لفيف من العلماء، منهم: أبو العباس أحمد بن علي ابن نوح السيرافي، والشريف أبو محمد الحسن بن القاسم المحمدي، وهارون بن موسى التلعكبري، وأبو غالب أحمد بن محمد الزراري الكوفي البغدادي، ومحمد بن محمد بن النعمان البغدادي المعروف بالشيخ المفيد.

وناظر قاضي الموصل بين يدي الأمير ابن حمدان في مسألة الإمامة، وبأهله، فانتفخت كفت القاضي واسودت، ومات بعد يوم المباهلة، فانتشر للمصفواني - بسبب هذه المناظرة - ذكرٌ عند الملوك وحظي منهم، وصارت له منزلة كبيرة.

وللمصفواني مؤلفات كثيرة في فنون متعددة، منها: كتاب الإمامة، كتاب الغيبة وكشف الحيرة، الرد على الواقفة، الرد على ابن رباح^(١) الممطور، الرد على أهل الأهواء، كتاب الردعة والنهي عن كل بدعة، كتاب المتعة والرد على من حرّمها، كتاب غرر الأخبار ونوادر الآثار، كتاب أنس العالم وأدب المتعلم، كتاب تحفة الطالب وبغية الراغب، كتاب الجامع في الفقه، وزاد المسافر، وغيرها. توفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة^(٢).

١. هو أبو عمران موسى بن رباح، المتكلم المعتزلي، المعاصر للمترجم له. انظر الفهرست للنديم ٢٦٠.

٢. قاله الطهراني في «طبقات أعلام الشيعة». وكان ابن نوح السيرافي قد سمع المترجم له سنة (٣٥٢هـ).

١٤٠

الحارثي*

(.... بعد ٣٠٠ هـ تقديراً)

محمد بن أحمد بن محمد بن الحارث، أبو الحسن الساوي، المعروف بالحارثي.

كان متكلماً^(١)، من وجوه علماء الإمامية.

تصدى للخطابة بمدينة ساوة (بين الري وهمدان في بلاد إيران).^(٢)

وصنف كتاب الإمامة، وكتاب نوادر علم القرآن.

روى عنه: أبو جعفر محمد بن جعفر بن أحمد بن بطة القمي المؤدب، وأبو الحسن علي بن أبي سهل حاتم القزويني (المتوفى بعد ٣٥٠ هـ).
لم نظفر بتاريخ وفاته.

* رجال النجاشي ٢/ ٣٠٠ برقم ١٠٣٩، رجال الطوسي ٥١٢ برقم ١١٧، فهرست الطوسي ١٧٧ برقم ٦٥٠، معالم العلماء ١٠٦ برقم ٧١٣، رجال العلامة الحلي ١٦٢ برقم ١٥٧، مجمع الرجال ٥/ ١٣٩، نقد الرجال ٢٨٩ برقم ٩١، جامع الرواة ٢/ ٦٢، منتهى المقال ٥/ ٣٣٢ برقم ٢٤٦١، طبقات أعلام الشيعة ١/ ٢٤٣، الذريعة ٢/ ٣٣٣ برقم ١٣٢٨، ٢٤/ ٢٤٧ برقم ١٨٦٦، معجم رجال الحديث ١٥/ ١٨ برقم ١٠١٣٤، قاموس الرجال ٨/ ٣٣، معجم التراث الكلامي ١/ ٤٧٣ برقم ٢٠٤٨.

١. أعيان الشيعة ١/ ١٣٦.

٢. معجم البلدان ٣/ ١٧٩.

وهو - كما ترى - في طبقة أحمد بن إدريس الأشعري (المتوفى ٣٠٦هـ)،
ومُحمَّد بن زياد الدهقان (المتوفى ٣١٠هـ).

١٤١

النَّسْفِي

(...-٣٣١هـ)

محمد بن أحمد النَّسْفِي (النخشي)^(١) البزدوي^(٢)، كبير دعاة الإسماعيلية في
خراسان وتركستان.

قام بالدعوة بعد وفاة الحسين بن علي المروزي الذي مات في حبس نصر بن
أحمد الساماني (المتوفى ٣٣١هـ) صاحب خراسان وماوراء النهر.
واشتهر في تعمِّقه بدراسة فلسفة المذهب الإسماعيلي، وصنَّف في ذلك
كتاب «المحصول»^(٣) الذي فتح بظهوره آفاقاً جديدة للجدل عند الإسماعيلية.
كما ألَّف كتاباً أخرى، منها: عنوان الدين، أصول الشرع، الدعوة المنجية
(الناجية)، وكون العالم.

* الفهرست للنديم ٢٨٠ و ٢٨٢، الفرق بين الفرق ٢٨٣ و ٢٩٣ (ولقبه فيها بالبزدوي)، تاريخ
الإسماعيلية لعارف تامر ١٨٩، تاريخ الدعوة الإسماعيلية لمصطفى غالب ١٨٦-١٨٧، تاريخ
الإسماعيلية للسبحاني ٢٨٨.

١. وهي تَنَسَف نفسها: مدينة كبيرة بين جيحون وسمرقند. معجم البلدان ٥/ ٢٨٥.
٢. نسبة إلى بَرْدَة، ويقال بَرْدَوَة: قلعة حصينة على ستة فراسخ من نَسَف. معجم البلدان ١/ ٤٠٩.
٣. ردَّ عليه أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي الإسماعيلي، وناقش بعض الآراء والنظريات التي وردت
فيه بكتاب سَمَاء «الإصلاح».

وقد تمكّن المترجم من التأثير على نصر بن أحمد، وإدخاله في الدعوة، وإقناعه بدفع دية المروزي المذكور، ثم ندم على إجابته للنسفي، فأظهر ذلك ومات، فجمع ابنه نوح بن نصر الفقهاء وأحضر النسفي فناظروه، ثم أمر بقتله وقتل رؤساء الدعاة ووجوهها من قواد نصر ممن دخل في الدعوة.^(١)

١٤٢

بَنْدَقَرَّ*

(.... بعد ٣٠٠هـ تقديراً)

محمد بن إسماعيل، أبو الحسن النيسابوري، يُدعى بندقَرَّ.^(٢)
تلمذ للمتكلّم الفقيه الفضل بن شاذان النيسابوري (المتوفى ٢٦٠هـ)، واختصّ به، وروى عنه كثيراً.
وكان متكلماً بارعاً، محدثاً، جليل القدر، معروفاً بين المتقدمين من علماء الإمامية.^(٣)

١. راجع عن سنة مقتله تعليقنا في الهامش (١) من ترجمة إسحاق بن أحمد السجستاني المتقدمة.
* رجال الكشي ٤٥٢ (ضمن ترجمة الفضل بن شاذان، المرقمة ٤١٦)، رجال الطوسي ٤٩٦ برقم ٣٠، مجمع العلماء ١٥٤/٥، نقد الرجال ٢٩٣ برقم ١٢٣، جامع الرواة ٦٧/٢، منتهى المقال ٣٥٦/٥ برقم ٢٤٩٢، تنقيح المقال ٨٠/٢ برقم ١٠٣٨٦، مستدركات علم رجال الحديث ٤٥٧/٦ برقم ١٢٦٨٢، معجم رجال الحديث ٨٤/١٥ برقم ١٠٢٣٥ و ١٠٢٣٨، قاموس الرجال ٥٦/٨، موسوعة طبقات الفقهاء ٤/٣٧٢ برقم ١٥٦٥.

٢. وفي بعض المصادر: البندقي.

٣. انظر تنقيح المقال.

تتلمذ عليه ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني (المتوفى ٣٢٩هـ)، وروى عنه كثيراً في مختلف حقول الشريعة أصولاً وفروعاً.
وروى عنه أبو عمرو الكشي (المتوفى حدود ٣٤٠هـ) في عدة موارد من كتابه في الرجال.
لم نظفر بتاريخ وفاته، ونظن أن وفاته في أوائل القرن الرابع.

١٤٣

الرُّهْني *

(.... حدود ٣٤٠هـ)

محمد بن بحر بن سهل الشيباني، أبو الحسين الرُّهْني الكرمانى.
كان متكلماً، فقيهاً، عارفاً بالأخبار، من علماء الإمامية.
أخذ وروى عن: أحمد بن الحارث، وعبد الرحمان بن أحمد الذهلي، وابن

* رجال النجاشي ٢/٣٠٣ برقم ١٠٤٥، رجال الطوسي ٥١٠ برقم ١٠٦، فهرست الطوسي ١٥٨ برقم ٥٩٩، معالم العلماء ٩٦ برقم ٦٦٢، معجم الأدباء ١٨/٣١ برقم ١١، رجال ابن داود ٥٠ برقم ٤١٨، رجال العلامة الخليلي ٢٥٢ برقم ٢٦، ايضاح الاشتباه ٢٩٠ برقم ٦٧١، مجمع الرجال ٥/١٦٢ و ١٦٣، نقد الرجال ٢٩٤ برقم ١٤٧، جامع الرواة ٢/٧٩، بهجة الآمال ٦/٣١٢، تنقيح المقال ٢/٨٥ برقم ١٠٤٣٤، أعيان الشيعة ٩/١٩٠، طبقات أعلام الشيعة ١/٢٤٨، الذريعة ٨/٢٣٨ برقم ١٠٠٨، ١٧/١٦٠ برقم ٨٤٤، ٢٤/٨٣ برقم ٤٢٥، مستدركات علم رجال الحديث ٦/٤٧٧ برقم ١٢٧٦٧، معجم رجال الحديث ١٥/١٢٢ برقم ١٠٢٩٧، قاموس الرجال ٨/٧٣، موسوعة طبقات الفقهاء ٤/٣٧٣ برقم ١٥٦٦، معجم التراث الكلامي ٣/٧٩ برقم ٥١٠٥ و ٤٠١ برقم ٦٦٩٤، ٤/٣٧٦ برقم ٩٢٩٩ و ٤٦٤ برقم ٩٧٣٧.

المحتسب، وسعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري، ومحمد بن أحمد بن كيسان النحوي، وعلي بن محمد بن سليمان النوفلي، وآخرين.

وكان يسكن مدينة نرماشير (بكرمان)، وزار العراق، فورد كربلاء (٢٨٦هـ)، والكاظمية ببغداد، لزيارة مرقد أئمة أهل البيت عليهم السلام.

تتلمذ عليه، وروى عنه جماعة، منهم: أبو شجاع فارس بن سليمان الأرجاني، وأبو الفضل محمد بن عبد الله الشيباني، وأحمد بن طاهر القمي، وغيرهم.

وألّف نحو خمسمائة كتاب ورسالة، منها: كتاب البدع^(١)، كتاب القلائد^(٢) في مسائل الخلاف بين الإمامية وبين سائر الفرق، الحجة في إبطاء القائم، الرد على من أنكر الاثني عشر ومعجزاتهم، كتاب الآل والعترة، كتاب الفروق بين الأباطيل والحقوق، كتاب البرهان، كتاب نحل العرب، كتاب الدلائل على نحل القبائل، كتاب المتعة، كتاب الاتباع وترك المراء في القرآن. توفي حدود سنة أربعين وثلاثمائة، وقد عمّر طويلاً.

١. قال رشيد الدين شيخ ياقوت الحموي: وقفت على كتابه البدع، فما أنكرت فيه شيئاً، وعند الله علمه.

٢. قال السيد صفى الدين محمد بن معدّ بن علي الموسوي (كان حياً ٦١٦هـ): هذا الكتاب عندي، وقع لي من خراسان، وهو كتاب جيد مفيد، وفيه غرائب.

١٤٤

السُّوسَنَجَرْدِي*

(....- قبل سنة ٣٥٠هـ -تقديراً)

محمد بن بشر الحمدوني، أبو الحسين السوسنجردي^(١)، أحد أجلاء الإمامية.
كان متكلماً، جيد الكلام، صحيح الاعتقاد.^(٢)
تلمذ على المتكلم الشهير أبي سهل إسماعيل بن علي النوبختي (المتوفى
٣١١هـ)، وتخرج به في علم الكلام.
وعُرف بالزهد والورع، والإدمان على الحجّ مشياً على قدميه.

* الفهرست للنديم ٢٦٦ (ط. الاستقامة - القاهرة)، رجال النجاشي ٢/ ٢٩٨ برقم ١٠٣٧، فهرست
الطوسي ١٥٨ برقم ٥٩٨، معالم العلماء ٩٦ برقم ٦٦١، رجال ابن داود ٢٩٩ برقم ١٢٩٧، رجال
العلامة الحلي ١٦١ برقم ١٥٦، لسان الميزان ٥/ ٩٣ برقم ٣٠٤، جامع الرواة ٢/ ٨٠، منتهى المقال
٥/ ٣٨٠ برقم ٢٥٠٨، بهجة الآمال ٦/ ٣١٤، تأسيس الشيعة ٣٧٩، أعيان الشيعة ١/ ١٣٥،
طبقات أعلام الشيعة ١/ ٢٤٩، الذريعة ٢/ ٤٠١ برقم ١٦١١، ٢٢/ ١٢٢ برقم ٦٣٦١، معجم
رجال الحديث ١٥/ ١٢٦ برقم ١٠٣٠٤، قاموس الرجال ٨/ ٧٥، معجم التراث الكلامي
١/ ٤٧٤ برقم ٢٠٥٤.

١. نسبة إلى سُوسَنَجَرْد، قال في «معجم البلدان»: من قرى بغداد، وجاء في «لغت نامه»:
سوسنكرد (بكاف فارسية): بلدة، تقع في شمال غرب الأهواز، على بعد (٧٥ كم) منها.
٢. رجال النجاشي.

ألف كتباً، منها: المقنع في الإمامة، والمنقذ في الإمامة.^(١)

وكان عالي الهمة، كثير الاهتمام ببحوث كبار العلماء في المسائل الاعتقادية.

تنقل بين الريّ وبلخ أربع مرات، وهو يحمل ما يؤلفه المتكلمان ابن قبة الرازي الإمامي، وأبو القاسم البلخي المعتزلي في مسألة الإمامة إثباتاً ونقضاً.

وقد سمع منه حكاية تنقله أبو الحسين بن المهلوس الموسوي، وحكاها ابن المهلوس في مجلس الشريف الرضي (المتوفى ٤٠٦ هـ)، وسمعها منه النجاشي (المتوفى ٤٥٠ هـ).

لم نظفر بسنة وفاة المترجم له، ويبدو أنها كانت قبل الخمسين والثلاثمائة.

١. جُعلا في «معجم التراث الكلامي» كتاباً واحداً، وهو وهم، كما عُدَّ المترجم له فيه من أهل القرن الثالث، وهو وهم أيضاً.

١٤٥

الطبري*

(.... حياً أوائل ق ٤ هـ)

محمد بن جرير بن رستم، المتكلم الإمامي، أبو جعفر الطبري الآملي،
الموصوف بالكبير.^(١)

تلمذ لعلماء عصره، وروى عنهم.
وقدم بلدة الرّي.

* رجال النجاشي ٢/ ٢٨٩ برقم ١٠٢٥، رجال الطوسي ٥١٤ برقم ١٢٥، فهرست الطوسي ١٨٧ برقم ٧١١، معالم العلماء ١٠٦ برقم ٧١٦، رجال ابن داود ١٦٧ برقم ١٣٣٠، رجال العلامة الحلي ١٦١ برقم ١٤٨، ميزان الاعتدال ٣/ ٤٩٩ برقم ٧٣٠٧، سير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٨٢ برقم ١٧٦، لسان الميزان ٥/ ١٠٣ برقم ٣٤٥، نقد الرجال ٢٩٦ برقم ١٨١، جامع الرواة ٢/ ٨٢-٨٣، منتهى المقال ٥/ ٣٩٠ برقم ٢٥٢٦، بهجة الآمال ٦/ ٣٢٩، تنقيح المقال ٢/ ٩١ برقم ١٠٤٨٢، أعيان الشيعة ١/ ١٣٥، ٩/ ١٩٩، طبقات أعلام الشيعة ١/ ٢٥٠، الذريعة ٢/ ٤٨٩ برقم ١٩٢٤، ٢١/ ٩ برقم ٣٦٩٠، معجم المؤلفين ٩/ ١٤٦، معجم رجال الحديث ١٥/ ١٤٧ برقم ١٠٣٥٤، قاموس الرجال ٨/ ٩٣-٩٦، معجم التراث الكلامي ١/ ٥٤٩ برقم ٢٤٣٠، ٥/ ١٠٧ برقم ١٠٧٣٥.

١. تمييزاً له عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري مؤلف «دلائل الإمامة» المعاصر للشيخين النجاشي والطوسي، هذا ما ذهب إليه آقا بزرك الطهراني، في حين ذهب محمد تقي التستري إلى أن المراد بالكبير هنا: (الجليل).

وحدّث، وصنّف، وأفاد.

وكان كثير العلم، حسن الكلام، جليل القدر.

أخذ عنه: الشريف أبو محمد الحسن بن حمزة بن علي المرعشي الطبري (المتوفى ٣٥٨هـ)، وأبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (من أساتذة الشيخ الصدوق)، وغيرهما.

وصنّف كتاباً (وصفها الكتّاني^(١) بأنها كثيرة)، منها: كتاب المسترشد (ط) في الإمامة، كتاب الإيضاح في الإمامة، وكتاب الرواة عن أهل البيت.

أقول: وهَمَ ناشر كتاب «دلائل الإمامة» المطبوع في النجف الأشرف في نسبة هذا الكتاب إلى المترجم له، لأنّ مؤلفه - كما يتضح من أساتذته^(٢) - من أهل القرن الخامس، فهو إمّا رجل آخر، يُعرف أيضاً بمحمد بن جرير الطبري - كما ذهب بعضهم إلى ذلك - أو أنّه أحد المؤلفين الذين خفيت علينا أسماؤهم. لم نظفر بتاريخ وفاة المترجم له.

وكان معاصراً للمفسّر والمؤرّخ الشهير أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (المتوفى ٣١٠هـ)، وهو يشترك معه في الاسم واسم الأب والكنية والنسب وكثرة التصانيف، ويفترق عنه في اسم الجد والمذهب.

١. هو عبد العزيز بن أحمد بن محمد الكتّاني، الدمشقي (المتوفى ٤٦٦هـ). انظر كلامه في سيرة أعلام النبلاء.

٢. مثل أبي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني (المتوفى ٣٨٧هـ)، وأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري (المتوفى ٣٩٣هـ)، وأبي الفرج المعافى بن زكريا (المتوفى ٣٩٠هـ).

١٤٦

محمد بن أبي عبد الله *

(...-٣١٢هـ)

محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي، أبو الحسين الكوفي ثم الرازي، المعروف بمحمد بن أبي عبد الله، أحد أجلاء علماء الإمامية.

أخذ عن لفيف من المشايخ وروى عنهم، منهم: محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الهمداني (المتوفى ٢٦٢هـ)، وسعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري، ومحمد بن إسماعيل البرمكي، ومحمد بن عثمان بن سعيد العمري، وموسى بن عمران النخعي، وسهل بن زياد الأدمي، وغيرهم.

* رجال النجاشي ٢/ ٢٨٤ برقم ١٠٢١، رجال الطوسي ٤٩٦ برقم ٢٨، فهرست الطوسي ١٧٩ برقم ٦٦٠، الغيبة للطوسي ٤١٥ برقم ٣٩١-٣٩٤ (ط. بهمن)، معالم العلماء ١٠٧ برقم ٧٢٢، رجال ابن داود ٣٠٢ برقم ١٣١٠، رجال العلامة الحلي ١٦٠ برقم ١٤٥، مجمع الرجال ١٧٧/ ٥، نقد الرجال ٢٩٨ برقم ١٩٧، جامع الرواة ٢/ ٨٣-٨٥ و ٨٦، ٢/ ٤٩-٥٠، هداية المحدثين ٢٣١ و ٣١٠، بهجة الأمال ٦/ ٣٣٤، هدية العارفين ٢/ ٢٩، إيضاح المكنون ٢/ ٢٨٥، تنقيح المقال ٢/ ٩٥ برقم ١٠٥٠٣، أعيان الشيعة ٩/ ٢٠٠، طبقات أعلام الشيعة ١/ ٢٥٨، الذريعة ٥/ ٨٣ برقم ٣٢٨، معجم رجال الحديث ١٤/ ٢٦٧ برقم ١٠٠٠٢ و ١٠٠٠٤، ١٥/ ١٥٣ برقم ١٠٣٦٥ و ١٦٥ برقم ١٠٣٨٤، قاموس الرجال ٧/ ٥٠٧، ٨/ ٩٩ و ١٠٩، موسوعة طبقات الفقهاء ٤/ ٣٨٣ برقم ١٥٧٢، معجم التراث الكلامي ١/ ٤٢٥ برقم ٤٤٥.

أقام في بلدة الريّ، وأصبح من وكلاء^(١) الإمام المهدي المنتظر - عجل الله تعالى فرجه الشريف - في الغيبة الصغرى، وعلا شأنه.

تلمذ عليه، وروى عنه جماعة، منهم: العلامة محمد بن يعقوب الكليني (المتوفى ٣٢٩هـ)، وعلي بن أحمد بن موسى الدقاق، والحسين بن إبراهيم ابن أحمد الكاتب، وأحمد بن حمدان القزويني، والحسن بن حمزة بن علي العلوي الطبري (المتوفى ٣٥٨هـ)، وآخرون.

وصف كتّاباً منها: كتاب الجبر والاستطاعة.

قال أبو العباس النجاشي: وكان يقول بالجبر والتشبيه.

وقد أنكر السيد أبو القاسم الخوئي هذا القول، مستنداً في ذلك إلى قرائن منها: القول بموت صاحب الترجمة على ظاهر العدالة ولم يطعن عليه، ومنها رواية تلميذه الكليني عنه عدّة روايات في بطلان القول بالتشبيه، وبطلان القول بالجبر.

ومهما يكن من أمر، فقد ألف السيد حمزة بن القاسم بن علي العلوي العباسي كتاب الردّ على محمد بن جعفر الأسدي^(٢).
توفي المترجم سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة.

١. وهؤلاء الوكلاء هم غير السفراء الأربعة المشهورين للإمام المهدي عليه السلام، وهم: عثمان بن سعيد العمري، ومحمد بن عثمان بن سعيد العمري، والحسين بن روح النوبختي، وعلي بن محمد السمري.

٢. رجال النجاشي ١/ ٣٣٤ برقم ٣٦٢.

١٤٧

المراغي (ابن المراغي) *

(.... قبل ٣٦٨ هـ)

محمد بن جعفر بن محمد، العالم اللغوي، النحوي، الحافظ، أبو الفتح
الهمداني^(١) الوادعي^(٢)، المعروف بالمراغي أو ابن المراغي.

سكن بغداد، وروى بها عن أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة
الدينوري البغدادي (المتوفى ٣٢٢ هـ).

حدث عنه أبو الحسين محمد بن أحمد بن القاسم المحاملي القاضي.
وتصدى لتعليم عز الدولة بختيار بن معز الدولة أحمد ابن بويه (المتوفى
٣٦٧ هـ).

ترجم له الرجالي الكبير أبو العباس أحمد بن علي النجاشي الإمامي، وقال:

* الفهرست للنديم ١٣٣، رجال النجاشي ٣١٨/٢ برقم ١٠٥٣، تاريخ بغداد ١٥٢/٢ برقم ٥٧٥،
معجم الأدباء ١٨/ ١٠١ برقم ٢٤، رجال ابن داود ١٦٧، رجال العلامة الحلي ١٦٣ برقم ١٦٦، بغية
الوعاة ١/ ٧٠ برقم ١١٨، نقد الرجال ٢٩٧ برقم ١٩٣، مجمع الرجال ١٧٦/٥، جامع الرواة ٨٦،
منتهى المقال ٥/ ٣٩٥ برقم ٢٥٣٥، هدية العارفين ٢/ ٥٠، إيضاح المكنون ٢/ ٢٩٣ و ٤٤٧، أعيان
الشيعية ٩/ ٢٠١، معجم المؤلفين ٩/ ١٥٧، معجم رجال الحديث ١٥/ ١٥٩ برقم ١٠٣٧٩،
قاموس الرجال ٨/ ١٠٤-١٠٥.

١. نسبة النجاشي إلى قبيلة همدان، في حين نسبة ياقوت الحموي إلى بلدة همدان.

٢. نسبة إلى وادعة: بطن من همدان.

كان يتعاطى الكلام، وكان أبو الحسن السمسامي من رجاله.
وللمراغي مؤلفات، منها: الخليلي في الإمامة (ذكره النجاشي)، مختار الأخبار،
ذكر المجاز من القرآن، كتاب الجزء، البهجة على نمط «الكامل» للمبرد، وكتاب
الاستدراك لما أغفله الخليل (في اللغة).
لم نظفر بتاريخ وفاته.

قال الخطيب البغدادي: روى عنه المحامي في سنة (٣٧١هـ).^(١)
ويعارضه قول أبي حيان التوحيدي إنه لما مات المراغي - وكان قدوة في
النحو وعلماً في الأدب كبيراً مع حداثة سنّه... - استرجع أبو سعيد السيرافي
واستعبر وأنشد:

من عاش لم يخل من همٍّ ومن حزنٍ من المصائب من دنياه والمحنِ
وإنما نحن في الدنيا على سفرٍ فسراحل خلف الباسقي على الظعنِ

الآيات.^(٢)

وهذا يعني أن وفاة المترجم كانت قبل سنة (٣٦٨هـ).^(٣)

١. جعل بعض المؤرخين هذه السنة (٣٧١هـ) تاريخاً لوفاة المترجم.

٢. انظر معجم الأدباء.

٣. وهي سنة وفاة أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي النحوي الأديب.

١٤٨

ابن الحجاج *

(.... حياً ٣٢٨ هـ)

محمد بن العباس بن علي بن مروان البغدادي، أبو عبد الله البزاز، المعروف بابن الحجاج.

كان أصولياً، مفسراً، فقيهاً، من أعيان الشيعة.

لم نقف على أسماء الذين تلقى عنهم العلم، ولكنه سمع فأكثر، وتقدم في فنون متعددة، واهتم بالقرآن الكريم وعلومه.

صنّف كتباً، منها: كتاب الأصول، كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت (عليه السلام) (قيل: لم يصنّف في معناه مثله، وهو ألف ورقة)، كتاب التفسير الكبير، كتاب الناسخ والمنسوخ، كتاب المقنع في الفقه، وكتاب الأوائل، وغير ذلك. لم نظفر بسنة وفاته.

* رجال النجاشي ٢/ ٢٩٤ برقم ١٠٣١، رجال الطوسي ٥٠٤ برقم ٧١، فهرست الطوسي ١٧٧ برقم ٦٥٢، معالم العلماء ١٤٣ برقم ١٠٠٤، رجال ابن داود ٣١٧ برقم ١٣٨٦، رجال العلامة الحلي ١٦١ برقم ١٥١، مجمع الرجال ٥/ ٢٣٨، نقد الرجال ٣١٣ برقم ٤٥١، جامع الرواة ٢/ ١٣٤، رياض العلماء ٥/ ١٤٥، بهجة الآمال ٦/ ٤٦٥، تنقيح المقال ٣/ ١٣٥ برقم ١٠٩٠٧، تأسيس الشيعة ٣٣٥، الفوائد الرضوية ٥٤٩، أعيان الشيعة ٩/ ٣٧٩، معجم المؤلفين ٩/ ١٢٠، معجم رجال الحديث ١٦/ ١٩٨ برقم ١١٠١٥، قاموس الرجال ٨/ ٢٢٧، موسوعة طبقات الفقهاء ٤/ ٤٠٥ برقم ١٥٩٢، معجم التراث الكلامي ٢/ ١٥٠ برقم ٣١٧٥، ٥/ ١٢ برقم ١٠٢٥٢.

وقد سمع منه هارون بن موسى التلعكبري سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، وله منه إجازة.

١٤٩

ابن قبة *

(.... قبل ٣١٩هـ)

محمد بن عبد الرحمان بن قبة^(١)، أبو جعفر الرازي، من متكلمي الشيعة وحذاقهم^(٢).

* الفهرست للنديم ٢٦٤، رجال النجاشي ٢/ ٢٨٨ برقم ١٠٢٤، فهرست الطوسي ١٥٨ برقم ٥٩٧، معالم العلماء ٩٥ برقم ٦٦٠، رجال ابن داود ٣٢١ برقم ١٤١١، رجال العلامة الخلي ١٤٣ برقم ٣١، إيضاح الاشتباه ٢٨٦ برقم ٦٦٠، مجمع الرجال ٥/ ٢٥٣، نقد الرجال ٣١٤ برقم ٤٦٦، جامع الرواة ٢/ ١٣٩، أمل الأمل ٢/ ٢٧٨ برقم ٨٢٣، منتهى المقال ٦/ ٩٠ برقم ٢٦٩٨، بهجة الأمل ٦/ ٤٧٣، هدية العارفين ٢/ ١٠٦، تنقيح المقال ٣/ ١٣٨ برقم ١٠٩٢٣، تأسيس الشيعة ٣٧٨، الكنى والألقاب للقمي ٣٨٢٨، أعيان الشيعة ٩/ ٣٨٠، طبقات أعلام الشيعة ١/ ٢٧٧، الذريعة ٢/ ٣٩٦ برقم ١٥٩٠، ١٠/ ١٨٠ برقم ٣٨٥ و ٢٠٠ برقم ٥٢٢، ٢٠/ ٣٩٤ برقم ٣٦٣٣، ٢١/ ١ برقم ٣٦٦٣، معجم المؤلفين ١٠/ ١٤٨، معجم رجال الحديث ١٦/ ٢١٩ برقم ١١٠٤٤، قاموس الرجال ٨/ ٢٣٤، معجم التراث الكلامي ١/ ٥٠٩ برقم ٢٢٥٢، ٣/ ٣٦٦ برقم ٦٤٨٠، ٥/ ٩٢ برقم ١٠٦٦٣ و ١٠٦ برقم ١٠٧٢٨.

١. قبة: بكسر القاف وفتح الباء المخففة، وقد ضبط بضم القاف وتشديد الباء المفتوحة، قيل: والأول أشهر.

٢. نعتة بذلك ابن إسحاق النديم.

كان معتزلياً، من تلامذة أبي القاسم عبد الله بن أحمد الكعبي البلخي^(١) (المتوفى ٣١٩هـ)، ثم انتقل إلى مذهب الإمامية، وسمع الحديث. ذكره أبو العباس النجاشي، وقال في وصفه: متكلم، عظيم القدر، حسن العقيدة، قوي في الكلام.

أخذ عنه محمد بن جعفر بن أحمد بن بطة المؤدب. وألف كتباً، منها: الإنصاف في الإمامة - وصفه ابن أبي الحديد بأنه كتاب مشهور معروف - المستثبت في الإمامة، الرد على أبي علي الجبائي، المسألة المفردة في الإمامة، والرد على الزيدية (لعله هو النقض على «الاشهاد» لأبي زيد العلوي، المذكور هنا في الهامش ٢).

وكان - كما يتضح من كتاباته وردوده^(٢) - واسع الاطلاع على آراء ومقالات مختلف الفرق، سليم الذوق، مهذب العبارة، حر التفكير^(٣)، ذا قدرات عالية على الحجاج والمناظرة.

وقد كرّس كثيراً من وقته لبيان مسألة الإمامة، والدفاع عنها بهمة قعساء. قال المتكلم أبو الحسين محمد بن بشر الحمدوني السوسنجردي: مضيت إلى أبي القاسم البلخي إلى بلخ، بعد زيارتي للرضا عليه السلام بطوس، ومعني كتاب أبي جعفر بن قبة في الإمامة المعروف بالإنصاف، فوقف عليه ونقضه بالمسترشد في

١. قال بتلميذ المترجم على البلخي، ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١/ ٢٠٦.

٢. كأجوبته عن اعتراضات أبي الحسن علي بن أحمد بن بشار، وعن شبهات المعتزلة، ونقضه لكتاب «الاشهاد» لأبي زيد العلوي الزيدي. انظر كمال الدين وتمام النعمة ٥٣-٦٠ و ٦٣-٩٤. ١٢٦.

٣. ما أجل قول ابن قبة في نقضه لكتاب «الاشهاد»: «فإن كان هاهنا حجة تدفع ما قلناه، فلتظهرها الزيدية، فما بيننا وبين الحق معاندة».

الإمامة، فعدت إلى الري، فدفعت الكتاب إلى ابن قبة، فنقضه بالمستثبت في الإمامة، فحملته إلى أبي القاسم، فنقضه بنقض المستثبت، فعدت إلى الري، فوجدت أبا جعفر قد مات.

وقد وهم صاحب «هدية العارفين»، فذكر وفاته في حدود سنة (٦٠٠هـ)، وتبعه في هذا الوهم صاحب «معجم المؤلفين».

١٥٠

أبو جعفر النوبختي*

(... حياً قبل ٣١١هـ)

محمد بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت، أبو جعفر النوبختي، البغدادي.

كان عالماً جليلاً، من متكلمي الشيعة الإمامية.

أخذ الكلام عن أخيه المتكلم الشهير أبي سهل إسماعيل (المتوفى ٣١١هـ).

وأصبحت له منزلة رفيعة في الطائفة.

ذكره ابن إسحاق النديم في ذيل ترجمة أخيه أبي سهل فقال: وكان لأبي

سهل أخ يُكنى أبا جعفر، من المتكلمين على مذهبه، وله من الكتب... وسقط ذكر

كتبه من النسخة المطبوعة.

* الفهرست للنديم ٢٦٥ (ضمن ترجمة أخيه إسماعيل)، الغيبة للطوسي ٤١٦ برقم ٣٩٣ (ط. بهمن،

١٤١١هـ)، أعيان الشيعة ٩/٤٥٠، مستدركات علم رجال الحديث ٧/٢١٦ برقم ١٣٩٢٩،

فلاسفة الشيعة ٤٦.

وهو أحد الذين كاتبوا الإمام المهدي المنتظر عليه السلام في أيام الغيبة الصغرى،
وورد إليه الجواب منه عليه السلام.^(١)

لم نظفر بتاريخ وفاته.

وتعدُّ أسرة المترجم (بنو نوبخت) من الأسر الشهيرة في التاريخ، حيث
أنجبت لفيفاً من الفلاسفة والمتكلمين والمنجمين والكتاب والأدباء والأمراء.

وقد عُرفت هذه الأسرة منذ عهد المنصور العباسي، حين اتصل مؤسس هذه
الأسرة (نوبخت) المنجم بالخليفة المذكور، وأسلم هو وولده أبو سهل وزوجته
زرين (وكانوا من المجوس)، فسماهم المنصور عبد الله، ونال عنده حظوة كبيرة.^(٢)
وإليك قائمة بأسماء البارزين منهم:

١. أبو سهل بن نوبخت، قام مقام أبيه عند المنصور بالتنجيم والترجمة
والصحة.^(٣)

٢. أبو سهل الفضل بن أبي سهل بن نوبخت (كان حياً قبل ١٩٣ هـ)، ولي
خزانة كتب الحكمة لهارون الرشيد.^(٤)

٣. إسحاق بن إسماعيل ابن نوبخت: من أصحاب الإمام علي
الهادي عليه السلام (المتوفى ٢٥٤ هـ).^(٥) قال ابن حجر: ذكره الطوسي في رجال الشيعة،
وقال: كان العامة تسميه عالم أهل البيت، وكان ثقة.^(٦)

١. الغيبة للطوسي

٢. فلاسفة الشيعة: ١٥٢.

٣. فلاسفة الشيعة ١٥٢. ويقال إن اسم أبي سهل: (طياوث). رجال النجاشي ٢/ ٢٣٨ برقم ١٠٨١.

٤. مضت ترجمته في القرن الثاني، وقلنا هناك: لعله عاش حتى أدرك أوائل القرن الثالث.

٥. رجال الطوسي ٤١١ برقم ٢٢.

٦. لسان الميزان ١/ ٣٥٣ برقم ١٠٩٣.

أقول: لعل اسمه الكامل (إسحاق بن إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت) ^(١)، ومن المحتمل أن يكون هو ممدوح البحتري (المتوفى ٢٨٤هـ) لكونه من المعاصرين له، وليس إسحاق بن إسماعيل بن علي النوبختي (المقتول ٣٢٢هـ) كما يذهب إلى ذلك مؤلفو التراجم. ^(٢)

٤. أبو سهل إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت (المتوفى ٣١١هـ): من مشاهير الرجال، وأعلام المتكلمين. تقدّمت ترجمته.

٥. أبو جعفر محمد بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت (وهو صاحب هذه الترجمة).

٦. أبو الحسن موسى بن الحسن بن محمد بن العباس بن إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت، المعروف بابن كبرياء: عالم مفوّه، عارف بالنجوم، مصنّف فيها، حسن العبادة والدين. له كتاب الكافي في أحداث الأزمنة.

٧. أبو محمد الحسن بن موسى بن الحسن بن محمد بن العباس بن إسماعيل ابن أبي سهل بن نوبخت (المتوفى حدود ٣١٠هـ) ابن أخت أبي سهل إسماعيل ابن علي. وكان هو وخاله المذكور من أبرز رجال هذا البيت في الفلسفة والكلام، وعلوّ المقام. تقدّمت ترجمته.

٨. إسحاق بن إسماعيل (أبي سهل) بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت (المقتول ٣٢٢هـ). تقدّمت ترجمته.

١. لقول المرزباني عند ذكر يعقوب النوبختي: يعقوب بن إسحاق بن إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت، حيث جعل السيد محسن الأمين يعقوب هذا ابناً لإسحاق الذي هو من أصحاب الهادي. انظر أعيان الشيعة ٣/ ٢٦٤.

٢. بحثنا هذا الموضوع في ترجمة إسحاق (المقتول ٣٢٢هـ).

٩. أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي (المتوفى ٣٢٦هـ):
السفير الثالث للإمام المهدي المنتظر عليه السلام. تقدّمت ترجمته.
١٠. أبو الحسين (أو أبو الحسن) علي بن العباس بن إسماعيل بن أبي سهل
ابن نوبخت (المتوفى ٣٢٧هـ): من مشايخ الكتاب في عصره. عاش طويلاً.
وروى من أخبار البحري وابن الرومي بالمشاهدة قطعة حسنة. وله شعر.^(١)
١١. أبو محمد الحسن بن الحسين بن علي بن العباس بن إسماعيل بن أبي
سهل بن نوبخت (المتوفى ٤٠٢هـ): محدّث شيعي، كاتب، من أهل بغداد.^(٢)
١٢. أبو إسحاق إبراهيم ابن نوبخت، مؤلف «الياقوت - ط» في علم
الكلام.

اختلف في تحديد عصره، حتّى امتدّ من القرن الثاني إلى أوائل القرن السابع.
ونحن نرجّح الرأي القائل بأنّه عاش في النصف الثاني من القرن الخامس
(وسترجه هناك) أو في القرن السادس.

قلت (حيدر البغدادي، أبوأسد): لأجل التعريف برجال هذه
الأسرة (بحسب ما توصّلنا إليه من معلومات)، نضع هذا المخطّط التوضيحي،
الذي أغفلنا فيه ذكر من لم نعرف سلسلة نسبه. والله العالم بصحّة ذلك:

١. أعيان الشيعة ٢/ ٩٤، الأعلام ٤/ ٢٩٧.

٢. تاريخ بغداد ٧/ ٢٩٩ برقم ٣٨٠٩، الأنساب للسمعاني ٥/ ٥٢٩، أعيان الشيعة ٥/ ٥٦.

→

١. ديوان أبي نؤاس ٩٣ و ٥٢٦ ط، دار صادر بيروت، الفهرست للنديم ٢٤٣ ط. الاستقامة، القاهرة.
٢. ديوان أبي نؤاس ٥٢٦، البخلاء للجاحظ ١/ ١٣١.
٣. ترجمنا له في آخر الجزء الأول من هذا الكتاب.
٤. الفهرست للنديم ٣٩٩، أعيان الشيعة ٥/ ١١٤.
٥. هكذا ورد نسبه في كتب التراجم، وهو محل نظر، لأنه يتصل بـ (نوبخت) بثلاثة آباء، بينما يتصل نسب ابن أخته الحسن بن موسى بـ (نوبخت) بستة آباء.
٦. قالوا إن الممدوح هو أبو الفضل يعقوب بن إسحاق (المقتول ٣٢٢هـ) بن أبي سهل إسماعيل (المتوفى ٣١١هـ)، وهو - في نظرنا - غير ممكن، وقد أوضحنا ذلك في ترجمة إسحاق المذكور.
- ٧ و ٨. انظر كمال الدين للصديق ٢٤٢، أعيان الشيعة ٥/ ١٩.
٩. أعيان الشيعة: ٢/ ٩٤.
١٠. أعيان الشيعة ٨/ ١٦٧.
١١. أعيان الشيعة ٢/ ٩٤.

١٥١

الصَّدوق*

(نحو ٣٠٦-٣٨١هـ)

محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، أبو جعفر القمي ثم الرازي،
المعروف بالصَّدوق، رئيس المحدثين وأحد أعلام الإسلام.
ولد في قَمَ نحو سنة ست وثلاثمائة.
وأحبَّ العلم من الصِّبَا، وأولع بالحديث وجدَّ في طلبه.
تلمذ لأبيه ولشيوخ بلدته.

* رجال النجاشي ٢/٣١١ برقم ١٠٥٠، فهرست الطوسي ٤٩٥ برقم ٢٥، تاريخ بغداد ٣/٨٩،
الأنساب للسمعاني ٤/٥٤٤، معالم العلماء ١١١، رجال ابن داود ١٧٩، رجال العلامة الخلي
١٤٧ برقم ٤٤، سير أعلام النبلاء ١٦/٣٠٣ برقم ٢١٢، مجمع الرجال ٥/٢٦٩، جامع الرواة
٢/١٥٤، أمل الأمل ٢/٢٨٣ برقم ٨٤٥، مجالس المؤمنين ١/٤٥٤، رياض العلماء ٨/١١٩،
لؤلؤة البحرين ٣٧٢ برقم ١٢١، رجال بحر العلوم ٣/٢٩٣، روضات الجنات ٦/١٣٢، هدية
العارفين ٢/٥٢، إيضاح المكنون ٢/١٢، تنقيح المقال ٣/١٥٤ برقم ١١١٠٤، تأسيس الشيعة
٢٦٢، الكنى والألقاب ٢/٤١٦، الفوائد الرضوية ٥٦٠، أعيان الشيعة ١٠/٢٤، طبقات أعلام
الشيعة ١/٢٨٧، الذريعة ١/٦٧ برقم ٣٢٧، ٢/٢٢٦ برقم ٨٨٧، ٤/٤٨٢ برقم ٢١٥٤، وغيرها،
الأعلام ٦/٢٧٤، معجم المؤلفين ١١/٣، معجم رجال الحديث ١٦/٣١٦ برقم ١١٢٩٢،
قاموس الرجال ٨/٢٨٣، موسوعة طبقات الفقهاء ٤/٤٣٢ برقم ١٦١٦، معجم التراث الكلامي
١/١٠٣ برقم ١٨٣، ٣٩١ برقم ١٦٢٦، ٢/٣٦٦ برقم ٤١٩٩، ٣/٢٨٥ برقم ٦٠٨٣، ٥/٣٦١
برقم ١٢٠٠٦.

وانتقل إلى الري سنة (٣٣٨هـ)، واستقر بها.

وقام بسفرات طويلة، في سبيل العلم وإعلاء كلمة الدين.

وقد بلغ عدد مشايخه الذين ظفر بهم في مؤلفاته المطبوعة (٢٥٢) شيخاً،

منهم: محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، وأحمد بن محمد بن يحيى العطار

الأشعري، وأحمد بن محمد بن الحسن القطان، والحسين بن أحمد البيهقي، والحسين

ابن محمد الأشناني، وعلي بن ثابت الدواليبي، وأحمد بن إبراهيم بن هارون الفامي،

وبكر بن علي بن محمد الحنفي الشاشي الحاكم، وطائفة من علماء قم والري

ونيسابور وبلخ وسمرقند وسرخس وإيلاق وبغداد والكوفة وغيرها.

وأملى الحديث، وألف، وأفاد، وناظر.

واشتهر بكثرة الحفظ، وغزارة العلم، والتقدم في ميادين الحديث والرجال

والأخبار.

وصفه الذهبي برأس الإمامية، وقال: يُضرب بحفظه المثل.

حدث عنه: أخوه الحسين بن علي بن موسى، وعلي بن أحمد بن العباس والد

الرجالي الفدّ أبي العباس أحمد بن علي النجاشي، والشيخ المفيد محمد بن محمد بن

النعمان البغدادي، والحسين بن عبيد الله الغضائري، ومحمد بن طلحة النعالي

البغدادي، وآخرون.

وذاع صيته في العديد من البلدان، وعولوا عليه في أخذ الأحكام.

ونهض بأعباء نشر المذهب الإمامي والدفاع عنه، بتوضيح المسائل

الاعتقادية، ودرء الشبهات، وتبديد الشكوك لا سيما في مسألة الغيبة، والإجابة عن

الإشكالات والاعتراضات.

وكان يعتمد المنهج الكلامي الذي ينطلق في أجواء النصوص الشرعية من

قرآن مجيد وأحاديث شريفة، وقد برزت آراؤه في هذا المجال في ثانيا تأليفاته من

خلال تفسيره لتلك النصوص وتعليقه عليها.^(١)

وكانت له منزلة رفيعة لدى ركن الدولة البويهى، وقد جرت له مجالس ومناظرات مع سائر الفرق الإسلامية بحضوره.

وللصديق مؤلفات جمّة، بلغت نحواً من ثلاثمائة مؤلف، منها: التوحيد (ط)، الاعتقادات^(٢) (ط)، النبوة، إثبات الوصية لعليّ عليه السلام، إبطال الاختيار وإثبات النص، كمال الدين وتمام النعمة (ط)، دلائل الأئمة عليهم السلام ومعجزاتهم، جامع حجج الأنبياء، جامع حجج الأئمة، النقيّة، صفات الشيعة (ط)، تفسير القرآن، من لا يحضره الفقيه (ط)، مسائل الصلاة، مسائل الزكاة، الجمعة والجماعة، مسائل الحدود، المقنع في الفقه (ط)، الهداية (ط) في الأصول والفروع، عيون أخبار الرضا (ط)، الأمالي (ط)، أخبار أبي ذرّ وفصائله، كتاب في زيد بن علي عليه السلام، جامع أخبار عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، الجمل، ذكر المجلس الذي جرى له بين يدي ركن الدولة، ذكر مجلس آخر، ذكر مجلس ثالث، جوابات المسائل التي وردت عليه من واسط، جوابات مسائل وردت من مصر، وجوابات مسائل وردت من البصرة.

توفي بالريّ سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة، وقبره بها معروف، يقصده الناس للزيارة.

١. انظر على سبيل المثال تعليقاته في كتابه «التوحيد»، الصفحات: ٦٥ و ٨٠ و ١٣٤ و ١٣٧ و ١٤٣ و ٢٩٨، وانظر مقدمته لكتابه «كمال الدين» التي شملت مواضيع متعددة مثل: الخليفة قبل الخليفة، وجوب طاعة الخليفة، ليس لأحد أن يختار الخليفة إلا الله عزّ وجلّ، لزوم وجود الخليفة، وجوب عصمة الإمام.

٢. شرحه وانتقده تلميذه الشيخ المفيد بكتاب سماه «تصحیح الاعتقاد بصواب الانتقاد»، وقد طبع باسم «تصحیح الاعتقاد».

١٥٢

ابن عَبْدَكْ*

(.... بعد ٣٦٠هـ)

محمد بن علي بن عبدك، أبو أحمد (وقيل: أبو جعفر) الجرجاني، المعروف بابن عبدك، والعبدكي.

كان متكلماً، فقيهاً، أديباً، من أجلاء علماء الإمامية.

سمع عمران بن موسى بن مجاشع الجرجاني وأقرانه.

واستوطن نيسابور مدة.

روى عنه أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (المتوفى ٤٠٥هـ)، وقال في وصفه:

كان من الأدباء الموصوفين بالعقل والكمال وحسن النظر.

وقال عبد الكريم السمعاني (المتوفى ٥٦٢هـ): كان مقدّم الشيعة، وإمام

أهل التشيع بجرجان.

ولابن عبدك تصانيف كثيرة منها: كتاب تفسير القرآن، وكتاب الرد على

* رجال النجاشي ٢/ ٣٠٠ برقم ١٠٤١، فهرست الطوسي ٢٢٥ برقم ٩٠٦، الأنساب للسمعاني

٤/ ١٣٢، رجال ابن داود ٣٢٥ برقم ١٤٢٧، رجال العلامة الخلي ١٦٢ برقم ١٥٩، إيضاح الاشتباه

٢٨٩ برقم ٦٦٨، مجمع الرجال ٥/ ٢٧٥، نقد الرجال ٣٢٣ برقم ٥٧٧ و ص ٤٠٤، جامع

الرواة ٢/ ١٥٥، منتهى المقال ٦/ ١٢٧ برقم ٢٧٧٢، ٧/ ٣٢١ برقم ٤٠٢٨، بهجة الأمل ٧/ ٥٠٦،

تنقيح المقال ٣/ ١٥٨ برقم ١١٢٠، أعيان الشيعة ٩/ ٤٣٧، الأعلام ٦/ ٢٧٤، معجم المؤلفين

١١/ ٢٦، معجم رجال الحديث ١٦/ ٣٣١ برقم ١١٣١٢، قاموس الرجال ٥/ ٢٧٥، موسوعة

طبقات الفقهاء ٤/ ٤٣٨ برقم ١٦٢٠.

الإسماعيلية.

وكان - كمعاصره أبي منصور الصّرّام - يذهب إلى القول بالوعيد.^(١)
توفي بجرجان بعد الستين والثلاثمائة.

وقد بيّنا في «موسوعة طبقات الفقهاء»^(٢) الوهم الذي وقع فيه مؤلفو:
«الجواهر الماضية» و «كشف الظنون» و «معجم المؤلفين» في جعل المترجم حنفياً،
وفي نسبة تأليف بعض كتب الفقه الحنفي إليه.

١٥٣

ابن تمام*

(... - حدود ٣٦٠ هـ - تقديراً)

محمد بن علي بن الفضل بنن تمام بن سُكين الدهقان، أبو الحسين الكوفي،

١. قد مرّ بيان معنى هذا القول في ترجمة الصّرّام.

٢. ج ٤/ ٤٣٨ برقم ١٦٢٠.

* الفهرست للنديم ١٦٥ (ط. الاستقامة - القاهرة)، رجال النجاشي ٢/ ٣٠٥ برقم ١٠٤٧، رجال الطوسي ٥٠٣ برقم ٧٠، فهرست الطوسي ١٨٨ برقم ٧١٢، رجال ابن داود ٣٢٦ برقم ١٤٢٩، رجال العلامة الحلي ١٦٢ برقم ١٦٢، مجمع الرجال ٥/ ٢٧٦، نقد الرجال ٢٢٣ برقم ٥٧٩، جامع السراوة ٢/ ١٥٥، بهجة الآمال ٦/ ٥٢١، تنقيح المقال ٣/ ١٥٨ برقم ١١١٢٦، أعيان الشيعة ٩/ ٤٣٣، طبقات أعلام الشيعة ١/ ٢٩٠، الذريعة ٢/ ٥١٠ برقم ٢٠٠٥، ٥/ ١٤٢ برقم ٦٠٠، ١٦/ ١٥٦ برقم ٤١٩، معجم رجال الحديث ١٦/ ٣٣٥ برقم ١١٣٢٥ و ١١٣٢٦، قاموس الرجال ٨/ ٢٩٨، موسوعة طبقات الفقهاء ٤/ ٤٤٠ برقم ١٦٢٢، معجم التراث الكلامي ١/ ٥٥٦ برقم ٢٤٦٥، ٤/ ٣٧٤ برقم ٩٢٨٧، ٥/ ١٠ برقم ١٠٢٣٧.

أحد أعيان الإمامية.

روى عن: علي بن محمد بن يعقوب الكسائي (المتوفى ٣٣٢هـ)، وأبي جعفر أحمد بن محمد بن لاحق الشيباني، ومحمد بن علي بن يحيى الأنصاري المعروف بابن أخي رواد (رواده)، ومحمد بن جعفر المعروف بابن التبان، وغيرهم. وكان كثير الرواية، صحيح الاعتقاد، جيد التصنيف.

روى عنه: أبو العباس أحمد بن علي بن نوح السيرافي، وأبو عبد الله الحسين ابن عبيد الله الغضائري، ومحمد بن أحمد بن داود القمي (المتوفى ٣٦٨هـ)، ومحمد ابن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالصدوق (المتوفى ٣٨١هـ)، وهارون بن موسى التلعكبري، سمع منه سنة (٣٤٠هـ) وله منه إجازة، والشريف أبو محمد الحسن بن القاسم المحمدي.

وصنف كتباً متعددة، منها: كتاب الإيمان، كتاب الجمل في أصول شرائع الإسلام، كتاب الفرج في الغيبة وصفه الشيخ الطوسي بأنه كبير حسن، كتاب فضل الإيمان على الإسلام، كتاب ما روي في عدد الأئمة، كتاب الكوفة، كتاب الوصايا، كتاب مختصر الفرائض، وكتاب مقتل الحسين عليه السلام. لم نظفر بتاريخ وفاته.

وكان الشيخ الصدوق قد سمع منه حين ورد الكوفة سنة (٣٥٤هـ).

١٥٤

العياشي*

(.... نحو ٣٢٠هـ)

محمد بن مسعود بن محمد بن عيَّاش السَّلَمي، أبو النضر السمرقندي، المعروف بالعياشي، أحد أبرز العلماء في عصره. أُلِعَ بالعلم منذ حداثة، واستنزف في طلبه كلَّ تَرَكَة أبيه البالغة ثلاثمائة ألف دينار.

سمع أولاً حديث أهل السنة، وكان منهم، ثم انتقل إلى مذهب الإمامية. وتلقَّى العلم على: علي بن الحسن بن علي بن فضال الكوفي، وعبد الله بن

* رجال الكشي ١/ ١١ و ١٣ و ٢٢ و ٢٥ و ٣١ و ٣٣ و ٣٨ وغيرها، الفهرست للنديم ٢٨٨ ط. الاستقامة - القاهرة)، رجال النجاشي ٢/ ٢٤٧ برقم ٩٤٥، رجال الطوسي ٤٩٧ برقم ٣٢، فهرست الطوسي ١٦٣ برقم ٦٠٥، معالم العلماء ٩٩ برقم ٦٦٨، رجال ابن داود ٣٣٥ برقم ١٤٧١، رجال العلامة الحلي ١٤٥ برقم ٣٧، مجمع الرجال ٦/ ٤١، نقد الرجال ٣٢٣، جامع الرواة ١٩٢، رجال بحر العلوم ٤/ ١٥٠، روضات الجنات ٦/ ١٢٩ برقم ٥٧٣، بهجة الآمال ٦/ ٦٣٠، هدية العارفين ٢/ ٣٢، تنقيح المقال ٣/ ١٨٣ برقم ١١٣٦٧، تأسيس الشيعة ٢٦٠ و ٣٣٢، الكنى والألقاب للقمي ٢/ ٤٩٠، الفوائد الرضوية ٦٤٢، أعيان الشيعة ١٠/ ٥٦، طبقات أعلام الشيعة ١/ ٣٠٥، الذريعة ٢/ ٣٥٦ برقم ١٤٣٦ و ٤٧٨ برقم ١٨٧٤، ٣/ ٥٦ برقم ١٤٦، وغير ذلك، الأعلام ٧/ ٩٥، معجم المؤلفين ١٢/ ٢٠، معجم رجال الحديث ١٧/ ٢٢٤ برقم ١١٧٦٨، ٢٣/ ١٢٩ برقم ١٥٤١٧، قاموس الرجال ٨/ ٣٧٥، موسوعة طبقات الفقهاء ٤/ ٤٦٢ برقم ١٦٤٤، معجم التراث الكلامي ١/ ١١٦ برقم ٢٥٧، ٣/ ٢٨٥ برقم ٦٠٨٢، ٤/ ١٦٨ برقم ٨٣٢٣.

محمد بن خالد الطيالسي، وجعفر بن أحمد بن أيوب السمرقندي، وحمويه بن نصير الكشي، ومحمد بن نصير الكشي، وعلي بن محمد بن فيروزان القمي، والحسين بن إشكيب، وغيرهم من شيوخ سمرقند وبغداد والكوفة وقم. وبرع في فنون متعددة.

وعقد مجلسين، أحدهما للخاصة، والآخر لعامة الناس. واكتسب بجلده وعلو همته وكرم نفسه وطول باعه في العلوم شهرة واسعة، تجاوزت حدود بلده (سمرقند)، وأصبح - كما يقول النديم - أوجد دهره وزمانه في غزارة العلم.

وقد ازدهت داره بأهل العلم، وأصبحت بمثابة مؤسسة علمية لا تخلو من ناسخ ومقابل وقارئ ومعلق. وتواردت عليه الأسئلة من عدة بلدان، وانتشرت كتبه في نواحي خراسان، وصار لها شأن هناك.^(١)

تتلمذ عليه وتخرج به لفيف من العلماء، منهم: أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي، وأبو أحمد حيدر بن محمد بن نعيم السمرقندي، وابنه جعفر العياشي، وأبو جعفر أحمد بن عيسى بن جعفر العلوي الزاهد.

ووضع ما يربو على مائتي مؤلف في علوم مختلفة من الفقه والكلام والحديث والتفسير والسِّيَر وغيرها، منها: التوحيد والصفة، البداء، الأنبياء، الأوصياء، دلائل الأئمة، إثبات إمامة علي بن الحسين عليه السلام، القول بين القولين، صفة الجنة والنار، احتجاج المعجز، الإبان، البشارات، التفسير، الصلاة، الصوم، الزكاة،

١. ثم أدخل علي بن محمد بن عبد الله القزويني قطعة من مؤلفات العياشي إلى بغداد، عند قدومه إليها سنة (٣٥٦هـ) ورواها بها. انظر رجال النجاشي ٢/ ٩٨ برقم ٦٩١.

المناسك، المضاربة، التجارة والكسب، المسح على القدمين، الجهاد، سيرة أبي بكر، سيرة عمر، العالم والمتعلم، محاسن الأخلاق، معارض الشعر، معيار الأخبار، الأجوبة المسكتة، وجوابات مسائل وردت عليه من عدة بلدان. توفي نحو سنة عشرين وثلاثمائة، قاله صاحب «الأعلام».

١٥٥

المرتضي لدين الله*

(٢٧٨-٣١٠هـ)

محمد بن يحيى^(١) بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الحسني العلوي، الملقب بالمرتضي لدين الله، أحد أئمة الزيدية.

ولد في جبل الرس عام ثمانية وسبعين ومائتين.
وأخذ العلم عن والده، وعن غيره من العلماء.
وكان متكلماً، فقيهاً، خطيباً، شاعراً.

* المجدي في أنساب الطالبين ٧٨، الشجرة المباركة ٢٥-٢٦، الفخري في أنساب الطالبين ١٠٧، الوافي بالوفيات ٥/١٨٥ برقم ٢٢٣٢، عمدة الطالب ١٧٧، الأعلام ٧/١٣٥، معجم المؤلفين ١٢/١٠١، معجم المفسرين ٢/٦٤٧، مؤلفات الزيدية ١/٩٣ برقم ٢١٤ و١٢٦ برقم ٣١٧، ٢/٢١ برقم ١٥٣١، وغير ذلك، موسوعة طبقات الفقهاء ٤/٤٧٢ برقم ١٦٥٣، أعلام المؤلفين الزيدية ١٠١٣ برقم ١٠٨٦، معجم التراث الكلامي ١/٢٠٨ برقم ٦٧٢ و٢٩٤ برقم ١٠٩٠، ٣/٣٩٤ برقم ٦٦٥٣، ٤/٣٨٥ برقم ٩٣٤٩.

١. الملقب بالهادي إلى الحق، المتوفى (٢٩٨هـ)، وقد مضت ترجمته.

قام بالأمر بعد وفاة والده (٢٩٨هـ)، واستوطن صعدة، وحكم بلاد همدان ونجران وخولان، وقاتل القرامطة، واستقامت له الأمور، واستمر نحو سنتين (وقيل ستة أشهر)، ثم اعتزل، لرؤيته أشياء ساءته من عشيرته.

وللسيد المترجم مؤلفات عديدة، منها: الأصول في العدل والتوحيد، الفصل المروي في التوحيد، النبوة والإمامة، الرد على القرامطة، الإرادة والمشية، الشرح والبيان في تفسير القرآن، الإيضاح في الفقه، وأجوبة مسائل ابن مهدي، وغير ذلك.

توفي بصعدة سنة عشر وثلاثمائة.

ومن شعره قصيدة، طالعها:

يا حي همدان إنّ الله فضلكم بنصر آل رسول الله في الكتُب

١٥٦

الكُليني*

(....-٣٢٩هـ)

محمد بن يعقوب بن إسحاق، المحدث الكبير، العلامة، أبو جعفر
الكُليني^(١) الرازي، البغدادي، صاحب كتاب «الكافي» الشهير.
أولع بالعلم، وعُني بالأدب، وشُغف بالحديث، وتجرّد لطلبه، فسمع منه

* رجال النجاشي ٢/ ٢٩٠ برقم ١٠٢٧، رجال الطوسي ٤٩٥ برقم ٢٧، فهرست الطوسي ١٦١،
الإكمال لابن ماکولا ٧/ ١٤٤، تاريخ مدينة دمشق ٥٦/ ٢٩٧ برقم ٧١٢٦، الكامل في
التاريخ ٨/ ٣٦٤، معالم العلماء ٩٩، رجال ابن داود ٣٤١ برقم ١٥٠٧، رجال العلامة الحلي ١٤٥،
سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٨٠ برقم ١٢٥، تاريخ الإسلام (سنة ٣٢١-٣٣٠) ٢٥٠ برقم ٤١٦،
الوافي بالوفيات ٥/ ٢٢٦ برقم ٢٣٠٠، لسان الميزان ٥/ ٤٣٣ برقم ١٤١٩، مجمع الرجال ٦/ ٧٤،
نقد الرجال ٣٣٩ برقم ٤٣٥، جامع الرواة ٢/ ٢١٨، رياض العلماء ٥/ ١٩٩، روضات الجنات
٦/ ١٠٨ برقم ٥٦٨، هدية العارفين ٢/ ٣٥، تنقيح المقال ٣/ ٢٠١ برقم ١١٥٤٠، أعيان الشيعة
١/ ٩٩، طبقات أعلام الشيعة ١/ ٣١٤-٣١٥، الأعلام ٧/ ١٤٥، معجم المؤلفين ١٢/ ١١٦،
معجم رجال الحديث ١٨/ ٥٠ برقم ١٢٠٣٨، قاموس الرجال ٨/ ٤٣٧، كليات في علم الرجال
للسبحاني ٣٥٢، تذكرة الأعيان للسبحاني ٢٨٠-٢٩٠، موسوعة طبقات الفقهاء ٤/ ٤٧٨ برقم
١٦٦٠، معجم التراث الكلامي ٣/ ١٠٨ برقم ٥٢٣٩ و ٣٩٤ برقم ٦٦٥٤.

١. نسبة إلى كلين (بضم الكاف وإمالة اللام، وقيل بفتح اللام وسكون الياء): قرية في الري.
الأنساب ٩١/ ٥.

شيئاً كثيراً، وألف من ذلك كتابه «الكافي» الذي احتوى على الأصول والفروع، وفنون: العقائد، والأخلاق، والفقه، والآداب.

وينمّ إirاده لأحاديث جمّة في حقل التوحيد^(١) (والمسائل المتعلقة به كالرؤية والصفات والمشية والإرادة والاستطاعة والجبر والقدر وغيرها) والإمامة (ومتعلقاتها)، وتحقيقه في مجال تحديد الفرق بين صفات الذات وصفات الفعل، وصياغته لقاعدة يتمّ على ضوئها التمييز بينهما^(٢)، وتأليفه في الردّ على القرامطة، ينمّ كلّ ذلك على اهتمامه وإحاطته بالمسائل الكلامية على طريقة المحدثين.

روى عن: علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، ومحمد بن يحيى العطار، وأبي علي أحمد بن إدريس الأشعري، وأبي العباس محمد بن جعفر الرزاز، وأحمد بن محمد العاصمي، وغيرهم.

وتقدّم في ميدان الحديث والأخبار والطبقات والرجال.

وذاع صيته، وارتفع شأنه، وأصبح شيخ الإمامية في وقته بالزّي.

وكان مجلسه مثابة أكابر العلماء الراحلين في طلب العلم، كانوا يحضرون حلّفته لمذاكرته، والسماع منه، والتفقّه عليه.^(٣)

١. الكافي ١/ ٧٢-١٦٧، وتجّد فيه شرحاً للمؤلف لبعض فقرات إحدى خطب الإمام علي عليه السلام في التوحيد، ص ١٣٦-١٣٧، باب جوامع التوحيد.

٢. انظر الكافي، ج ١، كتاب التوحيد، باب الإرادة أنّها من صفات الفعل، ص ١١١. وأوّل هذا التحقيق: إنّ كلّ شيتين وصفت الله بهما وكانا جميعاً في الوجود فذلك صفة فعل، وتفسير هذه الجملة أنّك تثبت في الوجود ما يريد وما لا يريد وما يرضاه وما يسخطه، وما يحبّ وما يبغض، فلو كانت الإرادة من صفات الذات مثل العلم والقدرة كان ما لا يريد ناقضاً لتلك الصفة، ولو كان ما يحبّ من صفات الذات كان ما يبغض ناقضاً لتلك الصفة، ألا ترى...

٣. الكافي ١/ ١٤، المقدمة، بقلم الدكتور حسين علي محفوظ.

انتقل إلى بغداد في أواخر عمره، فسكنها، وحدث بها وأفاد، وزار دمشق، وحدث ببلبك.

وانتهت إليه رئاسة فقهاء الإمامية في أيام المقتدر.
 عدّه ابن الأثير من مجدّدي الإمامية على رأس المائة الثالثة، وقال في وصفه:
 الإمام على مذهب أهل البيت، عالم في مذهبهم، فاضل عندهم مشهور.
 وقال الذهبي: شيخ الشيعة، وعالم الإمامية، صاحب التصانيف.
 وللكليني تلامذة كثيرون، منهم: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر
 النعماني، وأبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن
 عبد الله الصفواني، وأبو غالب أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان الزراري،
 وآخرون.

وله مؤلفات — غير التي مرّت عليك — منها: كتاب الرجال، رسائل
 الأئمة عليهم السلام، ما قيل في الأئمة عليهم السلام من الشعر، وتعبير الرؤيا.
 توفي ببغداد سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، ودُفن بها في مقبرة باب الكوفة.

١٥٧

كشاجم*

(حدود ٢٨٠ - حدود ٣٤٨ هـ)

محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك^(١)، الشاعر المشهور، أبو الفتح
الرملي، الفارسي الأصل، المعروف بكشاجم^(٢).
كان شاعراً، منجماً، متكلماً، من شعراء أهل البيت عليه السلام المجاهرين.

* مروج الذهب ٥/ ٢٢١ برقم ٣٤٧٩ — ٣٤٨٠ و ٢٥١ برقم ٣٥٥٥ و ٢٥٣ برقم ٣٥٥٨ و ٢٥٥
برقم ٣٥٦٣، الفهرست للنديم ٢٠٦، تاريخ مدينة دمشق ٥٧/ ١٠٤ برقم ٧٢٥٢، معالم العلماء
١٤٩، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٨٥ برقم ٢٠١، حسن المحاضرة ١/ ٤٨٣ برقم ٩، كشف الظنون
١/ ٤٩ و ٧٠٥ و ٨٠٧، ٢/ ١١١٠ و ١٤٣٢ و ١٤٥٩ و ١٧٠٤، شذرات الذهب ٣/ ٣٧ — ٣٨،
أمل الأمل ٢/ ٣١٥ برقم ٩٦١، تأسيس الشيعة ٢٠٤، أعيان الشيعة ١/ ١٣٥، ١٠/ ١٠٣ و ١٠٥،
طبقات أعلام الشيعة ١/ ٣١٦، الأعلام ٧/ ١٦٧، مستدركات علم رجال الحديث ٧/ ٣٨١ برقم
١٤٧٧٠، معجم المؤلفين ١٢/ ١٥٩، معجم رجال الحديث ١٨/ ٨٩ برقم ١٢١٣٦، مستدركات
أعيان الشيعة ٢/ ٣١٢.

١. اتفقت المصادر (ما عدا حسن المحاضرة، وفيه: محمود بن محمد بن الحسين) على تسميته بذلك،
ولكن السندي بن شاهك كان صاحب الشرطة في عهد هارون الرشيد (المتوفى ١٩٣ هـ)، فلا بد -
كما يقول صاحب الأعلام - من أboين على الأقل لملء المدة بين صاحب الترجمة والسندي.
٢. لفظ كشاجم منحوت، فيما يقال، من علوم كان يتقنها: الكاف للكتابة، والشين للشعر، والألف
للإنشاء، والجيم للجدل، والميم للمنطق. الأعلام.

ولد ببغداد في حدود سنة ثمانين ومائتين.^(١)

وتلقى مختلف العلوم على كبار الأساتذة كعلي بن سليمان الأخفش، والفقيه موسى بن إبراهيم المروزي، والمتكلم أبي سهل إسماعيل بن علي النسوبختي، والطبيب إسحاق بن حنين، وآخرين.

وتوجه إلى بلاد الشام في حدود سنة (٣٠٠هـ)، وتنقل بين حلب وبغداد والقدس ودمشق، وزار مصر أكثر من مرة، وأقام بحلب، وانضم إلى رجال الفكر والأدب والشعر في بلاط سيف الدولة الحمداني، وأصبح أحد كبار شعراء المدرسة الشامية الوافدة إلى بلاد الشام يحتذيه الشعراء، ويضربون على قالبه.

قالت الدكتورة ثريا ملحس: كان كاتباً، أديباً، منجماً، عالماً باحثاً، كثير الحفظ والرواية، أخذاً بتلابيب الجدل وعلم الكلام، وقد ظهر راوية جدلياً في كل مؤلفاته.

ولأبي الفتح قصائد في مدح أهل البيت ومراثي الحسين، وله عدة مؤلفات، منها: ديوان شعر (ط)، أدب النديم (ط)، الرسائل، المصايد والمطاردة (ط)، وكنز الكتاب، وغير ذلك.

توفي في حدود سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة.

ومن شعره، قصيدة في آل الرسول ﷺ، منها:

١. أخذنا تاريخ مولده ووفاته ومغادرته بغداد، من دراسة كتبتها الدكتورة ثريا ملحس عن المترجم، ونقل بعضها في «مستدركات أعيان الشيعة».

بكاء وقل غناء البكاء
 على رزء ذريسة الأنبياء
 لئن ذل فيه عزيز الدموع
 لقد عز فيه ذليل العسراء
 أعاذلتي إن ببرّ التقي
 كسانيه حبي لأهل الكساء
 سفينة نوح فمن يعلق
 بحبهم معلق بالنجاء
 لعمري لقد ضل رأي الهوى
 بأفئدة من هواها هسواء
 وأوصى النبي ولكن غدت
 وصايا منبذة بالعراء
 ولو سلموا لإمام الهدى
 لقبول مغوَّجهم باستواء
 هلال إلى الرشيد عالي الضياء
 وسيف على الكفر ماضي المضاء
 وبحر تدفق بالمعجزات
 كما يتدفق ينبوع ماء
 علوم سماوية لا تُنسال
 ومن ذا ينال نجوم السماء
 وكس مسوق كان شخص الحيام
 من الخوف فيه قليل الخفاء
 جلاء، فإن أنكروا فضله
 فقد عرفت ذاك شمس الضحاء

وقال فيهم عليه السلام من قصيدة:

فكم فيهم من هلال هوى
 قبيل التمام وبدر أقل
 هم حجج الله في أرضه
 ويوم المعاد على من خذل
 ومن أنزل الله تفضيلهم
 فردّ على الله ما قد نزل
 فجسدهم خاتم الأنبياء
 يعترف ذاك جميع الملل
 ووالدهم سيد الأوصياء
 معطي الفقير ومردّي البطل
 وكم أطفأ الله نار الضلال
 به وهي ترمي الهدى بالشعل
 وقد علموا أن يوم الغدير
 بغدرتهم جرّ يوم الجمل

١٥٨

أبو الجيش*

(....-٣٦٧هـ)

مظفر بن محمد بن أحمد، أبو الجيش^(١) البلخي.
كان متكلماً إمامياً، راوية للأخبار، مشهور الأمر.^(٢)
سمع الحديث، فأكثر.
روى عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج البغدادي، وغيره.

* الفهرست للنديم ٢٦٦ ط. الاستقامة - القاهرة، رجال النجاشي ٣٧٣/٢ برقم ١١٣١، فهرست الطوسي ١٩٨ برقم ٧٥٩، معالم العلماء ١٢٤ برقم ٨٣٨، رجال ابن داود ٣٤٧ برقم ١٥٤٢، رجال العلامة الحلي ١٧٠ برقم ٩، نقد الرجال ٣٤٦ برقم ٣، جامع الرواة ٢/٢٣٤، رياض العلماء ٥/٤٣٤، منتهى المقال ٦/٢٦٩ برقم ٢٩٩١، هدية العارفين ٢/٤٦٣، تنقيح المقال ٣/٢٢٠ برقم ١١٨٧١، الكنى والألقاب ١/٤١، أعيان الشيعة ٢/٣١٨، ١٠/١٢٩، طبقات أعلام الشيعة ١/٣١٨، الذريعة ٢/٣٨٩ برقم ١٥٤٩، ١٦/٢٧٧ برقم ١١٨٥، ١٩/٣٦٧ برقم ١٦٣٦، ٢٤/٢٨٩ برقم ١٤٨٩ و ٣٠٧ برقم ١٦٠٤، معجم المؤلفين ١٢/٣٠٠، معجم رجال الحديث ١٨/١٧٩ برقم ١٢٤٠٧، قاموس الرجال ٩/١٠، معجم التراث الكلامي ١/٤٠٢ برقم ١٦٧٨ و ٥٠٣ برقم ٢٢١٨، ٣/٤٠١ برقم ٦٦٩٦، ٥/٤١ برقم ١٠٤١١ و ٤١١ برقم ١٢٢٥٥.

١. وفي «رياض العلماء» أبو حيش، خطأ.

٢. ونقل صاحب «تنقيح المقال» وغيره عن النديم، قوله: كان شاعراً مجوداً. وهذا وهم، فالكلام المذكور متعلق بالناسخ الصغير الشاعر المعروف.

وقرأ على المتكلم الكبير أبي سهل إسماعيل بن علي النوبختي البغدادي (المتوفى ٣١١هـ).

وبرع في الكلام.

ودرس، وناظر في مواضيع مختلفة.

تتلمذ عليه، وأخذ عنه جماعة، منهم: المتكلم طاهر المعروف بـغلام أبي الجيش، ومحمد بن محمد بن النعمان البغدادي، المعروف بالشيخ المفيد (المتوفى ٤١٣هـ).

وكان - كما يظهر من أساتذته وتلامذته - مقيماً ببغداد.

ألف كتباً متعددة، منها: نقض «العثمانية» للجاحظ، المجالس مع المخالفين في معان مختلفة، النكت والأغراض في الإمامة، الرد على من جوّز على القديم البطلان، قد فعلت فلا تلم^(١)، الإنسان وأنه غير هذه الجملة، الأرزاق والآجال، وكتاب فذك.

توفي سنة سبع وستين وثلاثمائة.

١. نقل عنه عماد الدين الحسن بن علي بن محمد الطبري (المتوفى بعد ٦٩٨هـ) في كتابه «كامل السقيفة» الشهير بالكامل البهائي (بالفارسية).

القاضي النعمان *

(حدود ٢٩٣-٣٦٣هـ)

النعمان بن محمد بن أحمد بن منصور بن حيّون التميمي^(١)، الفقيه الإسماعيلي^(٢) الكبير، قاضي القضاة، أبو حنيفة المغربي، صاحب «دعائم

* معالم العلماء ١٢٦ برقم ٨٥٣، وفيات الأعيان ٥/١٥ برقم ٧٦٦، العبر ٢/١١٧، سير أعلام النبلاء ١٦/١٥٠ برقم ١٠٦، مرآة الجنان ٢/٣٧٩، اتعاظ الخفأ ١٤٩، لسان الميزان ٦/١٦٧، النجوم الزاهرة ٤/١٠٦، كشف الظنون ١/١٣٥، شذرات الذهب ٣/٤٧، جامع الرواة ٢/٥٩٥، أمل الأمل ٢/٣٣٥ برقم ١٠٣٤، رياض العلماء ٥/٢٧٥، رجال السيد بحر العلوم ٤/٥، روضات الجنات ٨/١٤٧، هدية العارفين ٢/٤٩٥، إيضاح المكنون ١/٨ و ٤٨ و ٩٢ و ٤٧٣، ٢/١٧٦، تنقيح المقال ٣/٢٧٣ برقم ١٢٥٠١، تأسيس الشيعة ٣٠٣ و ٣٨٢، الكنى والألقاب للقمي ١/٥٧، الفوائد الرضوية ٦٩٣، أعيان الشيعة ١٠/٢٢٣، ريجانة الأدب ٧/٧٣، طبقات أعلام الشيعة ١/٣٢٤، الذريعة ٢/٣٣٨ برقم ١٣٥٠، ٨/١٩٧ برقم ٧٧١، ٢١/٣٠٩ برقم ٥٢١٧، وغيرها، الأعلام ٨/٤١، معجم المؤلفين ١٣/١٠٦، معجم رجال الحديث ١٩/١٦٢ برقم ١٣٠٦١ و ١٦٨ برقم ١٣٠٧٣، قاموس الرجال ٩/٢٢٣، تاريخ الإسماعيلية للسبحاني ٢٩٣ برقم ٤، موسوعة طبقات الفقهاء ٤/٤٩٣ برقم ١٦٧٣، معجم التراث الكلامي ١/٤٨٠ برقم ٢٠٩٥، ٢/٣٦٩ برقم ٤٢١١، ٥/٢١٣ برقم ١١٢٩١.

١. كذا ورد اسمه في «تأويل الدعائم»، ولكنه ورد في بعض كتب التراجم بتقديم منصور على أحمد.
٢. وذهب بعض مترجي القاضي النعمان إلى أنه كان إمامياً اثني عشرياً، وأنه كان يُنفي حقيقة مذهبه خوفاً من الخلفاء الفاطميين، واستندوا في ذلك إلى بعض القرائن وإلى قول ابن خلكان: (كان

الإسلام».

كان عالماً باحثاً، واسع المعرفة، ذا يد طويلة في الفقه وفنون العلوم. ولد في مدينة القيروان في أواخر سني القرن الثالث^(١) (على الأرجح)، ونشأ بها.

واتصل بمؤسس الدولة الفاطمية عبيد الله المهدي، ثم بالقائم بأمر الله، وبالمصور، وبالمعز (منشئ القاهرة) الذي ازدادت صلته به، ورافقه في حله وترحاله.

ولي قضاء طرابلس الغرب للقائم بأمر الله، وقضاء المنصورية للمصور. وقدم مع المعز إلى مصر (٣٦٢هـ)، وأصبح بها قاضياً ومرشداً عاماً وحجة في الفقه إلى أن توفي سنة ثلاث وستين وثلاثمائة.

→

مالكي المذهب، ثم انتقل إلى مذهب الإمامية)، وقد وقف العلامة السبحاني عند هذه المسألة، ويحثها بشيء من التفصيل، وتوصل (بعد مطالعة بعض مؤلفات المترجم، ومناقشة تلك القرائن) إلى نتيجة مفادها أن الرجل إسماعيلي لا اثنا عشري، ولكنه يتنزه عن بعض العقائد المنحرفة عند الإسماعيلية، وأن مما يلفت النظر، هو أنه ذكر في أرجوزته المختارة فرق الشيعة، ورد على الروندية والزيدية والجارودية والبترية والمغيرية والكيسانية وغيرها، ولم يذكر الإمامية الاثني عشرية (مع أنها من أشهر الفرق)، وهذا يكشف عن ميله إليها بعض الميل. والله العالم. انظر تاريخ الإسماعيلية ٢٩٥-٣٠٠.

١. هذا ما ذهب إليه الأستاذ آصف فيضي، واختاره الدكتور عارف تامر في مقدمته لكتاب «تأويل الدعائم» ثم إن الدكتور عارف أرخ في مقدمته لكتاب «الاقتصار» تاريخ مولده بسنة (٢٩٣هـ) ولكنه لم يذكر المصدر الذي اعتمد عليه في ذلك. وقال بعض المؤرخين: إنه ولد سنة (٢٥٩هـ). وهذا وهم، لا شك في ذلك، جاء - كما أظن بل أجزم - من الخلط بين عمره وعمر والده الذي توفي سنة (٣٥١هـ) عن (١٠٤) سنوات، حيث جعلوا سنة ميلاد النعمان (٢٥٩هـ)، ليصبح عمره عند وفاته (٣٦٣هـ) مائة وأربع سنين.

وقد ترك مؤلفات جمّة (بلغت أكثر من أربعين مؤلفاً)، توزّعت على حقول مختلفة من الفقه والعقائد والفلسفة والمناظرة والأخبار والتاريخ والوعظ. وإليك أسماء عدد منها:

التوحيد والإمامة، الأرجورة المختارة (ط) في العقائد، إثبات الحقائق في معرفة توحيد الخالق، مفاتيح النعمة، الهمة في آداب اتباع الأئمة (ط)، نهج السبيل إلى معرفة التأويل، دعائم الإسلام (ط. في جزأين)^(١) وهو من أهم كتبه، كتاب الاختصار (ط) في الفقه، الإيضاح في الفقه، اختلاف أصول المذاهب (ط)، افتتاح الدعوة (ط)، الرسالة المصرية في الرد على الشافعي، الرد على ابن سريج البغدادي، حدود المعرفة في تفسير القرآن والتنبيه على التأويل، المناقب لأهل بيت رسول الله ﷺ، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار في ستة عشر جزءاً، وتأويل الدعائم (ط)، وغير ذلك.

١. الأول يبحث في العبادات، والثاني في المعاملات. قال محقق الكتاب آصف فيضي: والجزء الأول قيم للباحث في علم الكلام، كما يتضح ذلك من الكتاب الأول (يعني كتاب الولاية) الذي يعدّ من أقدم النصوص في عقائد الفاطميين، فهو يبدأ بتعريف الإيمان، والفرق بين الإسلام والإيمان، ثم يتحدث عن ضرورة الاعتقاد بالإمامة.

١٦٠

أبو محمد العلوي*

(٣١٨-٣٧٦هـ)

يحيى بن محمد^(١) بن أحمد^(٢) بن محمد بن عبد الله^(٣) بن الحسن^(٤) بن الحسن^(٥) بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، السيد أبو محمد العلوي الزباري، نقيب النقباء بنيسابور.

* رجال النجاشي ٢/ ٤١٣ برقم ١١٩٢ و ٤١٤ برقم ١١٩٥، رجال الطوسي ١٨ برقم ٩، فهرست الطوسي ٢٠٩ برقم ٨٠٣، الأنساب للسمعاني ٣/ ١٢٩، معالم العلماء ١٣١ برقم ٨٨٥، الفخري في أنساب الطالبين ٨٠، ومنه أخذنا نسب السيد المترجم، رجال ابن داود ٣٧٦ برقم ١٦٨٢، رجال العلامة الحلي ١٨١ برقم ٤، مجمع الرجال ٦/ ٢٦٤، نقد الرجال ٣٧١ برقم ١١، جامع الرواة ٢/ ٣٣٩، منتهى المقال ٧/ ٤٦ برقم ٣٢٤٩، تنقيح المقال ٣/ ٣١٢ برقم ١٢٩٨١ و ٣١٩ برقم ١٣٠٦١ و ٣٢١ برقم ١٣٠٧٦، الذريعة ٢/ ٣٣٩ برقم ١٣٥٤، ٤/ ٤٨٥ برقم ٢١٧٤، وغير ذلك، طبقات أعلام الشيعة ١/ ٣٣٢، معجم رجال الحديث ٢٠/ ٣١ برقم ١٣٤٥٣ و ١٠١ برقم ١٣٦٢٤، قاموس الرجال ٩/ ٣٩٤ و ٤٢١ و ٤٢٤، موسوعة طبقات الفقهاء ٤/ ٥٠٠ برقم ١٦٨٠، معجم التراث الكلامي ١/ ٤٨١ برقم ٢٠٩٨، ٢/ ٣٧٨ برقم ٤٢٥٧.

١. المتوفى (٣٣٩هـ)، وكان قد بويع بالخلافة بنيسابور لمدة أربعة أشهر. عمدة الطالب ٣٤٧.

٢. وهو الملقب بـ (زُبارة) لأنه كان بالمدينة إذا غضب قيل قد زبر الأسد.

٣. المعروف بالمفقود.

٤. المعروف بالكفوف.

٥. الملقب بالأفطس.

ولد سنة ثمان عشرة وثلاثمائة.

وتتلمذ على المتكلم أبي الطيب الرازي.

وسمع محمد بن يعقوب الأصم، و عبد الله بن الحسين البصري، ومحمد بن عبد الله الشافعي.

وكان فقيهاً، متكلماً حاذقاً، من أجلاء العلماء.

سمع منه الحاكم، وقال في وصفه: العالم الأديب الكامل الكاتب السورع الدين، وكان قد حج سنة (٣٤٩) وسنة (٣٥٧)، وصلى بالحجيج بمكة عدة صلوات، وخرّج له الفوائد نيفاً وعشرين جزءاً سنة (٣٦٣هـ).^(١)

وللسيد المترجم مؤلفات، منها: كتاب التوحيد، كتاب الإمامة، كتاب الأصول، كتاب في إبطال القياس، كتاب الفرائض، وكتاب في المسح على الرجلين.

توفي بجرجان سنة ست وسبعين وثلاثمائة.

١ . انظر الأنساب للسمعاني.

المتكلمون (أو المؤلفون في حقل الكلام) الذين لم نظفر لهم بتراجم وافية

القرن الرابع

١. جعفر بن أحمد بن وسدك، أبو عبد الله الرازي (...—...): متكلم إمامي، محدث. له كتاب كبير في الإمامة.

رجال النجاشي ١/ ٣٠٤ برقم ٣١٤

طبقات أعلام الشيعة ١/ ٦٩

معجم رجال الحديث ٤/ ٥٣ برقم ٢١٢٤

٢. جعفر بن محمد بن إسحاق بن رباط البجلي، أبو القاسم الكوفي (...—... حياً بعد ٣٠٠ هـ تقديراً): من شيوخ الإمامية. له كتاب الرد على الواقفة، وكتاب الرد على الفطحية، وكتاب نوادر. روى عنه كتبه أبو عبد الله محمد بن أحمد الصفواني (المتوفى ٣٥٨ هـ).

رجال النجاشي ١/ ٣٠١ برقم ٣٠٩

أعيان الشيعة ٤/ ١٥٢

معجم رجال الحديث ٤/ ١٠٤ برقم ٢٢٤٧

٣. خالد بن يحيى بن خالد (...— ق ٤ هـ تقديراً): عالم إمامي. له كتاب

كبير في الإمامة، سَمَّاهُ كتاب المنهج، رآه أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري.

رجال النجاشي ١/ ٣٥٢ برقم ٣٩٣

أعيان الشيعة ٦/ ٣٠٠

معجم رجال الحديث ٧/ ٣٨ برقم ٤٢٢٠

٤. صالح الديلمي، أبو مقاتل (.... ق ٤ هـ تقريباً): عالم إمامي، له كتاب كبير في الإمامة، سَمَّاهُ الاحتجاج، جمع فيه بين الحديث والكلام، ذكره أحمد بن الحسين الغضائري، ونظن أنه من أهل القرن الرابع.

رجال النجاشي ١/ ٤٤٢ برقم ٥٢٥

معجم رجال الحديث ٩/ ٥٢ برقم ٥٧٨٨

قاموس الرجال ٥/ ٩٤

٥. طاهر، غلام أبي الجيش (.... حياً قبل ٣٦٧ هـ): متكلم إمامي، من تلامذة المتكلم أبي الجيش مظفر بن محمد البلخي (المتوفى ٣٦٧ هـ). تتلمذ عليه الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان البغدادي في أوائل طلبه العلم. له كتب، منها كتاب فيه كلام في فلك.

رجال النجاشي ١/ ٤٥٥ برقم ٥٥٠

طبقات أعلام الشيعة ١/ ١٤١

قاموس الرجال ٥/ ١٦٠

٦. عبد الرحمن بن محمد الجعفري (.... أوائل ق ٤ هـ تقريباً): متكلم شيعي. له من الكتب: كتاب الإمامة، وكتاب الفضائل. وهو منسوب إلى مذهب جعفر الصادق عليه السلام. ويقال إن فرقة الجعفرية تنتسب إليه.

أقول: وثمة رجل شيعي يعرف بعلي بن محمد الجعفري، له كتاب الإمامة، يرويه عنه أحمد بن إسماعيل الفقيه (المترجم في رجال الطوسي). والفقيه هذا من شيوخ التلعكبري (المتوفى ٣٨٥هـ).

ولا أدري إن كان هذان الجعفريان متحدين (إذا قلنا بوقوع الخطأ في أحد الاسمين المذكورين) أو لا.

الفهرست للنديم ٢٩٣

رجال الطوسي ٤٤٦ برقم ٥٠

تأسيس الشيعة ٣٧٩

قاموس الرجال ١/٢٦٧، ٥/٣١٢

٧. علي بن محمد الكرخي، أبو الحسن (...-...): فقيه، متكلم، من وجوه الإمامية له كتاب في الإمامة.

رجال النجاشي ٢/١٠٠ برقم ٦٩٩

طبقات أعلام الشيعة ١/٢٠٦

معجم رجال الحديث ١٢/١٧٥ برقم ٨٥٠١

٨. عليم بن محمد، أبو سلمة البكري، الساسي (...-٤٤٠ ق تقديراً): عالم إمامي. له كتاب التوحيد في الكلام. و(سَاسِيّ): نسبة إلى سَاسِيّ (بلفظ النسبة إلّا أنّ ياءه خفيفة): قرية تحت واسط.

رجال النجاشي ٢/١٦١ برقم ٨٢٧

معجم البلدان ٣/١٧١

قاموس الرجال ٧/٩٣

٩. الفضل بن عبد الرحمان البغدادي (... ق ٤ تقديراً): متكلم، جيد الكلام. له كتاب كبير في الإمامة، كان عند أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري (المتوفى ٤١١هـ).

رجال النجاشي ٢/ ١٦٨ برقم ٨٣٧

أعيان الشيعة ١/ ١٣٦

معجم رجال الحديث ١٣/ ٣٠٣ برقم ٩٣٦٢

١٠. محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن كنانة البغدادي، أبو بكر المؤدب (... ٣٦٦هـ): ترجم له النجاشي، وقال: حسن العلم بالعربية والمعرفة بالحديث. حدث عن: أبي مسلم إبراهيم بن عبد الله الكعبي، ومحمد بن سهل العطار وغيرهما. وحدث عنه: أحمد بن عبد الله بن جليل الدوري، وعلي بن عبد الله الرزاز، وآخرون. له كتاب الموازنة لمن استبصر في إمامة الاثني عشر عليه السلام.

رجال النجاشي ٢/ ٣١٩ برقم ١٠٥٥

تاريخ بغداد ٢/ ١٥١ برقم ٥٧٢

قاموس الرجال ٨/ ١٠٦

١١. محمد بن القاسم (أو أبي القاسم)، أبو بكر البغدادي (... حدود ٣٣٠هـ تقديراً): متكلم إمامي، معاصر لمحمد بن همام بن سهيل البغدادي (المتوفى ٣٣٦هـ). له كتاب في الغيبة.

رجال النجاشي ٢/ ٢٩٨ برقم ١٠٣٦

معجم رجال الحديث ١٤/ ٢٩٥ برقم ١٠٠٢٢

متكلمو الشيعة

في

القرن الخامس

ابن نوبخت *

(.....)

أبو إسحاق إبراهيم ابن نوبخت، أحد متكلمي الإمامية. اختلفت آراء العلماء والمؤرخين في تحديد عصر المترجم اختلافاً كبيراً، وامتدّ العصر الذي احتملوا أنّه عاش فيه من القرن الثاني، وحتى النصف الأول من القرن السابع.

ونحن نرجّح رأي «والفرد مادلونغ» الذي ذهب (بعد دراسته لأقوال المترجم) إلى أنّ ابن نوبخت هذا كان من رجال القرن الخامس أو بعده.^(١) وكما أنّنا نجهل عصر المترجم، فإنّنا لا نعلم شيئاً عن أساتذته الذين تلقى عليهم العلم، ولا عن تلامذته الذين أخذوا عنه، ولا عن الدور الذي قام به في

* أنوار الملوكوت في شرح الياقوت، رياض العلماء ٦/ ٣٨، وفيه: إسماعيل بن إسحاق، تأسيس الشيعة ٣٦٤، وفيه: إسماعيل بن إسحاق، أعيان الشيعة ١/ ١٣٥، ٢/ ١١٠، وفيه: إبراهيم بن إسحاق، الذريعة ١/ ٦٢ برقم ٣٠٣، ٢٥/ ٢٧١ برقم ٦٦، فلاسفة الشيعة ١٥٨، موسوعة مؤلفي الإمامية ١/ ١٤١، معجم التراث الكلامي ١/ ٩٩ برقم ١٦٨، ٥/ ٥٣٢ برقم ١٢٨١٦.

١. الياقوت: ١٧، تحقيق وتقديم علي أكبر ضيائي.

المجال العلمي وغيره.

وكل ما بأيدينا من معلومات أنه ألف كتابين، أحدهما الابتهاج في إثبات اللذة العقلية لله تعالى، ولم يُعثر على هذا الكتاب إلى الآن.

والآخر كتاب الياقوت (ط) في علم الكلام، شرحه ابن أبي الحديد المعتزلي (المتوفى ٦٥٦هـ)، والعلامة الحسن بن يوسف الحلبي (المتوفى ٧٢٦هـ)، وسمي شرحه أنوار الملوك في شرح الياقوت (ط)، وقال في أوله: صنف شيخنا الأقدم، وإمامنا الأعظم أبو إسحاق إبراهيم بن نوبخت قدس الله روحه الزكية ونفسه العلية مختصراً سمّاه الياقوت، قد احتوى من المسائل على أشرفها وأعلاها، ومن المباحث على أجملها وأسنها....

وللمترجم آراء كلامية، ضمّنها كتابه «الياقوت»، منها:

١. أن اللذة العقلية عليه تعالى جائزة، مع تفسيرها بإرادة الكمال من حيث إنه كمال.

٢. أن الإيمان هو التصديق القلبي فقط.

٣. أن استحقاق الثواب والعقاب سمعي لا عقلي.

٤. أن ماهيته تعالى معلومة كوجوده.^(١)

١٦٢

النيسابوري*

(.... حدود ٤١٠هـ - تقديراً)

أحمد بن إبراهيم النيسابوري، أحد علماء الإسماعيلية.

ولد في نيسابور.

وعاصر العزيز بالله (المتوفى ٣٨٦هـ) والحاكم بأمر الله (المتوفى ٤١١هـ)

الفاطميين، وأشاد بفضائل الأخير.

لم نعرف شيئاً عن أدوار حياته، ولا عن أساتذته الذين أخذ عنهم العلم،
كما لم نقف على تاريخ قدومه إلى القاهرة التي توفي بها في أوائل القرن الخامس،
بعد أن ترك عدة مؤلفات، منها:

التوحيد، إثبات الإمامة (ط)، الزاهرة في معرفة الدار الآخرة، استتار الإمام،
والموجزة الكافية في آداب الدعاة والحدود.

قال المترجم في ابتداء «إثبات الإمامة»: أردنا أن نؤلف هذه الرسالة في
إثبات الإمامة على طريق الاستشهاد والاستدلال من الآفاق والأنفس والسياسة
والرسوم، ومن طريق العقل والضرورة....

* فهرسة الكتب والرسائل للمجدوع ١٢٠ و ٢٩٢، تاريخ التراث العربي ٣/ ٣٧١، ميراث إسلامي
إيران ٢/ ٧٠٦، معجم التراث الكلامي ١/ ١١٤ برقم ٢٤٢، ٢/ ٣٥٢ برقم ٤١١٠.

١٦٣

المؤيد بالله*

(٣٣٣-٤١١هـ)

أحمد بن الحسين بن هارون بن الحسين بن محمد، السيد أبو الحسين الهاروني الحسيني، الملقب بالمؤيد بالله، أحد أئمة الزيدية.^(١)
ولد في آمل (بطرستان) سنة ثلاث (أو اثنتين) وثلاثين وثلاثمائة.
وأخذ فقه الزيدية والكلام عن أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن محمد الحسيني.

وأخذ فقه الزيدية والحنفية عن أبي الحسين علي بن إسماعيل بن إدريس.
وتقدّم في علم الكلام والفقه والأدب.

* الخدائق الوردية ٢/ ٦٥، عمدة الطالب ٧٣، تراجم الرجال للجنداري ٤، أعيان الشيعة ٢/ ٥٧٠، طبقات أعلام الشيعة ٢/ ١٥، الأعلام ١/ ١١٦، معجم المؤلفين ١/ ٢٠٩، بحوث في الملل والنحل للسبحاني ٧/ ٤٠٤، مؤلفات الزيدية ١/ ١٣٥ برقم ٣٤٥، ٢٤٢ برقم ٦٦٠، ٩٢ برقم ٣١١٧، وغيرها، موسوعة طبقات الفقهاء ٥/ ٢٣ برقم ١٧٠٥، أعلام المؤلفين الزيدية ١٠٠ برقم ٧٢، معجم التراث الكلامي ٢/ ١٥٢ برقم ٣١٩٠، ٥/ ٣٥٦ برقم ١١٩٧٧.

١. قال الشيخ الطوسي في مقدمة كتابه «تهذيب الأحكام»: إن أبا الحسين الهاروني كان يدين بالإمامة ثم رجع عنها لما التبس عليه الأمر في اختلاف الأحاديث وترك المذهب ودان بغيره لما لم يتبين له وجه المعاني فيها، وهذا يدل على أنه دخل فيه على غير بصيرة، واعتقد المذهب من جهة التقليد، لأن الاختلاف في الفروع لا يوجب ترك ما ثبت بالأدلة من الأصول.

وأخذ عنه مذهب الزيدية، وقُرئ عليه الكلام على طريقة البغدادية.
 بويع له بالديلم وخرج أولاً سنة (٣٨٠هـ)، فهزمه أبو الفضل الناصر،
 واقتاده أسيراً إلى بغداد، ثم خُلّي عنه، فعاد إلى آمل، وقام بالأمر ثانية، فحكم مدة
 طويلة، بلغت عشرين عاماً.

وقد ألّف كتباً عديدة، منها: التبصرة في التوحيد والعدل، النبوات (طبع
 بعنوان: إثبات نبوة النبي)، نقض الإمامة، وهوردة على أبي جعفر محمد بن عبد
 الرحمان الرازي الإمامي المعروف بابن قبة، إعجاز القرآن، الأمالي الصغرى (ط)،
 البلغة في الفقه، سياسة المريدين، وديوان شعر، وغير ذلك.
 توفي بآمل سنة إحدى عشرة وأربع مائة.^(١)

١٦٤

الكرماني*

(٣٥٢-٤١١هـ)

أحمد بن عبد الله، حميد الدين الكرماني، الملقّب بحجة العراقيّ.
 كان من دعاة الإسماعيلية وعلمائهم وكتابهم، وأحد أبرز فلاسفتهم.
 ولد سنة اثنتين وخمسين وثلاث مائة.

١. وقيل: سنة (٤٢١هـ).

* الأعلام ١/ ١٥٦، معجم المؤلفين ١/ ٢٩٧-٢٩٨، تاريخ الإسماعيلية لعارف تامر ٣/ ١٠٧، تاريخ
 الدعوة الإسماعيلية لمصطفى غالب ٢٤١-٢٤٤، راحة العقل، المقدمة، بقلم مصطفى غالب،
 تاريخ الإسماعيلية للسبحاني ٣٠٢ برقم ٥، معجم التراث الكلامي ٣/ ٤٣٣ برقم ٦٨٦٧ و
 ٤٥٨ برقم ٧٠٠٦، ٥/ ١٢٤ برقم ١٠٨٢٠، وغير ذلك.

وتلقَى أصول المذهب على أيدي كبار رجالات الدعوة.
وألَمَّ الإمامَ واسعاً بألوان العلوم العقلية التي تتصل بالعقائد الإسماعيلية،
وبالمباحث الفلسفية التي لا تعدّ من صميم المذهب .
وصار مسؤولاً عن شؤون الدعوة الفاطمية في إقليميّ فارس والعراق، ولذا
لُقِّب بحجة العراقين.

وكان يقيم في العراق، فلما اشتد النزاع بين الدعاة في مصر (بسبب ظهور
الدعوات الجديدة التي اتهمت بالانحراف عن أساس الدعوة، وبالغلو في
أشخاص الأئمة)، قدم إليها سنة (٤٠٨ هـ) بناء على طلب ختكين الضيف داعي
الدعاة في عهد الحاكم بأمر الله، وهناك خاض غمار معركة جدلية عقائدية مع كبار
دعاة المذهب الجديد، وألقى الدروس والمحاضرات في دار الحكمة بالقاهرة (التي
عُيِّن مديراً لها)، ووضع عدداً من المؤلفات في شرح الأصول والأحكام الإسماعيلية،
وفي الرد على أصحاب الدعوة الجديدة.

وقد عُني عناية فائقة بمسائل التوحيد والتجريد والتنزيه، والنبوة والإمامة،
وإثبات العصمة الذاتية للأنبياء والأئمة، وما يتصل بهذه المواضيع من مباحث
عقلية.

توفي سنة إحدى عشرة وأربع مائة (قبل وفاة الحاكم بأمر الله بعشرة أيام)
قاله الدكتور مصطفى غالب .

وترك ما يربو على ثلاثين مؤلفاً، منها: المصابيح في إثبات الإمامة، تنبيه
الهادي والمستهدي^(١)، معاصم الهدى^(٢)، الإصابة في تفضيل علي على

١ . ناقش فيه أهل السنة والشيعة الاثني عشرية والزيدية والغلاة.

٢ . في الرد على الجاحظ فيما كتبه عن الإمام علي عليه السلام.

الصحابية، راحة العقل^(١) (ط)، الرياض^(٢) (ط)، الرسالة الدرية في معنى التوحيد والموحد والموحد، الرسالة الواعظة في الردّ على الحسن بن حميدة الفرغاني الداعي الإسماعيلي^(٣)، رسالة المعاد، فصل الخطاب وإبانة الحق المتجلى عن الارتباب في الإمامة، رسالة تاج العقول، والرسالة الكافية في الردّ على أسئلة انمؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني أحد أئمة الزيدية، وغير ذلك.

١. في الفلسفة الماورائية والإلهيات وترتيب العقول. وهو أشهر مؤلفاته.

٢. استعرض فيه الخلاف العقائدي الفكري حول ما جاء في ثلاث كتب إسماعيلية فلسفية:

«المحصول» للنسفي، و«الإصلاح» لأبي حاتم الرازي، و«النصرة» لأبي يعقوب السجستاني.

٣. وهو أحد دعاة بدعة تأليه الحاكم.

١٦٥

مسكويه*

(حدود ٣٢٥-٤٢١هـ)

أحمد بن محمد بن يعقوب، العالم الموسوعي، الشيعي^(١)، أبو علي الرازي، الملقب بمسكويه.

كان فيلسوفاً، متكلماً، أخلاقياً، مؤرخاً، كاتباً، شاعراً.
ولد بالري في حدود سنة خمس وعشرين وثلاثمائة، كما رجح بعضهم.
وقدم بغداد، فقرأ «تاريخ الطبري» على أبي بكر أحمد بن كامل بن خلف بن
شجرة البغدادى القاضي (المتوفى ٣٥٠هـ)، وأخذ عن غيره.

* تنمة يتيمة الدهر للثعالبي ١١٥ برقم ٨٣، معجم الأدباء ٥/ ١٩٥ برقم ١، الوافي بالوفيات ٨/ ١٠٩ برقم ٣٥٢٥، مجالس المؤمنين ٢/ ١٨١- ١٩٠، كشف الظنون ١/ ٤٣ و ٥١٤، ٢/ ١٣٠٣ و ١٤٣٦، روضات الجنات ١/ ٢٥٤ برقم ٧٨، هدية العارفين ١/ ٧٣، تاريخ آداب اللغة العربية ٢/ ٣٦٧، تأسيس الشيعة ٣٨٥ و ٤١٥، أعيان الشيعة ٣/ ١٥٨- ١٧٢، ربحانة الأدب ٨/ ٢٠٦، طبقات أعلام الشيعة ٢/ ٢٨، الذريعة ١/ ٢٥ برقم ١٢٩ و ٣٠٤ برقم ١٥٨٦، ٥/ ١٧٣ برقم ٧٥١، ١٢/ ٢٧٢ برقم ١٨٢١، وغير ذلك، الأعلام ١/ ٢١١، معجم المؤلفين ٢/ ١٦٨، مستدركات أعيان الشيعة ٢/ ٨- ١٩، الحكمة الخالدة، المقدمة بقلم عبد الرحمان بدوي، فلاسفة الشيعة ١٣٣- ١٥٣، معجم التراث الكلامي ٢/ ٤٥١ برقم ٤٥٧٩، ٤/ ٤٢٣ برقم ٩٥٣٥ و ٩٥٣٦، موسوعة مؤلفي الإمامية ٥/ ٢٢٧- ٢٣٨.

١. ثمة قرائن كثيرة تؤكد على أنه كان شيعي المذهب، أما كونه شيعياً إمامياً فلم يتبين ما يدل على ذلك. انظر فلاسفة الشيعة لعبد الله نعمة.

وتنقل في خدمة الوزراء والسلاطين كالوزير الحسن بن محمد المهلبّي (بغداد)، والوزير أبي الفضل ابن العميد (بالري) وابنه الوزير أبي الفتح ابن العميد، والسلطان عضد الدولة البويهّي، وبهاء الدولة البويهّي الذي توثقت صلته به، وعظم شأنه عنده.

وكان قيماً على خزانة كتب ابن العميد المذكور (ولذا لُقّب بالخازن)، الأمر الذي أتاح له فرصة الاطلاع على كتب الأقدمين، وعلى سائر الكتب في مختلف حقول العلم والمعرفة، حتّى غدا من الشخصيات العلمية البارزة في الفلسفة والأخلاق والتاريخ والأدب.

ولمسكويه مؤلفات كثيرة، منها: الفوز الأصغر^(١) (ط) في إثبات الواجب وأحوال النفس ولزوم بعث الأنبياء، رسالة في ماهية العدل وبيان أقسامه، أحوال الحكماء السلف وصفات بعض الأنبياء السالفين^(٢)، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق (ط)، تفصيل النشاطين وتحصيل السعادتين، الهوامل والشوامل (ط)، رسائل فلسفية، تجارب الأمم (ط) في التاريخ، الفوز الأكبر في الأخلاق، الكنز الكبير في الكيمياء، المستوفى في أشعار مختارة، وجاويدان خرد (طبع بعنوان الحكمة الخالدة)، وغير ذلك.

توفي بأصفهان سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.

ومن شعره، قوله لابن العميد، وقد انتقل إلى قصر جديد:

١. صرح فيه بوجوب عصمة الإمام.

٢. أورد فيه تراجم بعض الحكماء المتقدمين، وبعض صفات الأنبياء وأحوالهم، مع إقامة البرهان على علم الواجب تعالى وعلى عينية الذات. موسوعة مؤلفي الإمامية.

لا يُعجبُكَ حسنُ القصر تنزلُهُ
فضيلة الشمس ليست في منازلها
لو زادت الشمس في أبراجها مائةً
ما زاد ذلك شيئاً في فضائلها

وقال في عميد الملك من قصيدة طويلة:
ما الدهر إلا كيوم واحد غدهُ
كأمس يَوْمك والماضي كمرتقبٍ
فإن تَمَيَّتَ عيش الدهر أجمعه
وأن تُعَايِنَ ما ولى من الحَقَبِ
فانظر إلى سِير القوم السدين مَضَوْا
والحظُ كتابتهم من باطن الكتب
تجد تفاوتهم في الفضل مختلفاً
وإن تقاربت الأحوال في النسب
هذا كتاج على رأس تعظُّمهِ
وذاك كالشعر الجافي على الدَّنْبِ
قاسيتُ أحوال هذا الدهر مرتكباً
أهوالها وصرعاً غير مرتكب
ومن تعوّد عَضَّ السيف هامئهُ
هانت على إلتيقهِ عَضَّة القَتَبِ

١٦٦

أسد بن إبراهيم*

(.... بعد ٤١٠ هـ)

ابن كليب بن إبراهيم بن علي السلمي، القاضي أبو الحسن الحراني، نزيل بغداد.

قال ابن عساكر: إنه كان من أشد الشيعة، وكان متكلماً.^(١)

سمع أبا بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي، ونظيف بن عبد الله المقرئ، وأحمد بن موسى الأصبهاني، وأحمد بن إبراهيم الكندي، وآخرين بمكة وحلب وغيرها.

روى عنه: أبو العباس أحمد بن علي النجاشي إجازة، والفقيه المتكلم أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراچكي في كتابه «كنز الفوائد - ط»، وأبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال، والحسين بن علي الصيمري، وأبو نصر عبد الله بن سعيد ابن حاتم الوائلي، وغيرهم.

* رجال النجاشي ١/ ١٨٤ برقم ١٥٢ (ضمن ترجمة الحسين بن محمد الأزدي)، بغية الطلب في تاريخ حلب ٤/ ١٥٥١، ميزان الاعتدال ١/ ٢٠٦ برقم ٨١٠، لسان الميزان ١/ ٣٨٢ برقم ١١٩٣، أعيان الشيعة ٣/ ٢٨١، طبقات أعلام الشيعة ٢/ ١٣٧، مستدركات علم رجال الحديث ١/ ٥٩٢ برقم ١٥١/ ٢٠٢١، معجم رجال الحديث ٣/ ٨٠ برقم ١٢١٠.

قال ابن حجر: مات بعد الأربعمائة.
وقال تلميذه الكراجكي: حدثني بالرملة سنة عشر وأربعمائة.

١٦٧

البُستي*

(.... حدود ٤٢٠ هـ)

إسماعيل بن علي بن أحمد بن محفوظ^(١)، أبو القاسم البُستي، الزيدي.
أخذ المذهب عن المؤيد بالله أحمد بن الحسين بن هارون الحسني الزيدي،
والكلام عن قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد المعتزلي.
وكان متكلماً، فقيهاً.
ناظر القاضي أبا بكر الباقلاني فقطعه، وكان القاضي يعظمه.
وألّف كتباً، منها: الإكفار وهو جواب سؤال عن أدلة التكفير والتفسيق،
الموجز في علم الكلام، المراتب في فضائل علي بن أبي طالب، تفسير القرآن
الكريم، والباهر على مذهب الناصر.
توفي في حدود سنة عشرين وأربعمائة.

* تراجم الرجال ٧، معجم المؤلفين ٢/ ٢٧٩، معجم المفسرين ١/ ٩١، مؤلفات الزيدية ١/ ١٤٧ برقم ٣٨٦ و ٣٠٨ برقم ٨٧٣، ٢/ ٤٥٥ برقم ٢٨١٣، ٣/ ٨٥ برقم ٣٠٩٧، أعلام المؤلفين الزيدية ٢٤٧ برقم ٢٣٥، معجم التراث الكلامي ١/ ٤١٩ برقم ١٧٥٨.

١. وفي مؤلفات الزيدية: إسماعيل بن أحمد بن محفوظ.

١٦٨

السَّيَّان *

(بعد ٣٧٠-٤٤٥ هـ)

إسماعيل بن علي بن الحسين بن محمد، الحافظ الكبير، العالم الشيعي^(١)،
وقيل المعتزلي^(٢)، أبو سعد الرازي، المعروف بالسَّيَّان.
ولد سنة نيف وسبعين وثلاثمائة.

وأقبل على طلب العلم، وشغف بالحديث، فأخذ بالري، وقام برحلة واسعة

* الأنساب للسمعاني ٣/ ٢٩٢، تاريخ مدينة دمشق ٩/ ٢١ برقم ٧٥٢، فهرست منتجب الدين
٨ برقم ٢، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٥ برقم ٢٦، العبر ٢/ ٢٨٧، ميزان الاعتدال ١/ ٢٣٩ برقم ٩١٩،
تذكرة الحفاظ ٣/ ١١٢١ برقم ١٠٠٧، مرآة الجنان ٣/ ٦٢، البداية والنهاية ١٢/ ١٩، الجواهر
المضية ١/ ١٥٦ برقم ٣٤٦، طبقات المعتزلة ١١٩، لسان الميزان ١/ ٤٢١ برقم ١٣١٥، النجوم
الزاهرة ٥/ ٥١، طبقات الحفاظ ٤٢٩ برقم ٩٧٢، طبقات المفسرين للدواودي ١/ ١١٠ برقم ١٠٢،
كشف الظنون ٢/ ١٨٩٠، شذرات الذهب ٣/ ٢٧٣، أمل الأمل ٢/ ٣٩ برقم ٩٧، هدية
العارفين ١/ ٢١٠، إيضاح المكنون ١/ ١٨١ و ٦٠٢، ٢/ ١٨، أعيان الشيعة ٣/ ٣٨٩، طبقات
أعلام الشيعة ٢/ ٣٢، الأعلام ١/ ٣١٩، معجم المؤلفين ٢/ ٢٨١، موسوعة طبقات الفقهاء
٥/ ٧١ برقم ١٧٥٥، أعلام المؤلفين الزيدية ٢٤٩ برقم ٢٣٧، معجم التراث الكلامي ٣/ ٥٣٦ برقم
٧٣٦٩.

١. اختلف في كونه شيعياً إمامياً أو شيعياً زيدياً، فقد تجاذبته كلتا الفرقتين.
٢. يرى السيد محسن الأمين العاملي أن نسبة المترجم إلى الاعتزال ووصفه بأنه إمام المعتزلة، إنما هو
مبني على الخلط بين مذهب المعتزلة والإمامية لتوافق الفريقين في جملة من مسائل الأصول.

شملت العراق والحجاز والشام، والتقى الشيوخ وأخذ عنهم، وسمع فأكثر.
وكان عالماً بالعلوم العقلية والنقلية.

أقام في بلدته (الريّ)، وعكف فيها على التدريس والرواية والتأليف والإرشاد والهداية، واشتهر، وصار من كبار الحفاظ.

أثنى عليه بعضهم، ووصفه بشيخ العدالة وعالمهم وفقههم، ومتكلمهم ومحدثهم، وقال: كان إماماً في فقه أبي حنيفة وأصحابه وفي معرفة الخلاف بين أبي حنيفة والشافعي، وفي فقه الزيدية، وفي الكلام.^(١)

وقد روى عن أبي سعد جماعة، منهم: المفيد عبد الرحمان بن أحمد الخزازي الإمامي، وأبو بكر الخطيب، وأبو علي الحداد.

وألف كتاباً، منها: سفينة النجاة في الإمامة، البستان في تفسير القرآن في عشر مجلدات، الرشاد في الفقه، المصباح في العبادات، وكتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة وما رواه كل فريق في حق الآخر، وغير ذلك.
توفي بالريّ سنة خمس وأربعين وأربعمائة.^(٢)

١. انظر تاريخ مدينة دمشق.

٢. وقيل: سنة (٤٤٣هـ) و (٤٤٧هـ).

١٦٩

بركة الأسدي*

(.....)

بركة بن محمد بن بركة، أبو الخير الأسدي.

كان فقيهاً، متكلماً، من علماء الإمامية.

تلمذ بالعراق على شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (المتوفى ٤٦٠هـ).

وصنف كتباً، منها: حقائق الإيمان في أصول الدين، الحجج في الإمامة، وعمل الأديان والأبدان.

روى عنه كتبه الشيخ المعمر السيد أبو الصمصام ذو الفقار بن معبد الحسيني المروزي (المتوفى ٥٣٦هـ).

لم نظفر بتاريخ وفاة المترجم.

أقول: وهم صاحب «معجم المؤلفين» فذكر أن المترجم كان حياً قبل سنة

* فهرست منتخب الدين ٢٧ برقم ٥٤، لسان الميزان ٢/ ٩ برقم ٢٧، جامع الرواة ١/ ١١٦، أمل الآمل ٢/ ٤٣ برقم ١١٤، رياض العلماء ١/ ٩٦، منتهى المقال ٢/ ١٣٢ برقم ٤٣٣، إيضاح المكنون ١/ ٤٠٨، ٢/ ١٢٥، هدية العارفين ١/ ٢٣١، تنقيح المقال ١/ ١٦٤ برقم ١٢٥٤، أعيان الشيعة ٣/ ٥٥٦، طبقات أعلام الشيعة ٢/ ٣٥، الذريعة ٧/ ٣٠ برقم ١٥٤، ١٥/ ٢٤٣ برقم ٢١٩٢، معجم المؤلفين ٣/ ٤٢، معجم رجال الحديث ٣/ ١٨٢ برقم ١٦٦٤، موسوعة طبقات الفقهاء ٥/ ٧٤ برقم ١٧٥٧، معجم التراث الكلامي ٣/ ٦٩ برقم ٥٠٦٠ و ١٢٧ برقم ١٣٣٢.

(٦٧٢هـ)، ومنشأ هذا الوهم - كما نعتقد - هو الظن بكون المترجم من تلامذة نصير الدين الطوسي (المتوفى ٦٧٢هـ) لا من تلامذة الشيخ الطوسي المذكور.

١٧٠

أبو الصلاح الحلبي*

(٣٧٤-٤٤٧هـ)

تقي بن نجم^(١) بن عبيد الله، أبو الصلاح الحلبي، أحد أعيان الإمامية. ولد في مدينة حلب سنة أربع وسبعين وثلاثمائة. ورحل إلى العراق ثلاث مرات، فتلمذ للعلمين الشهيرين: الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي البغدادي (المتوفى ٤٣٦هـ)، والشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (المتوفى ٤٦٠هـ).

* رجال الطوسي ٤٥٧ برقم ١، معالم العلماء ٢٩ برقم ١٥٥، فهرست منتجب الدين ٣٠ برقم ٦٠، رجال ابن داود ٧٤ برقم ٢٦٦، رجال العلامة الحلي ٢٨، تاريخ الإسلام (سنة ٤٤١-٤٦٠هـ) ١٤٣ برقم ١٩٢، لسان الميزان ٢/٧١ برقم ٢٧١، وفيه: تقي بن عمر، مجمع الرجال ١/٢٨٧، نقد الرجال ٦٢ برقم ١، جامع الرواة ١/١٣٢، أمل الآمل ٢/٤٦ برقم ١٢٠، رياض العلماء ١/٩٩، بهجة الآمال ٢/٤٤٩، تنقيح المقال ١/١٨٥ برقم ١٤٣٧، الكنى والألقاب ١/٩٧، أعيان الشيعة ٣/٦٣٤، طبقات أعلام الشيعة ٢/٣٩، الذريعة ٤/٣٦٦ برقم ١٥٩٦، ١٣/٢٧٧ برقم ١٠١١، وغيرها، إعلام النبلاء للطباخ الحلبي ٤/٧٧ برقم ٦٢، معجم رجال الحديث ٣/٢٧٧ برقم ١٩١٣، قاموس الرجال ٢/٢٥٤، موسوعة طبقات الفقهاء ٥/٧٥ برقم ١٧٥٨، معجم التراث الكلامي ٢/٣١٨ برقم ٣٩٦٠، ٤/١٤ برقم ٧٥٧٤ و ٦٨ برقم ٧٨٥٦.

١. وقيل: تقي الدين بن نجم الدين.

ومهر في الفقه والكلام، وتخصّص فيهما، وبحث شتى المسائل المتعلقة بهما. ودرّس، وألف، واحتل مكانة علمية رفيعة. وأصبح شيخ الشيعة وعالمهم في الشام، موصوفاً بالزهد والتقشف والصالح.

قال يحيى بن أبي طي: هو عين علماء الشام، المشار إليه بالعلم والبيان، والجمع بين علوم الأديان وعلوم الأبدان. ونعته الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي بخليفة السيد المرتضى في علومه.

أخذ عنه جماعة، منهم: القاضي عبد العزيز بن تحرير الطرابلسي المعروف بابن البراج، والمفيد عبد الرحمان بن أحمد الخزاعي النيسابوري الرازي، والشهيد ثابت بن أسلم بن عبد الوهاب الحلبي، والتواب بن الحسن بن أبي ربيعة الخشاب البصري، وأبو الفتح محمد بن علي الكراجكي الطرابلسي، وآخرون.

وصنّف كتباً، اشتهرت بين علماء الشيعة، منها: تقريب المعارف (ط) في علم الكلام، الرسالة (أو المسألة) الشافية في الكلام، الرسالة (أو المسألة) الكافية في الكلام، شرح «الذخيرة» في علم الكلام لأستاذة الشريف المرتضى، دفع شبه الملاحدة، البرهان على ثبوت الإيمان^(١)، المرشد في طريق التعبد، التهذيب، الكافي (ط) في الفقه وبدأه بالمباحث الكلامية وختمه بها، العمدة في الفقه، وغير ذلك.

توفي في الرملة (فلسطين) - بعد إيايه من الحج - في المحرم سنة سبع وأربعين وأربعمائة.

١. أورده بتمامه الحسن بن محمد الديلمي في كتابه «أعلام الدين - ط».

١٧١

اليشكري*

(... - حدود ٤٦٠ هـ)

ثابت بن عبد الله بن ثابت، أبو الفضل اليشكري، من ذرية التابعي ثابت ابن أسلم البُناني البصري.

تلمذ للشریف المرتضى علي بن الحسين الموسوي البغدادي (المتوفى ٤٣٦ هـ).

وَأَلَّفَ كِتَابًا مِنْهَا: كِتَابُ الْحِجَّةِ فِي الْإِمَامَةِ، وَكِتَابُ مِنْهَاجِ الرِّشَادِ فِي الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ.

توفي في حدود سنة ستين وأربعمائة.^(١)

* فهرست منتجب الدين ٣٥ برقم ٦٥، لسان الميزان ٧٨/٢ برقم ٣٠٥، أمل الأمل ٤٧/٢ برقم ١٢٤، رياض العلماء ١/١٠١، إيضاح المكنون ٢/٥٨٦، تنقيح المقال ١/١٩٣ برقم ١٤٨١، أعيان الشيعة ٤/١٣، طبقات أعلام الشيعة ٢/٤١، الذريعة ٦/٢٥٥ برقم ١٣٩٩، معجم المؤلفين ٣/١٠١، معجم رجال الحديث ٣/٣٩٦ برقم ١٩٦٤، موسوعة طبقات الفقهاء ٥/٧٧ برقم ١٧٦٠، معجم التراث الكلامي ٣/٧٢ برقم ٥٠٧٣، ٥/٣٠٧ برقم ١١٧٦١.

١. إيضاح المكنون.

١٧٢

الدُّورِيسْتِي*

(٣٨٠- نحو ٤٧٥ هـ- تقديرًا)

جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس العبَّاسي، أبو عبد الله الدُّورِيسْتِي
الرازي، أحد أجلاء الإمامية.

ولد في دورِيسْت^(١) (من قرى الري) سنة ثمانين وثلاثمائة.

ونشأ على أبيه محمد (من تلامذة الصدوق)، وروى عنه.

ورحل إلى بغداد، فتتلمذ على زعيم الطائفة: الشيخ المفيد محمد بن محمد
ابن النعمان الحارثي البغدادي (المتوفى ٤١٣ هـ)، والشریف المرتضى علي بن
الحسين الموسوي (المتوفى ٤٣٦ هـ)، وروى عنهما، وعن آخرين كمحمد بن

* رجال الطوسي ٤٥٩ برقم ١٧، فهرست متجب الدين ٣٧ برقم ٦٧، معالم العلماء ٣٢ برقم ١٧٣،
رجال ابن داود ٨٩ برقم ٣٢٧، لسان الميزان ١٢/١٢٧ برقم ٥٤٦، مجمع الرجال ٢/٣٩، نقد
الرجال ٧٣ برقم ٧٢، جامع الرواة ١/١٥٨، أمل الآمل ٢/٥٣ برقم ١٣٧، بهجة الأمل ٢/٥٦١،
تنقيح المقال ١/٢٢٤ برقم ١٨٥٥، أعيان الشيعة ٤/١٥١، طبقات أعلام الشيعة ٢/٤٣،
الذريعة ٢/٢٢٥ برقم ٨٨٤، ١٠/٢٠٠ برقم ٥١٨، معجم رجال الحديث ٤/١٠٣ برقم ٢٢٤٦ و
١٢٦ برقم ٢٢٩٧، موسوعة طبقات الفقهاء ٥/٧٨ برقم ١٧٦٢، معجم التراث الكلامي
٣٨٠/١ برقم ١٥٧١، ٣/٣٨٠ برقم ٦٥٦٧.

١. قال السيد عبد العزيز الطباطبائي: وهي على فرسخين من الري غربيها، ويقال لها الآن طَرُشْت.
فهرست متجب الدين ٣٨ (الهامش).

وهبان بن محمد الديبلي، وأحمد بن محمد بن عياش الجوهري.

وعاد إلى قريته، فحدّث بها، ودرّس، وصار من مشاهير العلماء.

وقد التفّ حوله جمع من رواد العلم وطلبة الحديث، أمثال: السيد أبي البركات محمد بن إسماعيل الحسيني المشهدي، والفقيه عبد الجبار بن عبد الله المقرئ الرازي، ومحمد بن أحمد بن شهریار الخازن، وعلي بن أبي طالب السيلقي، وأبي تراب المرتضى بن الداعي الحسني، والحاكم أبي منصور علي بن عبد الله الزيايدي وأجازه سنة (٤٧٤هـ)^(١)، وهبة الله بن دعويدار.

وكان الوزير نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي يقصده من الرّي في كلّ أسبوعين مرة للقراءة عليه.

وللمترجم مؤلفات، منها: الاعتقاد (الاعتقادات)، كتاب في الردّ على الزيدية^(٢)، والكفاية في العبادات، وغير ذلك.

لم نظفر بتاريخ وفاته، ونقدّر أنّها كانت في نحو سنة خمس وسبعين وأربعمائة.

١. أعيان الشيعة

٢. نقل عنه الطبرسي في «إعلام الوري» ١/ ١٦٣ - ١٦٥ (مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - قم. ط ١٤١٧هـ).

١٧٣

العَيْن زَرَبِي*

(٤٢٦-٤٩٤هـ)

الحسن بن عبد الواحد بن أحمد الأنصاري، أبو محمد العَيْن زَرَبِي^(١) (وقيل: ابن عين زربي).^(٢)

كان فقيهاً، متكلماً، من أجلاء الإمامية.

ولد سنة ست وعشرين وأربع مائة.

وتتلمذ على شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (المتوفى ٤٦٠هـ)، وعلى القاضي عبد العزيز بن تحرير الطرابلسي المعروف بابن

* معالم العلماء ١٤٤ برقم ١٠٠٦، بغية الطلب في تاريخ حلب ٥/٢٤٥٨، رجال العلامة الخلي
١٤٨ برقم ٤٦ (ضمن ترجمة الطوسي)، أمل الآمل ٢/٣٦٢ برقم ١١٢٤، رياض العلماء ٥/٥١٢
(باب الكنى)، رجال السيد بحر العلوم ٣/٢٣٦ (ضمن ترجمة الطوسي)، منتهى المقال ٢/٤٠٤
برقم ٧٥٠، روضات الجنات ٦/٢١٧ برقم ٥٨٠ (ضمن ترجمة الطوسي)، مستدرك الوسائل
(الخاتمة ٣/٥٠٥، تنقيح المقال ١/٢٨٨ برقم ٢٦١١، تأسيس الشيعة ٣٩٣ (وفيه: ابن عين ذوبي،
خطأ)، أعيان الشيعة ٥/١٥٢، طبقات أعلام الشيعة ٢/٥٢، الذريعة ١٥/٣٧٦ برقم ٢٣٧٠،
معجم رجال الحديث ٤/٣٧٨ برقم ٢٩١٣، ٢٢/١٩٩ برقم ١٥١٢٤، موسوعة طبقات الفقهاء
٥/٨٩ برقم ١٧٧٢، معجم التراث الكلامي ٤/٣٢٠ برقم ٩٠٥٥.

١. نسبة إلى عَيْن زَرَبَة: من بلاد الجزيرة، ممّا يقرب من الرها وحزان. أنساب السمعاني.

٢. كما في «معالم العلماء».

البرّاج (المتوفى ٤٨١هـ).^(١)

واجتمع بالفقيه المتكلم أبي الفتح محمد بن علي الكراجكي (المتوفى ٤٤٩هـ).^(٢)

وبرع في علم الكلام، وصنف فيه كتاباً، يقع في اثني عشر جزءاً، سمّاه عيون الأدلة.

توفي في السادس من صفر سنة أربع وتسعين وأربعمائة.
وهو الذي تولى (مع اثنين آخرين) غسل ودفن شيخه الطوسي.

١٧٤

الشَّجَرِي*

(.... بعد ٤٢٠هـ)

الحسين بن إسماعيل بن زيد بن الحسن بن جعفر الحسني الشجري،
الشریف أبو عبد الله الجرجاني، أحد علماء الزيدية.
صاحب المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني.

١. ذكر ابن شهر آشوب أنّ ابن عین زری من غلمان الشریف المرتضی (المتوفى ٤٣٦هـ)، ووهبت لجنة تأليف «معجم التراث الكلامي»، حيث جعلته من غلمان الإمام الرضا عليه السلام (المتوفى ٢٠٣هـ).
٢. انظر لسان الميزان ٥/ ٣٠٠ برقم ١٠١٦.

* تراجم الرجال ١٢، معجم المؤلفين ٣/ ٢٠٧، وفيه: الحسن بن إسماعيل، خطأ، مؤلفات الزيدية ١/ ٧٧ برقم ١٦٥، ١٣٣ برقم ٣٤٠، التحف شرح الزلف ٢٢٢، أعلام المؤلفين الزيدية ٣٦٦ برقم ٣٦٠، معجم التراث الكلامي ١/ ١٨٤ برقم ٥٦٠.

وأخذ عن علماء عصره.

ومهر في فنون متعددة كالكلام والأدب والفقه وأصوله.

ذكره المنصور بالله عبد الله بن حمزة الحسني^(١) في كتابه «الشافى»، وأشار إلى الفنون التي برع فيها المترجم، ثم قال: هو في علم الكلام وأصول الدين في النهاية. توفي بعد العشرين وأربعمئة تقريباً.

وترك من الآثار: الإحاطة في علم الكلام، الاعتبار وسلوة العارفين (ط) في الزهد والأخلاق، ومسألة في حجة إجماع أهل البيت.

١٧٥

الشَّعْرَانِي *

(... حياً ٤٤٨ هـ)

الحسين بن عبد الوهاب الشعراني^(٢)، أحد أجلاء الإمامية.

روى عن: أبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن الحسن بن الطيب

١. المتوفى (٦١٤ هـ)، وستأتي ترجمته بإذن الله تعالى.

* رياض العلماء ١٢٣/٢، مرآة الكتب ١٩٣/٢ برقم ٢٢٣، أعيان الشيعة ٨٢/٦، طبقات أعلام الشيعة ٦٣/٢، الذريعة ١٥/٣٨٢ برقم ٢٣٩٠، مستدركات علم رجال الحديث ٣/١٥٠ برقم ٤٤٥٨، موسوعة طبقات الفقهاء ٥/١٠٦ برقم ١٧٨٩، معجم التراث الكلامي ٢/١٠٤ برقم ٢٩٧٠، ٤/٣٢١ برقم ٩٠٥٧.

٢. لُقِّب بذلك في مستدرك وسائل الشيعة ٣/٢٥٢، كتاب الصلاة، أبواب أحكام الملابس ولو في غير الصلاة، الباب ١٣.

المعروف بأبي التحف المصري، وأبي محمد الحسن بن محمد بن نصر، وأبي عبد الله الكارزاني الكاغدي، وآخرين.

وكان فقيهاً، بصيراً بالأخبار، شاعراً.

صنّف كتباً، منها: كتاب عيون المعجزات (ط) ألفه سنة (٤٤٨ هـ)، وكتاب البيان في وجوه الحق في الإمامة، وكتاب الهداية إلى الحق، ويشتمل - كما يقول مؤلفه - على حقائق توحيد الله سبحانه وحكمته وعدله....^(١)

لم نظفر بتاريخ وفاته.

١٧٦

الغضائري *

(....-٤١١هـ)

الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم، أبو عبد الله الغضائري، البغدادي، أحد أجلاء علماء الإمامية.

تلمذ لجمع من المشايخ، وروى عنهم، منهم: أبو عبد الله أحمد بن محمد الصفواني، وأبو غالب أحمد بن محمد الزراري، وأحمد بن محمد بن يحيى العطار، وأبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، والحسن بن حمزة بن علي العلوي الطبري، وأبو محمد هارون بن موسى التلعكبري، ومحمد بن أحمد بن الجُنيد، وغيرهم.

* رجال النجاشي ١/ ١٩٠ برقم ١٦٤، رجال الطوسي ٤٧٠ برقم ٥٢، رجال ابن داود ١٢٤ برقم ٤٧٥، رجال العلامة الحلي ٥٠ برقم ١١، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٢٨ برقم ٢٠٠، تاريخ الإسلام (سنة ٤٠١هـ - ٤٢٠هـ) ٢٧٧ برقم ١٣، ميزان الاعتدال ١/ ٥٤١ برقم ٢٠٢٣، لسان الميزان ٢/ ٢٨٨ برقم ١٢١٣ و ٢٩٧ برقم ١٢٣٠، مجمع الرجال ٢/ ١٨٢، نقد الرجال ١٠٦ برقم ٧٥، جامع الرواة ١/ ٢٤٦، أمل الأمل ٢/ ٩٤ برقم ٢٥٥، رياض العلماء ٢/ ١٢٩، رجال السيد بحر العلوم ٢/ ٢٩٥، روضات الجنات ٢/ ٣١٢ برقم ٢١١، بهجة الأمال ٢/ ٢٧٧، تنقيح المقال ١/ ٣٣٣ برقم ٢٩٦٥، أعيان الشيعة ٦/ ٨٣، طبقات أعلام الشيعة ٢/ ٦٤، الذريعة ١٠/ ٢١٤ برقم ٥٩١، ١٥/ ٢٣٢ برقم ١٥٠٧، وغير ذلك، معجم المؤلفين ٣/ ٢٥، معجم رجال الحديث ٦/ ١٩ برقم ٣٤٨١، قاموس الرجال ٣/ ٢٩٤، موسوعة طبقات الفقهاء ٥/ ١٠٧ برقم ١٧٩٠، معجم التراث الكلامي ٢/ ٢٧٠ برقم ٣٧٢٦، ٣/ ٣٩١ برقم ٦٦٣٥، ٤/ ٢١٦ برقم ٨٥٢٦.

وكان غزير العلم، كثير الحفظ، جليل القدر.
وصفه ابن حجر العسقلاني بأنه من كبار شيوخ الشيعة.
روى عنه: ابنه أحمد الرجالي الشهير، وأبو العباس أحمد بن علي النجاشي،
وأبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي.
وألّف كتباً في أكثر من فنّ، منها: كتاب الردّ على الغلاة والمفوضة، كتاب
البيان في حياة الرحمان، كتاب التسليم على أمير المؤمنين بإمرة المؤمنين، كتاب يوم
الغدِير، الكلام على قول: عليّ خير هذه الأمة بعد نبيّها^(١)، كتاب كشف التمويه
والغمّة، وكتاب النوادر في الفقه.
توفي سنة إحدى عشرة وأربع مائة.

١٧٧

المهدي لدين الله*

(٣٧٦-٤٠٤هـ)

الحسين بن القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد الحسني، اليميني، الإمام

١. هكذا ذكره ابن حجر، وصوّبه السيد محسن الأمين، وقال النجاشي: كتاب في قول أمير المؤمنين عليه السلام: «ألا أخبركم بخير هذه الأمة».

* الحدائق الوردية ٢/ ١٢٠، هدية العارفين ١/ ٣٠٧، الأعلام ٢/ ٢٥٢، معجم المؤلفين ٤/ ٤١،
التحفة شرح الزلف ٢٠٢-٢٠٤، مؤلفات الزيدية ١/ ٩١ برقم ٢٠٦ و ٩٢ برقم ٢١٣ و ٣٣٩ برقم
٩٧٧ و ٣٤٣ برقم ٩٩٢ و ٤٤٧ برقم ١٣١٣ و ٤٧٤ برقم ١٤٠٢، وغيرها كثير، أعلام المؤلفين
الزيدية ٣٨٤ برقم ٣٨٥، معجم التراث الكلامي ١/ ١٨١ برقم ٥٤٩ و ٢٠٦ برقم ٦٦٥ و ٤٦١ برقم
١٩٧٤، ٢/ ٣٧٧ برقم ٤٢٥٣.

الزبيدي، الملقب بالمهدي لدين الله، والمعروف - كوالده - بالعياني.

ولد سنة ست وسبعين وثلاثمائة^(١).

وأخذ عن والده المنصور بالله القاسم وعن غيره من العلماء.

وقام بالأمر بعد وفاة والده سنة (٣٩٣هـ)، فنازعه الإمام محمد بن القاسم ابن الحسين الزبيدي، ونشبت بينهما معارك انتهت بهزيمة خصمه، ولم يصف الأمر للسيد المترجم، بل خاض معارك أخرى مع معارضيه، أسفرت إحداها عن مقتله في سنة أربع وأربعمائة.

وكان فصيحاً، مناظراً.

وضع مؤلفات كثيرة، جلّها ردود، وبحوث في الكلام، منها: الأدلة على الله تعالى، التوحيد والتناهي والتحديد، الدليل على حدوث الأجسام، الصفات ومعرفة الصانع، مختصر في التوحيد، شواهد الصنع في الأدلة على وحدانية الله تعالى وربوبيته، الفرق بين الأفعال والرد على الكفرة والجهّال، الرد على عبدة النجوم وغيرهم من الملحدين، الرد على أهل التقليد والنفاق، التوكل على الله ذي الجلال والرد على المشبهة الضلال، الإرادة، الدامغ، والسبيلان (وهما العقل والنفس)، وغير ذلك.

١. وقيل: سنة (٣٨٤هـ)، وهو - كما أظن - خطأ، إذ يُستبعد أن ينهض بأعباء الحكم وعمره تسع سنوات.

١٧٨

الحمداني*

(....-٤٩٨هـ)

الحسين بن المظفر بن علي بن الحسين بن علي بن حمدان، أبو عبد الله الحمداني، نزيل قزوين، أحد كبار علماء الإمامية.

لازم الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (المتوفى ٤٦٠هـ) بالعراق مدة طويلة، وقرأ عليه جميع تصانيفه، وتخرج به في فنون متعددة من الفقه والكلام والرجال وغيرها.

وسمع القاضي أبا الطيب وأبا محمد الجوهري.

وحدث بقزوين، ودرس بها.

تتلمذ عليه السيد طالب بن علي العلوي الأبهري، وأبو البركات محمد بن إسماعيل المشهدي، وعبد الله بن أحمد بن حمزة الجعفري.

وألّف كتباً، منها: هتاك أستاذ الباطنية، نصره الحق، ولؤلؤة التفكر.

* فهرست منتجب الدين ٤٣ برقم ٧٣، التدوين في أخبار قزوين ٢/ ٤٦٢، جامع الرواة ١/ ٢٥٥، أمل الآمل ٢/ ١٠٣، رياض العلماء ٢/ ١٧٧، تنقيح المقال ١/ ٣٤٥ برقم ٣٠٧٢، أعيان الشيعة ٦/ ١٧٣، الذريعة ٢٤/ ١٧٥ برقم ٩١١، ٢٥/ ١٥٩ برقم ٥٦، طبقات أعلام الشيعة ٢/ ٦٨، معجم رجال الحديث ٦/ ٩٣ برقم ٣٦٥٤، معجم التراث الكلامي ٥/ ٤٥٦ برقم ١٢٤٥٩ و ٣٨٦ برقم ١٢١٣٣.

توفي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة.

ورثني بمراث كثيرة، منها قصيدة لهبة الله بن الحسن بن عبد الملك الكاتب،

مطلعها:

فُجِعْنَا مِنَ الشَّيْخِ الْحُسَيْنِ بِعَالَمٍ فَلَا تَحْسَبُوا أَنَّا فُجِعْنَا بِعَالَمٍ
ومنها:

شعار الإماميين بعد وفاته

شعار بني العباس ضربة لازم

فصار بغيضاً كلُّ أبيض ناصح

إليهم حبيساً كلُّ أسود فاحم

تساوى المنافي والموافق في الأسى

عليه وللغربسان نوح الحمايم

١٧٩

سلار*

(...٤٤٨هـ)

حمزة بن عبد العزيز، أبو يعلى الديلمي، البغدادي الإقامة، الملقب
بسلار(وقيل: سالار).

كان متكلماً، فقيهاً كبيراً، أصولياً، نحويّاً، من أجلاء الإمامية.
تلمذ للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان الحارثي البغدادي(المتوفى
٤١٣هـ).

ثم التحق بحلقة درس الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي،
واختص به.

* فهرست منتجب الدين ٨٤ برقم ١٨٣، معالم العلماء ١٣٥ برقم ٩٢٣، الوافي بالوفيات ١٦/ ٥٤ برقم ٧٤، رجال ابن داود ١٧٤ برقم ٧٠٠، رجال العلامة الحلي ٨٦ برقم ١٠، بغية الوعاة ١/ ٥٩٤ برقم ١٢٥٥، مجمع الرجال ٣/ ١٣٦، جامع الرواة ١/ ٣٦٩، أمل الآمل ٢/ ١٢٧ برقم ٣٥٧، رياض العلماء ٢/ ٤٣٨، بهجة الآمال ٤/ ٣٩٩، هدية العارفين ١/ ٣٨٠، تنقيح المقال ٢/ ٤٢ برقم ٥٠٠٥، أعيان الشيعة ٧/ ١٧٠، طبقات أعلام الشيعة ٢/ ٨٦، الذريعة ١٠/ ١٧٩ برقم ٣٧٨، ٢٠/ ٣٥٢ برقم ٣٢٧٣، ٢٢/ ١٢٤ برقم ٦٣٦٦، الأعلام ٢/ ٢٧٨، معجم المؤلفين ٤/ ٧٠٩، معجم رجال الحديث ٨/ ٨ برقم ٤٩١٩، موسوعة طبقات الفقهاء ٥/ ١٢٢ برقم ١٨٠٣، معجم التراث الكلامي ٣/ ٣٦٦ برقم ٦٤٧٧، ٥/ ٢٣٦ برقم ١١٤٠٢، ٥/ ٤١٦ برقم ١٢٢٨٤.

وبرع في الفقه، وتقدم في علم الكلام وغيره، ونال إعجاب وتقدير أستاذه المرتضى، بحيث راح يُنبيه عنه في تدريس الفقه ببغداد، ويطلب إليه كتابة بعض الردود في المسائل الكلامية.

وقد تتلمذ عليه وروى عنه جماعة، منهم: عبد الرحمان بن أحمد الخزاعي المعروف بالمفيد النيسابوري، وأبو علي الحسن بن أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، والحسن بن الحسين بن بابويه، وأبو الكرم المبارك بن فاخر بن محمد النحوي، وعبد الجبار بن عبد الله الرازي المقرئ، وغيرهم.

وألّف كتباً، منها: الردّة^(١) على أبي الحسين محمد بن علي البصري المعتزلي في نقض كتاب «الشافي في الإمامة» للشریف المرتضى، المقنع في المذهب، التذكرة في حقيقة الجوهر والعرض، المراسم العلوية في الأحكام النبوية (ط)، والتقريب في أصول الفقه، وغير ذلك.

وله المسائل السلارية التي سأل عنها الشریف المرتضى، وهي تدلّ على كمال فضله واقتداره في صنعة الكلام وغيره.^(٢)

توفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، قاله الصفدي.

وقال غيره: سنة ثلاث وستين وأربعمائة، وفي ظني أنّه اشتباه بتاريخ وفاة أبي يعلى محمد بن الحسن الجعفري.

١. ألّفه استجابة لرغبة أستاذه السيد المرتضى.

٢. انظر أعيان الشيعة ٧/ ١٧١.

١٨٠

الخليل بن ظفر*

(...- حدود ٤٧٠ تخميناً)

ابن الخليل الأسدي، أحد علماء الإمامية. لم نقف على أسماء مشايخه الذين تلقى عنهم العلوم، ولا نعرف الدور الذي قام به في مجال التبليغ، ونشر العلم وبث الوعي، ولكنه - كما يبدو من عناوين مؤلفاته - كان جاداً في تبيان معالم مذهبه، وفي ردّ الإشكالات والاعتراضات التي تُثار ضده من قبل بعض الفرق.

وإليك أسماء مؤلفاته التي رواها عنه أبو سعيد محمد بن أحمد بن الحسين الخزاعي النيسابوري، أخو الحافظ الشهير عبد الرحمن الخزاعي (المتوفى ٤٨٥هـ): الإنصاف والانتصاف، الدلائل، البهاء، النور، جوابات الزيدية، جوابات الإسماعيلية، وجوابات القرامطة.

لم نظفر بتاريخ وفاته، ولعلّها كانت في حدود سنة سبعين وأربعمائة.

* فهرست منتجب الدين ٦٩ برقم ١٤٨، هدية العارفين ١/ ٣٥١، تنقيح المقال ١/ ٤٠٣ برقم ٣٧٧٠، أعيان الشيعة ٦/ ٣٥٥، طبقات أعلام الشيعة ٢/ ٧٣، الذريعة ٥/ ٢٠١ برقم ٩٣٥ و ٢٠٥ برقم ٩٥٦ و ٢١٠ برقم ٩٧٩، وغير ذلك، معجم رجال الحديث ٧/ ٧٣ برقم ٤٣٣١، معجم التراث الكلامي ١/ ٥١٢ برقم ٢٢٦٢، ٢/ ٤٦٩ برقم ٤٦٥٢ و ٤٦٥٤ و ٤٦٥٩.

١٨١

أبو الفضل الشيعي*

(.... حياً قبل ٤١٥ هـ)

العباس بن شروين، أبو الفضل الشيعي.^(١)
 كان متكلماً، أديباً، من علماء الشيعة الزيدية.^(٢)
 أخذ عن القاضي عبد الجبار بن أحمد المعتزلي (المتوفى ٤١٥ هـ).
 وصحب المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني.
 وكان - كما قيل - يحفظ مائة ألف بيت.
 وضع تأليف، منها: يا قوّة الإيمان وواسطة البرهان في أصول الدين، ورسالة
 حقائق الأشياء، والمدخل إلى مذهب الإمام الهادي إلى الحق.
 وله مواظ.
 لم نقف على تاريخ وفاته.

* رياض العلماء ٥/ ٤٩٠، أعيان الشيعة ٢/ ٣٩٩، الذريعة ٢٥/ ٢٧٢ برقم ٦٩، مخطوطات الجامع الكبير ٢/ ٣٩٩، مؤلفات الزيدية ٢/ ٤٥٣ برقم ٢٨٠٧، موسوعة مؤلفي الإمامية ٢/ ٢٨٤، أعلام المؤلفين الزيدية ٥٣٠ برقم ٥٢٤، معجم التراث الكلامي ٥/ ٥٣٢ برقم ١٢٨١٨.
 ١. كذا في الذريعة، نقلاً عن «رياض العلماء»، غير أنه ورد بلفظ الشعبي في المطبوع من «الرياض».
 ٢. عده بعض المؤلفين من علماء الشيعة الإمامية، وهو وهم، منشؤه - فيما يبدو لنا - عدم الاطلاع على كتب الزيدية لمعرفة اسمه ومذهبه.

١٨٢

الخطيب البصري*

(.... بعد ٤٥٠ هـ - تقديراً)

عبد الباقي بن محمد بن عثمان، أبو محمد البصري، الخطيب، المتكلم.
 لم نقف على تاريخ مولده، ولم نعرف شيئاً عن نشأته العلمية ولا عن شيوخه
 الذين تلقى عليهم العلم، إلا أنه عانى أصول المذهب لا سيما مسألة الإمامة منها
 بحثاً وتدریساً وخطابة، حتى أصبح من وجوه الإمامية.
 ورد الرقي، ودرّس بها، فتلمذ له عبد الرحمان بن أحمد بن الحسين الخزاعي
 المعروف بالمفيد النيسابوري (المتوفى ٤٨٥ هـ).
 وألف كتباً، منها: الحجج والبراهين في إمامة مولانا أمير المؤمنين وأولاده
 الأحد عشر أئمة الدين، المذهب في المذهب، الدلائل، ورسائل البصرة.
 لم نظفر بتاريخ وفاته، ونقدّر أنها كانت في العقد السادس أو السابع من
 القرن الخامس.

* فهرست منتجب الدين ١١٠ برقم ٢٢٥، أمل الأمل ١٤١/٢ برقم ٤٠٨، رياض العلماء ٦٤/٣،
 تنقيح المقال ١٣٣/٢ برقم ٦٢٦٧، طبقات أعلام الشيعة ١٠١/٢، الذريعة ٦/٢٦٣ برقم ١٤٣٩،
 ٢٣٦/٨ برقم ١٠٠٠، ٢٥٧/٢٠ برقم ٢٨٥٩، معجم رجال الحديث ٩/٢٥٩ برقم ٦٢٣٣،
 مستدركات أعيان الشيعة ٤/١١٣، معجم التراث الكلامي ٣/٧٢ برقم ٥٠٧١، ٥/٧٨ برقم
 ١٠٥٩٤.

١٨٣

أبو القاسم النيسابوري*

(....- حياً ٤٤٤ هـ)

عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الإمامي، الشيخ الصائن أبو القاسم النيسابوري.

تلمذ ببغداد للفقهاء والمتكلم البارع الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان الحارثي (المتوفى ٤١٣ هـ)، وروى عنه.

وحدث، وأفاد.

وألف كتباً في الأصولين، لم نقف على أسماؤها.

وأصبح - كما يقول منتجب الدين - شيخ الأصحاب وفقههم في عصره.^(١)

سمع منه أبو سعيد محمد بن أحمد بن الحسين الخزاعي النيسابوري ببلدة قم سنة أربع وأربعين وأربعمائة، وروى عنه كتبه.

لم نظفر بتاريخ وفاته.

* فهرست منتجب الدين ١١٣ برقم ٢٣٣، أمل الأمل ١٥٢/٢ برقم ٤٤٤، رياض العلماء ١٣٦/٣، جامع الرواة ٤٥٩/١، تنقيح المقال ١٥٥/٢ برقم ٦٦٣٨، طبقات أعلام الشيعة ١٠٦/٢، موسوعة طبقات الفقهاء ١٨٢/٥ برقم ١٨٦٢.

١. لعله يريد شيخ الأصحاب في بلده، وإلا فإن السيد المرتضى (المتوفى ٤٣٦ هـ) كان زعيم الإمامية في عصره، وخلفه في الزعامة الشيخ أبو جعفر الطوسي (المتوفى ٤٦٠ هـ)، وثمة أعلام آخرون اشتهروا في ذلك العصر منهم: أبو الفتح الكراجكي، وسلا بن عبد العزيز الديلمي، وأبو يعلى محمد بن الحسن الجعفري، وغيرهم.

١٨٤

عبد العزيز بن محمد*

(٣٥٤-٤٠١هـ)

ابن النعمان^(١) بن محمد التميمي، قاضي القضاة أبو القاسم المصري،
القيرواني الأصل، أحد علماء الإسماعيلية.

ولد في المغرب سنة أربع وخمسين وثلاثمائة^(٢).

ونشأ بمصر، وأخذ عن والده القاضي محمد (المتوفى ٣٨٩هـ)، وناب عنه
في القضاء، ثم وليه سنة (٣٩٤هـ)، وأُضيف إليه النظر في المظالم.
وعظمت مكانته عند الحاكم بأمر الله الفاطمي.

ألّف كتاب البلاغ الأكبر والناموس الأعظم^(٣) في أصول الدين، ردّ عليه

* وفيات الأعيان ١/ ٣٨٠ (ضمن الترجمة ١٤٥)، ٥/ ٤٢٢ (ضمن الترجمة ٧٦٦)، تاريخ الإسلام
(سنة ٤٠١-٤٢٠هـ) ٤٣ برقم ٢٥، الوافي بالوفيات ١٨/ ٥٣٨ برقم ٥٤١، مرآة الجنان ٣/ ٣،
حسن المحاضرة ٢/ ١٢٧، طبقات أعلام الشيعة ٢/ ١٠٦، الذريعة ٢٦/ ١٠٦ برقم ٥٠٦، الأعلام
٤/ ٢٥، اختلاف أصول المذاهب، المقدمة بقلم د. مصطفى غالب، معجم التراث الكلامي
٢/ ٨٤ برقم ٢٨٨٦.

١. المكنى بأبي حنيفة المغربي: أحد كبار علماء الإسماعيلية، وصاحب كتاب «دعائم الإسلام» توفي
سنة (٣٦٣هـ)، وقد مضت ترجمته.

٢. وقيل: سنة (٣٥٥هـ).

٣. وقيل: هو من تأليف عمّه القاضي علي بن النعمان (المتوفى ٣٧٤هـ).

القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني الشافعي (المتوفى ٤٠٣ هـ).
وكان يُقرئ بالجامع كتاب «اختلاف أصول المذاهب والرد على من خالف
الحق فيها» لجدّه القاضي النعمان.

عزله الحاكم عن القضاء سنة (٣٩٨ هـ) ثم قتلته هو والقائد الحسين بن
جوهر الصقلي (وكانا قد هربا ثم رجعا بأمان من الحاكم) في جمادى الآخرة سنة
إحدى وأربع مائة.^(١)

١٨٥

ابن البرّاج*

(٤٠٠-٤٨١ هـ)

عبد العزيز بن تحرير بن عبد العزيز، القاضي سعد الدين أبو القاسم
الطرابلسي، المعروف بابن البرّاج.

١. وهناك قولان آخران في مقتله، أحدهما سنة (٣٩٨ هـ)، والآخر سنة (٣٩٩ هـ).
* فهرست منتخب الدين ١٠٧ برقم ٢١٨، معالم العلماء ٨٠ برقم ٥٤٥، نقد الرجال ١٨٩ برقم ١٥،
جامع الرواة ١/٤٦٠، أمل الأمل ٢/١٥٢ برقم ٤٤٥، رياض العلماء ٣/١٣٦، ١٠/٦، تولوة
البحرين ٣٣١ برقم ١٠٧، رجال السيد بحر العلوم ٣/٦٠، روضات الجنات ٤/٢٠٢ برقم ٣٧٩،
بهجة الأسال ٥/١٦٦، هدية العارفين ١/٥٧٨، تنقيح المقال ٢/١٥٦ برقم ٦٦٤٥، تأسيس
الشيعة ٣٠٤، أعيان الشيعة ٨/١٨، ربحانة الأدب ٧/٤٠٨، الذريعة ١٨/١٠٧ برقم ٩٠٥،
٢١/٢١٤ برقم ٤٦٦٨، ٢٢/١٠٨ برقم ٦٢٩٥، طبقات أعلام الشيعة ٢/١٠٧، معجم
المؤلفين ٥/٦٢، معجم رجال الحديث ١٠/٣٨ برقم ٦٥٧١، قاموس الرجال ٥/٣٤٢، موسوعة
طبقات الفقهاء ٥/١٨٣ برقم ١٨٦٤، معجم التراث الكلامي ٤/١٩ برقم ٩٩٧٠.

كان فقيهاً كبيراً، مصنفًا، من أجلاء علماء الإمامية.

ولد سنة أربعمائة أو قبلها بقليل.

وأخذ عن فضلاء عصره.

وأقام ببغداد مدة، حيث حضر في سنة (٤٢٩هـ) حلقة درس الفقيه المتكلم الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي (المتوفى ٤٣٦هـ)، واختص به، وتخرج عليه.

ثم أخذ - بعد وفاة أستاذه المرتضى - يرتاد مجلس الشيخ أبي جعفر الطوسي باعتباره زميلاً له لا تلميذاً (كما يرى الشيخ السبحاني)^(١)، وحظي بإجلاله وإكباره.

ثم صار خليفة الشيخ أبي جعفر في بلاد الشام، فدرس هناك، وتولى القضاء بطرابلس، فاستمر فيه عشرين أو ثلاثين سنة.

أخذ عنه: الحسن بن الحسين بن علي بن بابويه القمي، وعبد الرحمان بن أحمد الخزاعي، والحسين بن عبد العزيز بن الحسن الجبهاني، وعبد الجبار بن عبد الله الرازي المقرئ، والقاضي أبو الفضل أسعد بن أحمد بن أبي روح الطرابلسي.

وصنف كتاباً في الكلام، وكتباً في الفقه، منها: جواهر الفقه (ط)، المهذب (ط)، الكامل، وروضة النفس في العبادات الخمس، وغير ذلك.

توفي بطرابلس في شعبان سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.

وهو - كما نظن قوياً - متحد مع القاضي عز الدين عبد العزيز بن أبي كامل

الطرابلسي، المذكور في أمل الأمل ٢/ ١٤٩ برقم ٤٤٢.^(٢)

١. انظر مقدمته لكتاب «المهذب» لابن البراج.

٢. بحثنا هذا الموضوع في موسوعة طبقات الفقهاء ٥/ ١٧٩ برقم ١٨٦٠.

١٨٦

السَّعد آبادي*

(.... حياً ٤٣٣ هـ)

عبيد الله بن عبد الله السَّعد آبادي (السَّد آبادي)^(١)، مؤلف «المقنع في الإمامة».

كان متكلياً^(٢)، جليل القدر، من علماء الإمامية.

تلمذ لعلماء عصره.

وروى عن: أبي الحسن علي بن المظفر البندنجي، وأبي الحسن بن زنجي البصري اللغوي.

وسمع من أبي يحيى عبد الحميد بن الحسين (الوزير المغربي) بن علي بعض أشعاره.

وألّف كتاب المقنع في الإمامة، الذي يُعلم منه اطلاع صاحبه على الأخبار،

* المجموع الرائق من أزهار الحقائق ٢/ ٧-٨٨، معالم العلماء ٧٨ برقم ٥٢٨، رياض العلماء ٣/ ٣٠٠، أعيان الشيعة ٨/ ١٣٦، طبقات أعلام الشيعة ٢/ ١١٠، الذريعة ١٨/ ٣٦٨ برقم ٤٩٤، ٢٢/ ١٢١ برقم ٦٣٦٠، معجم رجال الحديث ١١/ ٧٤ برقم ٧٤٧٥، معجم التراث الكلامي ٤/ ٥٧٥ برقم ١٠٢١٠، ٥/ ٢٣٦ برقم ١١٤٠٠.

١. وفي المطبوع من «معالم العلماء»: الاسترآبادي.

٢. رياض العلماء.

وعنايته بالأدب، وقد أدرجه بتمامه السيد هبة الله بن الحسن الموسوي^(١) في كتابه «المجموع الرائق من أزهار الحقائق - ط». وللمترجم مؤلفات أخرى، منها: التاج الشرفي في معجزات النبي ودلائل أمير المؤمنين والأئمة عليه وعليهم السلام^(٢)، لوامع السقيفة والدار والجمل وصفين والنهروان، وكتاب عيون البلاغة في أنس الحاضر وتعلّة المسافر. لم نظفر بتاريخ وفاته، وكان قد سمع ابن زنجي بالبصرة في سنة (٤٣٣هـ).

١. هو من علماء القرن الثامن.

٢. قال المترجم: وقد ذكرت من دلائلهم ﷺ ودلائل صاحب الأمر ﷺ في كتابي الذي سمّيته التاج الشرفي ... ولخصته حتى يُحفظ ولا يُلفظ. المجموع الرائق ٢/ ٦٦.

١٨٧

الشریف المرتضى*

(٣٥٥-٤٣٦هـ)

علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى
الكاظم عليه السلام، أبو القاسم العلوي الموسوي، البغدادي، الملقب بالشریف المرتضى،
وبعَلَم الهدى.

ولد في بغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

ودرس اللغة والشعر والأدب، وسمع الحديث فأكثر.

* رجال النجاشي ٢/ ١٠٢ برقم ٧٠٦، رجال الطوسي ٤٨٤ برقم ٥٢، فهرست الطوسي ١٢٥ برقم ٤٣٣، تاريخ بغداد ١/ ٤٠٢ برقم ٦٢٨٨، معالم العلماء ٦٩ برقم ٤٧٧، المنتظم ١٥/ ٢٩٤ برقم ٣٢٥٧، معجم الأدباء ٣/ ١٤٦ برقم ١٩، الكامل في التاريخ ٩/ ٥٢٦، وفيات الأعيان ٣/ ٢١٣ برقم ٤٤٣، رجال ابن داود ٢٤٠ برقم ١٠١٦، رجال العلامة الحلي ٩٤ برقم ٢٢، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٨٨ برقم ٤٤٣، تاريخ الإسلام (سنة ٤٢١-٤٤٠هـ) ٤٣٣ برقم ١٧٧، الوافي بالوفيات ٢/ ٦ برقم ١٨٢ برقم ٥٤٩، رياض العلماء ٤/ ١٤، روضات الجنات ٤/ ٢٩٤ برقم ٤٠٠، هدية العارفين ١/ ٦٨٨، تنقيح المقال ٢/ ٢٨٤ برقم ٨٢٤٧، تأسيس الشيعة ٢١٤ و ٣٠٣، أعيان الشيعة ٨/ ٢١٣، طبقات أعلام الشيعة ٢/ ١٢٠، الذريعة ٤/ ٤٥٦ برقم ٣٠٣٢، الأعلام ٤/ ٢٨٧، معجم المؤلفين ٧/ ٨١، معجم رجال الحديث ١١/ ٣٧٠ برقم ٨٠٦٣، قاموس الرجال ٦/ ٤٧٥، الذخيرة، المقدمة بقلم رشيد الصفار، تذكرة الأعيان للسبحاني ٣١ و ١١٥، موسوعة طبقات الفقهاء ٥/ ٢٣٤ برقم ١٩١٦.

ولازم الفقيه والمتكلم البارع الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان البغدادي، وتخرج به، وأفاد منه كثيراً.

وانصرف إلى العلم دراسة وتدریساً، وشُغف بجمع الكتب واقتنائها، حتى كَوّن من ذلك مكتبة ضخمة (ضمّت ثمانين ألف مجلد)، أتاحت له الاطلاع على فنون جمّة.

وتقدّم في علم الكلام والفقه وأصول الفقه والأدب والشعر. ولم يزل شأنه في ارتفاع إلى أن خلف أستاذه المفيد (المتوفى ٤١٣هـ) في زعامة المذهب الإمامي، وفي علم الكلام وفنّ المناظرة. قال الثعالبي: وقد انتهت الرئاسة اليوم ببغداد إلى المرتضى في المجد والشرف والعلم والأدب.

وقال أبو العباس النجاشي: حاز من العلوم ما لم يدانه فيه أحد في زمانه... وكان متكلماً، شاعراً، أديباً، عظيم المنزلة في العلم والدين والدنيا. ووصفه الذهبي بأنه من المتبحرين في الكلام والأدب والشعر. وكان حرّ التفكير، لا يفرض رأيه على أحد، بل يدعو إلى الأخذ بالأدلة والبراهين العقلية.

تولّى نقابة الطالبيين وإمارة الحاج والنظر في المظالم بعد وفاة أخيه الشريف الرضي سنة (٤٠٦هـ)، وعظّمه الخلفاء وملوك بني بويه والوزراء وأعيان الدولة، وكان يحضر مجلسه كبار العلماء من كافة المذاهب، بل وسائر الملل، وكان - كما يقول ابن الجوزي - يُناظر عنده في كلّ المذاهب.

تتلمذ عليه، وأخذ عنه جمع، أبرزهم: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، وأبو الصلاح تقي بن نجم الحلبي،

وأبو الفتح محمد بن علي الكراجكي، والقاضي عبد العزيز بن البراج الطرابلسي، وأبو يعلى سلار بن عبد العزيز الديلمي، والشريف أبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري، وغيرهم.

ووضع مؤلفات كثيرة، منها: الملخص في أصول الدين لم يتم، الذخيرة (ط) في علم الكلام، الشافي في الإمامة^(١) (ط) في أربعة أجزاء، جمل العلم والعمل (ط) في الفقه والعقائد، تنزيه الأنبياء (ط)، غرر الفوائد ودرر القلائد وهو المعروف بأمالى المرتضى (ط)، مقدمة في الأصول الاعتقادية (ط)، مسألة في نفى الرؤية (ط). ضمن المجموعة الثالثة من رسائل الشريف المرتضى، مسألة في خلق الأعمال (ط). ضمن المجموعة الثالثة من رسائل الشريف المرتضى، مسألة في الإرادة، الرد على يحيى بن عدي النصراني في اعتراضه، دليل الموحدين في حدوث الأجسام، المقنع في الغيبة، انقاذ البشر من الجبر والقدر (ط)، المسائل الموصليات، المسائل الرمليات، المسائل البادرائيات، الانتصار (ط) في الفقه، الخلاف في أصول الفقه، تفسير سورة الحمد وقطعة من سورة البقرة، الشهاب في الشيب والشباب (ط)، طيف الخيال (ط)، وديوان شعر (ط) في ثلاثة أجزاء، وغير ذلك. توفي ببغداد سنة ست وثلاثين وأربعمائة، ودُفن في داره، ثم نُقل إلى جوار مشهد الإمام الحسين عليه السلام.

ومن شعره، قوله من قصيدة في رثاء الحسين الشهيد عليه السلام:

١. نقض فيه كتاب الإمامة من «المغني» للقاضي عبد الجبار المعتزلي. قال العلامة محمد جواد مغنية: إن الشريف ذكر فيه جميع الشبهات التي قيلت أو يمكن أن تقال حول الإمامة، وأبطلها بمنطق العقل، والحجج الدامغة. ولا أعالي إذا قلت: إن كتاب الشريف هو أول كتاب شافٍ كافٍ في الدراسات الإسلامية الإمامية، بحيث لا يستغني عنه من يريد الكلام في هذا الموضوع، وبحته بحثاً موضوعياً. الشافي ١/ ١٩- ٢٠.

أَلَا إِنَّ يَوْمَ الطَّفِّ أَدْمَىٰ مُحَاجِرًا
 وَأَدْوَىٰ قَلَسُوبِسًا مَسَا لَهَنَ دَوَاءُ
 وَإِنَّ مَصِيبَاتِ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ
 وَرُبَّ مَصَابٍ لَيْسَ فِيهِ عِزَاءُ
 فَيَا لَائِمًا فِي دَمْعَتِي أَوْ مُفْنَدًا
 عَلَى لِسَوْعَتِي وَاللَّيْلُ مِنْهُ عِنَاءُ
 فَمَا لَكَ مِنِّي الْيَوْمَ إِلَّا تَلَهَّفُ
 وَمَا لَكَ إِلَّا زَفَرَةٌ وَبَكْسَاءُ
 وَهَلْ لِي سَلَسُوانٍ وَأَلْ مُحَمَّدُ
 شَرِيدُهُمْ مَا حَسَانٌ مِنْهُ ثَوَاءُ
 تُصَدُّ عَنِ الرُّوحَاتِ أَيْدِي مَطِيَّهِمْ
 وَيُزَوَّى عَطَاءُ دُونِهِمْ وَحَبَاءُ
 فَيَا أَنْجَمًا يَهْدِي إِلَى اللَّهِ نَوْرَهَا
 وَإِنْ حَالُ عَنْهَا بِالْغَيْبِ غَبَاءُ
 فَإِنْ يَكُ قَسُومٌ وَصَلَّةٌ لْجَهَنَّمَ
 فَانْتَمِ إِلَى خُلْدِ الْجَنَانِ رِشَاءُ

وقال في غرض له:

أَلَا قَبَحَ إِلَهُهُ وَجُوهَ قَوْمٍ
 أَذَلُّوا فِي طِلَابِهِمُ الرِّقَابَا
 أَرَأَقَسُوا مِنْ وَجُوهِهِمْ حَيَاءً
 وَمَا أَخَذُوا بِهِ إِلَّا تَرَابَا
 وَهُمْ مِنْ لَوْمَتِهِمْ فِي قَعَرٍ وَهَبَدٍ
 وَإِنْ رَفَعُوا بِسُورِهِمُ الْقَبَابَا
 وَمَنْ يَكْ عَارِيئاً مِنْ كُلِّ خَيْرٍ
 فَمَا يُغْنِيهِ أَنْ لَبَسَ الثِّيَابَا

١٨٨

الخزّاز*

(.... قبل ٤٢٠ هـ تقديراً)

علي بن محمد^(١) بن علي الخزّاز، أبو القاسم^(٢) الرازي، القمي الأصل.
كان متكلماً، فقيهاً، جليل القدر.

روى عن: محمد بن علي بن بابويه المعروف بالصدوق (المتوفى ٣٨١ هـ)،
وأبي الفضل محمد بن عبد الله الشيباني (المتوفى ٣٨٧ هـ)، والقاضي أبي الفرج
المعافى بن زكريا (المتوفى ٣٩٠ هـ)، ومحمد بن وهبان بن محمد البصري، ومحمد

* رجال النجاشي ٢/ ١٠٠ برقم ٦٩٨، رجال الطوسي ٤٧٩ برقم ١٥، فهرست الطوسي ١٢٦ برقم ٤٣٤، معالم العلماء ٧١ برقم ٤٧٨، رجال ابن داود ٢٤٧ برقم ١٠٤٨، رجال العلامة الحلي ٩٥ برقم ٢٤ و ١٠١ برقم ٥٣، مجمع الرجال ٤/ ١٦٤ و ١٩٣ و ٢٢١، نقد الرجال ٢٢٦ و ٢٣٤ و ٢٤٣، جامع الرواة ١/ ٦٠٠، أمل الأمل ٢/ ٢٠١ برقم ٦٠٩، رياض العلماء ٤/ ٢٢٦، بهجة الأمال ٥/ ٥٢٥، تنقيح المقال ٢/ ٢٦٧ برقم ٨١٦٠ و ٢٨٨ برقم ٨٢٦٧، تأسيس الشيعة ٣٧٨، أعيان الشيعة ٨/ ٣٣٠، طبقات أعلام الشيعة ١/ ١٧٢، ٢/ ١٢٧، الذريعة ٢/ ٤٨٩ برقم ١٩٢٢، ١٨/ ٨٦ برقم ٨٠٦، معجم المؤلفين ٧/ ٢١٧، معجم رجال الحديث ١١/ ٢٥٢ برقم ٧٨٩٣، ١٢/ ١٠ برقم ٨١٠٦ و ١٥٥ برقم ٨٤٤٥، قاموس الرجال ٦/ ٤١٨ و ٤٨٥، ٧/ ٥٧، موسوعة طبقات الفقهاء ٥/ ٢٥٠ برقم ١٩٣٠، معجم التراث الكلامي ١/ ٥٤٨ برقم ٢٤٢٩، ٤/ ٥١٤ برقم ٩٩٤٨.

١. في رجال الطوسي: أحمد، بدل محمد.

٢. في فهرست الطوسي وفي رجاله: أبو الحسن.

ابن جعفر بن محمد التميمي الكوفي المعروف بابن النجار (المتوفى ٤٠٢ هـ)، وغيرهم.

وحدث، وأفاد.

روى عنه: أبو البركات علي بن الحسين الجوزي، ومحمد بن الحسين بن سعيد القمي ثم البغدادي، ومحمد بن أبي الحسن بن عبد الصمد القمي، وآخرون. وصنف كتباً، منها: الإيضاح في أصول الدين على مذهب أهل البيت عليهم السلام، كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر (ط)، والأحكام الشرعية على مذهب الإمامية.

توفي بالري، ولم يُعلم تاريخ وفاته، ونقدّر أنها كانت قبل العشرين والأربعمئة.

١٨٩

الحاكم الجشمي*

(٤١٣-٤٩٤هـ)

المُحَسَّن بن محمد بن كرامة، أبو سعد الجشمي^(١) البيهقي، المعروف بالحاكم الجشمي، الحنفي ثم المعتزلي فالزيدي. كان مفسراً كبيراً، عالماً بالأصول والكلام. ولد في قرية جُشَم (من ضواحي بيهق بخراسان) سنة ثلاث عشرة وأربعمائة وتعلم ببنيسابور وغيرها. وقدم اليمن، فاشتهر بصنعاء.

ووضع اثنين وأربعين مؤلفاً، منها: كتاب عيون المسائل وشرحه في علم الكلام، التأثير والمؤثر في الكلام، الإمامة على مذهب الزيدية، الأسماء والصفات،

* معالم العلماء ٩٣ برقم ٦٤٨، كشف الظنون ١/٥١٧، أمل الأمل ٢/٢٣١ برقم ٦٦٤، طبقات الزيدية الكبرى ٢/٨٩١ برقم ٥٥٥ (القسم الثالث)، تراجم الرجال للجنداري ٣٢، الذريعة ٥/١٢٢ برقم ٥٠١، ١١/٧ برقم ٢٦، الأعلام ٥/٢٨٩، معجم المؤلفين ٨/١٨٧، لوامع الأنوار ١/٥٦٧، بحوث في الملل والنحل للسبحاني ٧/٤٠٦ برقم ٨، مؤلفات الزيدية ١/١٢١ برقم ٣٠٣ و ١٥٦ برقم ٤١٢ و ٢٣١ برقم ٦٢٩، ٢/٢٨ برقم ١٥٥٣ و ٢٩ برقم ١٥٥٩ و ٢٩٠ برقم ٢٣١١، وغير ذلك، أعلام المؤلفين الزيدية ٨١٩ برقم ٨٧٥، معجم التراث الكلامي ١/٤٧٢ برقم ٢٠٤٥، ٢/١٤٣ برقم ٣١٤٢، ٣/٤٢٢ برقم ٦٨١٥.

١. وفي «معالم العلماء»: أبو سعيد كرامة الجشيمي، وهو خطأ.

تنزيه الأنبياء والأئمة، الرسالة الباهرة في الفرقة الخاسرة، رسالة إبليس إلى إخوانه المناحيس وتُسمى أيضاً رسالة أبي مُرة إلى إخوته المجبرة (ط)، التهذيب في تفسير القرآن في ثمانية أجزاء، وتحكيم العقول في الأصول. قُتل بمكة سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

١٩٠

أبو سعيد النيسابوري*

(... بعد ٤٧٠ هـ تقديراً)

محمد بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن إبراهيم الخزاعي، أبو سعيد النيسابوري، أحد أعيان الإمامية.

أخذ عن جمع من العلماء، وسمع كثيراً، وعلا شأنه.

روى عن: والده أحمد بن الحسين، وعمّه المحسن بن الحسين، والوزير أبي سعد منصور بن الحسين الآبي (المتوفى ٤٣٢ هـ)، وأبي القاسم عبد العزيز بن محمد النيسابوري، وغيرهم.

* فهرست منتخب الدين ١٥٧ برقم ٣٦١، معالم العلماء ١١٦ برقم ٧٧٤ و ١٣٨ برقم ٩٦٠، رياض العلماء ٢٣/٥، هدية العارفين ٩٠/٢، إيضاح المكنون ٣١٢/١ و ٥٧٠، تنقيح المقال ٦٩/٢ برقم ١٠٣٠٨، أعيان الشيعة ٣٥٧/٢، ٧١/٩، طبقات أعلام الشيعة ١٤٩/٢، الذريعة ٢٢٩/١١ برقم ١٣٩٢، ٢٤/١٩ برقم ١٢٢، ٢٧٨/٢٣ برقم ٨٩٧٢، معجم المؤلفين ٢٥٢/٨، معجم رجال الحديث ٣٢٦/١٤ برقم ١٠٠٩٠، معجم التراث الكلامي ٤٥٨/٣ برقم ٧٠٠٤، ١٠/٥ برقم ١٠٢٤٠ و ٣٣٩ برقم ١١٩٢٢.

أخذ عنه ابنه علي والد المفسر أبي الفتوح الحسين بن علي الرازي، وغيره.
 ووضع عدة تأليف، منها: كتاب ما لابدّ من معرفته، الرسالة الواضحة في
 بطلان دعوى الناصبة، كتاب المولى، كتاب منى الطالب في إيمان أبي طالب،
 الروضة الزهراء في تفسير فاطمة الزهراء، كتاب التفهيم في بيان التقسيم، وكتاب
 الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين، وغيرها.
 لم نظفر بتاريخ وفاته، ونقدّر أنها كانت بعد السبعين وأربعمائة.^(١)
 وهو أخو الحافظ الشهير عبد الرحمان بن أحمد الخزاعي المعروف بالمفيد
 النيسابوري (المتوفى ٤٨٥هـ).

١. وهم صاحب «هدية العارفين» فأرخ وفاته في حدود سنة (٥٤٠هـ)، ويؤكد هذا الوهم أن
 متجب الدين ابن بابويه (المولود سنة ٥٠٤هـ) لم يرو عنه، بل يروي كثيراً عن حفيده أبي الفتوح
 الحسين بن علي بن محمد (صاحب الترجمة) الرازي.

١٩١

أبو يعلى الجعفري*

(....-٤٦٣هـ)

محمد بن الحسن بن حمزة بن جعفر بن العباس، أبو يعلى الجعفري^(١)
 الهاشمي، البغدادي، أحد كبار علماء الإمامية.
 اختص بالشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان الحارثي، وأخذ عنه في
 مختلف الفنون، وتخرج به.
 وأخذ أيضاً عن الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي (المتوفى

* رجال النجاشي ٢/ ٣٣٣ برقم ١٠٧١، المنتظم ١٦/ ١٣٧، الكامل في التاريخ ١٠/ ٦٨ (حوادث
 سنة ٤٦٣هـ)، رجال ابن داود ٣٠٤ برقم ١٣٢٠، رجال العلامة الحلي ١٦٤ برقم ١٧٩، سير أعلام
 النبلاء ١٨/ ١٤١ برقم ٧٦ (وفيه: حمزة بن محمد)، تاريخ الإسلام ٤٦١-٤٧٠هـ ١٦٦ برقم
 ١٣٣، الوافي بالوفيات ١٣/ ١٧٦ برقم ٢٠٣، عمدة الطالب ٤٦، لسان الميزان ٢/ ٣٦٠ برقم
 ١٤٦٨، ٥/ ١٣٥ برقم ٤٥١، مجمع الرجال ٥/ ١٨٥، نقد الرجال ٣٠٠ برقم ٢٢٩، جامع
 الرواة ٢/ ٩١، رياض العلماء ٢/ ٢١٤، بهجة الآمال ٦/ ٣٤٣، تنقيح المقال ٣/ ١٠١ برقم
 ١٠٥٤١، الفوائد الرضوية ٤٥٦، الكنى والألقاب ١/ ١٨٦، أعيان الشيعة ٢/ ٤٤٧، ٦/ ٢٥١،
 طبقات أعلام الشيعة ٢/ ١٥٩، معجم المؤلفين ٤/ ٨٠، معجم رجال الحديث ١٥/ ٢١١ برقم
 ١٠٤٧٣، قاموس الرجال ٨/ ١٢٤، موسوعة طبقات الفقهاء ٥/ ٢٧٧ برقم ١٩٦١، معجم
 التراث الكلامي ٣/ ٣٩٠ برقم ٦٦٣٠، ٥/ ٣٣٥ برقم ١١٨٩٨ و ٤١٩ برقم ١٢٢٩٦.

١. نسبة إلى الشهيد جعفر (الطيار) بن أبي طالب، أخي الإمام علي عليه السلام.

(٤٣٦هـ).

وفاق في معرفة الفقه والأصول والكلام.

ولما توفي أستاذه المفيد سنة (٤١٣هـ)، جلس مجلسه، وتصدّر للإفادة ونال مكانة علمية مرموقة، وذاع صيته في أكثر من مدينة.

توفي ببغداد في شهر رمضان سنة ثلاث وستين وأربعمائة^(١).

وترك مؤلفات عديدة، منها: الموجز في التوحيد، المسألة في الردّ على الغلاة، مسألة في إيمان آباء النبي ﷺ، أجوبة مسائل شتى في فنون من العلم، المسألة في أنّ الفاعل غير هذه الجملة، جواب المسائل الواردة من طرابلس، جواب مسألة أهل الموصل، كتاب التكملة، وغير ذلك.

كما يبدو أنّ كتاب تنمة «الملخص في أصول الدين» للشريف المرتضى، هو من تأليف السيد المترجم، وليس من تأليف السيد أبي طالب حمزة بن محمد بن عبد الله الجعفري، كما ذهب إلى ذلك صاحب «روضات الجنات».

١. وعن «تاريخ الشيعة» لابن أبي طي: سنة (٤٦٥هـ)، واسم المترجم فيه - كما نقله عنه الذهبي - : حمزة بن محمد، وهما - في رأينا - شخص واحد، وقد أوضحنا ذلك في «موسوعة طبقات الفقهاء».

١٩٢

الشيخ الطوسي*

(٣٨٥-٤٦٠هـ)

محمد بن الحسن بن علي بن الحسن، أبو جعفر الطوسي^(١)، زعيم الإمامية في

* رجال النجاشي ٢/ ٣٣٢ برقم ١٠٦٩، معالم العلماء ١١٤ برقم ٧٦٦، المنتظم ١٦/ ١٦ و ١١٠ برقم ٣٣٩٥، الكامل في التاريخ ١٠/ ٨٠٩، رجال العلامة الحلي ١٤٨ برقم ٤٦، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٣٤ برقم ١٥٥، تاريخ الإسلام (سنة ٤٥١-٤٦٠هـ) ٤٩٠ برقم ٢٦٨، الوافي بالوفيات ٢/ ٣٤٩ برقم ٨٠٩، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ١٢٦ برقم ٣١٥، البداية والنهاية ١٢/ ١٠٤، لسان الميزان ٥/ ٣٥٢ برقم ٤٥٢، النجوم الزاهرة ٥/ ٨٢ برقم ١٠، مجمع الرجال ٥/ ١٩١، نقد الرجال ٣٠١ برقم ٢٤٤، جامع الرواة ٩٥، بهجة الآمال ٦/ ٣٦٠، تنقيح المقال ٣/ ١٠٤ برقم ١٠٥٦٣، تأسيس الشيعة ٣٣٩، أعيان الشيعة ٩/ ١٥٩، الكنى والألقاب ٢/ ٣٩٤، الذريعة ٢/ ٣٦ برقم ١٤١، ٤/ ٤٢٣ برقم ١٨٦٦، ٥/ ٩ برقم ٣١، ٢٠/ ٣٦٤ برقم ٣٤٢٧، ٢٢/ ٩١ برقم ٦٢١٨، و...، طبقات أعلام الشيعة ٢/ ١٦١، الأعلام ٦/ ٨٤، معجم المؤلفين ٩/ ٢٠٢، قاموس الرجال ٨/ ١٣٤، تلخيص الشافي (المقدمة)، بقلم السيد حسين بن محمد تقي بحر العلوم، الرسائل العشر (المقدمة) بقلم محمد واعظ زاده، موسوعة طبقات الفقهاء ٥/ ٢٧٩ برقم ٦٩٢٢، معجم التراث الكلامي ١/ ٣٣٤ برقم ١٣١٧ و ٣٩٠ برقم ١٦٢٢، ٢/ ٣٢٤ برقم ٣٩٨ و ٣٩٨٨ برقم ٤٣٤٣، ٤/ ٣٥١ برقم ٩١٩٧، و....

١. التبس الأمر على بعضهم، فخلط بين ترجمة الشيخ الطوسي هذا وبين ترجمة الفيلسوف نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي (المتوفى ٦٧٢هـ)، ومن أمثلة هذا الخلط، هو نسبة كتاب «مصارع المصارع» الذي هو من تأليفات نصير الدين إلى المترجم له «انظر الأعلام»، كما وهم صاحب «الأعلام» في نسبة «معالم العلماء» إلى الشيخ الطوسي والصواب أنه لابن شهر آشوب (المتوفى ٥٨٨هـ).

عصره.

ولد سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.

وأقبل على تحصيل العلوم، فحاز قسطاً منها، ورغب في المزيد، فارتحل إلى بغداد سنة (٤٠٨هـ)، وانضمّ إلى حلقة درس الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان الحارثي الذي كان من أبرز علماء عصره، وأطولهم باعاً في الكلام والمناظرة والجدل، فأخذ عنه في مختلف الفنون.

ثمّ لازم الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي الذي انتهت إليه - بعد وفاة أستاذه المفيد سنة (٤١٣هـ) - الرئاسة العلمية وزعامة المذهب، وأتمّ دراسته عليه في الفقه والأصول والكلام والتفسير وغيرها من العلوم، وحظي بثقته ومودته وعنايته، واتصل بعدد من المشايخ كالحسين بن عبيد الله الغضائري، وهلال بن محمد الحفّار، والحسن بن محمد بن يحيى الفحام، وأحمد بن عبد الواحد البزاز المعروف بابن عبدون، وروى عنهم.

وينبغي في حياة أستاذه المرتضى (المتوفى ٤٣٦هـ)، وقام - منذ ذلك الوقت - بتأليف عدد من الكتب المهمة، والإجابة عن الأسئلة الواردة من بعض البلدان.

وأهله قabiliاته العلمية الواسعة، ومواهبه المتعددة الجوانب لتسّم مقام المرجعية الدينية بعد وفاة المرتضى، وإحراز مكانة سامية في أوساط العلماء، ونفوذ كبير في المجتمع، مما حدا بالقائم بأمر الله العباسي إلى أن يجعل له كرسي الكلام والإفادة ببغداد.

ولما ماج غيب الفتن المذهبية بدخول السلاجقة بغداد عام (٤٤٧هـ) واشتدّ كلبها بتحريض منهم، أحرقت مكتبة الشيعة التي أنشأها الوزير سابور بن أردشير، ثمّ تفاقم الخطب على الشيعة وعلى شيخها الطوسي، فاضطر إلى الهجرة إلى

النجف الأشرف.

وهناك، واصل نشاطه العلمي والاجتماعي تأليفاً وتدریساً وإفتاءً وهداية وإرشاداً، واستطاع أن يوجد فيها - أي في النجف - هيئة علمية ذات حلقات ونظم خاصة^(١)، وأن يصبح مؤسساً لمركز علمي كبير (الحوزة العلمية)، أخذ يزدهر شيئاً فشيئاً، ويستقطب الكثير من رواد العلم وطالبي المعرفة.

وقد حاز الشيخ الطوسي شهرة واسعة في حياته وبعد وفاته، وأشاد بعلمه جميع الذين ترجوا له، فابن الجوزي يصفه بمتكلم الشيعة، وابن كثير و ابن تغري بردي وابن حجر بفقهاء الشيعة.

ويُثنى عليه العلامة الحلي بقوله: شيخ الإمامية، ووجههم، ورئيس الطائفة... عارف بالأخبار والرجال والفقه والأصول والكلام... صنف في كل فنون الإسلام، وهو المهذب للعقائد في الأصول والفروع.

ولشيخ الطائفة ما يقارب الخمسين مؤلفاً إليك ما يختص منها بعلم الكلام وما يتصل به من مسائل: تلخيص «الشافعي في الإمامة» للسيد المرتضى (ط)، المقدمة في المدخل إلى صناعة علم الكلام (ط)، رياضة العقول في شرح «المقدمة» المذكورة، رسالة في الفرق بين النبي والإمام (ط)، المفصح في الإمامة (ط)، مسائل كلامية، رسالة في الاعتقادات^(٢) (ط)، تمهيد الأصول (ط) في شرح قسم الكلام من «جمل العلم والعمل» للسيد المرتضى، المسائل الرازية في الوعيد، الاقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد (ط) في ما يجب على العباد من أصول العقائد والعبادات

١. راجع الحوزة العلمية في النجف لعلي البهادلي، ص ٧٠.

٢. طبعت هذه الرسالة ضمن كتاب سُمي بـ «الرسائل العشر» لشيخ الطائفة الإمامية أبي جعفر الطوسي.

الشرعية، ما لا يسع المكلف الإخلال به، الغيبة (ط)، النقض على ابن شاذان في مسألة الغار، الاستيفاء في الإمامة^(١)، ومسألة في الأصول.

أما سائر مؤلفاته غير الكلامية، فهي عديدة، نذكر منها: تهذيب الأحكام (ط)، الاستبصار (ط)، المبسوط (ط) في الفقه، الرجال (ط)، فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين (ط)، والتبيان في تفسير القرآن (ط).

توفي بالنجف الأشرف في الثاني والعشرين من محرم الحرام سنة ستين وأربعمائة.

١. ذكره زين الدين علي بن محمد البياضي (المتوفى ٨٧٧هـ) في أول كتابه «الصراط المستقيم». انظر الذريعة: ٣٦/٢ برقم ١٤١.

١٩٣

الشَّريف الرُّضِّي *

(٣٥٩-٤٠٦هـ)

محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى
الكاظم عليه السلام، أبو الحسن الموسوي، البغدادي، الملقب بالشريف الرضي، جامع
«نهج البلاغة»، وأحد أعلام الإمامية.

ولد في بغداد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

ونشأ بين أبوين جليلين علويين.^(١)

* رجال النجاشي ٢/ ٣٢٥ برقم ١٠٦٦، تاريخ بغداد ٢/ ٢٤٦ برقم ٧١٥، معالم العلماء ٥١ برقم ٣٢٦، المنتظم ١٥/ ١١٥ برقم ٣٠٦٥، الكامل في التاريخ ٩/ ٢٦١، شرح النهج لابن أبي الحديد ١/ ٣١، وفيات الأعيان ٤/ ٤١٤ برقم ٦٦٧، رجال العلامة الحلي ١٦٤ برقم ١٧٦، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٨٥ برقم ١٧٤، تاريخ الإسلام (سنة ٤٠١-٤٢٠) ١٤٩ برقم ٢٠٤، الوافي بالوفيات ٢/ ٣٧٤ برقم ٨٤٦، مرآة الجنان ٣/ ١٨، البداية والنهاية ١٢/ ٤، مجمع الرجال ٥/ ١٩٩، نقد الرجال ٣٠٣ برقم ٢٦٤، جامع الرواة ٢/ ١٠١، أمل الأمل ٢/ ٢٦١، الدرجات الرفيعة ٤٦٦، رياض العلماء ٥/ ٧٩، روضات الجنات ٦/ ١٩٠ برقم ٥٧٨، بهجة الأمال ٦/ ٤٠٥، تنقيح المقال ٣/ ١٠٧ برقم ١٠٥٩، تأسيس الشيعة ٢١٣، أعيان الشيعة ٩/ ٢١٦، حقائق التأويل المقدمة بقلم عبد الحسين الحلي، الذريعة ٧/ ٣٢ برقم ٢٦٠ و ٦٤ برقم ٨٨٤، ٢٤/ ٤١٢ برقم ٢١٧٣، الغدير ٤/ ١٨٠، الأعلام ٦/ ٩٩، معجم المؤلفين ٩/ ٢٦١، معجم رجال الحديث ١٦/ ١٩ برقم ١٠٥٨٩.

١. كان والده أبو أحمد (المتوفى ٤٠٠هـ) من الشخصيات البارزة في عصره، فقد تولى نقابة الطالبين وإمارة الحج والنظر في المظالم، وسفر بين الخلفاء والملوك والأمراء في الأمور المهمة، أما والدته فهي فاطمة بنت الناصر الصغير الحسن بن أحمد بن الناصر الكبير الحسن (المتوفى ٣٠٤هـ) بن علي العلوي الحسيني.

وأقبل على تحصيل العلوم، فبذت عليه علامات الذكاء منذ الصغر، ونظم الشعر من صباه، فجاء مجلياً في حليته.

درس العلوم العربية وعلوم البلاغة والأدب والفقه والكلام والتفسير والحديث على مشاهير العلماء ببغداد كأبي الفتح عثمان بن جني، وأبي سعيد السيرافي النحوي، وأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد، والقاضي عبد الجبار بن أحمد المعتزلي، وهارون بن موسى التلعكبري، وأبي بكر محمد بن موسى الخوارزمي، وآخرين.

وأتقن العلوم الدينية والأدبية، وأصبح شاعراً مبرزاً، وكاتباً بارعاً، ومتكلماً حاذقاً، ومفسراً لكتاب الله وحديث رسوله محققاً.^(١)

تولى نقابة الطالبين، والنظر في المظالم، والحج بالناس في حياة أبيه (وذلك في سنة ٣٨٨هـ)، وذاعت شهرته.

اتصل بالخلفاء والملوك ورجال الدولة، وطمحت نفسه الوثابة للخلافة بها حازه من المآثر والملكات العالية، وبما امتاز به من همة عالية وترفع وإباء وشمم. اتخذ الشريف الرضي لتلامذته مدرسة سماها (دار العلم)، وأرصد لها مخزناً فيه جميع حاجياتهم من ماله، وأنشأ فيها مكتبة ضخمة، وعين أبا أحمد عبد السلام بن الحسين البصري خازناً لها.

وكان له مجمع ببغداد يحضره الأدباء على اختلافهم.

وللشريف الرضي مؤلفات قيمة، منها كتاب حقائق التأويل في مشابه التنزيل في عشرة أجزاء، طبع منه الجزء الخامس، وهو الجزء الوحيد الذي عُثر عليه حتى الآن.

ويتضمن كتابه هذا بحثاً في مسائل كلامية متعددة، كمسألة عصمة الأنبياء التي أفرد لها باباً مستقلاً، ومسألة الجبر والاختيار، ومسألة الإرجاء والوعيد، وغير ذلك.

وكان يوافق المعتزلة في (القول بالوعيد)^(١).

وليك أسماء عدد من مؤلفاته: خصائص الأئمة (ط) لم يتم، مجازات الآثار النبوية (ط)، تلخيص البيان عن مجازات القرآن، تعليق خلاف الفقهاء، الزيادات في شعر أبي تمام، الحسن من شعر الحسين - يعني ابن الحجاج البغدادي - أخبار قضاة بغداد، ديوان شعر (ط)، ونهج البلاغة (ط) جمع فيه خطب ورسائل وحكم الإمام علي عليه السلام.

توفي ببغداد في السادس من محرم الحرام سنة ست وأربع مائة.
ومن شعره:

يا آمن الأقدار بادر صرّفها	واعلم بأنّ الطالبين حثاث
خذ من تراثك ما استطعت فإنما	شركاؤك الأيام والوژات
مالي إلى الدنيا الغرورة حاجة	فليخز ساحر كيدها النقات
طلقتُها ألفاً لأحسم داءها	وطلاق من عزم الطلاق ثلاث
سكنّاها محذورة وعهودها	منقوضة، وحبّالها أنكاث
أمّ المصائب لا يزال يروعنّا	منها ذكور نواب وإنسا
إنّي لأعجب من رجال أمسكوا	بحبال الدنيا وهن رثا
أتراهم لم يعلموا أن التقي	أزوادنا، وديارنا الأجداث

١. مرّ تعريفه في ترجمة أبي منصور الصرام النيسابوري، من متكلمي القرن الرابع.

وله قصيدة في الفخر، طالعها:

لغير العلى مني القلُ والتجنُّبُ ولولا العلى ما كنتُ في الحبِّ أرغُبُ
وقال فيها مادحاً أهل البيت عليهم السلام:

وما المدح إلا في النبي وآله

يُرام وبعض القول ما يُتجنَّبُ

وأولى بمدحي من أعزّ بفخره

ولا يشكر النعماء إلا المهذب

أرى الشعر فيهم باقياً وكأنها

تخلق بالأشعار عنقاء مُغربُ

وقالوا عجيب عجبٌ مثلي بنفسه

وأين على الأيـام مثل أبي أب

لعمرك ما أعجبْتُ إلا بمدحهم

ويحسب أني بالقصائد معجب

أعدّ لفخري في المقام محمّداً

وأدعو عليّاً للعلى حين أركبُ

١٩٤

التَّبَانْ*

(....٤١٩هـ)

محمّد بن عبد الملك بن محمّد، أبو عبد الله التَّبَانْ، البغدادي، المعتزلي ثم الإمامي.

تلمذ لعلماء عصره.

وحضر درس الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي (المتوفى ٤٣٦ هـ)، وانتفع به، وكتب ما قدّح في ذهنه من أسئلة، ورتبها على عشرة فصول، وأرسلها إلى أستاذه المذكور.

قال السيد المرتضى في معرض إجابته عن هذه الأسئلة التي عُرفت بـ«المسائل التَّبَانِيّات - ط»^(١): وجدتُها عند التصفّح والتأمّل دالّة على فكر دقيق التوصل، لطيف التغلغل، فكم من شبهة لقوّتها ودقّتها، أدلّ على الفطنة من حجة

* رجال النجاشي ٢/٣٣٣ برقم ١٠٧٠، رجال العلامة الحلي ١٦٤ برقم ١٧٨، مجمع الرجال ٥/٢٥٥،

نقد الرجال ٣١٨ برقم ٥٢٤، جامع الرواة ٢/١٤٦، هدية العارفين ٢/٦٣، تنقيح المقال

٣/١٤٧ برقم ١١٠١، طبقات أعلام الشيعة ٢/١٦٨، الذريعة ٢/٧٨ برقم ٣١٠، ٥/٢١٧ برقم

١٠٢٣، الأعلام ٦/٢٤٨، معجم المؤلفين ١٠/٢٥٨، معجم رجال الحديث ١٦/٢٦١ برقم

١١١٦٥، قاموس الرجال ٨/٢٥٨، معجم التراث الكلامي ٤/٤٢٥ برقم ٩٥٤٣.

١. طبعت ضمن «رسائل الشريف المرتضى» الذي نشرته دار القرآن الكريم في قم عام (١٤٠٥ هـ).

جلية ظاهرة.

وقال العلامة الطهراني، وهو يتحدث عنها: يظهر منها مهارته في النقض والإبرام، وغاية تبحره في الكلام وقواعد أصول الفقه. وللتبّان مؤلفات، منها: كتاب في تكليف من عَلِمَ الله أَنَّهُ يكفر، وكتاب في المعلوم.

توفي في ذي القعدة سنة تسع عشرة وأربعمائة.

١٩٥

الصُّوري*

(٤١٧-٤٩٠هـ)

محمد بن علي بن حسن الصُّوري، أحد دعاة الإسماعيلية. ولد في بلدة صُور (بجنوب لبنان) سنة سبع عشرة وأربعمائة. وأقام بطرابلس الشام مدة، وأخذ فيها العلم. وارتحل إلى القاهرة، وواصل دراسته فيها. ثم عيّن داعياً للمذهب في جبال الساق، وتوفي فيها سنة تسعين وأربعمائة. وكان قد وضع رسائل، منها: التحفة الظاهرة، ونفحات الأئمة. ونظّم قصائد عديدة، منها القصيدة الصورية (ط) في العقائد وقصص الأنبياء وأئمة الفاطميين.

* الأعلام ٦/ ٢٧٦-٢٧٧، تاريخ الإسماعيلية للسبحاني ٣٠٩، رقم ٨.

وتعدّ هذه القصيدة من أقدم المصادر عن الإسماعيلية، ومن أهمّها في
التعبير عن العقائد الإسماعيلية.
وإليك بعض أبياتها:

والعلم بالتوحيد أسمى العلم
فأصغ لما قد نال منه فهمي
فكلّما يجري على اللسان
من سائر الأفكار والأديان
وسائر الأسماء والصفات
للمُبدع الأول لا للذات
وسائل يسأل هل هو واحد
أم أحد حتى يصحّ الشاهد
قلنا له الواحد مبدا للعدد
والأحد المبدي له الفرد الصمد
والأحد المبدع وهو الأزل
والواحد المبدع وهو الأول
أول من قام بتوحيد الأحد
ودلّ بالعلم عليه من جحد
وصار للأعداء أصلاً صدرت
عنه ومنه انبجست إذ ظهرت

١٩٦

الكراجكي*

(....-٤٤٩هـ)

محمد بن علي بن عثمان، القاضي أبو الفتح الكسراجكي، الطرابلسي، مصنف «كنز الفوائد».

كان من أجلة علماء الإمامية في الفقه والحديث والكلام، مؤلفاً، غزير العلم.

تنقل في مدن كثيرة مثل بغداد وحلب والقاهرة وطرابلس ومكة والرملة، ولازم العلّمين: الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان الحارثي البغدادي (المتوفى ٤١٣هـ)، والشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي البغدادي (المتوفى ٤٣٦هـ).

* فهرست منتخب الدين ١٥٤ برقم ٣٥٥، معالم العلماء ١١٨ برقم ٧٨٨، مرآة الجنان ٣/٧٠، لسان الميزان ٥/٣٠٠ برقم ١٠١٦، شذرات الذهب ٣/٢٨٣، جامع الرواة ٢/١٥٦، أمل الآمل ٢/٢٨٧ برقم ٨٥٧، رجال السيد بحر العلوم ٣/٣٠٢، روضات الجنات ٦/٢٠٩ برقم ٥٧٩، إيضاح المكنون ٨/١ و ١٠٢ و ١٧٨ و ٢٠٥ و ٣٤٢ و ٥٩٥ و ٥١٥/٢، هدية العارفين ٢/٧٠، تنقيح المقال ٣/١٥٩ برقم ١١١٣٤، الكنى والألقاب للقمي ٣/١٠٨، الفوائد الرضوية ٥٧١، أعيان الشيعة ٩/٤٠٠، طبقات أعلام الشيعة ٢/١٧٧، الذريعة ١/٥٧ برقم ٢٨٩، ٢٠/١٢ برقم ١٧٢٤، معجم المؤلفين ١١/٢٧، معجم رجال الحديث ١٦/٣٣٢ برقم ١١٣١، موسوعة طبقات الفقهاء ٥/٣١٩ برقم ١٩٩٧، معجم التراث الكلامي ١/٩٨ برقم ١٦٢، ٢/٣٣٣ برقم ٤٠٢٢، ٤/٤٧ برقم ٧٧٤٤ و ٥٣٤ برقم ١٠٠٤٧.

هـ)، وتلمذ لهما ولغيرهما.

وروى عن: القاضي أسد بن إبراهيم بن كليب السلمي، والقاضي محمد بن علي بن محمد بن صخر الأزدي، والشريف أبي منصور أحمد بن حمزة الحسيني العريضي، وآخرين.

وتمكّن من الفقه والحديث والكلام، وألّم بفنون عديدة.

أقام بطرابلس الشام مدة طويلة.

ودرس، وناظر وجادل.

وشُغف بالتأليف والكتابة، بحيث لا يكاد يستقرّ في بلدة إلّا ووضع فيها تأليفاً، ويُرَى في كتاباته العديد من الردود والأجوبة والمناقشات في مواضيع مختلفة.

وقد وصفه مترجموه بما يدلّ على مكانته العلمية وشخصيته البارزة في أكثر معارف عصره.

قال الياضي: كان نحويّاً لغويّاً منجماً طبيياً، متكلماً، من كبار أصحاب الشريف المرتضى.

روى عن المترجم: عبد الرحمان بن أحمد الخزاعي المعروف بالمفيد النيسابوري، وشمس الدين الحسن بن الحسين بن بابويه المعروف بـ(حَسْكَا)، والسيد أبو الفضل ظفر بن الداعي العلوي، وغيرهم.

ووضع مؤلفات جمة، منها: عدة البصير في حجج يوم الغدير، الغاية في الأصول في حدوث العالم وإثبات محدثه، الاستنصار في النصّ على الأئمة الأطهار (ط)، مختصر «تنزيه الأنبياء» للشريف المرتضى، المجالس في مقدمات صناعة الكلام لم يتم، الكفاية في الهداية في مقدمات أصول الكلام لم يتم، الرسالة

العامرية في الجواب عن مسألة سألت عنها الغلاة، رسالة كتبها إلى بعض الأخوان تتضمن كلاماً في وجوب الإمامة، الإبانة عن المماثلة في الاستدلال بين طريق النبوة والإمامة، جواب رسالة الأخوين يتضمّن الردّ على الأشعرية، دامغة النصارى في نقض كلام أبي الهيثم النصراني فيما رآه من تثبيت الثالوث والاتحاد، هداية المسترشد لم يتم، البستان في الفقه، الإيضاح عن أحكام النكاح، الأخبار في الأحاد، نهج البيان في مناسك النسوان، التعجب (ط). في آخر كنز الفوائد سنة ١٣٢٢ هـ)، وكنز الفوائد (ط) و يضم موضوعات كلامية وفلسفية وأدبية وفقهية وتفسيرية وتاريخية، وغير ذلك.

توفي بصُور (في جنوب لبنان) في سنة تسع وأربعين وأربعمائة.

١٩٧

المركب*

(.... كان حياً نحو ٤٧٠هـ تقديراً)

محمد بن علي بن القاسم، أبو جعفر المركب.

كان فقيهاً، من علماء الشيعة.

صنّف كتباً، منها: كتاب المعتمد في المعتقد، وكتاب السنة والبدعة، وكتاب العبادات الدينية.

ولم نقف على أسماء أساتذته الذين تلقى عليهم العلم، ولا على تاريخ وفاته.

ترجم له العلامة الطهراني في القرن السادس، ونظن أنه من رجال النصف الثاني من القرن الخامس، لأنّ تلميذه الصفيّ أبا تراب المرتضى^(١) بن الداعي بن القاسم الحسني الرازي يروي عنه كتبه، يروي أيضاً عن الشيخين: عبد

* فهرست منتجب الدين ١٧٢ برقم ٤١٧، أمل الأمل ٢/ ٢٨٨ برقم ٨٦١، رياض العلماء ٥/ ١٤٣، تنقيح المقال ٣/ ١٥٩ برقم ١١١٢٨، طبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون) ٢٧٥، الذريعة ١٢/ ٢٣٣ برقم ١٥٢٥، ١٥/ ٢٠٩ برقم ١٣٨٥، ٢١/ ٢١٤ برقم ٤٦٦٩، معجم المؤلفين ١١/ ٣٤، معجم رجال الحديث ١٦/ ٣٣٨ برقم ١١٣٢٩.

١. وهو من أساتذة منتجب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه الرازي، وقد احتمل الطهراني في طبقاته (الثقات العيون في سادس القرون) ص ٢٩٧ بقاءه إلى سنة (٥٢٥هـ).

الرحمان بن أحمد الخزاعي النيسابوري الرازي (المتوفى ٤٨٥هـ)، و أبي عبد الله جعفر بن محمد العباسي الدوريسني الرازي (المتوفى - في تقديرنا - نحو ٤٧٥هـ)، فالمظنون أنه في طبقتها.

١٩٨

البُصْرَوي*

(....-٤٤٣هـ)

محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن خلف، أبو الحسن البُصْرَوي^(١)، البغدادي، أحد علماء الإمامية.

سكن بغداد، وحضر حلقة درس الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي، ولازمه مدة مديدة، وأخذ عنه علم الكلام.

وكتب فهرس تصانيف أستاذه المرتضى، فمنحه إجازة برواية جميع كتبه

* تاريخ بغداد ٣/٢٣٦ برقم ١٣١٢، الأنساب للسمعاني ١/٣٦٣، معالم العلماء ١٣٦ برقم ٩٢٦، المنتظم ١٥/٣٣٢ برقم ٣٣٠٥، معجم البلدان ١/٤٤١، الكامل في التاريخ ٩/٥٨٠، تاريخ الإسلام (سنة ٤٤١هـ - ٤٦٠هـ) ٨٤ برقم ٩١، الوافي بالوفيات ١/١٢٠ برقم ٢٨، فوات الوفيات ٣/٢٦٢ برقم ٤١٩، البداية والنهاية ١٢/٦٧، النجوم الزاهرة ٥/٥٤، أمل الآمل ٢/٢٣٥ برقم ٧٠٣، رياض العلماء ٥/١٨ و ١٥٨ و ٤٣٩، رجال السيد بحر العلوم ٣/١٤٠، أعيان الشيعة ٩/٤٠٤، طبقات أعلام الشيعة ٢/١٨٣، الذريعة ٢/٣٧٣ برقم ١٥٢٢، معجم رجال الحديث ١٤/٣١٠ برقم ١٠٠٥٣، ١٧/١٨٨ برقم ١١٦٧٧، قاموس الرجال ٨/٣٦٠، موسوعة طبقات الفقهاء ٥/٣٢٨ برقم ٢٠٠٧.

١. نسبة إلى بصرى: قرية بدجيل دون عكبرا، قرب بغداد.

وتصانيفه وأماليه ونظمه ونثره.

وكان متكلماً^(١)، فقيهاً، شاعراً، مستجاد النادرة، سريع الجواب.

أخذ عنه: الشريف المعروف بابن الشريف أكمل البحراني، وجبرئيل بن إسماعيل القمي، وغيرهما.

وسمع بعض أشعاره أبو بكر الخطيب صاحب «تاريخ بغداد».

وصنف كتاب المفيد في التكليف.

توفي ببغداد سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة.

ومن شعره:

نرى الدنيا وزهرتها فنصبو	وما نخلسو من الشهوات قلبُ
ولكن في خلائقنا نفار	ومطلبها بغير الحظّ صعب
كثيراً ما نلوم الدهر فيما	يمرّ بنا، وما للدهر ذنب
ويعتب بعضنا بعضاً ولولا	تعذر حاجة ما كان عتب
فضول العيش أكثرها هموم	وأكثر ما يضرّك ما تحبّ
فلا يغررك زخرف ما تراه	وعيش لئن الأعطاف رطب
إذا ما بلغة جاءك عفواً	فخذها، فالغنى مرعى وشرب
إذا اتفق القليل وفيه سلم	فلا تردّ الكثير وفيه حرب

وله قصيدة في رثاء الشريف المرتضى، أوردتها السيد محسن الأمين في

أعيانه.

١٩٩

الشيخ المفيد*

(٣٣٦-٤١٣هـ)

محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام الحارثي، المفكر الإسلامي، زعيم الإمامية، أبو عبد الله العكبري البغدادي، المعروف بابن المعلم، والملقب بالمفيد. ولد في عُكْبَرَا (بلدة بناحية دُجَيْل، على عشرة فراسخ من بغداد) سنة ست

* الفهرست للنديم ٢٦٦ و ٢٩٣، رجال النجاشي ٢/ ٣٢٧ برقم ١٠٦٨، رجال الطوسي ٥١٤ برقم ١٢٤، فهرست الطوسي ١٨٦ برقم ٧١٠، تاريخ بغداد ٣/ ٢٣١ برقم ١٢٩٩، معالم العلماء ١١٢ برقم ٧٦٥، المنتظم ١٥/ ١٥٧ برقم ٣١١٤، الكامل في التاريخ ٩/ ٣٢٩، رجال ابن داود ٣٣٣ برقم ١٤٦٤، رجال العلامة الحلي ١٤٧ برقم ٤٥، تاريخ الإسلام ٤١١- ٤٢٠ هـ ٣٣٢ برقم ١١١، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٤٤ برقم ٢١٣، الوافي بالوفيات ١/ ١١٦ برقم ١٧، مرآة الجنان ٣/ ٢٨، البداية والنهاية ١٢/ ١٧، لسان الميزان ٥/ ٣٦٨ برقم ١١٩٦، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٥٨، كشف الظنون ١/ ٧١، أمل الأمل ٢/ ٣٠٤، روضات الجنات ٦/ ١٥٣ برقم ٥٧٦، هدية العارفين ٢/ ٦١- ٦٢، إيضاح المكنون ١/ ٣٧ و ٧٠ و ١٥٠ و ١٥٥ و...، تنقيح المقال ٣/ ١٨٠ برقم ١٣٣٧، تأسيس الشيعة ٣١٢ و ٣٢٦، أعيان الشيعة ٩/ ٤٢٠، طبقات أعلام الشيعة ٢/ ١٨٦- ١٨٧، الذريعة ٢/ ٤٧٢ برقم ١٨٤٤، ١٠/ ١٧٦ برقم ٣٦٢ و ١٩٢ برقم ٤٧٦، ١٦/ ٨٠ برقم ٤٠٥، ...، الأعلام ٧/ ٢١، معجم المؤلفين ١١/ ٣٠٦، معجم رجال الحديث ١٧/ ٢٠٢ برقم ١١٧١٧، موسوعة طبقات الفقهاء ٥/ ٣٣٤ برقم ٢٠١٢، معجم التراث الكلامي ١/ ٥٣٩ برقم ٢٣٨٧، ٣/ ٢٨٩ برقم ٦٦١٨ و ٣٦٣ برقم ٦٤٦٧، ٤/ ٥٢٠ برقم ٩٩٧٩، ٥/ ٤١٨ برقم ١٢٢٩٣،

وثلاثين وثلاثمائة.^(١)

ونشأ ببغداد، وتلقى العلم على جمع من شيوخ الشيعة وغيرهم، منهم: أبو عبد الله الحسين بن علي المعتزلي المعروف بالجعل، وأبو ياسر طاهر غلام أبي الجيش البلخي، والمتكلم الشهير علي بن عيسى الرماني المعتزلي، وجعفر بن محمد بن قولويه القمي، ومحمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الشهير بالصدوق، والقاضي أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، وأبوغالب أحمد بن محمد الزراري، وآخرون.

ونبغ في وقت مبكر، حتى بهر أساتذته الكبار، ثم دفعهم إلى تلقيه بالمفيد.^(٢)

واستقل بالتدريس وهو بعد لم يتجاوز سنّي الشباب.

ودأب على مطالعة الكتب لا سيما كتب سائر المذاهب، وأكث على التعليم، وعلى العبادة والتهجد، ما كان ينام من الليل إلا هجعة ثم يقوم يصلي أو يطالع أو يدرس أو يتلو القرآن.

ذاعت شهرة المفيد في الفقه والأصول والحديث والكلام، وانبرى في تلك الحقبة الزمنية الحافلة بالنشاط العلمي والفكري، وبالجدل الديني والمذهبي، والتي تنسجت فيها الشيعة أجواء الحرية، انبرى لأداء مسؤولياته في بث العلم ووضع المؤلفات والإجابة عن الشبهات، وفي مناظرة ومناقشة أكابر العلماء من مختلف المذاهب والفرق في شتى المواضيع الدينية والكلامية.

١. وقيل: سنة (٣٣٨هـ).

٢. تمكن المترجم - وهو لا يزال في دور التلمذة - من إفحام فكرة أستاذه الرماني في مناظرة جرت بينهما، مما أثار إعجابه، ولذلك لّقه بالمفيد، انظر القصة في أعيان الشيعة وغيره.

ثم انتهت إليه رئاسة الإمامية في الفقه والكلام والآثار، وأصبح الممثل لأرائهم وأفكارهم، والمجدد لأصولهم، والمهذب لها على ضوء الفكر والمحاكمة.^(١)

وتميّز المفيد بقدراته العالية، وقابلياته التي لا تطل في المناظرات والجدل، وأصبح ممن لا يُجاري في هذا المضمار، لتوفره على ملكة المناظرات، وتضلّعه الموسوعي بالعلوم الإسلامية، وإخلاصه المتميّز لعقيدته، وتوقّده الذهني، وتمهّله وتصبّره في سبيل الوصول إلى اقتطاف ثمرة المناظرة.^(٢)

١. انظر فلاسفة الشيعة لعبد الله نعمة.

٢. انظر المقالات والرسالات: ٦، مناظرات الشيخ المفيد فلسفة لا تضارع، بقلم السيد محمود البغدادي. ومما يُلفت النظر أنك لا تكاد تجد أحداً يذكر الشيخ المفيد إلا ويشيد ببراعته في فنّ المناظرة وإفحام الخصم، وإليك بعض ما قيل في ذلك من الشعر:

قال معاصره مهيار الديلمي (المتوفى ٤٢٨هـ):

مَنْ لِلْخُصُومِ اللَّذَّ بَعْدَكَ غُصَّةٌ	فِي الْقُصْدِ لَا تَهْوِي وَلَا هِيَ تَعْتَلِي؟
مَنْ لِلْجِدَالِ إِذَا الشَّفَاهُ تَقَلَّصَتْ	وَإِذَا اللِّسَانُ بِرَيْقِهِ لَمْ يُبْلِلِ؟
مَنْ بَعْدَ فَقْدِكَ رَبُّ كُلِّ غَرِيْبَةٍ	بَكَرٍ بِكَ افْتُرَعَتْ وَقَوْلُهُ فَيَصِلُ؟
مَنْ لِلطُّرُوسِ يَصُوغُ فِي صَفْحَاتِهَا	خَلِيّاً يَقْعَقِعُ كَلِمًا خَرَسَ الْخُلِي؟

وقال تلميذه الشريف المرتضى (المتوفى ٤٣٦هـ):

كَمْ جَلَسْتُ الشُّكُوكَ تَعْرِضُ فِي نَدَى	سُخٍّ وَصِيٍّ وَكَمْ نَصَرْتُ إِمَامَا
وخصومٍ لِي مَلَاتِهِمْ بِالْحَدَى	قَى فِي حُومَةِ الْخُصَامِ خُصَامَا
عَانِيُوا مِنْكَ مُضْمِيّاً تُغْفِرُ النَحَى	رَوما أَرْسَلْتُ يَدَاكَ سَهَامَا
مَنْ يُبِيرُ الْعُقُولَ مِنْ بَعْدِ مَا كَدَى	سَنَ هُمُوداً وَيُتَبِّحُ الْأَفْهَامَا؟
مَنْ يُعِيرُ الصَّدِيقَ رَأياً إِذَا مَا	سَلَّهَ فِي الْخَطُوبِ كَانَ حَسَامَا؟

وقال السيد مصطفى جمال الدين (المتوفى ١٤١٧هـ) في المؤتمر العالمي للشيخ المفيد الذي عُقد في قم ←

وقد أشاد المؤرخون والعلماء بشخصية المفيد، وتحدثوا عن سمو مكانته العلمية والاجتماعية، ولا يسعنا هنا الإلمام بكافة آرائهم، ولذا نقتصر على شيء منها:

قال محمد بن إسحاق النديم: انتهت رئاسة متكلمي الشيعة إليه، مقدم في صناعة الكلام على مذاهب أصحابه، دقيق الفطنة، ماضي الخاطر، شاهدته فرأيته بارعاً.

ووصفه أبو حيان التوحيدي، فقال: وأما ابن المعلم فحسن اللسان والجدل، صبور على الخصم.

وقال الياضي: البارع في الكلام والجدل والفقه. وكان يناظر أهل كل عقيدة مع الجلالة والعظمة في الدولة البويهية.

وقال ابن حجر العسقلاني: ... برع في المقالة الإمامية، حتى كان يقال: له

→

في الذكرى الألفية لوفاته:

وقد بِشَمَتْ حَتَّى دَخَّالَهَا الْغَضْبَى
فَتَجَعَّلُهُ فَجْأً بِأَفْوَاهِهِمْ جَشْبَا
وضوحاً، وبالسلسال من رقة شربا
وبينك (ألف) ما سها العطر أو أكي

تَمَرَّ بِكَ الْأَنْهَامُ غَرَثْنِي فَتَشْنِي
تَبَادَرَكِ (النَّظَار) بِالرَّأْيِ نَاضِجاً
وتفجؤهم منك البديهة بالضحي
وتستأفك الدنيا عبيراً وبيننا

وقال المعاصر السيد محمود البغدادي:

بهدي الكتاب و عزّة الإصلاح
والعقل حجتنا بغير تلاحي
والسّدرُ محظور بغير سلاح
فيه انتكاس الفكر أي كفاح
والصبر مفتاح لكل نجاح

ومناظرات للمفيد تدّرعت
وبمدها العقل المنير بضوئه
ولها السلاح من الحديث وفقهه
ولها من التاريخ عمق كافحت
صبرت على هول الطريق وصعبه

على كل إمامي منة.

وللشيخ المفيد تلامذة كثيرون، أبرزهم: الشريف المرتضى علي بن الحسين البغدادي (المتوفى ٤٣٦هـ)، والشريف الرضي محمد بن الحسين البغدادي (المتوفى ٤٠٦هـ)، وأبو العباس أحمد بن علي النجاشي (المتوفى ٤٥٠هـ)، وأبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (المتوفى ٤٦٠هـ)، وأبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي (المتوفى ٤٤٩هـ)، وأبو يعلى محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري (المتوفى ٤٦٣هـ)، وأبو الفرج المظفر بن علي بن الحسين الحمداي، وآخرون.

وله مؤلفات كثيرة، أربت على مائتي مؤلف، منها: الإفصاح في الإمامة (ط)، أوائل المقالات في المذاهب المختارات (ط)، الأركان في دعائم الدين، تصحيح الاعتقاد (ط)، الموضح في الوعد والوعيد، مسألة في الإرادة (ط)، أربع رسائل في الغيبة (ط)، المسائل العشرة في الغيبة (ط)، إيمان أبي طالب (ط)، المسائل الجارودية (ط)، مسألة في عصمة الأنبياء، المسائل السروية (ط) في الفقه والحديث والعقائد والكلام، النصرة لسيد العترة في حرب البصرة (ط)، العيون والمحاسن، انتقى منه تلميذه الشريف المرتضى بعض الفصول وسماه الفصول المختارة من العيون والمحاسن (ط)، الأمالي (ط)، الرد على ابن الأخشيد في الإمامة، الرد على ابن رشيد في الإمامة، الرد على الخالدي في الإمامة، الرد على الكرايسي في الإمامة، الرد على علي ابن كُلاب في الصفات، نقض الإمامة على جعفر بن حرب، نقض الخمس عشرة مسألة على البلخي، النقض على ابن عباد في الإمامة، النقض على علي بن عيسى الرماني في الإمامة، النقض على النصيبي في الإمامة، النقض على الطلحي في الغيبة، نقض المروانية، المقنعة (ط) في الفقه، تصدّره مقدمة في

أصول الدين، التذكرة بأصول الفقه (ط)، والمسح على الرجلين (ط).^(١)
توفي ببغداد لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وأربعمائة،
وصلّى عليه الشريف المرتضى، ودفن في داره، ثمّ نقل إلى مقابر قریش، فدفن في
المشهد الكاظمي.

٢٠٠

المرتضى *

(.... حياً ٤٣٤ هـ)

المطهر بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن حمزة، السيد أبو الحسن
الحسيني الديباجي، الملقّب بالمرتضى ذي الفخرين.
كان من أجلاء علماء الشيعة، وأحد كبار سادات العراق.
تلمذ لعلماء عصره.
وقرأ على شيخ الإمامية أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي في سفر الحج.
وبرع، وصار علماً في فنون العلم.
وولي نقابة الطالبين بالري.
أثنى عليه فخر الدين الرازي ببالغ الثناء، وقال: كان متكلماً، مناظراً،

١. قام المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد المتقد بقم سنة (١٤١٣ هـ)، بطبع ما وُجد من مؤلفات
المفيد في سلسلة سُمّيت بـ «مصنفات الشيخ المفيد»، وهي في أربعة عشر مجلداً.

* دمية القصر / ٣٣٧ برقم ٢٠١، فهرست منتجب الدين ١٥٣ برقم ٣٥٣، الشجرة المباركة ١١٧،
الفخري ٣٤، طبقات أعلام الشيعة ٢ / ١٩٢، موسوعة طبقات الفقهاء ٥ / ٣٤٨ برقم ٢٠٢٤.

مترسلاً شاعراً.

أخذ عنه: السيد نجيب الدين أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الموسوي، والنقيب التقي بن أبي طاهر بن الهادي الحسيني. وله خطب ورسائل.

لقيه الأديب أبو الحسن علي بن الحسن الباخري (المتوفى ٤٦٧هـ) بالري سنة (٤٣٤هـ)، وأطراه، وقال: لم أظفر مما ألقاه بحر علمه على لسان فضله إلا بهذين البيتين:

جانبُ جنابِ البغي دهرُك كَلَّه

وأسلك سبيل الرشد تسعد وألزم

من وسخَّتهُ غُدرة أو فجْرة

لم يُنقِه بالرحض ماء القلزم

لم نظفر بتاريخ وفاته.

٢٠١

الحمداني*

(.... حياً قبل ٤٣٦هـ)

المظفر بن علي بن الحسين بن علي بن حمدان، أبو الفرج الحمداني، أحد كبار علماء الإمامية.

سمع ببغداد من الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان الحارثي (المتوفى ٤١٣هـ)، وقرأ عليه كتابه «الإيضاح» في الإمامة، وأجاز له رواية مصنفاته ورواياته سنة ثمان وأربعمائة.

وحضر مجلس درس الشريف المرتضى (المتوفى ٤٣٦هـ)، والشيخ أبي جعفر الطوسي (المتوفى ٤٦٠هـ).

وسمع القاضي عبد الجبار كثيراً من أماليه.

ترجم له الرافعي في التدوين، ووصفه بأنه من شيوخ الإمامية.

أخذ عنه جماعة، منهم الشريف أبو عبد الله محمد بن هادي بن مهدي الحسني، وقرأ عليه بعض كتاب «الإيضاح» للمفيد.^(١)

* فهرست منتجب الدين ١٥٦ برقم ٣٥٩، التدوين في أخبار قزوين ٤/ ١٠٠، جامع الرواة ٢/ ٢٣٤،

تنقيح المقال ٣/ ٢٢٠ برقم ١١٨٧٠، الفوائد الرضوية ٦٦٦، طبقات أعلام الشيعة ٢/ ١٩٣،

الذريعة ١٦/ ٨٢ برقم ٤٠٦، وغير ذلك، معجم المؤلفين ١٢/ ٢٩٩، معجم رجال الحديث

١٨/ ١٧٩ برقم ١٢٤٠٦، قاموس الرجال ٩/ ١٠، معجم التراث الكلامي ٤/ ٣٥٦ برقم ٩٢١٣.

١. انظر التدوين في أخبار قزوين ٢/ ٤١.

وصنّف كتباً، رواها عنه الحسن بن الحسين ابن بابويه القمي الرازي، منها:
كتاب الغيبة، كتاب المنهاج، كتاب السنة، كتاب الزاهر في الأخبار، وكتاب
الفرائض.

لم نظفر بتاريخ وفاته.

وقد مرّت ترجمة ابنه الحسين بن المظفر (المتوفى ٤٩٨ هـ).

٢٠٢

ناصر خسرو*

(٣٩٤-٤٨١ هـ)

ناصر بن خسرو بن الحارث بن عيسى بن الحسن بن محمد (الأعرج) بن
أحمد بن موسى (المبرقع) بن الإمام محمد الجواد بن الإمام علي الرضا العلوي
الحسيني، السيد أبو معين الدين المروزي، البلخي.

كان من دعاة الإسماعيلية، حكيماً، مناضراً، شاعراً، رجالة.

ولد في قباذيان (من أعمال بلخ) سنة أربع وتسعين وثلاثمائة.

وتأدّب وتعلّم.

* رياض العلماء/٥/٢٣٢، أعيان الشيعة ١٠/٢٠٢، طبقات أعلام الشيعة ٢/١٩٨، الذريعة
٩/١٥٤ برقم ٧٤٤٦ (القسم الرابع)، ١٢/١٠ برقم ٥٥، ٢١/١٥ برقم ٣٧١٥، معجم المؤلفين
١٣/٧٠، تاريخ الإسماعيلية لعارف تامر/٤/١٤٦، تاريخ الدعوة الإسماعيلية لمصطفى غالب
٢٥٦، موسوعة طبقات الفقهاء ٥/٣٥٩ برقم ٢٠٣٥، تاريخ الإسماعيلية للسبحاني ٣٠٧، معجم
التراث الكلامي ٢/٤٠٩ برقم ٤٣٧٥ و ٤٦٨ برقم ٤٦٤٩، ٣/٤٩٤ برقم ٧١٧٦.

والتحق بخدمة السلطانين محمود الغزنوي وابنه مسعود.

وتولّى خزّانة مرو لحاكم خراسان جعفري بك السلجوقي، ودأب في أثناء ذلك على قراءة آراء بعض الفلاسفة، والبحث في الأديان والعقائد، والاطلاع على الأدب وشعر شعراء العرب والفرس، حتّى تفوّق في كثير من العلوم العقلية والنقلية، والحكمة الإلهية.

ثمّ استقال من منصبه (وهو في الثالثة والأربعين من عمره)، وقام برحلة واسعة، استغرقت سبع سنوات (٤٣٧-٤٤٤هـ)، جاب خلالها بلاد إيران ومدن دمشق وحلب وبيروت والقدس والقيروان والقاهرة والمدينة المنورة والبصرة، وغيرها.

وكانت القاهرة أهمّ المحطّات في رحلته هذه، حيث أقام بها نحو ثلاث سنوات، اجتمع في أثناءها بالمستنصر بالله الفاطمي، وبزعماء الإسماعيلية، وتأثر بهم، واعتنق مذهبهم، وتقدّم فيه حتّى بلغ درجة الحجّة.

وعاد إلى بلخ، فتصدى للدعوة للمذهب، ودارت بينه وبين علماء السنة مناقشات ومجادلات.

وأثار نشاطه حفيظة سلاطين السلاجقة، فاضطر للتواري عن الأنظار، والنزوح عن بلدته قبيل سنة (٤٥٣هـ)، والتنقل بين المدن سرّاً.

واستقرّ أخيراً في (غار يمكان) من مواضع (بدخشان)^(١)، منصرفاً إلى التأليف والتصنيف، والجدل العلمي، والنقاش الديني والمذهبي (وكان بارعاً فيهما)، ونظم الشعر، إلى أن وافاه الأجل عام واحد وثمانين وأربعمائة. وقد ترك مؤلفات كثيرة، كلّها إلّا ما ندر باللغة الفارسية، منها: زاد

١. وهي اليوم من مدن أفغانستان.

المسافرين (ط) في معرفة النفس والمبدأ والمعاد، وجه دين (ط) في عقائد الإسماعيلية، دليل المتحيرين في إثبات أحقية المذهب الفاطمي، خوان أخوان (ط)، كشايش ورهايش (ط)، سعادت نامه (ط)، سفرنامه (ط) وهو كتاب رحلته، روشنائى نامه (ط)، اختيار الإمام، المصباح، جامع الحكميتين (ط)، وديوان شعر (ط) بالفارسية، وغير ذلك.

٢٠٣

ابن بَرْنِيَّة*

(.... بعد ٤٠٠ هـ بقليل)

هبة الله بن أحمد بن محمد، أبو نصر البغدادي، الكاتب، المعروف بابن بَرْنِيَّة.^(١)

سمع حديثاً كثيراً، وتعاطى الكلام.

روى عن: موسى بن الحسن النوبختي المعروف بابن كبرياء، وعلي^(٢) بن

* رجال النجاشي ٢/ ٤٠٨ برقم ١١٨٦، الغيبة للطوسي ٢٩٣ برقم ٢٤٨ و ٣٦٤ برقم ٣٣٢، رجال ابن داود ١٩٩ - ٢٠٠، رجال العلامة الحلي ٢٦٣ برقم ٢، جامع الرواة ٢/ ٣١١، منتهى المقال ٦/ ١٨ برقم ٣١٧٦، هدية العارفين ٢/ ٥٤٤، تنقيح المقال ٣/ ٢٩٠ برقم ١٢٨٠٢، تأسيس الشيعة ٣٨٠، أعيان الشيعة ٢/ ٤٣٨، الذريعة ٢/ ٣٣٨ برقم ١٣٥١، معجم المؤلفين ١٣/ ١٣٤، معجم رجال الحديث ١٩/ ٢٥١ برقم ١٣٢٨٧، قاموس الرجال ٩/ ٢٩٩، معجم التراث الكلامي ١/ ٤٨٠ برقم ٢٠٩٠.

١. البرنية، جمعها برانسي: إناء من خرف. المنجد.

٢. وفي بعض المصادر: أبو علي بن أبي جيد.

أحمد بن أبي جئد الأشعري القمي، وجدته لأُمّه أمّ كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العمري (المتوفى ٣٠٥هـ) ثاني السفراء الأربعة للإمام المهدي المنتظر عليه السلام. وأبي الحسن أحمد بن محمد بن تريك الرهاوي.

وكان يحضر مجلس أبي الحسين محمد بن الحسين بن علي بن الحسين العلوي الزيدي المذهب المعروف بابن الشبيه.

روى عنه أبو العباس أحمد بن علي بن العباس بن نوح السيرافي. وألف كتاباً في الإمامة، وكتاباً في أخبار أبي عمرو وأبي جعفر العمريين. قال أبو العباس النجاشي: وكان هذا الرجل (يعني المترجم له) كثير الزيارات، وآخر زيارة حضرها معنا يوم الغدير سنة أربعمئة، بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام.

٢٠٤

المؤيد في الدين*

(حدود ٣٩٠-٤٧٠هـ)

هبة الله بن موسى بن داود، داعي الدعاة، أبو نصر الشيرازي، الملقب

* مذكرات داعي دولة الفاطمية، الغدير ٤/ ٣٠٤-٣١٢، الذريعة ١٩/ ٣٦٥ برقم ١٦٢٨ و ٣٧١ برقم ١٦٥٣، الأعلام ٨/ ٧٥، معجم المؤلفين ١٣/ ١٤٤، الأزهر في ألف عام ١/ ٤٨-٥٢، تاريخ الدعوة الإسلامية لمصطفى غالب ٢٥٠، موسوعة طبقات الفقهاء ٥/ ٣٦٤ برقم ٢٠٤٠، تاريخ الإسلام لعبد الحفيظ ٣٠٥، معجم التراث الكلامي ١/ ٥٥٢ برقم ٢٤٤٣، ٥/ ٤٠ برقم ١٠٤٠٥.

بالمؤيد بالدين، أحد زعماء الإسماعيلية.

ولد بمدينة شيراز في حدود سنة تسعين وثلاثمائة.

وأخذ أصول المذهب عن والده (وكان من دعاة الفاطميين).

وقام بعد وفاة والده بدور هام في بث الدعوة الفاطمية، فاجتمع إليه خلق

كثير من الديلم.

ونقم عليه السلطان أبو كاليجار لآتيامه بالسعي لإثارة الفتن، فهمم

بمغادرة البلدة عام ٤٢٩هـ. (بإشارة من الوزير بهرام بن مافنة)، لولا أن سكن

غضب السلطان.

وزار بعد ذلك الأهواز، فعمر بها مسجداً وأقام فيه صلاة الجمعة مشفوعة

بالخطبة للمستنصر الفاطمي، وأثار ذلك سخط رجال الدولة، فقرّر العودة إلى

بلدته، ولم يمض وقت طويل، حتى اضطر إلى مغادرتها متكرراً (لكثرة الوشايات

ضده)، فورد الأهواز، ثم حلّة شهاب الدولة منصور بن الحسين الأسدي (بجوار

خوزستان)، وكان متواجداً بها سنة (٤٣٥هـ).

ثم سار إلى العراق، فزار مرقد أمير المؤمنين عليه السلام بالنجف، وأقام بالموصل

عند صاحبها قرواش بن المقلّد العقيلي.

وتوجّه بعد ذلك إلى مصر، فوصلها سنة (٤٣٩هـ)، وتولّى رئاسة ديوان

الإنشاء للمستنصر، ثم عهد إليه بإدارة شؤون المشرق.

وعاد إلى مصر، فلم ينل ما كان يتمناه، لأنّ الخليفة كان مشغولاً بأمور

داخلية، ولم يزد على أن منحه رتبة داعي الدعوة.

ونُفي إلى القدس من قبل الوزير عبد الله بن المدبر، ثم أعيد إلى القاهرة بعد

فترة قصيرة.

وكان غزير العلم، مناظراً^(١)، أديباً، شاعراً، ذا معرفة تامة بأصول العقائد وخاصة علم التأويل الذي تركز عليه العقائد الفلسفية الإسماعلية. صنّف كتباً، منها: المجالس المؤيدية (ط) ويضمّ ثمانمائة محاضرة في بيان المذهب والعقائد الفاطمية، شرح المعاد، المجالس المستنصرية، الإيضاح والتبصير في فضل يوم الغدير، نهج الهداية للمهتدين، الابتداء والانتهاء، المرشد إلى أدب الإسماعيلية (ط)، نهج العبادة، مذكرات داعي دعاة الدولة الفاطمية^(٢) (ط)، ترجمة كتاب «أساس التأويل» للقاضي النعمان إلى الفارسية، وديوان شعر (ط).

توفي بالقاهرة سنة سبعين وأربعمائة.

ومن شعره، غديرية، منها:

لو أرادوا حقيقة الدين كانوا	تبعاً للذي أقام الرسولُ
وأثّ فيه آية النصّ بلّغ	يسوم (خمس) لما أتى جبريلُ
ذاكم المصطفى عليّ بحق	فبعلياه ينطق التنزيل
أهل بيت عليهم نزل الذكـ	ر وفيه التحريم والتحليل
هم أمان من العمى وصراط	مستقيم لنا وظلّ ظليل

١. له مناظرة مع بعض المعتزلة والسنة والزيدية، ومع أبي العلاء المعري في موضوع أكل اللحم، ويقول الدكتور عارف تامر أنّ المؤيد في الدين زار المعري أكثر من مرة، وأنّ محادثاته معه تجاوزت موضوع اللحوم. مذكرات داعي دعاة الدولة الفاطمية ص ١٤ (المقدمة).

٢. وكان قد طبع سنة (١٩٤٩ هـ) بعنوان سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة.

٢٠٥

الناطق بالحق*

(٣٤٠-٤٢٤هـ)

يحيى بن الحسين بن هارون بن الحسين بن محمد، السيد أبو طالب الهاروني الحسني، الملقب بالناطق بالحق، أحد أئمة الزيدية.

ولد في آمل (بطرستان) سنة أربعين وثلاثمائة.^(١)

وأخذ عن أبي العباس أحمد بن إبراهيم الحسني.

وبويع له بالديلم بعد وفاة أخيه المؤيد بالله (أحمد بن الحسين) سنة

(٤١١هـ).^(٢)

وكان متكلمياً، فقيهاً، أصولياً، عارفاً بالأخبار.

صنّف كتباً، منها: الدعامة في تثبيت الإمامة، المبادئ في أصول الدين،

* الشجرة المباركة ٥١، هدية العارفين ٢/ ٥١٨، تراجم الرجال ٤١، أعيان الشيعة ١٠/ ٢٨٩، طبقات

أعلام الشيعة ٢/ ٢٠٦، الأعلام ٨/ ١٤١، معجم المؤلفين ١٣/ ١٩٢، مؤلفات الزيدية ١/ ٤٦٨

برقم ١٣٨١، ٢/ ٨٣ برقم ١٣٧٠ و ١٤٠ برقم ١٨٩٠ و ٤١٧ برقم ٢٦٩٥، موسوعة طبقات

الفقهاء ٥/ ٣٦٨ برقم ٢٠٤٣، أعلام المؤلفين الزيدية ١١٢١ برقم ١١٩١، معجم التراث الكلامي

٣/ ٢٧٥ برقم ٦٠٢٩ و ٥٠٣ برقم ٧٢٣٥، ٤/ ٣٨ برقم ٧٦٩٨.

١. وقيل: سنة (٣٣٩هـ). أعيان الشيعة.

٢. وقيل: سنة (٤٢١هـ).

شرح رسالة «البالغ المدرك» في العقائد للهادي إلى الحق (يحيى بن الحسين الرستي)، زيادات شرح الأصول^(١) في الكلام، التحرير في الفقه، المجزي في أصول الفقه، الأمالي (طبع بعنوان تيسير المطالب في أمالي أبي طالب)، والإفادة في تاريخ الأئمة السادة، وغير ذلك.

توفي بآمل سنة أربع وعشرين وأربعمائة.

١. علّقه عنه بعضهم، وفيه ما يدلّ على علوّ منزلته في علم الكلام. مؤلفات الزيدية.

المتكلمون (أو المؤلفون في حقل الكلام) الذين لم نظفر لهم بتراجم وافية

القرن الخامس

١. أحمد بن أبي الحسين بن أبي هاشم محمد بن علي الحسيني، قوام الدين القزويني، المعروف بمانكديم (... بعد ٤٢٠هـ): عالم زيدي، متبحر في العلوم. أخذ عن المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني. ودعا إلى نفسه عقيب وفاة المؤيد المذكور. توفي بالري سنة نيف وعشرين وأربعمائة. له شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار بن أحمد المعتزلي (طبع في القاهرة باسم تعليق على شرح الأصول الخمسة).

مخطوطات الجامع الكبير ٢/ ٢٥٥

التحف شرح الزلف ٢١٦، وفيه: أحمد بن الحسين

أعلام المؤلفين الزيدية ١٠٤ برقم ٧٤

٢. علي بن الحسين بن محمد، أبو الحسن الديلمي (... ق ٥): أحد كبار علماء الزيدية في العراق. روى عن أبيه و عن زيد بن إسماعيل بن محمد الحسيني وغيرهما. وصنف كتاب المحيط بالإمامة في مجلدين ضخمين، قرأه عليه أبو الحسين زيد بن الحسن البيهقي البروقني (المتوفى حدود ٥٥١هـ).

أقول: ذكره مؤلفو الزيدية في رجال القرن الخامس، ومن المحتمل بقاؤه إلى أوائل القرن السادس.

طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٧٣٢ برقم ٤٤٧

مؤلفات الزيدية ٢/ ٤٣٤ برقم ٢٧٥٠

أعلام المؤلفين الزيدية ٦٧٢ برقم ٧٠٨

٣. علي بن زيد الجيلاني (...- نحو ٥ هـ): عالم زيدي، له شرح «الدعامة في تثبيت الإمامة» لأبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني (المتوفى ٤٢٤ هـ) في مجلدين كبيرين. ولعلّه عاش بعد عصر الهاروني في القرن الخامس أو السادس.

مؤلفات الزيدية ٢/ ١٥٧ برقم ١٩٢٥

أعلام المؤلفين الزيدية ٦٧٨ برقم ٧١٥

٤. علي بن هبة الله بن أحمد بن إبراهيم بن الرائقة، أبو الحسن الموصلي (...- كان حياً نحو ٤٣٠ هـ): عالم إمامي، حافظ. روى عن علي بن أحمد بن الحسين الطبري. وروى عنه عبد الرحمان بن أحمد الخزاعي (المتوفى ٤٨٥ هـ)، وأبو الفرج القناني الكاتب. له مؤلفات، منها: اليقين في أصول الدين، المتمسك بحبل آل الرسول، والأنوار في تاريخ الأئمة الأبرار.

فهرست منتجب الدين ١٠٩ برقم ٤٢٤

طبقات أعلام الشيعة ٢/ ١٣٢

معجم رجال الحديث ١٢/ ٢٢٠ برقم ٦٥٦٨

٥. محمد بن يعقوب، أبو جعفر الهوسمي (...- ٤٥٥ هـ): عالم زيدي، فقيه، من تلاميذ يحيى بن الحسين الهاروني. ولي القضاء للهاروني المذكور. توفي

بهوُتسم (من نواحي بلاد الجليل خلف طبرستان والديلم) سنة (٤٥٥هـ). له مؤلفات، منها: أصول الديانات في علم الكلام، الإحاطة بمذهب السادة، الكافي في شرح «الوافي» في الفقه، وغير ذلك.

مؤلفات الزيدية ٢/ ١٢٤ برقم ١٨٥٤ و ٣٧١ برقم ٢٥٥٤

أعلام المؤلفين الزيدية ١٠٢٣ برقم ١٠٩٥

متكلمو الشيعة

في

القرن السادس

الحامدي*

(....٥٥٧هـ)

إبراهيم بن الحسين بن أبي السعود الهمداني الحامدي، اليمني، أحد كبار دعاة الإسماعيلية وعلمائهم.

تخرج من مدرسة الدعوة الإسماعيلية في اليمن.
وتبحر في معرفة عقائد الإسماعيلية وأصولها وأحكامها.
وانتخبه الداعي المطلق ذؤيب بن موسى الوادعي داعياً مأذوناً له يساعده في أعماله، فلما توفي ذؤيب عام (٥٣٦هـ)^(١)، خلفه الحامدي في منصبه كداعٍ مطلق نائب عن الإمام المستور الطيّب بن الأمر بأحكام الله^(٢)، وجعل مقرّه

* فهرسة الكتب والرسائل للمجدوع ٢٣٧ و ٢٦٩ و ٢٧٩، الذريعة ١٨/ ١٦٩ برقم ١٢٣٣، الأعلام ١/ ٣٦، معجم المؤلفين ١/ ٢٣، كنز الولد ٢٩- ٢٤، المقدمة بقلم مصطفى غالب، تاريخ الإسماعيلية للسبحاني ٣١٠، معجم التراث الكلامي ٢/ ٢٦٩ برقم ٣٧٢٣، ٤/ ٥٣٥ برقم ١٠٠٥١، ٥/ ١٦٢ برقم ١١٠٠٤.

١. وفي تاريخ الإسماعيلية لعارف تامر ٧٠/ ٤: عام (٥٤٦هـ).
٢. انقسمت الإسماعيلية بعد وفاة المستنصر بالله الفاطمي (٤٨٧هـ) إلى فرقتين: ١. نزارية، قالت بإمامة نزار بن المستنصر. ٢. مستعلية، قالت بإمامة المستعلي بالله بن المستنصر، فإمامة الأمر بأحكام الله، فلما قُتل الأمر عام (٥٢٤هـ) قام بالأمر بعده الحافظ عبد المجيد بن المستنصر، ولكن
←

صنعاء، ووزع الدعاة في بلاد اليمن والهند والسند.

وواظب على دراسة العلوم وتدريسها للدعاة التابعين لمدرسته.

وألقى محاضرات، وكتب مقالات ورسائل، جلّها في الأبحاث العرفانية الإسماعيلية.

ووضع مؤلفات، منها: كنز الولد^(١) (ط)، الابتداء والانتهاء، كتاب تسع وتسعين مسألة في الحقائق^(٢)، والرسائل الشريفة في المعاني اللطيفة. توفي في صنعاء سنة سبع وخمسين وخمسمائة.

→

الإسماعيلية المستعلية رفضت ذلك، وذهبت إلى أنّ الأمر عندما قتل كانت إحدى زوجاته حاملاً، ثم وضعت طفلاً سمي (الطيب)، فالإمامة لهذا الوليد، الذي تمكن أحد دعاةهم في القاهرة من إخفائه، وإرساله إلى الملكة الحرة أروى الصليحية باليمن، وهذه من جانبها سترته وجعلت نفسها كفيلة عليه، ونائبة عنه في أمور الدعوة المستعلية. انظر: كنز الولد ٦-١١، المقدمة بقلم الدكتور مصطفى غالب.

١. ويتضمن أربعة عشر باباً، يبدأ بالقول على التوحيد من غير تشبيه ولا تعطيل، وينتهي بالقول على العذاب بحقيقته وكيفيته.

٢. ويشتمل على تسع وتسعين مسألة، منها: حقيقة التوحيد، معنى قول من يقول إنّ علم الله ذاته وفعله صفاته، في أمر العقل والأمر، في العقل الأول والثاني والسبعة العقول، وعن إيجاد الله الخلائق هل هو حكمة أم تفضل.

٢٠٧

المتوكل على الله *

(٥٠٠-٥٦٦هـ)

أحمد بن سليمان بن محمد بن المطهر بن علي الحسني، السيد أبو الحسن
اليمني، الملقب بالمتوكل على الله، أحد أئمة الزيدية.
ولد سنة خمسمائة .

وأخذ الأصولين عن أبي الحسين زيد بن الحسن البيهقي.
ودرس على إسحاق بن أحمد بن عبد الباعث.
وتقدّم في عدة فنون.

دعا الناس إلى بيعته بالإمامة في أيام حاتم بن عمران سنة (٥٣٢هـ)،
وملك أجزاء من اليمن، وخاض حروباً مع حاتم ومع الإسماعيلية.
وكان عارفاً بالأصلين، فقيهاً، شاعراً.

وضع مؤلفات، منها: حقائق المعرفة في أصول الدين، الرسالة الصادقة في

* الحدائق السورديّة ١١٧/٢، تراجم الرجال ٤، إيضاح المكنون ٩١/١، الأعلام ١٣٢/١، معجم
المؤلفين ١/٢٣٩، مخطوطات الجامع الكبير ٥٩٨/٢، مؤلفات الزيدية ١/١٢٦ برقم ٣١٨ و
٤٢٨ برقم ١٢٥٩ و ٤٣٤ برقم ١٢٧٨، ٢/٣٣ برقم ١٥٧٠ و ٧٣ برقم ١٦٩٧، ومواضع أخرى،
موسوعة طبقات الفقهاء ٦/١٧ برقم ٢٠٦٦، معجم التراث الكلامي ٣/١٣١ برقم ٥٣٤٨ و
١٤٤ برقم ٥٤١١، ٣/٣٤٥ برقم ٦٨٧٦.

تبيين ارتداد الفرقة المارقة، الرسالة المتوكلية في هتك أسرار الإسماعيلية، رسالة الهاشمية لأنف الضلال من مذاهب المطرفية الجهال، منهاج المتقين، الحكمة الدرية والدلالة النورية في سيرة الرسول ﷺ وفضائله وفضائل أهل البيت عليه السلام^(١)، أصول الأحكام في الحلال والحرام، الزاهر في أصول الفقه، وديوان شعر، وغير ذلك.

توفي بجيدان (من بلاد خولان باليمن) سنة ست وستين وخمسمائة.

٢٠٨

الطبرسي*

(.... - نحو ٥٣٠هـ أو بعدها)

أحمد بن علي بن أبي طالب، أبو منصور الطبرسي، صاحب كتاب «الاحتجاج» الشهير.

تفقه لعلماء عصره وأخذ عنهم، وروى عن السيد مهدي بن أبي حرب

١. ذكر فيه الفرق الإسلامية المنتشعة لآل البيت وعقائدها.

* معالم العلماء ٢٥ برقم ١٢٥، أمل الآمل ١٧/٢ برقم ٣٦، رياض العلماء ٤٨/١، روضات الجنات ١/٦٤ برقم ١٤، هدية العارفين ٩١/١، إيضاح المكنون ٣١/١ و ٢١٣، ٢/١٩٦ و ٢٥٩، الفوائد الرضوية ١٩، أعيان الشيعة ٢٩/٣، ربحانة الأدب ٣٥/٤، طبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون) ١١، الذريعة ٢٨١/١١ برقم ١٤٧٢، ١٦/٢٥٨ برقم ١٠٤٣، ٢١/٣١٠ برقم ٥٢٢١، وغيرها، الأعلام ١٧٣/١، معجم المؤلفين ١٠/٢، معجم رجال الحديث ٢/١٥٥ برقم ٦٧٨، تذكرة الأعيان للسبحاني ١٢٠، الاحتجاج، المقدمة بقلم جعفر السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء ٦/٢٦ برقم ٢٠٧٦، معجم التراث الكلامي ١/١٨٨ برقم ٥٨١.

الحسيني المرعشي.

وأكّـب على مطالعة روايات وأخبار وآثار أئمة أهل البيت عليهم السلام.
وارتفع شأنه بين العلماء، ونُقلت أقواله وفتاواه في الكتب الفقهية.
قال صاحب «ريحانة الأدب» في وصفه: عالم فاضل جليل فقيه
متكلم ... من ثقات المحدثين وأكابر علماء الإمامية.
وللمترجم مؤلفات عديدة، منها: الاحتجاج (ط. في جزأين) ويضمّ
احتجاجات النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام وبعض الصحابة وبعض العلماء في شتى
المجالات، مفاخرة (مفاخر) الطالبية، فضائل الزهراء عليها السلام، تاريخ الأئمة،
الكافي في الفقه، وكتاب الصلاة.

وكان من أساتذة رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب.
لم نظفر بتاريخ وفاته، وأرخها الزركلي في نحو سنة (٥٦٠هـ)، أما العلامة
السبحاني، فقال: لعلّه توفي حوالي عام (٥٣٠هـ) أو أزيد بقليل.

٢٠٩

ابن عبد الباعث*

(...٥٥٥هـ)

إسحاق بن أحمد بن محمد بن عبد الملك بن عبد الباعث، القاضي ركن

* طبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث) ١/٢٤٣ برقم ١٢٤، تراجم الرجال للجنداري ٧، معجم

المؤلفين ٢/٢٣٠، موسوعة طبقات الفقهاء ٦/٤٢ برقم ٢٠٩٤، أعلام المؤلفين الزيدية ٢١٨ برقم

الدين الصَّعدي اليميني، أحد أكابر علماء الزيدية.
لقي أباً سعد المحسن بن محمد البيهقي المعروف بالحاكم الجسمي عام
(٤٨١هـ).

وروى عن عبد الرزاق بن أحمد.
وولي إمامة وخطابة جامع الهادي بصعدة.
واشتهر بالعلم والفضل.
روى عنه المتوكل على الله أحمد بن سليمان الحسني.
ووضع تآليف، منها: شرح «البالغ المدرك» في العقائد للهادي إلى الحق
يحيى بن الحسين الرستي، الحياة، وتعليق على «الإفادة» في الفقه لأبي القاسم
الحسين بن علي الهوسمي.
وقال الجنداري: له مؤلفات في الإمامة.
توفي سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

٢١٠

أسد بن علي*

(٤٨٥-٥٣٤هـ)

ابن عبد الله بن أبي الحسن بن محمد الغساني، أبو الفضل الحلبي، عمّ والد

* تاريخ الإسلام (سنة ٥٢١-٥٤٠هـ) ٣٤٦ برقم ١٨٨، لسان الميزان ١/ ٣٨٣ برقم ١٢٠١، أعيان
الشيعة ٣/ ٢٨٢، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/ ٢١٦ برقم ٩٤، معجم المؤلفين ٢/ ٢٤٠،
معجم أعلام الشيعة ٨٥ برقم ٨٨، موسوعة طبقات الفقهاء ٦/ ٤٤ برقم ٢٠٩٦، موسوعة مؤلفي
الإمامية ٥/ ٦١٣، معجم التراث الكلامي ٥/ ٤١١ برقم ١٢٢٥٦.

المؤرخ ابن أبي طي.^(١)

ولد سنة خمس وثمانين وأربعمائة.
وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، وقرأ الأصول على مذهب الإمامية.
وطاب له العلم، وسافر من أجله.
وعُني بعدة فنون كالنحو والأدب والقراءات والعقائد.
وصنّف كتاباً، منها: نقض كتاب «العثمانية» في الرد على الشيعة لعمر بن بحر الجاحظ المعتزلي، كتاب في فضائل أهل البيت، وشرح ديوان أبي تمام.
توفي بقم سنة أربع وثلاثين وخمسمائة.

٢١١

ابن أبي رُوح*

(.... قبل ٥٢٠هـ)

أسعد بن أحمد بن أبي روح، القاضي أبو الفضل الطرابلسي، أحد كبار علماء

١. هو يحيى بن حميدة بن ظافر الغساني الحلبي، الشهير بابن أبي طي. له مؤلفات، منها: تاريخ الشيعة، تاريخ مصر، مناقب الأئمة الاثني عشر، المنتخب في شرح لامية العرب، وغيرها. توفي سنة (٦٣٠هـ). انظر الأعلام ٨/ ١٤٤.

* ميزان الاعتدال ١/ ٢١٠ برقم ٨٢١، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٩٩ برقم ٢٨٨، الوافي بالوفيات ٩/ ٤٠ برقم ٣٩٤٥، لسان الميزان ١/ ٣٨٦ برقم ١٢١٢، أعيان الشيعة ٣/ ٢٩٤، طبقات أعلام الشيعة (النابس) ٣٠ و (الثقات العيون) ٢٠، معجم المؤلفين ٢/ ٢٤٥، موسوعة طبقات الفقهاء ٦/ ٤٦ برقم ٢٠٩٨.

الإمامية في الشام.

تلمذ للقاضي سعد الدين عبد العزيز بن نحرير الطرابلسي المعروف بابن
البرّاج، ولغيره.

وأكّـب على المطالعة، واهتم بفقه مذاهب أهل السنة، وعقد دراسات مقارنة
بينها وبين مذهب الإمامية.

وتصدّر للتدريس بعد وفاة أستاذه ابن البرّاج سنة (٤٨١هـ)، وولي القضاء
بعده بطرابلس، وأنشأ مكتبة ضمت أكثر من أربعة آلاف مجلدة.

وأصبح - كما يقول خليل بن أبيك الصفدي: - رأس الشيعة بالشام.

وقال ابن أبي طي: انفرد بالشام وطرابلس وفلسطين بعد ابن البرّاج.

وكان المترجم بارعاً في المناظرة والجدل، فصيحاً، قويّ الحجّة، ذا تعبّد

وتهجّد وصمت.

صنّف كتباً كثيرة، منها: عيون الأدلة في معرفة الله، البراهين، البيان في حقيقة

الإنسان، التبصرة في خلاف الشافعي للإمامية، المقتبس في الخلاف بيننا وبين

مالك بن أنس، البيان في الخلاف بيننا وبين النعمان، المناسك، وغير ذلك.

توفي قبل العشرين وخمسة، قاله الذهبي في «ميزان الاعتدال»، إلا أنه

قال في «سير أعلام النبلاء»: سكن صيدا إلى أن أخذتها الفرنج، فقتل بها.^(١)

وقال ابن أبي طي: إنّه انتقل إلى حيفا، وأظنه قُتل بها عندما ملكها

الفرنج^(٢)، ويقال إنّه تحوّل إلى دمشق، ومات بها.^(٣)

١. قال صاحب «شذرات الذهب» في حوادث سنة (٥٠٤هـ): فيها أخذت الفرنج بيروت بالسيف،
ثم أخذوا صيدا بالأمان.

٢. كان استيلاؤهم عليها سنة (٤٩٤هـ) على ما ذكره ابن الأثير.

٣. انظر لسان الميزان لابن حجر العسقلاني.

٢١٢

ابن أبي اللجيم*

(....٥١٤هـ)

أمير كا بن أبي اللجيم بن أميرة المصدري العجلي، معين الدين أبو الحسن القزويني، أحد وجوه علماء الإمامية.

أخذ عن علماء عصره.

وروى عن أبي عبد الله الحسين بن المظفر بن علي الحمداني القزويني. وكان مناظراً حاذقاً، من الفقهاء.

تصدى للتدريس، فتتلمذ عليه جماعة، منهم: المتكلم الكبير رشيد الدين عبد الجليل بن مسعود الرازي، والحسن بن محمد بن الحسن الرازي المدعو خواجه الآبي، والسيد الرضا بن أمير كسا الحسيني المرعشي، وأبو الحسن علي بن زيرك القمي.

وصنف كتباً في الأصول، منها: التعليق الكبير، التعليق الصغير، الحدود^(١)،

* فهرست منتجب الدين ١٥ برقم ١٥، التدوين في أخبار قزوين ٣١٦/٢، جامع الرواة ١/١٠٩، أمل الآمل ٢/٤٠ برقم ١٠٣، رياض العلماء ١/٩٢، مرآة الكتب ١/٣٦٩ برقم ١٠١، أعيان الشيعة ٣/٤٩١، طبقات أعلام الشيعة ٢/٣٣، الذريعة ٤/٢٢٢ برقم ١١١٣ و ١١١٥، ٦/٢٩٨ برقم ١٥٩٨، ٢٠/٣٥٣ برقم ٣٣٧٥، معجم رجال الحديث ٣/٢٣٢ برقم ١٥٣٦.

١. في الذريعة: الحدود في علم الأصول، أي الكلام.

ومسائل شتى.

توفي سنة أربع عشرة وخمسة.

٢١٣

بابويه بن سعد*

(.... حياً حدود ٥٢٥هـ)

ابن محمد بن الحسن بن الحسين^(١) بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي.

روى عن أبيه سعد.

وتتلمذ على ابن عم أبيه الحسين بن الحسن بن الحسن الملقب بحسكا.

وكان من علماء الإمامية، فقيهاً، مقرئاً.

صنّف كتاباً في الأصول والفروع سمّاه الصراط المستقيم، قرأه عليه منتجب

الدين علي بن عبيد الله بن بابويه الرازي (المولود سنة ٥٠٤هـ)، ووصفه بأنه

كتاب حسن.

* فهرست منتجب الدين ٢٨ برقم ٥٥، لسان الميزان ٢/٢ برقم ١، جامع الرواة ١/١١٥، أمل

الآمل ٢/٤٢ برقم ١٠٩، رياض العلماء ١/٩٤، تنقيح المقال ١/١٦٠ برقم ١٢٠٣، أعيان الشيعة

٣/٥٢٧، الفوائد الرضوية ٥٥، الذريعة ١٥/٣٤ برقم ٢٠٤، طبقات أعلام الشيعة (الثقات

العيون) ٣٠، معجم رجال الحديث ٣/٢٦٨ برقم ١٦٢٤، موسوعة طبقات الفقهاء ٦/٥٨ برقم

٢١٠٩، معجم التراث الكلامي ٤/١٥٧ برقم ٨٢٧٤.

١. وهو أخو العالم الشهير محمد بن علي المعروف بالشيخ الصدوق (المتوفى ٣٨١هـ).

لم نظفر بتاريخ وفاة المترجم.
وهو من أسرة ذات مقام علمي وديني سام، وقد مثل الشهيد الثاني برواية
الأبناء عن خمسة آباء برواية المترجم عن آبائه، وقال: اتفق لنا رواية الشيخ الجليل
بابويه عن أبيه سعد عن أبيه محمد عن أبيه الحسن عن أبيه الحسين عن أبيه علي.

٢١٤

السَّاعِي*

(....-٥٧٣هـ)

جعفر بن أحمد بن عبد السلام بن إسحاق التميمي البهلولي، القاضي
شمس الدين الساعِي اليماني.
كان شيخ الزيدية ومتكلمهم في اليمن.
تلمذ على فخر الدين أبي الحسين زيد بن الحسن البيهقي^(١) وعلى غيره.
واناصر المتوكل على الله أحمد بن سليمان الحسني (المتوفى ٥٦٦هـ).

* طبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث) ١/ ٢٧٣ برقم ١٤٥، تراجم الرجال ٩ و ١٠، هدية
العارفين ١/ ٢٥٣، الأعلام ٢/ ١٢١، معجم المؤلفين ٣/ ١٣٢، في علم الكلام، الزيدية ٣/ ١٨٣،
مؤلفات الزيدية ١/ ٣٢ برقم ١٩ و ١١١ برقم ٢٧٢ و ٣٢١ برقم ٩٢١ و ٤٤٨ برقم ١٣١٥، ٢/ ٣٠
برقم ١٥٦١ و ١٧٢ برقم ١٩٦٦ و ٢٩٩ برقم ٢٣٣٤، ٣/ ١٢٥ برقم ٣٢١٦ و مواضع أخرى كثيرة،
موسوعة طبقات الفقهاء ٦/ ٦٢ برقم ٢١١٣، أعلام المؤلفين الزيدية ٢٧٨ برقم ٢٥٧، معجم
التراث الكلامي ٣/ ٢٠٦ برقم ٥٦٨٨ و ٢٤٠ برقم ٥٨٤٢، ٥/ ٤١٣ برقم ١٢٢٦٧.

١. كان البيهقي قد دخل اليمن سنة (٥٤١هـ).

ولما نشب الخلاف بين الزيدية وبين المطرفية (إحدى الفرق المنشقة عليها)، بعثه المتوكل إلى العراق لمناقشة هذا الأمر، فعاد إلى اليمن مصاحباً شيخه البيهقي ليستعين به على فضّ الخلاف، حاملاً معه كتب المعتزلة ليحتج بها على المطرفية، وذلك في عام (٥٤٤هـ).

ثم رجع مع شيخه البيهقي إلى العراق لمواصلة دراسته، فأخذ عن القاضي أبي الحسن أحمد بن أبي الحسن الكني (تلميذ البيهقي).
ثم عاد إلى اليمن حائزاً على علوم كثيرة من الأصول والفروع والمعقول والمسموع.^(١)

وتصدى للتدريس بقرية سناع، فتتلمذ عليه كثيرون كالحسن الرصاص، وأحمد بن الحسين الأكوخ.

ووضع تآليف كثيرة، منها: الدامغ للباطل^(٢) في العقائد، خلاصة الفوائد (ط) اختصره من «الدامغ للباطل»، الفائض المحيط في الإمامة، النقض على صاحب المجموع المحيط فيما خالف فيه الزيدية في باب الإمامة، أركان القواعد في الردّ على المطرفية، إبانة المناهج في نصيحة الخوارج، تقويم المائل وتعليم الجاهل في الردّ على المطرفية، المسائل الإلهية، المسائل العقلية، شرح قصيدة الصاحب بن عباد في أصول الدين، الرسالة الجامعة، الرسالة القاهرة، العمدة، البالغة في أصول الفقه، ونكت العبادات وجلل الزيادات (ط) في الفقه، وغير ذلك.

١. انظر طبقات الزيدية الكبرى للسيد إبراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله.

٢. وهو نقض على بعض مشايخ الحنابلة المعارض على صحة مذهب أهل العدل.

٢١٥

الحامدي*

(....٥٩٦هـ)

حاتم بن إبراهيم بن الحسين بن أبي السعود الهمداني الحامدي، الداعي المطلق الثالث للإسماعيلية المستعلية في اليمن. كان عالماً بعبائد الإسماعيلية وأصولها وتعاليمها، عارفاً بالتفسير والحديث والأخبار.

اتَّخَذَهُ الداعي المطلق والده إبراهيم الحامدي^(١) داعياً مأذوناً له عام (٥٥٤هـ)، ثم صار داعياً مطلقاً بعد وفاة والده عام (٥٥٧هـ). وأكَّبَ على نشر المعتقدات الإسماعيلية ومعارفها الفكرية، والدفاع عنها، وألقى محاضرات كثيرة في هذه المجالات، وقرَّض الشعر.

ووضع مؤلفات عديدة، منها: التذكرة ويشتمل على جل وأسرار من علم

* فهرسة الكتب والرسائل للمجدوع ٤٧ و ٥٣ و ٦٨ و ٨٤ و ١٧٣ و ١٩١ و ١٩٩ و ٢٥٣ و ٢٦١ و ٢٧١، أعيان الشيعة ٤/ ٣٠٠، الذريعة ٢١/ ٣٠٩ برقم ٥٢١٦ و ٣١٢ برقم ٥٢٣٢، تاريخ الإسماعيلية لعارف تامر ٤/ ٧٠، مخطوطات الجامع الكبير ٢/ ٥٧٦، تاريخ الإسماعيلية للسبحاني ٣١١ (ضمن ترجمة والده إبراهيم)، معجم التراث الكلامي ٢/ ٣٣٤ برقم ٤٠٢٣، ٣/ ٥٠٤ برقم ٧٢٢٧. وفيه: الزيدي، خطأ.

المبدأ والمعاد وحصول الثواب والعقاب، زهر بذر الحقائق^(١)، المجالس ويضمّ (٧٧) مجلساً (الموجود منه (٥٢) مجلساً)، في مناقب الإمام علي عليه السلام وإثبات وصايته وشيء من قضاياه العجيبة واحتجاجاته على مخالفيه، المجالس ويشتمل على (١٥) مجلساً (الموجود منه (١٣) عنواناً فقط)، تنبيه الغافلين^(٢)، جامع الحقائق نظم به معاني وحكم المجالس المؤيدية، تحفة القلوب وفرجة المكروب، مفاتيح النعمة ويقال له مفاتيح الكنوز (وقيل: هما كتابان)، والمفاخر والمآثر^(٣)، وغير ذلك.

توفي سنة ست وتسعين وخمسة.

١. وتشتمل على ثمان عشرة مسألة: الأولى: في المبدأ، الثانية: عن الأفلاك والكواكب وكيف معادهما، الرابعة: كيف خص الله الناطق بهذه الفضيلة ثم الوصي من بعده ثم الإمام من بعده في كل عصر و زمان على سائر البشر، العاشرة: عن الابتداء والمعاد، الرابعة عشرة: ما البعث والنشور والسوابق التي في العالم، منهم شقي وسعيد، وغير ذلك.

٢. ذكره السيد أحمد الحسيني في «مؤلفات الزيدية» ١/ ٣٣٣ برقم ٩٥٨. والحق ما ذكرناه.

٣. لعله هو كتاب المجالس المشتمل على (٧٧) مجلساً.

٢١٦

الرّصاص*

(٥٤٦-٥٨٤هـ)

الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد، حسام الدين أبو علي الرّصاص،
اليمني، الزيدي.

ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة.

وتتلمذ على القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام السناعي.

وفاق أقرانه، وبدأ بالتأليف في سن مبكرة.

وأبدى اهتماماً بالعلوم العقلية.

ودرس، فأخذ عنه المنصور بالله عبد الله بن حمزة الحسيني (المتوفى ٦١٤هـ)،

وأبو القاسم بن الحسين بن شبيب التهامي.

أثنى عليه حسام الدين حميد بن أحمد المحلي، وقال: كان في علم الكلام

شمساً مشرقة على الأيام.^(١)

* طبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث) ١/ ٣٣٣ برقم ١٩٢، لوامع الأنوار ١/ ٣٩٧ و ٥٠٥،

الأعلام ٢/ ٢١٤، مخطوطات الجامع الكبير ٢/ ٦٦٧، مؤلفات الزيدية ١/ ٢١٩ برقم ٦٠٢ و

٣١٨ برقم ٩٠٩، ٢/ ١٨٠ برقم ١٩٨٥ و ٢٦٢ برقم ٢٢١٨ و ٣٠٠ برقم ٢٣٣٥، ومواضع أخرى،

أعلام المؤلفين الزيدية ٣٤٢ برقم ٣٣١، معجم التراث الكلامي ٢/ ٨٨ برقم ٢٩٠٢، ٤/ ٨٦ برقم

٧٩٣٢.

١. انظر طبقات الزيدية الكبرى لإبراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله.

وللمترجم مصنفات عديدة، منها: التبيان لـ «ياقوتة الإيثار» واسطة البرهان» في أصول الدين لأبي الفضل العباس بن شروين، التحصيل في التوحيد والتعديل، التفصيل لجمل التحصيل، الانتصار لمذاهب العترة الأطهار، الرسالة الضامنة الوافية بإفحام ناصر مذهب القدرية، شرح ثلاثين مسألة في علم الأصول، الفائق في أصول الفقه، المؤثرات ومفتاح المشكلات في الفلسفة، شرح المؤثرات، ومناقضات أهل المنطق، وغير ذلك.

توفي في شوال سنة أربع وثمانين وخمسمائة.

٢١٧

أبو الفتوح الرازي*

(... بعد ٥٥٢هـ)

الحسين بن علي بن محمد بن أحمد بن الحسين الخزاعي، أبو الفتوح الرازي، أحد أجلة علماء الإمامية في التفسير والكلام.

أخذ العلم والحديث عن: أبيه علي، وأبي الوفاء عبد الجبار بن عبد الله المقرئ الرازي، وأبي علي الحسن بن أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، والقاضي

* فهرست متجب الدين ٤٥ برقم ٧٨، معالم العلماء ١٤١ برقم ٩٨٧، مجالس المؤمنين ١/ ٤٨٩، أمل الأمل ٢/ ٩٩ برقم ٢٧١، رياض العلماء ٢/ ١٥٦، روضات الجنات ٢/ ٣١٤ برقم ٢١٢، تنقيح المقال ١/ ٣٣٩ برقم ٣٠١٣، أعيان الشيعة ٦/ ١٢٤، طبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون) ٧٩، الذريعة ١١/ ٢٦١ برقم ١٥٩٣ و ٢٧٤ برقم ١٦٩٤، معجم رجال الحديث ٦/ ٥٠ برقم ٣٥٣٩، موسوعة طبقات الفقهاء ٦/ ٨ برقم ٢١٣٨.

عماد الدين الحسن بن محمد بن أحمد الأسترابادي، وآخرين.
وأكتب على دراسة القرآن والحديث، والاهتمام بالمسائل الكلامية لا سيما
مسألة الإمامة، والاحتجاج لصحة مذهبه، ونقض شبه سائر المذاهب.
وكان كثير العلم، غزير الرواية.
عقد في أيام شبابه مجلساً في خان علان، فلقي إقبالاً عظيماً.
ودرس وحدث وأفاد.

تتلمذ عليه وروى عنه جمع، منهم: ابنه محمد، ومنتجب الدين علي بن عبيد
الله بن بابويه الرازي، ونصير الدين أبو طالب عبد الله بن حمزة الطوسي، وصفي
الدين أبو محمد الحسن بن أبي بكر بن سيار الحيري، وغيرهم.
وصنف كتاب روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن (ط) في عشرين
مجلدة باللغة الفارسية، وهو مشحون بالبحوث الكلامية، وكتاب رُوح الأَحباب
ورُوح الأَلِباب في شرح «الشهاب» للقاضي القضاعي الذي جمعه من كلام
النبي ﷺ في الأحكام والمواعظ والآداب والحكم.
ونُسبت إليه مؤلفات، منها: الرسالة الحُسنية^(١) في مسألة الإمامة، ورسالة
يوحنا^(٢) بالفارسية في مناقشة المذاهب الأربعة وإثبات صحة المذهب الإمامي،
وكتاب تبصرة العوام في معرفة مقالات الأنام^(٣) بالفارسية.
لم نظفر بتاريخ وفاة أبي الفتوح.

١. وضعها على لسان جارية سماها حُسنية.

٢. وضعت على لسان رجل نصراني سماه يوحنا.

٣. وقيل هو من مؤلفات المرتضى بن الداعي الحسني، وقيل لغيره، وقد ذهب السيد محسن الأمين
العاملي إلى أن نسبة الكتاب إلى أبي الفتوح صحيحة. وقال: إن وجود كتاب بهذا الاسم للسيد
المرتضى لا ينافي ذلك.

وكان قد أجاز لبعض تلاميذه في سنة (٥٥٢هـ)، ونظن أنه توفي بعد هذا التاريخ بقليل، وكانت وفاته بالري، وقبره بها بالقرب من مرقد السيد عبد العظيم ابن عبد الله الحسيني.

٢١٨

ابن زهرة*

(٥١١-٥٨٥هـ)

حمزة بن علي بن زهرة بن علي بن محمد بن محمد الحسيني الإسحاقى، السيد عز الدين أبو المكارم الحلبي، المعروف بالشرىف الطاهر. كان من أكابر علماء الإمامية وفقهائهم ومتكلمهم. ولد سنة إحدى عشرة وخمسةائة في أسرة تميّزت بالعلم والفقه والسيادة.^(١)

* معالم العلماء ٤٦ برقم ٣٠٢، بغية الطلب في تاريخ حلب ٦/٢٩٤٦، مجمع الآداب في معجم الألقاب ١/١٧٨ برقم ١٧٦، البداية والنهاية ١٢/٣٠٩، أمل الأمل ٢/١٠٥ برقم ٢٩٣، رياض العلماء ٢/٢٠٢، هدية العارفين ١/٣٣٦، إيضاح المكنون ٢/٣٨ و ١٥٠ و ٢٢٠ و ٣٤٤، تنقيح المقال ١/٣٧٦ برقم ٢٣٧٢، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/٢٦٩ برقم ١٣٢، أعيان الشيعة ٦/٢٤٩، ربحانة الأدب ٧/٥٥٠، الذريعة ١٠/١٨٧ برقم ٤٤١ و ٢٣٠ برقم ٧٠٥، ١٣/١١ برقم ٢٥، ١٧/٣١ برقم ١٨٢، ومواضع أخرى، طبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون) ٨٧، الأعلام ٢/٢٧٩، معجم المؤلفين ٤/٧٩، معجم رجال الحديث ٦/٢٧٣ برقم ٤٠٤٦، غنية النزوع، المقدمة بقلم جعفر السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء ٦/٩٥ برقم ٢١٤٦، معجم التراث الكلامي ٣/٤٠٥ برقم ٦٧١٩، ٤/٤٣٧ برقم ٩٥٩٧.

١. قال الزبيدي في «تاج العروس»: بنو زهرة سادة نقباء علماء فقهاء محدثون كثر الله من أمثالهم.

وتلقى العلم عن: أبيه علي، والحسن بن طاهر بن الحسين الصوري،
والحسن بن طارق بن الحسن الحلبي المعروف بابن وحش، والحسن بن الحسين
المعروف بابن الحاجب الحلبي، وأبي الحسن علي بن عبد الله بن أبي جرادة، وأبي
منصور الحسن بن منصور النقاش الموصللي.
وتضلّع من الفقه والأصول والكلام.
ودرس، وناظر.

وولي نقابة الطالبين في مدينة حلب.
وذاع صيته، وتوجّهت إليه أنظار الحلبيين وغيرهم.
ترجم له ابن العديم، وقال: كان عالماً، فقيهاً من فقهاء الشيعة ومتكلمهم.
ووصف في «إعلام النبلاء» للطّباخ الحلبي بالسيد الجليل، الكبير القدر،
العظيم الشأن... المدرّس، المصنف، المجتهد... صاحب التصانيف الحسنة
والأقوال المشهورة.

تلمذ على السيد المترجم وروى عنه جماعة، منهم: معين الدين سالم بن
بدران بن علي المازني المصري، وأخوه عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني، وابن أخيه
أبو حامد محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة، وشاذان بن جبرئيل القمي، ومحمد بن
جعفر المشهدي، وغيرهم.

ووضع مؤلفات عديدة، منها: غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع (ط).
في جزئين^(١)، قبس الأنوار في نصرة العترة الأخيار (خ) في إثبات إمامتهم، مسألة
في نفى الرؤية ومخالفهم ممّن يُنسب إلى السنّة والجماعة، مسألة في كونه تعالى

١. الجزء الأول في الفروع والأحكام الشرعية، والجزء الثاني في قسمين: الأول في أمّهات المسائل
الكلامية من التوحيد إلى المعاد، والثاني في أصول الفقه.

حيثاً (جباراً)، مسألة في أن نظر الكامل على انفراده كاف في تحصيل المعارف العقلية، المسألة الشافية في الردّ على من زعم أن النظر على انفراده غير كاف في تحصيل المعرفة به تعالى، مسألة في الردّ على من زعم أن الوجوب والقبح لا يعلمان إلا سمعاً، نقض شبه الفلاسفة، جواب المسائل الواردة من بغداد، جواب الكتاب الوارد من حمص، الجواب عما ذكره مطران نصيبين، والجواب عن الكلام الوارد من ناحية الجبل، وغير ذلك.

توفي بحلب سنة خمس وثمانين وخمسمائة.

٢١٩

الخطّاب بن الحسن*

(....-٥٣٣هـ)

ابن أبي الحفاظ الحجوري اليمني، أحد دعاة الإسماعيلية وعلمائهم. تخرّج من مدرسة الدعوة الإسماعيلية باليمن. واتّخذ الداعي المطلق ذؤيب بن موسى الوادعي داعياً مأذوناً له يساعده في نشاطاته.

وعمل في نشر دعوة الأمر بأحكام الله الفاطمي (المنصور بن أحمد). ونال مكانة سامية لدى الملكة الحرّة أروى الصليحية (وكان أخاها من

* فهرسة الكتب والرسائل للمجدوع ٤١ و ٧٦ و ١٣٢ و ١٩٨ و ٢٠٤، الأعلام ٢/٣٠٨، تاريخ الإسماعيلية لعارف تامر ٤/٧٠.

الرضاعة)، وتغلب على أخويه في الحروب وقتلها.

وكان شاعراً.

وضع مؤلفات، منها: رسالة منيرة البصائر^(١)، رسالة النعيم، غاية المواليد الثلاثة (ط. على هامش جامع الحفائق)، رسالة في بيان إعجاز القرآن، وديوان شعر^(٢).

قُتل غيلة بيد أولاد أخيه سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

٢٢٠

أبو الصمصام*

(.....٥٣٦هـ)

ذوالفقار بن محمد بن معبد بن الحسن بن أحمد بن إسماعيل الحسني، السيد أبو الصمصام المروزي ثم البغدادي، أحد علماء الإمامية.

١. وهي جواب لعشر مسائل: في شرح التوحيد، وفي الإمامة ومن المستحق لها، وفي الأساسية والوصاية والمستحق لذلك، وفي قضية العدل والعدل، وغيرها.
٢. أكثره في علم الحقيقة في باب التوحيد وحقيقة مدح الإمام ومعرفة النفس والجسم وما ينال أهل عالم الطبيعة من عذاب الله تعالى.

* تاريخ مدينة دمشق ١٧/ ٣٢٩ برقم ٢١٠٥، فهرست منتجب الدين ٧٣ برقم ١٥٧، بغية الطلب في تاريخ حلب ٥/ ٢٤٧٩، مختصر تاريخ دمشق ٨/ ٢١١ برقم ١١٠، مجمع الآداب في معجم الألقاب ٢/ ٦٤ برقم ١٠٤٦، عمدة الطالب ١١٥، لسان الميزان ٢/ ٤٣٦ برقم ١٧٩٠، أمل الأمل ٢/ ١١٥ برقم ٣٢٤ و ٣٢٥، الدرجات الرفيعة ٥١٩، رياض العلماء ٢/ ٢٧٧ - ٢٨٠، مستدرك الوسائل ٣/ ٤٩٥، طبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون) ٩٩، معجم رجال الحديث ٧/ ١٥٥ برقم ٤٤٧٤ و ٤٤٧٥، موسوعة طبقات الفقهاء ٦/ ١٠٢ برقم ٢١٥٢.

ولد بمرو (في سكة أبي عاصم).^(١)

وسكن بغداد، ولقي بها كبار المشايخ.

روى عن: أبي العباس أحمد بن علي النجاشي، وأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، وأبي عبد الله محمد بن علي الحلواني، وأبي علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي المعروف بنظام الملك، وأبي عبد الله مالك بن أحمد البانياسي البغدادي، وآخرين.

وتنقل في البلاد، فدرّس التفسير بقزوين بين سنتي (٥١٢ و ٥١٣ هـ)، ووعظ بدمشق قبل سنة (٥٢٠ هـ)، وأقام بعدها بالموصل، فحدث بها وأفاد، وقد لقيه أبو سعد السمعاني هناك، وقال: كان له ظاهر حسن، وكلام حلو.

وذكره صاحب «عمدة الطالب» وقال في وصفه: الفقيه العالم المتكلم.^(٢)

روى عن السيد المترجم: أبو الفضل هبة الله بن محمد بن أبي جرادة الحلبي، وابن عساكر بالإجازة، والسيد أبو الرضا فضل الله بن علي الحسيني الراوندي، وأبو بكر محمد بن أبي طالب القزويني المقرئ، وأبو الفضل محمد بن عبد الكريم الكرجي، ومتجب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه الرازي، وقال: صادفته، وكان ابن مائة سنة وخمس عشرة سنة.

توفي أبو الصمصام سنة ست وثلاثين وخمسمائة، نقله السمعاني عن بعض

الرجال.

١. ذكر السمعاني أنه ولد سنة (٤٥٥ هـ)، وهذا التاريخ لا يتفق مع روايته عن النجاشي (المتوفى

٤٥٠ هـ)، والطوسي (المتوفى ٤٦٠ هـ)، كما أنه يناقض قول متجب الدين (المولود سنة ٥٠٤ هـ):

صادفته، وكان ابن مائة سنة وخمس عشرة سنة. انظر تعليقاتنا في موسوعة طبقات الفقهاء.

٢. ووصفه بهذا الوصف السيد علي خان المدني في «الدرجات الرفيعة»، والميرزا عبد الله أفندي في

«رياض العلماء».

٢٢١

البَيْهَقِي *

(... نحو ٥٥١ هـ)

زيد بن الحسن بن محمد^(١)، فخر الدين أبو الحسين البيهقي البروقني (ويقال: البروقاني)^(٢)، أحد كبار علماء الزيدية.

أخذ في علم الكلام عن علي بن الحسين بن محمد الزيدي صاحب «المحيط» في الإمامة، وفي الفقه عن الحاكم أبي الفضل وهب الله بن الحاكم أبي القاسم عبيد الله الحسكاني.

وروى عن النقيب أبي الحسن علي بن محمد بن جعفر الحسني الأسترابادي، وغيره.

ورد الري حاجاً سنة (٥٤٠ هـ) وحَدَّث بها، ودخل اليمن سنة (٥٤١ هـ)،

* فهرست منتخب الدين ٨١ برقم ١٧٦، أمل الأمل ٢/ ١٢٢ برقم ٣٤٤، رياض العلماء ٢/ ٣٥٧، طبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث) ١/ ٤٤٦ برقم ٢٦١، أعيان الشيعة ٧/ ١٢٦، طبقات أعلام الشيعة (النقات العيون) ١١٢، معجم رجال الحديث ٧/ ٣٤٠ برقم ٤٨٤٩، لوامع الأنوار ٤٠ و ٥٩٧.

١. وقيل: زيد بن الحسن بن علي، وقيل: زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أحمد بن عبد الله، واشتهر بالنسبة إلى جدّه الحسن. انظر طبقات الزيدية الكبرى.

٢. بَرُوقَان: قرية من نواحي بَلُخ. معجم البلدان ١/ ٤٠٥.

فدرّس بمشهد الهادي إلى الحق بصعدة لمدة سنتين ونصف.
وأقام بالعراق.

تتلمذ عليه وروى عنه لفيف من العلماء، منهم: المتكلم القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام السناعي، والمتوكل على الله أحمد بن سليمان الحسني، والقاضي أبو العباس (أو أبو الحسن) أحمد بن أبي الحسن الكني، ومنتجب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه الرازي الإمامي، وعبد الله بن حمزة بن أبي النجم الصعدي، وغيرهم.

ولما اشتعل الخلاف بين الزيدية والمطرفية (إحدى الفرق المنشقة عليها)، رغب إليه تلميذه السناعي بفضّ النزاع، فتوجّها معاً إلى اليمن، وذلك في سنة (٥٤٤هـ).

ثم غادر اليمن عائداً إلى العراق، فمات بتهامة.^(١)
ترجم له أحمد بن صالح بن أبي الرجال (المتوفى ١٠٩٢هـ) في «مطلع البدور» ووصفه بشيخ الحفاظ، إمام المعقول والمنقول.
ووصفه الدكتور أحمد محمود صبحي بشيخ الزيدية في العراق.
لم نظفر بتاريخ وفاته.
قيل: لعل موته كان سنة (٥٥١هـ).

١. انظر طبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث) ١/ ٢٧٤ (ضمن ترجمة جعفر بن أحمد بن عبد السلام المرقمة ١٤٥).

٢٢٢

البيهقي*

(....٥١٧هـ)

زيد بن محمد بن الحسين بن فندق بن أيوب الأنصاري الأوسي، أبو القاسم
البيهقي، والد أبي الحسن علي المعروف بفريد خراسان.

ذكره ابن شهر آشوب في «معالم العلماء»^(١) المخصص لمؤلفي كتب الشيعة.
وكان متكلماً، من أجلاء العلماء.

صنّف كتباً، منها: لباب اللباب، حقائق الحقائق، مفتاح باب الأصول،
وحلية الأشراف في أنّ أولاد الحسين عليه السلام أولاد النبي صلى الله عليه وآله.

أثنى عليه ابنه أبو الحسن علي (المتوفى ٥٦٥هـ)، وقال: لقيت في زماني من
المتكلمين من له السنان^(٢) الأخصم والمقام الأكرم، يتصرّف في الأدلة والحجج

* معالم العلماء ٥١ برقم ٣٤٣، أمل الأمل ١٢٢/٢ (ضمن الترجمة ٣٤٤)، أعيان الشيعة ١٢٦/٧،
ريحانة الأدب ١/٣٠٩، طبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون) ١١٣، الذريعة ٦/٢٨٣ برقم
١٥٤٠، ١٨/٢٨٠ برقم ١٠٨، ٢١/٣٢٠ برقم ٥١٦٨، معجم رجال الحديث ٧/٣٤٠ (ضمن
الترجمة ٤٨٤٩)، معجم التراث الكلامي ٣/٨٤ برقم ٥١٢٦، ٤/٥٦١ برقم ١٠١٤٧، ٥/٢١٥
برقم ١١٢٩٨.

١. وفيه: زيد بن الحسين، وقد تصحّف في بعض النسخ إلى (زين).

٢. كذا في الذريعة، وأعيان الشيعة، ولعل الصواب: اللسان.

تصرف الرياح في اللجج كالنجم المضيء، منهم والذي الإمام أبو القاسم قدس الله روحه، ومن تأمل تصنيفه المعمول بلباب اللباب وحداثق الحداثق ومفتاح باب الأصول، عرف أنه في هذا الباب سباق غايات، وصاحب آيات.
توفي في يهق سنة سبع عشرة وخمسة.

وهو غير فخر الدين أبي الحسين زيد بن الحسن بن محمد البيهقي^(١)، (المتوفى حدود ٥٥١هـ)، الذي ترجمنا له آنفاً، وقد وهم عدد من العلماء فاعتبروهما واحداً، وتبع ذلك وهم آخر، وهو جعل بعض مشايخ فخر الدين هذا (كالنقيب أبي الحسن علي بن محمد بن جعفر الحسني الأسترابادي) مشايخاً للمترجم له.^(٢)

٢٢٣

النقيب*

(....-٥٤٧هـ)

سعد بن أبي طالب بن عيسى بن عبد الوهاب، معين الدين أبو المكارم

١. تُرجم بهذا العنوان في فهرست منتجب الدين ٨١ برقم ١٧٦.
٢. راجع حول هذا الموضوع ما كتبناه في موسوعة طبقات الفقهاء ٦/ ١٠٥ برقم ٢١٥٤ (ترجمة زيد بن الحسن البيهقي).

* فهرست منتجب الدين ٧ برقم ١٨٥، لسان الميزان ٣/ ١٧ برقم ٦٢، أمل الأمل ٢/ ١٢٥ برقم ٣٥٣، رياض العلماء ٢/ ٤١٣، تنقيح المقال ٢/ ١١ برقم ٤٦٥٣، الفوائد الرضوية ١٩٩، أعيان الشيعة ٧/ ٢٢٠، طبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون) ١٢١، الذريعة ١٢/ ١٩٩ برقم ١٣٣١، ٢٣/ ٢٤٩ برقم ٨٨٤٢، ٢٤/ ٢٩٠ برقم ١٥٠٠، معجم رجال الحديث ٨/ ٥٠ برقم ٥٠٠٥، معجم التراث الكلامي ٥/ ٤١٢ برقم ١٢٢٦١.

الرازي، المعروف بالنجيب.

كان متكلماً، مناظراً، من علماء الشيعة.

أخذ عن: عمّه المتكلم الكبير عبد الجليل بن عيسى بن عبد الوهاب الرازي، وأبي النجم محمد بن عبد الوهاب السمان، وعلي بن المحسن بن متروك الكاتب.

ومهر في الكلام وغيره.

وحدث وأفاد.

روى عنه: أبو عبد الله محمد بن مسلم بن أبي الفوارس الرازي، وغيره.

وصنّف كتاباً، منها: سفينة النجاة في تحطئة النفاة (البغاة)، نقض مسألة الرؤية لأبي الفضائل سعد بن محمد بن محمود المشاط، علوم العقل، الموجز في الأصول، ومسألة الأحوال.

قال منتجب الدين ابن بابويه في «تاريخ الري»: جالسته ولم يتفق لي السماع

منه.

توفي في رمضان سنة سبع وأربعين وخمسةائة.

٢٢٤

قطب الدين الراوندي*

(....٥٧٣هـ)

سعيد بن هبة الله بن الحسن^(١)، قطب الدين أبو الحسين الراوندي، أحد أكابر علماء الإمامية.

تتلمذ على عدد من العلماء، وسمع طائفة، منهم: السيدان المرتضى والمجتبى ابنا الداعي بن القاسم الحسني الرازي، والسيد أبو البركات محمد بن إسماعيل الحسيني المشهدي، وأبو جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي، وأبو

* فهرست منتخب الدين ٨٧ برقم ١٨٦، معالم العلماء ٥٥ برقم ٣٦٨، مجمع الآداب في معجم الألقاب ٣/ ٣٧٩ برقم ٢٧٩٩، لسان الميزان ٣/ ٤٨ برقم ١٨٠، جامع الرواة ١/ ٣٦٤، أمل الأمل ٢/ ١٢٥ برقم ٣٥٦، رياض العلماء ٢/ ٤١٩، لؤلؤة البحرين ٤/ ٣٠٤ برقم ١٠٣، روضات الجنات ٤/ ٥ برقم ٣١٤، بهجة الآمال ٤/ ٣٧٠، هدية العارفين ١/ ٣٩٢، إيضاح المكنون ١/ ٣٧٨، تنقيح المقال ٢/ ٢١ برقم ٤٧٢١، أعيان الشيعة ٧/ ٢٣٩ و ٢٦٠، الذريعة ١/ ٣٦١ برقم ١٩٠١، ٤/ ٥٠٢ برقم ٢٢٥٤، ٥/ ٢٧٧ برقم ١٢٩٨، ٧/ ١٤٥ برقم ٨٠٢، ومواضع أخرى، طبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون) ١٢٤، الغدير ٥/ ٣٨٠، الأعلام ٣/ ١٠٤، معجم المؤلفين ٤/ ٢٣٣، معجم رجال الحديث ٨/ ٩٣ برقم ٥٠٧٠، موسوعة طبقات الفقهاء ٦/ ١١١ برقم ٢١٥٩، معجم التراث الكلامي ١/ ٢٠٣ برقم ٦٤٥، ٢/ ٣٤٦ برقم ٤٠٨٢، ٣/ ٤٧٨ برقم ٤٦٩٢، ٤/ ٣٧٧ برقم ٩٣٠٤.

١. وورد في بعض المصادر بهذا العنوان: سعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله بن الحسن. قيل: ينسب إلى جده كثيراً اختصاراً، فيقال: سعيد بن هبة الله. انظر أعيان الشيعة.

المحاسن مسعود بن علي الصوابي، وعلي ومحمد ابنا علي بن عبد الصمد التميمي النيسابوري، وأبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، وأبو جعفر محمد بن علي النيسابوري.

وعكف على المطالعة والبحث في مختلف المجالات.

وتقدّم في الفقه وغيره، وشارك في أكثر علوم ومعارف عصره.

قال صاحب «رياض العلماء» في وصفه: عالم متبحر، فقيه، محدّث، متكلم، بصير بالأخبار، شاعر.

تلمذ عليه وروى عنه كثيرون، منهم: محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني، ومتجب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه الرازي، والخليل بن خمرتكين الحلبي، والقاضي أحمد بن علي بن عبد الجبار الطوسي، وأبناءؤه: عماد الدين علي بن سعيد، ونصير الدين حسين، وظهير الدين محمد.

ووضع أكثر من خمسين مؤلفاً، منها: جواهر الكلام في شرح مقدّمة الكلام، رسالة في الاختلاف الواقع بين الشيخ المفيد والسيد المرتضى في الكلام وفيها خمس وتسعون مسألة، زهر المباحثة وثمر المناقشة، تهافت الفلاسفة، فقه القرآن (ط). في جزأين، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة (ط)، الخرايج والجرايح (ط) في المعجزات النبوية وكرامات الأئمة الاثني عشر عليهم السلام وغير ذلك، قصص الأنبياء (ط)، الرائع في الشرائع، والمغني في شرح «النهاية» في الفقه للطوسي.

وله نظم جمعه في ديوان سمّاه «نفثة المصدور».

توفي في شوال سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وقبره في صحن السيدة فاطمة عليها السلام بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام بمدينة قم.

٢٢٥

البريدي*

(.... حياً قبل ٥٨٧هـ)

صاعد بن محمد بن صاعد، القاضي أشرف الدين أبو العلاء البريدي،
الآبي.

كان متكلماً، أديباً، من أفاضل علماء الشيعة.

تلمذ لعلماء عصره.

وروى عن زين الدين أبي جعفر محمد بن أبي نصر بن محمد بن علي
القمي (المتوفى ٥٨٧هـ).

وتبحر في أكثر من فن.

روى عنه الحسن بن الحسين بن علي الشيزي، وقال في وصفه: العالم الزاهد
العابد... لسان المتكلمين، سيف المناظرين.

* فهرست منتخب الدين ١٠٠ برقم ٢٠٣، جامع الرواة ٢/٤٠٤، أمل الآمل ٢/١٣٤ برقم ٣٨١،
رياض العلماء ٣/١٥، روضات الجنات ٤/١١٦، هدية العارفين ١/٤٢١، تأسيس الشيعة ١١٦،
الفوائد الرضوية ٢١١، أعيان الشيعة ٧/٣٦٨، ربحانة الأدب ٣/١٩٣، طبقات أعلام الشيعة
(الثقات العيون) ١٣٨، الذريعة ٢/٣٢٧ برقم ٤٢١، ٣/١٨٢ برقم ٦٤٥، ٦/٣٠١ برقم ١٦١٢،
٢٤/٢٩٠ برقم ١٥٠٢ و ٢٩١ برقم ١٥١٠، معجم رجال الحديث ٩/٤٩ برقم ٥٧٧٩، تراجم
الرجال ١/٤١١ برقم ٨٠٠ (ط. نكارش، ١٤٢٢هـ)، معجم التراث الكلامي ١/٤٦٣ برقم
١٩٨٨، ٣/٩٢ برقم ٥١٦٥.

وللمترجم مؤلفات، منها: كتاب في الإمامة، نقض نقض كتابه في الإمامة، الحدود والحقائق (ط) في شرح الألفاظ المصطلحة بين متكلمي الإمامية، بيان الشرائع، نهج الصواب، عين الحقائق، الإغراب في الإعراب، ومعيان المعاني. لم نظفر بتاريخ وفاته، وقد ذكره العلامة الطهراني في أعلام القرن السادس من طبقاته.

أقول: ولعلّه بقي إلى أوائل القرن السابع.

٢٢٦

الملك الصالح*

(٤٩٥-٥٥٦هـ)

طلّاح بن رُزّيك، وزير الديار المصرية، الملقّب بالملك الصالح، والمكتنّى بأبي الغارات.

كان من رجال العلم و الأدب والحزم والرأي والسياسة، شيعياً إمامياً.

* معالم العلماء ١٤٣ برقم ١٠٠٢، الكامل في التاريخ ١١/ ١٩٣ و ٢٥٥ و ٢٧٤-٢٧٦، وفيات الأعيان ٢/ ٥٢٦ برقم ٣١١، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٩٧ برقم ٣٧٢، تاريخ الإسلام (سنة ٥٥١-٥٦٠هـ) ١٩٦ برقم ١٠٢، الوافي بالوفيات ٦/ ٥٠٣ برقم ٥٥٢، مرآة الجنان ٣/ ٣١٠-٣١١، البداية والنهاية ١٢/ ٢٦١-٢٦٢ (سنة ٦٥٦هـ)، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٩٦-٣٠١ و ٣٢٨-٣٢٩، حسن المحاضرة ٢/ ١٧٩، شذرات الذهب ٤/ ١٧٧، أعيان الشيعة ٧/ ٣٩٦، طبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون) ١٤٥، الذريعة ٥/ ٢٩٤ برقم ١٣٨٠، الأعلام ٣/ ٢٢٨، معجم المؤلفين ٥/ ٤١، تاريخ الإسماعيلية لعارف تامر ٤/ ٥٠، معجم التراث الكلامي ١/ ٤٠٠ برقم ١٦٦٩، ٢/ ٤٨٢ برقم ٤٧١١.

ولد سنة خمس وتسعين وأربعمائة.

وأكتب منذ صغره على العلم والأدب.

وقدم مصر (وأصله من العراق)^(١)، وترقى في المناصب، حتى ولي منية بني خصيب (بصعيد مصر)، فلما قُتل الظافر الفاطمي، استنجد به أهل القصر وسألوه النصر، فسار إلى القاهرة في جمع من عرب الصعيد، فلما قرب منها خرج إليه الأمراء والجند، فدخل القاهرة من غير قتال، وولي وزارة الفائز الفاطمي سنة (٥٤٩هـ)، واستمر في الوزارة في عهد العاضد (الذي تزوج بنت طلائع)، واستقل بالأمور وتدير شؤون الحكم.

وحمل لواء الجهاد ضد الصليبيين، وقاتلهم برّاً وبحراً، ونظم قصائد، حرّض فيها نور الدين محمود بن زنكي ملك الشام على مهاجمتهم.

وعُني بالعلماء والأدباء، وجعل له مجلساً في أكثر الليالي يحضره أهل الأدب.

وكان يجمع العلماء من الطوائف، وينظرهم على الإمامة.

قال الشريف الجوّاني: كان في نصر المذهب كالسكة المحماة، لا يُفري فرية،

ولا يُبارى عبقرية.

ووصف عمارة اليميني مجلسه بقوله: لم يكن مجلس أنسه ينقطع إلا بالمذاكرة

في أنواع العلوم الشرعية والأدبية وفي مذاكرة وقائع الحرب.^(٢)

وللمترجم مؤلفات، منها: الاعتماد في الردّ على أهل العناد وهو كتاب يبحث

في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام والأحاديث النبوية التي وردت فيه، منظومة

١. كذا في الأعلام، وفي تاريخ الإسماعيلية: ولد بأرمينية.

٢. وقال ابن كثير الدمشقي: كان كريماً أديباً، يحب أهل العلم ويحسن إليهم، كان من خيار الملوك والوزراء.

الجوهرية في الرد على القدرية والجبرية، إثبات العدل والتوحيد، وديوان شعر (مطبوع).

قُتل في تاسع عشر رمضان سنة ست وخمسين وخمسةائة.
وكان سبب قتله - كما قالوا - أنه تحكّم في شؤون البلاد وأموالها، فكرهت عمّة العاضد ذلك، فأكمنت له جماعة في دهليز القصر، فقتلوه وهو خارج من مجلس العاضد.

ولعمارة اليميني وغيره مدائح فيه ومراث.
ومن شعر الملك الصالح، قوله في العدل:

يا أمّة سلكت ضلالاً بيناً	حتى استوى إقرارها وجحودها
قلتُم ألا إن المعاصي لم يكن	إلا بتقدير الإله وجودها
لو صغّ ذا كان الإله بزعمكم	منع الشريعة أن تقام حدودها
حاشا وكلاً أن يكون إلهنا	ينهى عن الفحشاء ثم يريدنا

وقال يدعو عمارة اليميني إلى التشيع:

قل للفقهاء عمارة يا خير من	أضحى يؤلف خطبة وكتابا
اقبل نصيحة من دعاك إلى الهدى	قل (حطّة) وادخل إلينا (البابا)
تلق الأئمة شافعين ولا تجد	إلا لدينا سنة وكتابا

وله :

شغلّت عن الدنيا بحبيّ معشراً بهم يصفح الرحمان عن هفواتي

وله أيضاً:

كم ذا يُرِينَا الدهرُ من أحداثه عبْرًا وفينا الصّدُّ والإعراضُ
ننسى الممات وليس يجري ذكره فينا، فتذكرنا به الأمراضُ

٢٢٧

نصير الدين القزويني*

(.... حياً ٥٥٦هـ)

عبد الجليل بن أبي الحسين محمد^(١) بن أبي الفضل^(٢)، نصير الدين أبو الرشد القزويني ثم الرازي، العالم الإمامي، الواعظ، المتكلم.

* فهرست منتخب الدين ١٢٩ برقم ٢٧٦، التدوين في أخبار قزوين ٣/ ١٣١-١٣٢، مجالس المؤمنين ١/ ٤٨٢، ضيافة الأخوان ٢٢٥ برقم ٣٤، أمل الأمل ١٤٣/٢ برقم ٤١٨، رياض العلماء ٣/ ٧١، روضات الجنات ٤/ ١٨٩ (ضمن الترجمة ٣٧٣)، إيضاح المكنون ١/ ١٧٥ و ٣٢٩، ٢/ ٣٠٤ و ٤٢٧ و ٥٢٣، هدية العارفين ١/ ٥٠٠، أعيان الشيعة ٧/ ٤٣٤، طبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون) ١٥٤، الذريعة ٣/ ٧٨ برقم ٢٣٣ و ١٣٠ برقم ٤٤٠، معجم المؤلفين ٥/ ٨٣، معجم رجال الحديث ٩/ ٢٦٦ برقم ٦٢٥٢، معجم التراث الكلامي ٢/ ٤٣ برقم ٢٦٨٦.

١. اكتفت جلّ المصادر بذكر كنيته (أبي الحسين)، وسماه محمداً إسماعيل باشا البغدادي في كتابه «هدية العارفين» و «إيضاح المكنون». يُذكر أنّ مؤلف «روضات الجنات» قال: إنّ صاحب «مجالس المؤمنين» ذكر المترجم بعنوان: (عبد الجليل ابن محمد القزويني الساوي التزيل بالري). والذي وجدناه فيه: عبد الجليل القزويني الرازي.

٢. وفي بعض المصادر كالتدوين ورياض العلماء: الفضل بدل أبي الفضل.

تلمذ لعلماء عصره.

وعُني بالأخبار والآثار والعقائد.

وتصدى للوعظ، فبرع فيه.

وذاع صيته بين الناس، واثالت عليه أسئلتهم.

وأصبح من الشخصيات البارزة في أوساط العلماء.

ذكره عبد الكريم الرافعي القزويني الشافعي، وقال: واعظ، أصولي، له كلام عذب في الوعظ ومصنفات في الأصول، توطن الريّ، وكان من الشيعة.

وللمترجم مؤلفات، منها: البراهين في إمامة أمير المؤمنين، السؤالات والجوابات في سبع مجلدات، تنزيه عائشة (يريد عن الفاحشة)، مفتاح التذكير ويسمى الراحات في فنون الحكايات، وكتاب بعض مثالب النواصب في نقض «بعض فضائح الروافض» ويُعرف بالنقض (ط)، ألفه سنة (٥٥٦هـ) نزولاً عند رغبة السيد المرتضى أبي الفضل محمد بن علي بن محمد الديباجي الحسيني (المتوفى ٥٦٦هـ).

لم نظفر بتاريخ وفاته.

أقول: وهو غير المتكلم الكبير رشيد الدين عبد الجليل بن أبي الفتح مسعود بن عيسى الرازي^(١)، الذي استظهر صاحب «رياض العلماء» اتحادهم مع المترجم، وهو وهم، يُستغرب أن يصدر من مثله، وهو المتتبع الخير بهذا الفن.

١. ستأتي ترجمته، فراجعها للاطلاع على الاختلاف بينهما في الكنية واللقب واسم الأب والجدة والطبقة والمؤلفات والبلدة (فهذا قزويني سكن الريّ، وذلك رازي).

٢٢٨

رشيد الدين *

(.... حدود ٥٣٠هـ - تقديراً)

عبد الجليل بن مسعود (أبي الفتح) بن عيسى بن عبد الوهاب، رشيد الدين أبو سعيد الرازي^(١)، أحد متكلمي الإمامية البارزين. أخذ عن عدد من كبار العلماء، منهم: الأصولي المناظر أمير كا بن أبي اللجيم العجلي (المتوفى ٥١٤هـ)، وأبو علي الحسن بن أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، وأبو الوفاء عبد الجبار بن عبد الله الرازي المقرئ.

* فهرست منتخب الدين ١١٠ برقم ٢٢٦ و ١١١ برقم ٢٢٧، معالم العلماء ١٤٥ برقم ١٠٢١، جامع الرواة ١/ ٤٣٨، أمل الآمل ٢/ ١٤٤ برقم ٤١٩ و ٤٢٢، رياض العلماء ٣/ ٧٥، روضات الجنات ٤/ ١٨٨ برقم ٣٧٣، تنقيح المقال ٢/ ١٣٤، الفوائد الرضوية ٢٢٤، طبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون) ١٥٥، الذريعة ١٦/ ٢٤٢ برقم ٩٦١، ٢٠/ ٣٨٣ برقم ٣٥٤٧ و ٣٨٤ برقم ٣٥٥٢ و ٣٩٣ برقم ٣٦٢٢ و ٣٦٢٣، ٢٤/ ٢٨٦ برقم ١٤٦٦، معجم رجال الحديث ٩/ ٢٦٦ برقم ٦٢٥٣، موسوعة طبقات الفقهاء ٦/ ١٣١ برقم ٢١٧٩، معجم التراث الكلامي ٤/ ٣٨٧ برقم ٩٣٥٧، ٥/ ٩٠ برقم ١٠٦٥١ و ١٠٦٥٢ و ٤١٠ برقم ١٢٢٤٨.

١. عقدنا الترجمة بناءً على اتحاد المترجم له مع من ترجم له ابن شهر آشوب في «معالم العلماء» بعنوان: الرشيد عبد الجليل بن عيسى بن عبد الوهاب الرازي، وذكر له كتاب «نقض التصحیح». ويذكر أنّ منتخب الدين ترجم لكل من: أبي سعيد عبد الجليل بن أبي الفتح مسعود بن عيسى الرازي، وأبي سعيد عبد الجليل بن عيسى بن عبد الوهاب الرازي، بصورة مستقلة. وقد استقر صاحب «أمل الآمل» اتحادهما، وأتخذ صاحب «رياض العلماء».

وتبحر في الكلام، ودرّس، وناظر.

وأصبح من الشخصيات البارزة في عصره.

أثنى عليه منتجب الدين ابن بابويه، وقال في وصفه: أستاذ علماء العراق في الأصولين، مناظر ماهر حاذق.

تلمذ عليه لفيف من العلماء، منهم: ابن أخيه المتكلم أبو المكارم سعد بن أبي طالب بن عيسى (المتوفى ٥٤٧هـ)، ومحمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني، ومنتجب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه الرازي، وشرف الدين المنتجب بن الحسين السروي، وآخرون.

وصنّف كتباً، منها: نقض «تصفّح الأدلة» لأبي الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري المعتزلي، الفصول في الأصول على مذهب آل الرسول، مسألة في الإمامة، مسألة في الاعتقاد، مسألة في نفي الرؤية، مسألة في المعجز، مسألة في المعدوم، جوابات علي بن أبي القاسم الأسترابادي، جوابات الشيخ مسعود بن علي الصوابي (المتوفى ٥٤٤هـ)، ومراتب الأفعال.

لم نظفر بتاريخ وفاته، ونقدّر أنها كانت في حدود سنة ثلاثين وخمسة.

وقد أشرنا في ترجمة نصير الدين عبد الجليل بن محمد (أبي الحسين) بن الفضل القزويني، إلى الوهم الذي وقع فيه صاحب «رياض العلماء» عندما احتمل اتحاداه مع المترجم له.

٢٢٩

ابن زُهرة*

(٥٣١-بعد ٥٩٧هـ)

عبد الله بن علي بن زُهرة بن علي بن محمد الحسيني، أبو القاسم الحلبي.
ولد سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.
وتلمذ لأخيه الفقيه المتكلم أبي المكارم حمزة (المتوفى ٥٨٥هـ).
وسمع الأمير أبا المظفر أسامة بن مرشد الكناني (المتوفى ٥٨٤هـ).
وتقدم في أكثر من فن لا سيما الفقه.
وذاع صيته، ووجهت إليه الأسئلة في مجال علم الكلام وغيره من أماكن
مختلفة.

تلمذ عليه جماعة، منهم ابنه أبو حامد محمد بن عبد الله، وقرأ عليه كتاب
«النهاية» للشيخ الطوسي سنة (٥٩٧هـ).^(١)

ووضع مؤلفات عديدة، منها: كتاب التبيين لمسألتي الشفاعة وعصاة

* أمل الأمل ١٦٢/٢ برقم ٤٧٥، هدية العارفين ١/٤٥٧، إيضاح المكنون ١/٢٢٥ و ٢٢٨، تنقيح
المقال ٢/٢٠٠ برقم ٦٩٧٢، الفوائد الرضوية ٢٥٣، أعيان الشيعة ٨/٦٢، طبقات أعلام الشيعة
(الثقات العيون) ١٦٥، الذريعة ٣/٣٣٣ برقم ١٢٠٨، ٥/١٩٣ برقم ٨٨٣، معجم المؤلفين
٦/٨٨، معجم رجال الحديث ١٠/٢٦٥ برقم ٧٠١٤، موسوعة طبقات الفقهاء ٦/١٦٢ برقم
٢٢٠٥، معجم التراث الكلامي ٢/١٥٨ برقم ٣٢١٥ و ٤٦٣ برقم ٤٦٢٩.

١. انظر طبقات أعلام الشيعة.

المسلمين، جواب سؤال ورد من مصر في النبوة، جواب سؤال ورد عن الإسماعيلية، جواب المسائل البغدادية، جواب المسائل القاهرة، جواب سائل سأل عن العقل، مسألة في نفي التخليط، التجريد لفقه «الغنية»^(١) عن الحجج والأدلة، كتاب تبين المحجة في كون إجماع الإمامية حجة، ومختصر في واجبات التمتع بالعمرة إلى الحج، وغير ذلك.

قال صاحب «هدية العارفين»: توفي في حدود سنة ثمانين وخمسمائة. ويناقضه ما مر من قراءة ابنه عليه في سنة (٥٩٧هـ).

٢٣٠

ابن أبي المجد الحلبي*

(.....)

علي بن الحسن (أبي الفضل) بن أبي المجد^(٢)، علاء الدين أبو الحسن الحلبي، أحد أجلّاء الإمامية.

ليس بأيدينا من المعلومات ما يرشدنا إلى تاريخ ولادته، ونشأته، ودراسته، ونشاطه العلمي والتبليغي، بل لم يُعرف على وجه الدقة العصر الذي عاش فيه،

١. هو كتاب «غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع. ط» لأخيه حمزة بن علي بن زهرة.

* مقابس الأنوار ١٢، روضات الجنات ٢/ ١١٤ (ضمن الترجمة ١٤٦)، لباب الألباب في ألقاب

الأطياب ٢١، أعيان الشيعة ٢/ ٢٥٩، طبقات أعلام الشيعة ٢/ ١١٩، الذريعة ٢/ ٩٩ برقم ٣٨٧،

إشارة السبق، المقدمة بقلم جعفر السبحاني، معجم التراث الكلامي ١/ ٢٨٥ برقم ١٠٥١.

٢. وفي بعض المصادر: علي بن أبي الفضل بن الحسن بن أبي المجد.

بيد أن العلامة السبحاني - و من خلال مطالعة كتابه الآتي ذكره - يذهب إلى أنه من رجال القرن السادس.

ومهما يكن من أمر، فإن المحقق أسد الله التستري (المتوفى ١٢٣٤ هـ) قد ترجم للحلي هذا، ونعته بالشيخ الفقيه المتكلم النبيه.

كما ذكره حبيب الله الكاشاني، وقال: كان متكلماً.

أما الكتاب الذي ألفه المترجم وأشرنا إليه آنفاً، فهو إشارة السبق إلى معرفة الحق (ط) في أصول الدين وفروعه.

وقد تضمن القسم الأول منه الكلام في الموضوعات التالية: ركن التوحيد، ركن العدل (ويضم: الإحباط وبطلانه، بطلان التكفير، سؤال القبر)، ركن الإمامة (ويضم: إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، إمامة سائر الأئمة عليهم السلام، غيبة الإمام الحجة - عجل الله تعالى فرجه الشريف -).

٢٣١

فريد خراسان*

(٤٩٩-٥٦٥هـ)

علي بن زيد^(١) (أبي القاسم) بن محمد بن الحسين بن فندق الأنصاري، الأوسي، أبو الحسن البيهقي، المعروف بفريد خراسان، مصنف «تاريخ بيهق». ترجم له علماء الإمامية في كتبهم، ونصّوا على تشيعة. وكان متكلماً، حكيماً، مؤرخاً، فقيهاً، ذا معرفة بالشعر والحساب والنجوم، وغير ذلك.

ولد في سبزوار (من نواحي بيهق) سنة تسع وتسعين وأربعمائة. وتعلّم في بلدته، وواصل دراسته في نيسابور ومرو وسرخس وغيرها. أخذ عن: المتكلم إبراهيم الخزاز، والحكيم محمد المروزي الطبسي النصيري،

* معالم العلماء ٥١ برقم ٣٤٣ (ضمن ترجمة والده أبي القاسم زيد)، معجم الأدباء ١٣/ ٢١٩ برقم ٣٢، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٨٥ برقم ٣٦٧، الوافي بالوفيات ٢١/ ١٢٢ برقم ٦٧، كشف الظنون ١/ ٢٨٩ و ٦٠٩ و ٦٣٤ و ٧٤٧ و ٨٢١ و ١١٠١/ ٢ و ١٢٠٠ و... هدية العارفين ١/ ٦٩٩، إيضاح المكنون ١/ ٣ و ٣٦ و ٦٥ و ٧٤ و ١٠٧ و ١٥٤ و ١٩٢ و ٣٦٣ و ٦٠/ ٢ و ٨٣ و ٩٨ و ١١٥ و... أعيان الشيعة ٨/ ٢٤١، الذريعة ٤/ ١٤٩ برقم ٧٢٨، ٧/ ١١٣ برقم ٥٩٧، طبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون) ١٨٩، الأعلام ٤/ ٢٩٠، معجم المؤلفين ٧/ ٩٦، موسوعة طبقات الفقهاء ٦/ ١٨٧ برقم ٢٢٣٠.

١. المتوفى (٥١٧هـ)، وقد مضت ترجمته.

والحسن بن يعقوب بن أحمد القارئ، ويحيى بن عبد الملك بن عبيد الله بن صاعد، وأحمد بن محمد الميداني.

وتقدّم في عدة فنون، وشارك في أكثر علوم ومعارف عصره.

ولي قضاء بيهق سنة (٥٢٦هـ) لبضعة شهور.

وأقام بنيسابور اثني عشر عاماً (٥٣٧-٥٤٩هـ)، عقد خلالها المجالس في ثلاثة مساجد فيها، وسمت مكانته عند الأمراء ورجال الدولة.

وكان غزير الإنتاج، وضع ما يربو على سبعين مؤلفاً، منها: الإفادة في إثبات الحشر والإعادة، إيضاح البراهين في الأصول، نهج الرشاد في الأصول، كنز الحجج في الأصول، جلاء صداء الشك في الأصول، الإشارات في شرح «الإشارات» لابن سينا، الوقعة في منكر الشريعة، مناهج الدرجات في شرح كتاب «النجاة» لابن سينا، تلخيص مسائل «الذريعة» في أصول الفقه للسيد المرتضى، إعجاز القرآن، معارج نهج البلاغة (وهو شرح للكتاب)، تاريخ بيهق (ط) بالفارسية، شرح شعر البحري و أبي تمام، ملح البلاغة، مجامع الأمثال وبدائع الأقوال في أربع مجلدات، وتتمه «صوان الحكمة» لأبي سليمان المنطقي (طبع باسم تاريخ حكماء الإسلام).

توفي سنة خمس وستين وخمسمائة.

ومن شعره:

وعَيَّرني بِالْعِلْمِ والحلم والنُّهى	قبائلُ من أهل الهوى وشعوبُ
فقلت لهم لا تعدّلوني فلمّني	لصفو زجاجات العلوم شروب
لئن كان علم المرء جُرماً لديكمُ	فذلك جرم لستُ منه أتوب
كفى حَزْناً أُنّي مقيمٌ ببلدة	بها صاحب العلم الرصين غريب

٢٣٢

البياضي*

(....بعد ٥٤٤هـ)

علي بن عبد الجليل، زين الدين البياضي، نزيل الريّ.
كان مناظراً، من متكلمي الإمامية.
تلمذ لعلماء عصره.

وتقدّم في الكلام.

ودرس، وناظر.

تتلمذ عليه منتجب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه الرازي، وقرأ عليه
بعض كتبه.

وروى عنه مسعود بن محمد بن أبي الفضل الرازي المجاور بالغري.
ووضع مؤلفات في الأصول، منها: الاعتصام في علم الكلام، الحدود،
ومسائل في المعلوم والأحوال.

* فهرست منتجب الدين ١١٤ برقم ٢٣٦، أمل الأمل ٢/ ١٩١ برقم ٥٧١، رياض العلماء ٤/ ٨٦،
الفوائد الرضوية ٣٠٣، أعيان الشيعة ٨/ ٢٦١، طبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون) ١٩٣،
الذريعة ٢/ ٢٢٣ برقم ٨٨٠، ٦/ ٢٩٩ برقم ١٥٩٩، ٢٠/ ٣٦٨ برقم ٣٤٥٠، معجم المؤلفين
٧/ ١١٧، معجم رجال الحديث ١٢/ ٦٩ برقم ٨٢٢٩، معجم التراث الكلامي ١/ ٣٧٨ برقم
١٥٥٩، ٣/ ٩١ برقم ٥١٦٠، ٥/ ١٠٥ برقم ١٠٧٢١.

لم نظفر بتاريخ وفاته، وقد روى عنه مسعود في أول رجب سنة أربع وأربعين وخمسة.

٢٣٣

أبو الحسن الرازي*

(... - حيّاً نحو ٥٢٥ هـ - تقديراً)

علي بن محمد، زين الدين أبو الحسن الرازي، أحد أجلاء الإمامية.
كان متكلماً، مناظراً، مدرّساً قديراً.
أخذ عن علماء عصره.
وبرع في الكلام.

وتصدّى للتدريس، فالتفت حوله رواد العلم.
ووضع مؤلفات، منها: مسائل في المعلوم والأحوال، كتاب الواضح،
ودقائق الحقائق.

تتلمذ عليه منتجب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه الرازي (٥٠٤ - بعد
٥٨٥ هـ)، ووصفه بأستاذ علماء الطائفة في زمانه، وقال: له نظم رائق في مدائح آل

* فهرست منتجب الدين ١٣ برقم ٢٣٥، أمل الأمل ٢/ ٢٠٠ برقم ٦٠٢، رياض العلماء ٤/ ٢٠٧،
الفوائد الرضوية ٣٢٣، أعيان الشيعة ٨/ ٣٢٨، طبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون) ٢٠٢،
الذريعة ٢٠/ ٣٦٨ برقم ٣٤٥١، ٢٢/ ٢٨٤ برقم ٧١١٧، معجم المؤلفين ٧/ ١٩٧، معجم رجال
الحديث ١٢/ ١٧٠ برقم ٨٤٩١، معجم التراث الكلامي ٥/ ١٠٥ برقم ١٠٧٢٠ و ٥/ ٢٥٤ برقم
١١٥٠٠.

الرسول عليه وعليهم السلام، ومناظرات مشهورة مع المخالفين.

لم نقف على تاريخ وفاته.

هذا، وقد ذهب العلامة الطهراني إلى اتحاد المترجم له مع علي بن محمد بن أحمد بن الحسين الخزاعي النيسابوري الرازي والد المفسر أبي الفتوح الحسين الخزاعي.

أقول: لم أجد من الأدلة أو القرائن ما يكفي للاطمئنان إلى هذا القول، بل لعل هناك ما يوحي إلى خلافه، كعدم إشارة منتجب الدين إلى كونه والد أبي الفتوح، وإهمال ذكر نسبه (خزاعي)، مع أنه كثيراً ما يذكر هذا النسب عند ترجمة أعلام هذه الأسرة^(١)، الذين أقاموا بنيسابور ثم بالري.

٢٣٤

جمال الدين الرازي *

(... حياً وأخيراً ق ٦ هـ)

علي بن محمود بن علي بن الحسن، جمال الدين الحمصي، الرازي، أحد علماء الإمامية.

لم نقف على أسماء أساتذته الذين تلقى عنهم العلم، وقد نشأ على والده

١. انظر فهرست منتجب الدين، التراجم: ١، ٧٨، ٢١٩، ٣٦٠.

* رياض العلماء ٤/ ٢٦٢، ٥/ ٢٠٢ (ضمن ترجمة والده)، روضات الجنات ٧/ ١٦٢ (ضمن ترجمة والده المرقمة ٦١٨)، ايضاح المكنون ٢/ ٤٨٩، الذريعة ٢١/ ٦٥ برقم ٣٩٧٠، معجم المؤلفين ٧/ ٢٣٨، معجم التراث الكلامي ٥/ ١٢٠ برقم ١٠٧٩٦.

المتكلم البارع المعمر سديد الدين محمود الحمصي^(١)، وطبيعة العلاقة تقتضي أن يكون من تلامذته، وحضار درسه.

مهر صاحب الترجمة في علم الكلام.

وتصدى للتدريس ببلدة الري.

وألف كتاب مشكاة اليقين في أصول الدين، ويشتمل على ستة مطالب:

إثبات الصانع، والصفات، والعدل، والنبوة، والإمامة، والمعاد.

أثنى على المترجم غير واحد من العلماء، ونعته عبد الله الأفندي التبريزي

بالعالم المتكلم الكامل.

ومما يدل على إمعانه في التفكير في المسائل الكلامية ولوعه بالبحث، قوله في

أثناء درسه: رأيت في المنام أتى أقيم هذا البرهان على نفي اتحاد الباري تعالى بأحد من خلقه، كما هو مذهب الحلولية أو القائلين بوحدة الوجود من الصوفية، ثم قال:

إن وجوده تعالى لو كان عين وجود خلقه، ولا شك في تعدد أفراد الممكنات

لزم انقسام ذاته تعالى، وحينئذ إما أن يكون كل واحد من أجزائه تعالى إلهاً، فيلزم

تعدد الآلهة وهو كفر وشرك، أو لا يكون فتوقف إلهيته تعالى على اجتماع الأجزاء،

والاجتماع يحتاج إلى جامع ومؤلف، وهو إما ذاته تعالى، فيلزم كونه إلهاً قبل كونه

إلهاً وهذا خلف، وإما غيره تعالى، فيلزم توقفه في إلهيته على غيره فيكون ممكناً مع

كونه واجباً وهذا خلف، فلما أدى القول إلى أحد هذه المحالات وجب كونه محالاً،

وهو المطلوب.

لم نظفر بتاريخ وفاته، ولعله بقي إلى أوائل القرن السابع، وأخطأ من عدّه

من رجال أواخر القرن الثامن.

١. المتوفى (نحو ٥٨٥هـ) عن نحو مائة عام، وستأتي ترجمته.

٢٣٥

الطَّبْرسي*

(نحو ٤٦٧-٥٤٨هـ)

الفضل بن الحسن بن الفضل، المفسر الشهير، أبو علي الطبرسي، المشهدي، أحد أعلام الإمامية.

ولد نحو سنة سبع وستين وأربعمائة.

وتلمذ لعدد من العلماء، وروى عن آخرين، منهم: أبو علي الحسن بن أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، وأبو الوفاء عبد الجبار بن عبد الله المقرئ الرازي، ومحمد بن الحسين القصبي الجرجاني، وعبيد الله بن محمد بن الحسين البيهقي، وعبيد الله بن الحسن بن بابويه المعروف بحسكا.

وتخصّص في الدراسات القرآنية، وعُني بالتفسير عناية خاصة.

وأصبح في الرعيل الأول من مفسري القرآن العظيم، وفي الوقت نفسه هو

* فهرست منتجب الدين ١٤٤ برقم ٣٣٦، معالم العلماء ١٣٥ برقم ٩٢٠، نقد الرجال ٢٦٦، كشف الظنون ١/١٢٦، ٢/١٦٠٢، أمل الآمل ٢/٢١٦ برقم ٦٥٠، رياض العلماء ٤/٣٤٠، روضات الجنات ٥/٣٥٧ برقم ٥٤٤، هدية العارفين ١/٨٢٠، إيضاح المكنون ٢/٤٣٣، أعيان الشيعة ٨/٣٩٨، طبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون) ٢١٦، الذريعة ٥/٢٤٨ برقم ١١٩٥، ٢٠/٢٤ برقم ١٧٧٣، ومواضيع أخرى، الأعلام ٥/١٤٨، معجم المؤلفين ٨/٦٦، معجم رجال الحديث ١٣/٢٨٥ برقم ٩٣٤٣، معجم المفسرين ١/٤٢٠، معجم التراث الكلامي ١/٤٠٤ برقم ١٦٩٤.

إمام مقدم في حقل الكلام والعقائد والمعارف.^(١)

أقام المترجم له في مدينة مشهد بخراسان مدة طويلة، ثم انتقل إلى سبزوار (من مدن خراسان أيضاً) عام (٥٢٣هـ) فقطنها.

وكان بখানেة في مختلف العلوم^(٢)، رحب التفكير، دقيق النظر.

تتلمذ عليه وروى عنه جماعة، منهم: متجب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه الرازي، ومحمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني، وابنه أبو نصر الحسن بن الفضل الطبرسي، وقطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي، والسيد فضل الله بن علي الحسيني الراوندي.

وصنف كتابه الشهير مجمع البيان لعلوم القرآن (ط. في عشرة أجزاء)، وهو موسوعة جامعة في فنون القرآن.

كما يشتمل على موضوعات كلامية شتى، عرض لها المؤلف حسب اقتضاء الآيات بشكل مسهب تارة وبإيجاز تارة أخرى.^(٣)

قال صاحب الترجمة وهو يقدم لتفسيره المذكور: يجمع أنواع هذا العلم وفنونه، ويحوي نصوصه وعيونه، من علم قراءاته... وذكر ما يتفرد به أصحابنا رضي الله عنهم من الاستدلالات بمواضع كثيرة منه على صحة ما يعتقدونه من الأصول والفروع، والمعقول والمسموع... وهو بحمد الله للأديب عمدة، وللنحوي عدة، وللمقرئ بصيرة، وللناسك ذخيرة، وللمتكلم حجة، وللمحدث محجة، وللفقيه

١. جعفر السبحاني، سلسلة في رحاب نوابغ العلماء، الحلقة (١)، الشيخ الطبرسي إمام المفسرين في القرن السادس، ص ٤٩.

٢. مجمع البيان، تقديم الكتاب بقلم محمود شلتوت المصري.

٣. في رحاب نوابغ العلماء، الحلقة (١)، ص ٣٠ و ٤٩، وفيه بعض الآراء الكلامية للطبرسي، انتزعت من تفسيره المذكور.

دلالة، وللواعظ آلة.

وللطبرسي مؤلفات أخرى، منها: رسالة حقائق الأمور، النور المبين، جوامع الجامع (ط. في جزأين) في تفسير القرآن الكريم، إعلام الوري بأعلام الهدى (ط) في تراجم أئمة أهل البيت عليه السلام وأخبارهم وآثارهم وفضائلهم، وغنية العابد ومنية الزاهد، وغير ذلك.

توفي في سبزوار ليلة عيد الأضحى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، وحُمل جثمانه إلى مشهد، فدفن عند مغتسل الإمام علي الرضا عليه السلام، وقبره مزار معروف.

٢٣٦

الفتال*

(...- نحو ٥١٣هـ)

محمد بن الحسن بن علي بن أحمد، أبو علي النيسابوري، المعروف بالفتال، وبابن الفارسي.^(١)

* فهرست منتخب الدين ١٦٦ برقم ٣٩٥ و ١٩١ برقم ٥١١، معالم العلماء ١١٦ برقم ٧٦٩، رجال ابن داود ٢٩٥ برقم ١٢٧٤، لسان الميزان ٥/ ٤٤ برقم ١٤٩، نقد الرجال ٢٨٩، جامع الرواة ٢/ ٦٢، أمل الأمل ٢/ ٢٤٢ برقم ٧١٣، رياض العلماء ٥/ ٢٧، روضات الجنات ٦/ ٢٥٣ برقم ٥٨٢، تنقيح المقال ٢/ ٧٣ برقم ١٠٣٣٣، الكنى والألقاب ٣/ ١٢، ربحانة الأدب ٤/ ٢٩١، الذريعة ٤/ ٤٦٩ برقم ٢٠٨٧، ١١/ ٣٠٥ برقم ١٨١٥، طبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون) ٢٤٦ و ٢٧٥، معجم المؤلفين ٩/ ٢٠٠، روضة الواعظين، المقدمة بقلم حسين الأعلمي، موسوعة طبقات الفقهاء ٦/ ٢٥٦ برقم ٢٢٩٢.

١. قد ينسب إلى جدّه فيقال: محمد بن علي، أو إلى جدّ أبيه، فيقال: محمد بن أحمد.

كان من متكلمي الإمامية، فقيهاً، مفسراً، جليل القدر.
 حمل العلم والرواية عن: أبيه، وأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، وعبد
 الجبار بن عبد الله بن علي المقرئ الرازي، والسيد المرتضى أبي الحسن المطهر بن
 أبي القاسم علي الحسيني الديباجي، وغيرهم.
 وتقدم في أكثر من فن، واستفتي وسئل عن مسائل كلامية وهو لا يزال في
 عنفوان شبابه.

ودرس، ووعظ.

أخذ عنه: رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب، وعلي بن الحسن بن
 عبد الله النيسابوري، وآخرون.

وألّف كتاب روضة الواعظين وبصيرة المتعظين^(١)، وكتاب التنوير في
 معاني التفسير.

استشهد أيام وزارة أبي المحاسن عبد الرزاق بن عبد الله بن علي الطوسي
 سنة (٥١٣هـ)، قتله الوزير المذكور (المتوفى ٥١٥هـ) بنيسابور، ودفن فيها.^(٢)

١. وهو من كتب الأخلاق والآداب، ويشتمل على ثلاثين مجلساً يتخللها بعض الأبواب والفصول
 بذكر ماهية العقول والعلوم والنظر ووجوب معرفة الله تعالى وفساد التقليد في ذلك، والكلام في
 صفات الباري وخلق الأفعال والقضاء والقدر والعدل والتوحيد والنبوة والبعثة، وغير ذلك.

٢. وذكر في «لسان الميزان» أنّ وفاة المترجم في سنة (٥٠٨هـ)، وهذا لا يتفق مع أيام وزارة أبي
 المحاسن المذكور.

٢٣٧

أبو الفضل الراوندي*

(....حياً ٥٨٠هـ)

محمد بن سعيد بن هبة الله بن الحسن، ظهير الدين أبو الفضل الراوندي،
أحد أجلاء الإمامية.

نشأ على أبيه الفقيه الكبير المتكلم قطب الدين الراوندي (المتوفى
٥٧٣هـ)، وأخذ عنه وعن غيره من مشايخ عصره.

وتقدّم في الفقه وغيره، وعُني بمسائل علم الكلام.
وتصدى للتدريس والإفادة.

تتلمذ عليه وروى عنه جماعة، منهم: ابنه محمد بن محمد الراوندي، والسيد
أبو طالب بن الحسين الحسيني، وعلاء الدين علي بن يوسف بن الحسن، وأبو
القاسم علي بن محمد بن علي الجاسبي القمي، وقطب الدين محمد بن الحسين بن
الحسن الكيدري الذي نعت أستاذه بالشيخ الإمام.

* فهرست منتجب الدين ١٧٢ برقم ٤١٧، أمل الآمل ٢/ ٢٧٤ برقم ٨٠٧، رياض العلماء ٥/ ١٠٧،
طبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون) ٢٦٥، معجم رجال الحديث ١٦/ ١١٥ برقم ١٠٨٤٠،
عجالة المعرفة، المقدمة بقلم السيد محمد رضا الجلاي، موسوعة طبقات الفقهاء ٦/ ٢٦٦ برقم
٢٣٠٣، معجم التراث الكلامي ٤/ ٢١٥ برقم ٨٥١٧.

أما معاصره الشيخ منتجب الدين، فقال في وصفه: فقيه، ثقة، عدل، عين.
ولأبي الفضل مؤلفات، منها: الأربعون حديثاً، وعُجالة المعرفة في أصول
الدين (ط)، وهو كتاب بديع في نهجه وعرضه للقواعد الكلامية، ويعتمد الحجة
والدليل في الأبحاث التي تعرّض لها، والتي شملت: التوحيد والنبوة والإمامة
والعدل والمعاد.
لم نظفر بتاريخ وفاة المترجم، وكان قد أجاز لتلميذه الجاسبي في سنة ثمانين
 وخمسة.

٢٣٨

الحارثي *

(....-٥٨٤هـ)

محمد بن طاهر بن إبراهيم الحارثي، اليمني، أحد دعاة الإسماعيلية
ومؤلفيهم.
تلمذ لعلماء عصره.
وتقدّم في معارف الإسماعيلية وعقائدهم وفلسفتهم.
وأصبح من دعاةهم وعلمائهم المعروفين.

* فهرسة الكتب والرسائل للمجدوع ١٢٩-١٣٤ و ٢٠٤ و ٢٤٦ و ٢٤٩ و ٢٧٨ و ٢٨٠ و ٢٩٢،
الأعلام ٦/١٧٢، فهرست كتابخانه های باستان ١/٢٧٢، معجم التراث الكلامي ٣/٨٣ برقم
٥١٢٤ و ١٢٦ برقم ٥٣٢٤ و ٤٢٩ برقم ٦٨٤٥، ٤/٣٢٥ برقم ٩٠٦١.

تتلمذ عليه الداعي المطلق علي بن محمد الوليد^(١) (المتوفى ٦١٢هـ)، وغيره.

وألف كتباً ورسائل، منها: الأنوار اللطيفة في العقائد، رسالة حدائق الألباب وتشتمل على ثمان وعشرين مسألة^(٢)، المسائل أجاب فيها عن (١٤) مسألة، مجموع التربية في مجلدين وفيه رسائل من تأليفه ومن تأليف غيره، رسالة الجوهريين (أوردها في كتابه مجموع التربية)، ورسالة المباحث في العالم (أوردها في مجموع التربية).

ونُسبت إليه مؤلفات، منها: غاية اللطائف والكثائف، ورسالة لمع الأنوار ونبد الأسرار، والرسالة الحاقمية في الردّ على بعض المارقين. توفي في شوال سنة أربع وثمانين وخمسمائة. وله نظم.

١. قال المجدوع وهو يتحدث عن ديوان علي بن محمد الوليد: وفيه أيضاً أشعار مما قاله أستاذه سيدنا محمد بن طاهر (رض) في مدائح أستاذه سيدنا علي بن الحسين الوليد. فهرسة الكتب والرسائل ٤٢.

٢. منها: إذا كان التوحيد فعل الموحّد فيجب أن يكون الباري موحّداً وهو يتعالى أن يكون مفعولاً، عن النفوس العاصية التي فارقت الحق ومالت عنه، أين يكون مستقرّها؟، ما التوحيد وما التجريد وما التنزيه؟، ما العبادتين العلمية والعملية؟ لم خلق الله الخلق؟، وغير ذلك.

٢٣٩

أبو جعفر النيسابوري*

(... بعد ٥٢٠ هـ -تقديراً)

محمد بن علي بن الحسن، قطب الدين أبو جعفر النيسابوري، المقرئ، أحد أجلاء الإمامية.

أخذ العلم وروى عن عدد من المشايخ، منهم: أبو علي الحسن بن أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، وأبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني، والحسن بن يعقوب بن أحمد النيسابوري القارئ، وأبو الحسن علي بن عبد الصمد ابن محمد التميمي النيسابوري (المتوفى بعد ٤٧٤ هـ)، وآخرون.

وتقدّم في بعض الفنون.

وحدّث، وأملّى، وأفاد.

تتلمذ عليه: السيد ضياء الدين أبو الرضا فضل الله بن علي الراوندي، وقطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي (المتوفى ٥٧٣ هـ)، وغيرهما.

ووضع مؤلفات، منها: التعليق (خ)، الحدود (ط) في المصطلحات

* فهرست منتجب الدين ١٥٧ برقم ٣٦٣، أمل الآمل ٢/ ٢٨٣ برقم ٨٤٢ و ٣٥١ برقم ١٠٨٨ (باب الكنى)، رياض العلماء ٥/ ١١٨، الفوائد الرضوية ٥٥٩، أعيان الشيعة ٢/ ٣١٦، ٩/ ٤٤٤، طبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون) ٢٧٢، الذريعة ٢/ ٢٢١ برقم ١١٠٦، ٦/ ٢٩٩ برقم ١٦٠٠، معجم المؤلفين ١٠/ ٣١٧-٣١٨، معجم رجال الحديث ١٦/ ٣١٤ برقم ١١٢٨٥.

الكلامية، البداية في الهداية، المجالس، والموجز في النحو.

لم نظفر بتاريخ وفاته، ونخمن أنها كانت بعد العشرين وخمسة. قال المترجم في أول «الحدود»: لما رأيت رغبة أصحابي في علم الأصول وافرة، وهتهم فيها صادقة، أردت أن أُملي مختصراً مشتملاً على حدود الأشياء، ومتضمناً أحوال المعلومات على وجه الإيجاز والاختصار، ليستعينوا به على الشروع في هذا الفن.

٢٤٠

ابن شهر آشوب*

(٤٨٩-٥٨٨هـ)

محمد بن علي بن شهر آشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش، العلامة، المتفّن، رشيد الدين أبو جعفر السّروي المازندراني، المعروف بابن شهر آشوب، أحد أكابر الإمامية.

* معالم العلماء ١١٩ برقم ٧٩١، الوافي بالوفيات ٤/١٦٤، لسان الميزان ٥/٣١٠ برقم ١٠٣٤، بغية الوعاة ١/١٨١ برقم ٣٠٤، طبقات المفسرين ٢/٢٠١ برقم ٥٣٨، نقد الرجال ٣٢٣، كشف الظنون ١/٧٧، ٢/١٢٦٩ و ١٥٨٤، جامع الرواة ٢/١٥٥، أمل الآمل ٢/٢٨٥ برقم ٨٥١، روضات الجنات ٦/٢٩٠ برقم ٥٨٥، هدية العارفين ٢/١٠٢، إيضاح المكنون ١/٦٩ و ١٠٣، ٢/٢٨٨ و ٤٢١ و ٤٢٧ و ٤٥٢ و ٥٦٠، تنقيح المقال ٣/١٥٦ برقم ١١١١٥، الكنى والألقاب ١/٣٣٢، أعيان الشيعة ١٠/١٧، الذريعة ٣/٣٠٦ برقم ١١٣٥، ١٩/٦٢ برقم ٣٣١، ومواضع أخرى، الأعلام ٦/٢٧٩، معجم المؤلفين ١١/١٦، معجم رجال الحديث ١٦/٣٣٩ برقم ١١٣٠٥، موسوعة طبقات الفقهاء ٦/٢٨٥ برقم ٢٣١٩.

ولد في جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

وأولع بالعلم منذ الصغر، فحفظ القرآن الكريم وهو ابن ثمان سنين، وسمع جدّه شهر آشوب.

وتفقّه، وأخذ عن المتكلم أبي سعيد عبد الجليل بن أبي الفتح الرازي.

وتلمذ لعدد من العلماء، وروى عن جمع، ومن هؤلاء: أبو المحاسن مسعود ابن علي الصوابي البيهقي المتكلم، وأبو علي محمد بن الحسن النيسابوري المعروف بالفتال، والمفسر جار الله محمود بن عمر الزنجشري المعتزلي، وأبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، وعلي بن علي بن عبد الصمد التميمي النيسابوري، وأبو الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي.

وتقدّم في علوم القرآن والحديث والعربية، وبلغ النهاية في أصول الشيعة.^(١) اشتهر في بلاده مازندران (وهو اسم لولاية طبرستان بإيران)، فخافه واليها، وأمره بمغادرتها، فهاجر إلى بغداد في أيام المقتفي العباسي (محمد بن أحمد)^(٢)، وتصدى بها للتدريس والتأليف والإرشاد، ووعظ على المنبر، فأعجب به المقتفي وخلع عليه، وأثنى عليه كثيراً.

وسمّت مكانة المترجم، وأصبح من الشخصيات العلمية البارزة.

صنّف كتاب متشابه القرآن ومختلفه (ط) وهو كتاب عجيب يُنبئ عن طول باعه^(٣)، فقد وزّع فيه الآيات الكريمة التي تنتظم في موضوع واحد على عدة

١. انظر الوافي بالوفيات، وطبقات المفسرين للداوودي. قال الداوودي: وهو عند الشيعة كالخطيب

البغدادي لأهل السنة في تصانيفه، في تعليقات الحديث ورجاله....

٢. ولي الأمر سنة (٥٣٠هـ)، وتوفي سنة (٥٥٥هـ). انظر الأعلام ٥/ ٣١٧.

٣. الذريعة ١٩/ ٦٢.

أبواب، منها: باب ما يتعلق بأبواب التوحيد، باب ما يدخل في العدل، باب ما جاء في النبوات، باب ما يتعلق بالإمامة، باب المفردات من المعاد، باب ما يحكم به الفقهاء من آيات الأحكام، وغيرها من الأبواب.

وتتضح من خلال الموضوعات التي يعالجها المؤلف في هذا الكتاب، وإشارات ولفقاته، معرفته الواسعة بمباحث علم الكلام.

ولابن شهر آشوب مؤلفات أخرى، منها: مناقب آل أبي طالب^(١) (ط). في أربعة أجزاء)، المخزون المكنون في عيون الفنون، مائدة الفائدة، معالم العلماء (ط)، والفصول في النحو، وغير ذلك.

توفي بحلب (وكان قد استقر بها في أخريات أيامه) في شهر شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.

وله نظم.

١. تطرق فيه إلى بعض المسائل الكلامية. راجع على سبيل المثال: ج ١/ ص ٢٤٧ (العصمة)، وص ٢٥٥ (في مفسدات الإمامة).

٢٤١

الحمصي*

(نحو ٤٨٥- نحو ٥٨٥هـ- تقديراً)

محمود بن علي بن الحسن، الشيخ المعمر، سديد الدين أبو الشاء الرازي،
المعروف بالحمصي.^(١)

كان علامة زمانه في الأصولين، مدرساً، من شيوخ الإمامية البارزين.
تلمذ للحسين بن أبي الفتح محمد الواعظ البكر آبادي الجرجاني (المتوفى
٥٣٦هـ)، وغيره.

وتبحر في الأصولين والنظر، وتضلّع من اللغة العربية والشعر والأخبار.

* فهرست منتخب الدين ١٦٤ برقم ٣٨٩، تاريخ الإسلام (سنة ٥٩١- ٦٠٠هـ) ٤٩٣ برقم ٦٥٢،
كشف الظنون ١٢٦٦/٢، أمل الأمل ٣١٦/٢ برقم ٩٦٣، رياض العلماء ٢٠٢/٥، لؤلؤة
البحرين ٣٤٨، روضات الجنات ١٥٨/٧ برقم ٦١٨، هدية العارفين ٤٠٨/٢، وفيه أوهام عديدة،
الفوائد الرضوية ٦٦٠، الكنى والألقاب ١٩٢/٢، أعيان الشيعة ١٠٥/١٠- ١٠٦، الذريعة
٣١٨/٢ برقم ١٢٥٨، ٣/٣٣٣ برقم ١٢٠٩، ٢٠/٣٠٥ برقم ٣١٠٦، ٢٣/١٥١، طبقات أعلام
الشيعة (الثقات العيون) ٢٩٥، معجم المؤلفين ١٢/١٨١، معجم رجال الحديث ١٨/٩٠ برقم
١٢١٣٩، موسوعة طبقات الفقهاء ٦/٣٢٤ برقم ٢٣٥٣، معجم التراث الكلامي ١٥٩/٢ برقم
٣٢١٧، ٤/٥١٢ برقم ٩٩٣٨، ٥/٣٠٤ برقم ١١٧٤٩.

١. قيل: الحِمصي: نسبة إلى بيع الحِمص المسلوق (تاريخ الإسلام)، وقيل: الحِمصي: نسبة إلى مدينة
حِمص السورية، وقيل: إلى حمص: قرية بالري، اندرست مغالها (انظر رياض العلماء).

تصدي للتدريس، فالتفت حوله رواد العلم لسعة علمه وطول نَفْسِه في التدريس.^(١)

وذاع صيته، وسمت مكانته في الأوساط العلمية.

أقام بالحلة (من مدن العراق المعروفة) شهراً^(٢)، واظب خلالها على مباحثة ومناقشة علمائها في المسائل العلمية، وعلى إلقاء محاضرات في جملة من المباحث الكلامية.

وكان مستقلاً في تفكيره، بعيداً عن التقليد موصوفاً بالتواضع والإنصاف والخلق المعطار.

قال الفقيه الشهير محمد بن إدريس العجلي الحلبي: كان منصفاً غير مدّع لما لم يكن عنده معرفة حقيقية ولا هو من صنعته، وحقاً أقول: لقد شاهدته على خُلق قلماً يوجد في أمثاله، من عوده إلى الحق، وانقياده إلى ربقته، وترك المراء ونصرته، كائناً من كان صاحب مقالته.

تلمذ على الحمصي وأخذ عنه: منتجب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه الرازي، وفخر الدين محمد بن عمر الرازي المفسر (المتوفى ٦٠٦هـ) ووصفه بمعلم الاثني عشرية^(٣)، ووزّام بن أبي فراس الحلبي (المتوفى ٦٠٥هـ)، والسيد أبو المظفر محمد بن علي بن محمد الحسيني الخجندي، وغيرهم.

١. قال ابن أبي طي: كان درسه يبلغ ألف سطر، وما يترؤى ولا يستريح، كأنها بقرأ من كتاب. تاريخ الإسلام للذهبي.

٢. كان الحمصي قد مرّ بالعراق (نحو سنة ٥٨١هـ) في طريق عودته من الحرمين الشريفين إلى بلاده، فألّح عليه جماعة من علماء الحلة بالإقامة عندهم، فلبى طلبهم.

٣. قال ذلك عند تفسيره لآية المباهلة، ونقله كلاماً لسديد الدين.

ووضع مؤلفات عديدة، منها: المنقذ من التقليد والمرشد إلى التوحيد (ط). في جزئين) ويسمى بالتعليق العراقي^(١)، التعليق الصغير، التبيين والتنقيح في التحسين والتقييح، بداية الهداية، نقض «الموجز» في الأصول للنجيب أبي المكارم سعد^(٢) بن أبي طالب بن عيسى الرازي المتكلم (المتوفى ٥٤٧هـ)، والمصادر في أصول الفقه.

توفي - حسب تقديرنا - نحو سنة خمس وثمانين وخمسمائة، عن عمر ناهز المائة.

وكان تلميذه الخجندي قد قرأ عليه كتابه «المنقذ» سنة (٥٨٣هـ) ويبدو أنه توفي بعد هذا التاريخ بقليل، لأن ابن إدريس الحلّي حينما يذكر المترجم له في «السرائر» يترحم عليه، وقد تمّ الفراغ من تأليف «السرائر» عام (٥٨٩هـ). وبهذا يتبين وهم الذهبي في ترجمة الحمصي في وفيات (٥٩١ - ٦٠٠هـ)، وقوله: ورد العراق في هذه الحدود.^(٣)

ومن شعر المترجم له، قوله:

١. سُمّي بالعراقي، لأنه أملاه في أثناء إقامته بمدينة الحلة بالعراق.
٢. وهم الشيخ عبد الله نعمة في «فلاسفة الشيعة»، فنسب «الموجز» لأبي المكارم حمزة بن زهرة الحسيني الحلبي (المتوفى ٥٨٥هـ).
٣. وهم أيضاً من قال أن الحمصي نزل في أواخر عمره همدان، وبنى له الحاجب جمال الدين مدرسة تسمى به (الجمالية) في ج ١ سنة ٦٠٠ (انظر طبقات أعلام الشيعة)، فالذي نزل همدان، وبنى له الحاجب جمال الدين مدرسة تعرف بالحاجبية هو رجل آخر يُدعى (ركن الدين أبو الفضل العراقي بن محمد بن العراقي القزويني المعروف بالطاوسي)، ترجم له ابن خلكان في «وفيات الأعيان» ٢٥٨/٣ برقم ٤١٧، وذكر له هذه المعلومات، وقال: توفي بهمدان في رابع عشر جمادى الآخرة سنة ستائة.

قَدْ كُنْتُ أَبْكِى وَدَارِي مِنْكَ دَانِيَّةٌ
فَحَقَّقْ لِي ذَاكَ إِذْ شَطَّتْ بِكَ السُّدَارُ
أَبْكِى لِدُكْرَاكَ سَرًّا ثُمَّ أَعْلَنِيهِ
فَلِي بِكَـَاءَانٍ: إِعْلَانٌ وَإِسْرَارُ

٢٤٢

الصَّوَابِي*

(...٥٤٤هـ)

مسعود بن علي بن أحمد^(١) بن العباس القرشي الزُّهري العزيزي^(٢)، أبو

* فهرست منتخب الدين ١٦٦ برقم ٣٩٧، وفيه: مسعود بن أحمد، معجم الأدباء ١٩/١٤٧ برقم ٤٦، الكامل في التاريخ ١١/١٤٧، حوادث سنة (٥٤٤هـ)، مجمع الآداب في معجم الألقاب ٣/١٩٩ برقم ٢٤٧٦، بغية الوعاة ٢/٢٨٤ برقم ١٩٩١، طبقات المفسرين للداوودي ٢/٣١٨ برقم ٦٢٩، كشف الظنون ١/١٢٥ و ٣٨٤ و ٤٤٤ و ٤٨١ و ٥٠٢ و ٦٩٢، ٢/١٠٨٤ و ١٩٥٥، جامع الرواة ٢/٢٢٨، أمل الأمل ٢/٣٢٢ برقم ٩٩٠، رياض العلماء ٥/٢١٠ و ٢١١، روضات الجنات ٨/١٣٢ برقم ٧١٥، هدية العارفين ٢/٤٢٨، تنقيح المقال ٣/٢١٣ برقم ١١٧٢٠، ربحانة الأدب ٤/٣٠٦، طبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون) ٣٠١ و ٣٠٢، معجم المؤلفين ١٢/٢٢٧، معجم رجال الحديث ١٨/١٤٢ برقم ١٢٢٨٧ و ١٤٤ برقم ١٢٢٩٩، موسوعة طبقات الفقهاء ٦/٣٣٠ برقم ٢٣٥٧.

١. وفي «قصص الأنبياء ١٥٩» للراوندي (تلميذ صاحب الترجمة): محمد بدل أحمد.
٢. نسبة إلى أسرة آل العزيزي التي ينتهي نسبها إلى عزيز بن المغيرة بن عبد الرحمان بن عوف الزهري. انظر فهرست منتخب الدين (الهامش).

المحاسن الصوابي^(١)، البيهقي، الأصولي، الأديب.

ترجم له منتجب الدين في «الفهرست» المخصص لعلماء الشيعة، وقال في وصفه: متكلم، متبحر.

أخذ في الفقه عن: أبي القاسم إسماعيل الملقب بشمس الأئمة، وأبي حامد محمد بن محمد الغزالي، وأبي القاسم زيد بن محمد البيهقي (المتوفى ٥١٧هـ).

وروى عن: أبي علي بن أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، وأبي الوفاء عبد الجبار بن عبد الله المقرئ الرازي، وأبي الحسن علي بن عبد الصمد التميمي النيسابوري.

واختلف في العلوم الأدبية إلى الحسن الغازي.

ومهر في الأصولين، وشارك في غيرهما، وقرض الشعر.

ونال منزلة رفيعة لدى الوزراء والأكابر ورجال الدولة.

روى عنه: محمد بن علي بن شهر آشوب، وقطب الدين سعيد بن هبة الله

الراوندي.

وصنف كتباً كثيرة، منها: صيقل الألباب في الأصول، القوامع (التوابع) واللوامع في الأصول، التنقيح في أصول الفقه، التذكرة في أربع مجلدات، تفسير القرآن الكريم، شرح «الحماسة» لأبي تمام، أعلام الملوك وأخلاق الأخوين، وديوان شعره في مجلد ضخيم.

توفي في المحرم سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

وللمتكلم عبد الجليل بن أبي الفتح مسعود بن عيسى الرازي: جوابات الشيخ مسعود الصوابي.

١. وفي معجم الأدباء وغيره: الصوّاني.

ومن شعر المترجم له:

تكلّف المجد أقوام وقد سثموا
منه، وإنك مشغوف به كلفُ
تلي، فتعـدل لا جور ولا جـنَفُ
تولي، فتجـزل لا من ولا سرف
كانك السدرة الزهراء في صدف
والناس حولك طراً ذلك الصّدف

٢٤٣

مسعود بن محمد*

(.....)

كان متكلفاً، ورعاً، من علماء الشيعة.

أقول: لعلّه هو بعينه مسعود بن محمد بن أبي الفضل الرازي.^(١)

وكان الرازي هذا قد أخذ بالريّ عن المتكلم زين الدين أبي الحسن علي

* فهرست متجب الدين ١٦٦ برقم ٣٩٦، أمل الآمل ٢/ ٣٢٢ برقم ٩٩٢، رياض العلماء ٥/ ٢١١، طبقات أعلام الشيعة (الثقات الميون) ٣٠٢ (ضمن مسعود بن عمر)، معجم رجال الحديث ١٨/ ١٤٤ برقم ١٢٣٠٢.

١. طبقات أعلام الشيعة (الثقات الميون في سادس القرون) ٣٠٢، واستظهر فيه اتحاده مع مسعود بن محمد بن الفضل الذي ذكره متجب الدين في «الفهرست ١٧٥ برقم ٤٣٠» ووصفه بالفقيه الصالح.

ابن الجليل البياضي الرازي، وروى عنه سنة (٥٤٤هـ).
 وجاور بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام بالنجف.
 وقرأ عليه تاج الدين الحسن بن علي الدري في المحرم سنة ثلاث وسبعين
 وخمسة.

٢٤٤

نشوان بن سعيد*

(...-٥٧٣هـ)

ابن نشوان بن عبيد الحميري، القاضي، العلامة، أبو سعيد اليميني الحوثي،
 الزيدي.

تلمذ لعلماء عصره.

وتصلع من اللغة والنحو والتاريخ وسائر فنون الأدب، وقرض الشعر.
 واطلع على آراء ومعتقدات مختلف الأديان والمذاهب والفرق والنحل.
 وسمت نفسه إلى طلب الرئاسة، فدعا إلى نفسه، وخاض ميادين القتال

* معجم الأدياء ١٩/ ٢١٧ برقم ٧٦، بغية الوعاة ٢/ ٣١٢ برقم ٢٠٥٧، كشف الظنون ١/ ١٠٦١،
 طبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث) ٢/ ١٧٣ برقم ٧٤٥، الأعلام ٨/ ٢٠، معجم المؤلفين
 ١٣/ ٨٦، مؤلفات الزيدية ١/ ٨٢ برقم ١٧٧ و ٢٣٩ برقم ٦٤٩ و ٢٤٣ برقم ٦٦٥ و ٤٣٧ برقم
 ١٢٨٧، ٢/ ١٥٣ برقم ١٩١٨ و ٢١٤ برقم ٢٠٧٣، ومواضع أخرى، بحوث في الملل والنحل
 للسبحاني ٧/ ٤٠٨، موسوعة طبقات الفقهاء ٦/ ٣٣٩ برقم ٢٣٦٥، أعلام المؤلفين الزيدية
 ١٠٦٠ برقم ١١٤٤، معجم التراث الكلامي ٣/ ١٥٧ برقم ٥٤٧١.

حتى تمكن من الاستيلاء على عدة حصون وقلاع في جبل صبر (المطل على قلعة تعز)، وأن يتولى الحكم برهة من الزمن.

وكان يرى أن الإمامة تصح في غير قریش، ويقال إنه ندم على دعوته المذكورة.

وللمترجم مؤلفات عديدة، منها: صحيح الاعتقاد وصريح الانتقاد في أصول الدين، التبصير في الدين في أصول الدين (وقيل في اسمه: التبصرة في الدين للمبصرين في الرد على الظلمة المتكبرين)، رسالة الحور العين وتنبيه السامعين (ط)، شرح رسالة الحور العين (ط. مع الرسالة) استعرض فيه الآراء والديانات والمذاهب، كما تحدث فيه عن اللغة والعروض والقافية والتاريخ وعادات العرب والشعوب الأخرى، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم في ثمانية مجلدات (ط. مجلدان منه) وهو معجم لغوي يتضمن شروحاً علمية وطبيعية وكثيراً ما يأتي بالأحكام الشرعية والعقائدية وغيرها، التذكرة، التبيان في تفسير القرآن، والفرائد والقلائد في الأدب، وغير ذلك.

توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة.

٢٤٥

ابن البَطْرِيق*

(٥٢٣-٦٠٠هـ)

يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد الأسدي، أبو الحسين الحلبي، المعروف بابن البطريق، أحد كبار علماء الإمامية. ولد سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة.

وأخذ الفقه والكلام عن سديد الدين محمود بن علي الحمصي^(١) الرازي. وقرأ النحو واللغة، وتعلّم النظم والنثر، وجدّ في القراءة والمطالعة.

* لسان الميزان ٦/٢٤٧ برقم ٨٧٣، أمل الأمل ٢/٣٤٥ برقم ١٠٦٧، رياض العلماء ٥/٣٥٤،
روضات الجنات ٨/١٩٦ برقم ٧٤٦، هدية العارفين ٢/٥٢٣، إيضاح المكنون ١/٢١ و ٢٩٣ و
٤٣١ و ٥٥٤، ٢/١٢١، تأسيس الشيعة ١٣٠، أعيان الشيعة ١٠/٢٨٩، طبقات أعلام الشيعة
(الثقات العيون) ٣٣٧، الذريعة ١/٨٣ برقم ٣٩٣، ١٠/١٨٨ برقم ٤٤٥، ١٥/١٠ برقم ٥١،
٢٤/٤٢٢ برقم ٢٢١١، مصفّى المقال ٥٠١، الأعلام ٨/١٤١، معجم المؤلفين ١٣/٩٠، معجم
رجال الحديث ٢٠/٤٢ برقم ١٣٤٧٨، مستدركات أعيان الشيعة ١/٢٥٤، عمدة عيون صحاح
الأخبار، المقدمة بقلم جعفر السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء ٦/٣٤٦ برقم ٢٣٧١، معجم
التراث الكلامي ١/١١١ برقم ٢٢٦، ٣/٣٧١ برقم ٦٥١٠، ٥/٤٢٨ برقم ١٢٣٣٨.

١. في لسان الميزان: أخص الرازي، وهو - كما يبدو - تصحيف الحمصي، وكان الحمصي قد مرّ
بالعراق عائداً من الحرمين الشريفين في طريقه إلى بلدته الريّ، فأقام بالحلة فترة، زاول خلالها
التدريس والإفادة.

وروى عن علماء الفريقين (الشيعة والسنة) كرشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب، وعماد الدين محمد بن أبي القاسم علي الطبري المجاور بالمشهد الغروي، وأبي بكر عبد الله بن منصور بن عمران الباقلاني، وأبي البركات علي بن الحسين بن علي الموصلي، وآخرين.

وأصبح متكلماً^(١)، فقيهاً، متضلّعاً من الحديث والرجال.

سكن بغداد مدة، وزار واسط وحلب.

تتلمذ عليه وروى عنه جماعة، منهم: ابنه نجم الدين أبو الحسن علي (المتوفى ٦٤٢هـ)، والسيد محيي الدين محمد بن عبد الله بن زهرة الحلبي، والسيد فخار بن معد الموسوي، وصفي الدين محمد بن معد بن علي الموسوي، وغيرهم. وألف كتباً، منها: الرد على أهل النظر في تصفّح أدلة القضاء والقدر، نهج العلوم إلى نفي المعدوم المعروف بسؤال أهل حلب، عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار (ط)، اتفاق صحاح الأثر في إمامة الأئمة الاثني عشر، وخصائص الوحي المبين في مناقب أمير المؤمنين، وغير ذلك. توفي في شعبان سنة ست مائة.

المتكلمون (أو المؤلفون في حقل الكلام) الذين لم نظفر لهم بتراجم وافية

القرن السادس

١. إبراهيم بن القاسم اليوسفي، اليميني (...-...): عالم زيدي، شاعر. له كتاب العقد الثمين في معرفة رب العالمين (ط)، كتبه إلى باب الإرادة من مسائل التوحيد، وأتمه الأمير الحسن بن أحمد المهدي (المتوفى ٦٤٧هـ).

مؤلفات الزيدية ٢/٢٦٧ برقم ٢٢٣٥

أعلام المؤلفين الزيدية ٦٠ برقم ٢٢

٢. أبو القاسم بن مانع (...-... أو آخر ق ٦هـ): فقيه، متكلم، عارف بعلم النجوم، من رجال الشيعة، ذكره الحسين بن الدورقي (من مشايخ ابن طاووس - المتوفى ٦٦٤هـ)، وقال: كان قريباً من زماننا.

طبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون): ٧

٣. أحمد بن يحيى بن إسحاق، المكنى أبا العباس (...-...): عالم شيعي. له كتاب الاستقصاء في الإمامة. ذكره ابن شهر آشوب.

وترجم الطهراني لأبي العباس أحمد بن يحيى بن ناقة، وقال: إنه يروي عن أبي الغنائم محمد بن علي النرسي (المتوفى ٥١٠ هـ)، ويروي عنه السيد أبو الرضا فضل الله بن علي الراوندي، وألف كتاب الوصية.

أقول: لا ندري إن كانا رجلين أو رجلاً واحداً. يذكر أن اسم ابن ناقة: أحمد بن يحيى بن أحمد بن زيد بن ناقة المسلي، وكانت وفاته في سنة (٥٥٩ هـ).

معالم العلماء ٢٤ برقم ١١٩

طبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون): ١٦

الذريعة ٢٥ / ١٠٢ برقم ٥٦٤

أعلام المؤلفين الزيدية ١٩٦ برقم ١٨٩

٤. إدريس بن سالم بن محمد الموصلي (...-...): عالم شيعي. صنف كتاب المنهاج في الإمامة، وشرحاً على قصيدة السيد الحميري.

لسان الميزان ١ / ٣٣٣ برقم ١٠١٤

أعيان الشيعة ٣ / ٢٢٩

موسوعة مؤلفي الإمامية ٥ / ٤٥٩

٥. أسعد بن عمر بن مسعود الجبلي (...-...): عالم إمامي، تلمذ للفقهاء المناظر أسعد بن أحمد بن أبي روح الطرابلسي (المتوفى قبل ٥٢٠ هـ). وصنف في الرد على الإسماعيلية والنصيرية وغيرهم.

لسان الميزان ١ / ٣٨٧ برقم ١٢١٣

أعيان الشيعة ٣ / ٢٩٨

معجم المؤلفين ٢ / ٢٤٧

٦. الحسن بن حيدر بن أبي الفتح، شرف الدين الجرجاني (...-...): فقيه، متكلم، من شيوخ الشيعة.

فهرست منتجب الدين ٥٥ برقم ١٠٤

رياض العلماء ١/١٨٣

طبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون): ٥٩

٧. الحسين بن أحمد بن عياش الحلبي (...-٥٠٨هـ): عالم إمامي، فقيه. أخذ عن العيزاري وغيره. صنف كتاب الإمامة، وكتاب الأنواع والأسجاع. وله تلامذة.

لسان الميزان ٢/٢٦٦ برقم ١١٠٩

أعيان الشيعة ٥/٤٢٦

الأعلام ٢/٢٣١

٨. الحسين بن علي بن أمير كا، بهاء الدين القوسيني (...-...): فقيه شيعي، متكلم.

فهرست منتجب الدين ٥٥ برقم ١٠٥

طبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون): ٧٧

٩. الرضا بن أحمد بن خليفة الجعفري، السيد جمال الدين الإزمي (...-...): عالم إمامي، متكلم، فقيه، من تلامذة عماد الدين محمد بن أبي القاسم علي بن محمد الطبري صاحب «بشارة المصطفى».

فهرست منتجب الدين ٧٨ برقم ١٦٩

رياض العلماء ٢/ ٣١٣

طبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون): ١٠٥

١٠. علي بن محمد، أبو الحسن الرهقي (... ..) فقيه، من علماء الشيعة. له كتاب الأصول الخمس، وكتاب النيات.

فهرست منتجب الدين ١٢٧ برقم ٢٧٤

أمل الآمل ٢/ ٢٠٠ برقم ٦٠٣

معجم التراث الكلامي ١/ ٢٩٩ برقم ١١١٧

١١. السيد قوام الدين العلوي، الرازي (... ق ٦ أوق ٧هـ): عالم إمامي، مفسر. له مؤلفات، منها: دقائق التأويل وحقائق التنزيل في التفسير بالفارسية، وبلابل القلاقل في التفسير، وهداية العوام في عقائد الأنام.

الذريعة ٣/ ١٤٠ برقم ٤٧٧

معجم أعلام الشيعة ٣٥٦ برقم ٤٧٩

١٢. محمد بن ماكاليجار (باكاليجار)، السيد زين الدين الحسيني (... ..): فقيه شيعي، متكلم.

فهرست منتجب الدين ١٨٤ برقم ٤٧٣

طبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون): ٢٨١

١٣. المرتضى بن المنتهى بن الحسين بن علي، السيد كمال الدين الحسيني

المرعشي (...-حياً حدود ٥٢٥هـ): عالم شيعي، مناظر، واعظ. له مؤلفات، منها: التعليق، وشرح كتاب «الذريعة» في أصول الفقه للشيخ المرتضى (المتوفى ٤٣٦هـ). روى عنه منتج الدين علي بن عبيد الله بن بابويه الرازي (المولود سنة ٥٠٤هـ).

فهرست منتج الدين ١٦٠ برقم ٣٧٢

طبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون): ٢٩٨

١٤. المنتهى بن المرتضى بن المنتهى بن الحسين، السيد تاج الدين الحسيني المرعشي (...-...) : عالم شيعي، مبرز، مناظر. له مسائل أصولية جرت بينه وبين الأصولي الكبير سديد الدين محمود بن علي الحمصي الرازي.

فهرست منتج الدين ١٦٠ برقم ٣٧٣

طبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون): ٣١٠

متكلمو الشيعة
في
القرن السابع

ابن شبيب *

(... بعد ٦٠٠ هـ)

أبو القاسم بن الحسين بن شبيب التهامي ثم الصنعائي اليمني، الزيدي.
 رحل من تهامة إلى براقش الجوف وافداً على المنصور بالله عبد الله بن حمزة
 الحسيني (الذي قام بالدعوة سنة ٥٨٣ هـ)، فلزمه، وأخذ يقرأ عليه ويذكره.
 وأخذ أيضاً عن الحسن بن محمد الرصاص (المتوفى ٥٨٤ هـ).
 وبرع في الكلام وأصول الفقه والتوحيد.^(١)
 وكان فصيحاً بليغاً، واسع العلم.
 ولي الخطبة بصنعاء للمنصور بالله.
 ولما غزا المنصور بالله بلدة ذمار، وأُشيعت ضده أخبار سيئة، اضطربت
 صنعاء، وكثر فيها الهرج، فقاد أبو القاسم جمعاً من تلامذته ومن سائر الناس
 وسار بهم إلى باب المدينة، وأخذ يحول بينهم ويرتجز وينادي: دون صنعاء والله هذه
 السيوف، فشدّ قلوب الناس وطرّدوا ابن شهاب وأصحابه.^(٢)

* طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ٢٩٤ برقم ٨٢١، أعلام المؤلفين الزيدية ٧٦٨ برقم ٨٢٦.

١. قاله أحمد بن صالح بن أبي الرجال (المتوفى ١٠٩٢ هـ). انظر طبقات الزيدية الكبرى للسيد إبراهيم بن القاسم.

٢. نقلنا الخبر (باختصار وتصرف) عن «طبقات الزيدية الكبرى».

توفي بعد الستائة.

وترك من المؤلفات: الثعبان المتلقف لإفك البهتان، ردّ به على أحد الأشاعرة.

كما نُسب إليه كتاب الإكليل شرح معاني التحصيل، والكاشفة بالبيان الصريح والبرهان الصحيح.

وسيّأت في ترجمة الحسن (أو الحسين) بن مسلم التهامي، نسبة هذين المؤلفين إليه.

٢٤٧

الرّصّاص*

(....٦٢١هـ)

أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن الرّصّاص، اليمني، أحد كبار علماء الزيدية ومتكلميهم.

أخذ علم الكلام عن أبي القاسم صاحب «الإكليل»^(١)، وتخصّص فيه،

* طبقات الزيدية الكبرى ١/ ١٠٩ برقم ٣٧، لوامع الأنوار ١/ ٦٧٧، مخطوطات الجامع الكبير ٢/ ٦٠٦ و ٧٥١، مؤلفات الزيدية ١/ ٤٤٤ برقم ١٣٠٦، ٢/ ٢٢٠ برقم ٢٠٩١، ٣/ ٢٥ برقم ٢٩٠٩ و ٩٥ برقم ٣١٢٥ و ١٤٢ برقم ٣٢٦٢، أعلام المؤلفين الزيدية ٩١ برقم ٦٢، معجم التراث الكلامي ٣/ ٢٠٨ برقم ٥٦٩٦، ٥/ ٣١ برقم ١٠٨٥٠ و ٤٩٦ برقم ١٢٦٤٢.

١. اختلفت كلمتهم في صاحب «الإكليل» فقليل: هو الحسن (أو الحسين) بن مسلم التهامي، وقيل: أبو القاسم بن الحسين بن شبيب التهامي.

وكرّس جلّ اهتمامه للتأليف والتحقيق في مباحثه.

أخذ عنه القاضي حسام الدين حميد بن أحمد المحلي المتكلّم، وغيره. وألّف كتباً ورسائل، منها: الخلاصة النافعة وهو متن كلامي معروف عند الزيدية معتنى به دراسة وشرحاً، رسالة مصباح العلوم في معرفة الحيّ القيوم وتعرف بالثلاثين مسألة في أصول الدين، الواسطة في مسائل الاعتقاد الهادية إلى سبيل الرشاد، النجم الثاقب في إمامة علي بن أبي طالب^(١)، الجوابات المرضية عن اعتراضات القدرية، التذكرة لفوائد «التحصيل في التوحيد والتعديل» لوالده الحسن^(٢)، والرسالة الشافية لذوي الفطن الصافية، وغير ذلك. توفي سنة إحدى وعشرين وستمائة.

وستأتي ترجمة ابن أخيه أحمد بن محمد بن الحسن الرصاص (المتوفى ٦٥٦هـ).

١. ويسمى: الشهاب الثاقب في مناقب علي بن أبي طالب.

٢. المتوفى (٥٨٤هـ) عن ثمانية وثلاثين عاماً، ويقال إنّ ابنه أحمد (صاحب الترجمة) قد درس عليه، ذكر ذلك مؤلف «المستطاب»، ونقله عنه مؤلف «أعلام المؤلفين الزيدية». هذا، وقد نسب كتاب «التذكرة لفوائد التحصيل» للحسن نفسه. انظر فهرست مخطوطات الجامع الكبير ٥٦٦/٢.

٢٤٨

ابن سعادة البحراني*

(.... قبل ٦٧٢هـ)

أحمد بن علي بن سعيد بن سعادة، كمال الدين أبو جعفر البحراني، أحد أجلاء متكلمي الإمامية.

تلمذ لعلماء عصره، وروى عن نجيب الدين محمد السوراي.

وأصبح من كبار علماء عصره في الحكمة والكلام.

أنشئ عليه تلميذه المتكلم جمال الدين علي بن سليمان البحراني، ووصفه بلسان الحكماء والمتكلمين... جمال المحققين والمحققين.

صنّف ابن سعادة رسالة العلم، بحث فيها عن حقيقة العلم، وذكر ما يتعلق بالخلاف والوفاق من المتقدمين والمتأخرين من الحكماء والمتكلمين فتفرّع عنها أربع وعشرون مسألة، أشار إليها بصورة إجمالية.

ثم أرسل تلميذه علي بن سليمان هذه الرسالة إلى الفيلسوف الشهير والمتكلم البارع نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي، والتمس منه

* رياض العلماء ١/ ٥٢، الكشكول للبحراني ١/ ٣٠٣، أنوار البدرين ٦٠ برقم ٦، أعيان الشيعة ٣/ ٤٣، طبقات أعلام الشيعة ٣/ ٧، الدرعية ١٣/ ٢٨٧ برقم ١٠٤٥، ١٥/ ٣١٥ برقم ٢٠١٩، علماء البحرين ٧٠ برقم ١٠، موسوعة مؤلفي الإمامية ٤/ ٢٤٢، معجم التراث الكلامي ٣/ ٤٣٦ برقم ٦٨٨٣.

شرحها، فشرحها^(١)، وأثنى في مقدمتها على المؤلف، وقال:
 وأين أنا من المبارزة مع فرسان الكلام، والمعارضة مع البدر التمام، وكيف
 يصل الأعرج إلى قلة الجبل المنيع، وأتى يدرك الظالع شأو الضليع!!
 قال السيد محسن العاملي: ومن ذلك يُعلم جلالة قدر صاحب الرسالة.
 توفي المترجم قبل نصير الدين المذكور (المتوفى ٦٧٢ هـ)، ولم تُعلم سنة وفاته،
 وأزخها مؤلف «علماء البحرين»^(٢) بسنة (٥٥٥ هـ) ولم يذكر المصدر الذي اعتمد
 عليه، وهو اشتباه أو تصحيف، ولعل الصواب سنة (٦٥٥ هـ).

٢٤٩

الرَّصَاصُ*

(....٦٥٦ هـ)

أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن، صفّي الدين الرصاص،
 اليمني، الزيدي، المعروف بالحفيد.

١. وقد حقّق الشيخ عبد الله النوراني هذا الشرح، وطبع باسم شرح مسألة العلم للخواجه.
 ٢. وفيه: إنّ الشيخ ميثم البحراني ذكر في كتابه «النجاة في القيامة في تحقيق أمر الإمامة» الدليل العقلي
 لإثبات الإمامة كما أبدعه الشيخ أحمد (ابن سعادة) بفكره الخلاق.
 أقول: تصفّحت كتاب النجاة المذكور، فلم أجد فيه ذكراً لابن سعادة.
- * بهجة الزمن في تاريخ اليمن ١٥٠، العقود اللؤلؤية ١/ ١٢٢ و ١٢٤ (وفيه: محمد بن أحمد بن
 الرصاص)، طبقات الزيدية الكبرى ١/ ١٩٦ برقم ٩١، معجم المؤلفين ٢/ ٩٠، مؤلفات
 الزيدية ١/ ٣٨٦ برقم ١١١٩، ٢/ ١٢٣ برقم ١٨٤٩، ٣/ ٥٨ برقم ٣٠١٨ و ٧٧ برقم ٣٠٧٣، أعلام
 المؤلفين الزيدية ١٦٤ برقم ١٥١.

تلمذ لأعلام عصره كمحيي الدين محمد بن أحمد بن علي بن الوليد القرشي،
والقاضي حسام الدين حميد بن أحمد المحلي، وغيرهما.
وأصبحت له قدم راسخة في العلوم.

وتصدى للتدريس، فالتفت حوله عدد كبير من رواد العلم، منهم: المهدي
لدين الله أحمد بن الحسين القاسمي، والأميران الحسن ومحمد ابنا وهّاس، والفقيه
أحمد بن محمد.

أثنى عليه إبراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله، وقال: كان أصولياً متبحراً، من
أساطين العلماء، وسلاطين الكلام.^(١)

وللحفيد مؤلفات، منها: مناهج الإنصاف العاصمة عن شبّ نار
الخلاف (رسالة تخرج في مجلدة متوسطة وجهها إلى عبد الله بن زيد العنسي، بسبب
مسائل دارت بين العنسي وعلي بن يحيى الفضلي)، جوهرة الأصول وتذكرة
الفحول (ط) في أصول الفقه، غرة الحقائق في شرح «جوهرة الأصول»، الشجرة في
الإجماعات، ورسالة إلى جهة الجليل والديلم، وغير ذلك.^(٢)

توفي في شهر رمضان سنة ست وخسين وستائة.
وكان من المناوئين للمهدي لدين الله المذكور، والناقمين على سياسته.

١. طبقات الزيدية الكبرى.

٢. وهم صاحب «معجم المؤلفين» فنسب إليه رسالة «مصباح العلوم في معرفة الحي القيوم»،
والصواب أنها لعمّه أحمد بن الحسن الرضا (المتوفى ٦٢١هـ) الذي مضت ترجمته.

٢٥٠

ابن طاووس*

(....-٦٧٣هـ)

أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد الحسني، السيد جمال الدين أبو الفضائل الحلبي، المعروف - كرجال أسرته - بابن طاووس، أحد أجلاء الإمامية. كان مجتهداً، عالماً بالأصولين والحديث والرجال، أديباً، شاعراً. أخذ عن لفيف من العلماء، منهم: محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلبي، والسيد فخار بن معدّ الموسوي (المتوفى ٦٣٠هـ)، ويحيى بن محمد بن يحيى بن الفرغ السوراوي، والسيد محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحلبي (المتوفى حدود ٦٣٨هـ)، والحسين بن عبد الكريم الغروي الخازن، وآخرون. ومهر في فنون عديدة.

* رجال ابن داود، ٤٥٥، نقد الرجال ٣٥، جامع الرواة ١/٧٢، أمل الآمل ٢/٢٩ برقم ٧٩، رياض العلماء ١/٧٣، روضات الجنات ١/٦٦ برقم ١٥، هدية العارفين ١/٩٨، إيضاح المكنون ١/٤٩ و ١٨٤ و ١٩٧ و ٢٤٤ و ٤١٦ ومواضع أخرى، تنقيح المقال ١/٩٧ برقم ٥٦٤، الكنى والألقاب ١/٣٤٠، الفوائد الرضوية ٣٩، طبقات أعلام الشيعة ٣/١٣، الذريعة ٣/١٥٠ برقم ٥١٩، ٥/٥ برقم ٧، ٢٠/٣٦٤ برقم ٣٤٢٦، ومواضع أخرى، الأعلام ١/٢٦١، معجم المؤلفين ٢/١٨٧، معجم رجال الحديث ٢/٣٤٤ برقم ٩٨١، قاموس الرجال ١/٤٣٦، بناء المقالة الفاطمية، المقدمة بقلم السيد علي العدناني الغريفي، موسوعة طبقات الفقهاء ٧/٣٧ برقم ٢٤١٣، معجم التراث الكلامي ٢/٨٧ برقم ٢٨٩٨ و ٣٩٥ برقم ٤٣٢٣، ٥/١٠٣ برقم ١٠٧١٠.

وحقق الرجال والرواية والتفسير.

ودرس، فتفقه به وأخذ عنه جماعة، منهم: تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلّي صاحب «الرجال» وانتفع به كثيراً، والحسن بن يوسف بن المطهر المعروف بالعلامة الحلّي، وابنه السيد عبد الكريم بن أحمد بن طاووس، ومحمد بن أحمد بن صالح القُسنيني، وغيرهم.

وصنف تمام اثنين وثمانين مجلداً - كما يقول تلميذه ابن داود - منها: بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية (ط)، المسائل في أصول الدين، الثاقب المسخر على نقض المشجر في أصول الدين، كتاب في إيمان أبي طالب، الآداب الحكمية، بشرى المحققين في الفقه (٦) مجلدات، الفوائد العدة في أصول الفقه، شواهد القرآن، وديوان شعر، وغير ذلك.

توفي بالحلة سنة ثلاث وسبعين وستمائة.

ومن شعره، قصيدة (قال إنه أنشدها في مقابلة شيء مما تضمنته مقاصد أبي عثمان (يعني الجاحظ) ما يرد عليه ورود السيل الرفيع الغيطان)، نكتطف منها هذه الأبيات:

ومن عَجَب أن يهزأ الليل بالضحى	ويهزأ بالأسد الغضاب الفراعلُ
ويسطو على البيض الرقاق ثُمامةٌ	ويعلو على الرأس الرفيع الأسافل
ويبغي مزايا غاية سبق مُقعد	وقد قيّدته بالصغار السلاسل
عَدَّتْكَ أمير المؤمنين نقائص	وجُزّت المدى، تنحطّ عنك الكوامل
غلا فيك غال وانزوى منك ساقط	فسمّتهما عن منهج الحق مائل
ويغنيك مدح الآي عن كل مدحة	مناقب يتلسوها خبير وجاهل

٢٥١

المحقق الحلي *

(٦٠٢-٦٧٦هـ)

جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد، نجم الدين أبو القاسم الهذلي، الشهير بالمحقق الحلي، الفقيه، الأصولي، المتكلم، رئيس الإمامية في عصره. ولد في الحلة سنة اثنتين وستمئة.

وتلقى العلم على لفيف من كبار العلماء، منهم: والده الحسن، ونجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن نيا (المتوفى ٦٤٥هـ)، والسيد فخار بن معد الموسوي، وأبو حامد محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني الحلبي، وآخرون. وأخذ علم الكلام وشيئاً من الفلسفة عن سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيرة بن وشاح الحلي.

ومهر في العلوم العقلية والنقلية، وفاق أهل عصره في الفقه وتميز به، وتضلّع

* رجال ابن داود ٨٣ برقم ٣٠٠، نقد الرجال ٦٩، كشف الظنون ٢/١٩٢٢، جامع الرواة ١/١٥١، أمل الأمل ٢/٤٨ برقم ١٢٧، رياض العلماء ١/١٠٣، ٥/٤٩٦، روضات الجنات ٢/١٨٢ برقم ١٨٠، إيضاح المكنون ٢/٤٢ و ٥٠٧ و ٦٩٥، تنقيح المقال ١/٢١٤ برقم ١٧٧١، أعيان الشيعة ٤/٨٩، طبقات أعلام الشيعة ٣/٣٠، الذريعة ١٣/٤٧ برقم ١٦١، ٢٠/٢٠٧ برقم ٢٦٠٧ و ٢١٣ برقم ٢٦٣٦، ٢١/٢١ برقم ٣٧٥٣ و مواضع أخرى، الأعلام ٢/١٢٣، معجم المؤلفين ٣/١٣٧، معجم رجال الحديث ٤/٦١ برقم ٢١٤٤، قاموس الرجال ٢/٣٧٨، موسوعة طبقات الفقهاء ٧/٥٥ برقم ٢٤٢٩.

من الأدب والبلاغة، وقرض الشعر الجيد في أوائل شبابه ثم أعرض عنه.
وتصدّر للتدريس، فالتفت حوله الجمّاء الغفير، وعكفوا عليه يأخذون عنه.
وعلا شأنه، وصار زعيم الإمامية ومرجعهم وأستاذ المجتهدين في عصره.
أشاد بسمو مكانته العلمية والدينية والأدبية، وبقابلياته الفذة في مجال
تمحيص الحقائق وتدقيق المطالب جمعاً من الأعلام مثل تلميذه الحسن بن علي بن
داود الحلّي، الذي وصف أستاذه بالمحقّق المدقّق، وقال: كان ألسن أهل زمانه،
وأقومهم بالحجّة، وأسرعهم استحضاراً.

وقال علي بن عبد العالي الكركي (المتوفى ٩٤٠هـ) في حقّ المترجم له: شيخ
الإسلام، فقيه أهل البيت في زمانه، ناهج سبل التحقيق والتدقيق في العلوم
الشرعية.

وأثنى عليه أسد الله التستري الكاظمي (المتوفى ١٢٣٤هـ) ثناءً بليغاً، وقال
في نعته: رئيس العلماء، حكيم الفقهاء... الوارث لعلوم الأئمة المعصومين....^(١)
وقد تخرّج بالمحقّق الحلّي وأخذ عنه ثلّة من العلماء، منهم: ابن أخته الحسن
ابن يوسف بن المطهر المعروف بالعلامة الحلّي (المتوفى ٧٢٦هـ)، وابن داود الحلّي
المذكور، والسيد عبد الكريم بن أحمد بن طاووس الحلّي، وعزّ الدين الحسن بن أبي
طالب اليوسفي الآبي، وشمس الدين محفوظ بن وشاح الحلّي، وجمال الدين يوسف
ابن حاتم العاملي، والوزير أبو القاسم بن الوزير مؤيد الدين بن العلقمي،
وغيرهم.

وصنّف كتباً، منها: المسلك في أصول الدين (ط)، الرسالة الماتعية (ط). مع

١. نقل كلمات هؤلاء الأعلام وغيرهم الأستاذ رضا الأستاذي في مقدمته لكتاب «المسلك في أصول
الدين» للمحقّق الحلّي.

المسلك) في أصول الدين، رسالة في عدم كفر من اعتقد بإثبات المعدوم (خ)،
 اللُّهنة في المنطق، شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام (ط)، النافع في مختصر
 الشرائع (ط)، ويسمى المختصر النافع في مختصر الشرائع، المعبر في شرح
 المختصر (ط)، معارج الأصول (ط) في أصول الفقه، رسالة تياسر القبلة (أوردها
 أحمد بن فهد في «المهذب البارع»^(١))، المسائل البغدادية (ط)، والمسائل
 البصرية (ط)، وغير ذلك.

توفي بالحلة في ربيع الآخر سنة ست وسبعين وستمائة.

ومن شعره:

ومما الإسراف من خلقتي وإني
 لأجـزأ بالقليل عن الكثير
 ولا أعطي المطامع لي قياداً
 ولسو خودعت بالمال الخطير
 وأغمض عن عيوب الناس حتى
 إخال بأن ينساجيني ضميري
 واحتمل الأذى في كل حال
 على مضضٍ وأعفـو عن كثير
 ومن كان الإله له حسيباً
 أراه التـجـع في كل الأمـور

١. قال ابن فهد إن الخواجه نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي (المتوفى ٦٧٢هـ) حضر مجلس درس صاحب الترجمة فكان فيها قرئ بحضوره (درس القبلة)، فأورد إشكالاً على التياسر، فأجاب المحقق في الحال بما اقتضته المناسبة، ثم عمل في المسألة رسالة وبعثها إليه، فاستحسنها نصير الدين الطوسي.

٢٥٢

ابن العُود *

(بعد ٥٨٠-٦٧٩، ٦٧٧هـ)

الحسن^(١) بن الحسين بن محمد بن العود الأسدي، نجيب الدين أبو القاسم الحلبي، المشهور بكنيته، أحد أكابر علماء الإمامية. ولد بعد سنة ثمانين وخمسة بقليل. ومهر في الفقه والكلام، وشارك في فنون كثيرة. وصفه الذهبي بالفقيه المتكلم، شيخ الشيعة وعالمها. وقال ابن كثير الدمشقي: كانت له فضيلة ومشاركة في علوم كثيرة، وكان حسن المحاضرة والمعاشرة، لطيف النادرة، وكان كثير التعبد بالليل، وله شعر جيد.

سكن أبو القاسم حلب مدة، ونكّل به لكونه سب الصحابة كما يزعمون.

* مجمع الآداب في معجم الألقاب ١/ ١١٩ برقم ٨٢، العبر ٣/ ٣٤١، تاريخ الإسلام (سنة ٦٧١هـ - ٦٨٠هـ) ٣٣٦ برقم ٤٨٦، مرآة الجنان ٤/ ١٩١، البداية والنهاية ١٣/ ٣٠٤، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٩٣، شذرات الذهب ٥/ ٣٦٥، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٤/ ٤٧٩ برقم ٢٦٠، أعيان الشيعة ١٠/ ٢٠٦، طبقات أعلام الشيعة ٣/ ١٣٥، موسوعة طبقات الفقهاء ٧/ ٦٣ برقم ٢٤٣٤.

١. هكذا ورد اسمه في «مجمع الآداب في معجم الألقاب» لابن الفوطي، واقتصرت أكثر المصادر على ترجمته بكنيته أبي القاسم.

أقول: لا يخفى أنه اتهام باطل، يُراد منه الوقعة بالأعلام البارزين ذوي الكلمة المؤثرة في النفوس، وإلا فإن رجال الشيعة أجل من أن يتعرضوا لسب الصحابة الذين اتبعوا الرسول وآزروه ونصروه، اللهم إلا الذين انقلبوا منهم على أعقابهم أو استسلموا ولم يُسلموا، وتنكبوا جادة الحق، فإن البراءة من هؤلاء التزام ديني وأخلاقي يفرضه صدق الإيمان وشرف الكلمة.

وأياً ما كان، فإن النقد البناء لممارسات بعض الصحابة (الذين ثبت أنهم خالفوا فيها الكتاب العزيز والسنة المطهرة)، أمر لا يُبيح مصادرة حرية الناقد في إبداء الرأي، وإطلاق الكلمة، وإيذائه واضطهاده بهذا الأسلوب الشنيع، الذي لا يُعبر إلا عن تسافل أصحابه، وتحجر عقولهم، ورُعبهم من نفوذ نور الحق إلى قلوب الناس:

النَّقدُ لا يخشاه إلا جاهلٌ

متعنّتٌ أو مُسرفٌ خطّاءٌ

أو عالم خاض الحياة غمارها

دهوراً وقد لعبت به الأهواء

النقد يسمو بالحصيف مراتباً

فإذا انزوى تتقدّم الحريساء

والنقد يصلح للشعوب كيائها

وتماثُ فيه الفتنة الصمّاء^(١)

توجّه المترجم له بعد هذه الحادثة المؤلمة إلى جزين (بجنوب لبنان) فأقام بها

١. الأبيات من نظم كاتب هذه السطور حيدر محمد علي البغدادي (أبي أسد).

معزّزاً مكرّماً من أهلها، إلى أن وافته المنيّة سنة تسع وسبعين وستائة عن نيّف وتسعين سنة، وقال ابن كثير: سنة سبع وسبعين وستائة عن ست وتسعين سنة. ورثاه تلميذه إبراهيم بن الحسام العاملي بأبيات، أولها:

عرّس بجزيّن يا مستبعد النجف
ففضل من حلّها يا صاح غير خفي
نور ثوى في ثراها فاستنار به
وأصبح الترب منها معدن الشرف
فلا تلومن إن خفتن على كبدي
صبراً ولو أنها ذابت من اللّهُف
لمثل يومك كان الدمع مُدْخِراً
بِسَاطِئِهِ يَاسَ مَقْلَتِي سَحِيّ وَلَا تَقْفِي

وقد ردّ جمال الدين محمد بن يحيى بن مبارك الحمصي على ابن الحسام في رثائه هذا، بقصيدة قال فيها السيد محسن الأمين العاملي إنّ ناظمها تجاوز فيها الحدّ وتحمل الإثم والوزر.^(١)

٢٥٣

عماد الدين الطبري*

(.... بعد ٦٩٨ هـ)

الحسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسن، المتكلم البارز، الفقيه، عماد الدين الطبري^(١)، ويقال له العماد الطبري، أحد أجلة علماء الإمامية. لا نعلم شيئاً عن تاريخ مولده، ولا عن أسماء أساتذته الذين تلقى عليهم العلم، ويتضح بجلاء - من خلال مؤلفاته - أنه كان شديد الاهتمام بتاريخ أهل البيت عليهم السلام، متضلّعاً من علم أصول الدين ومسائل الاعتقاد. تنقل في عدة مدن إيرانية مثل قم والري وبروجرد - التي جرى له فيها مناظرة مع علمائها في مسألة تنزيه الله تعالى عن التشبيه عام (٦٧٠ هـ) - و

* رياض العلماء ١/ ٢٦٨، روضات الجنات ٢/ ٢٦١ برقم ١٩٤، إيضاح المكنون ١/ ٢٦٠، هدية العارفين ١/ ٢٨٢، الكنى والألقاب ٢/ ٤٤٣، الفوائد الرضوية ١١١، أعيان الشيعة ٥/ ٢١٢، ربحانة الأدب ٤/ ١٩٩، الذريعة ٢/ ٤٠ برقم ١٥٧، ٣/ ١٢٧ برقم ٤٢٣ و ٤٠٥ برقم ١٤٥٣، ٥/ ٢٥٠ برقم ١٢٠٠، ١٥/ ٣٣٣ برقم ٢١٥٤، ١٧/ ٢٥٢ برقم ١٢٢، ٢٤/ ٢٩٠ برقم ١٥٠٤، طبقات أعلام الشيعة ٣/ ٤١، معجم المؤلفين ٣/ ٢٦١، موسوعة طبقات الفقهاء ٧/ ٦٦ برقم ٢٤٣٦، معجم التراث الكلامي ١/ ٢٥٤ برقم ٩٠٢، ٢/ ١٧٣ برقم ٣٢٧٨، ٣/ ٢٥٤ برقم ٥٩١٢.

١. ومن اشتهر بهذا اللقب (عماد الدين الطبري) من علماء الإمامية: محمد بن أبي القاسم علي بن محمد (المتوفى حدود ٥٥٤ هـ). مؤلف «بشارة المصطفى».

أصفهان، وزار النجف الأشرف.

وعكف على التأليف والإفادة.

وكان قد توجه إلى أصفهان عام (٦٧٢هـ) باستدعاء الوزير بهاء الدين محمد بن الوزير شمس الدين محمد الجويني المعروف بصاحب الديوان، فأقام بها سبعة أشهر، قصده خلالها جمع من طلبتها وطلبة مدن شيراز وأبرقوه وبلاد أذربيجان للأخذ عنه، والاستفادة من علومه.

وللعلماء الطبري مؤلفات عديدة، منها: كامل البهائي (ط) بالفارسية في الإمامة ويسمى كامل السقيفة، جوامع الدلائل والأصول في إمامة آل الرسول، تحفة الأبرار (خ) بالفارسية في أصول الدين، العمدة (خ) في أصول الدين، نقض «المعالم» في علم الكلام لفخر الدين الرازي، أسرار الإمامة (خ) ويقال له الأسرار وأسرار الأئمة أيضاً وفيه بيان جملة من الملل والمذاهب والأديان، معارف الحقائق، بضاعة الفردوس، مناقب الطاهرين بالفارسية، الأربعون البهائي في تفضيل علي عليه السلام، المنهج في فقه العبادات والأدعية والآداب الدينية، ونهج الفرقان إلى هداية الإيمان، وغير ذلك.

لم نظفر بتاريخ وفاته.

وكان قد ألف كتاب «أسرار الإمامة» سنة ثمان وتسعين وستمائة عند كبره وضعف بصره، قاله صاحب «رياض العلماء».

وقلنا في «موسوعة طبقات الفقهاء» إنه إذا صحّ ذلك، فلا نعتقد أنه عاش بعد هذا التاريخ كثيراً، لأنه حكى في أحد كتبه دخول هولاكو بغداد سنة (٦٥٦هـ).

٢٥٤

العزّ الإربلي *

(٥٨٦-٦٦٠هـ)

الحسن بن محمد بن أحمد بن نجا الغنوي، العلامة المتفّن، عز الدين أبو محمد الإربلي، الضرير، الشيعي، نزيل دمشق.
ولد في قرية أفشا (من أعمال نصيبين بالجزيرة) سنة ست وثمانين وخمسمائة.

ونشأ في إربل، وأقام بها مدة طويلة، وتلمذ بها على الحكيم شرف الدين أحمد بن موسى بن يونس الإربلي الشافعي (المتوفى ٦٢٢هـ). وانتقل إلى الموصل.

ثم سافر إلى الشام سنة (٦٢٤هـ)، فسكن دمشق، وتصدّر بها لتدريس الحكمة والأدب والأصولين والخلاف.

وأصبحت له هبة وجلالة في النفوس، وعُرف بإبائه وترفعه على الرؤساء

* ذيل مرآة الزمان ١٦٥/٢، سير أعلام النبلاء ٢٣/٣٥٣ برقم ٢٥٣، العبر ٢٥٩/٥، تاريخ الإسلام (٦٥١-٦٦٠هـ) ٤١١ برقم ٥٢٧، الوافي بالسوفيات ١٢/٢٤٧ برقم ٢٢٦، نكت المهيان ١٤٢، فوات الوفيات ١/٣٦٢ برقم ١٣١، البداية والنهاية ١٣/٢٤٨، بغية الوعاة ١/٥١٨ برقم ١٠٧٤، شذرات الذهب ٥/٣٠١، رياض العلماء ١/٣٠٥، أعيان الشيعة ٥/٢٣٧، طبقات أعلام الشيعة ٣/٤٣، الأعلام ٢/٢١٥.

وأولادهم، محترماً لما اجتمع لهم من السلطة، حتى أن القاضي شمس الدين ابن خلكان زاره لما دخل دمشق فلم يحفل به، فأهمل ذكره في تاريخه. وصفه الذهبي مرة بالمتكلم الفيلسوف، وأخرى بالفيلسوف الأصولي وقال: كان بارعاً في العربية والأدب، رأساً في علوم الأوائل.

وقال غيره: كان عالماً بالنحو والأدب والفقه والخلاف والأصولين والمنطق والطبيعي والإلهي والمجسطي.^(١)

وقد قدح فيه الذهبي وغيره، فأتهم بفساد العقيدة، وزرارة الشكل، وقبح المنظر.

أقول: ردّ العلامة محسن الأمين العاملي على هذه الاتهامات والأقوال، وكشف عن تناقضها وعن تفاهة بعضها، وأكد أن البلاء قد جاءه من قبل هؤلاء لتفضيله علياً عليه السلام.

وأودّ أن أضيف أن العزّ جمع بين شيئين، يكفيه كلّ واحد منهما في نبزه والتجني عليه، أحدهما: الاشتغال بالفلسفة والمنطق والكلام، ونحن نعلم أنّ دعاة تعطيل العقل في مجال الشريعة، يرفضون هذه العلوم، ويسمون من يعكف عليها بميسم الكفر والزندقة، وثانيهما: محبته لآل البيت عليه السلام وتفضيله علياً عليه السلام على سائر الصحابة، وهذا - عند الذين تحكّمت بهم روح التعصب - ذنب عظيم، يستحق صاحبه كلّ كلمات الظعن والسخرية والتشويه، ومن يتصفّح التاريخ يجد فيه أمثلة كثيرة تصرّخ بهذه الحقيقة المرة التي سجّلها - فيمن سجّلها - الشاعر المضطهد الكميّ بن زيد الأسدي (المتوفى ١٢٦ هـ) بقوله:

١. انظر ذيل مرآة الزمان لقطب الدين موسى بن محمد اليونيني.

بأي كتاب أم بأية سنة
 ترى حبهم عاراً عليّ وتحسب
 ألم تـرني في حب آل محمـد
 أروح وأغدو خائفاً أتـرقب
 على أي جـرم أم بأية سيرة
 أعنف في تقـرير يظهـم وأؤنب

وأنت ترى أن مترجماً لم يشفع له (تفتنه في العلوم وذكاؤه ومعرفته
 بالحكايات والأشعار وهيبته وحرمة الوافرة وحسن أخلاقه وطيب عشرته وجميل
 مفاكهته)^(١)، فرمي بكل طامة من فساد العقيدة وزرابة الشكل وقبح المنظر وغير
 ذلك مما يترفع عن ذكره القلم.

ليس الجمال بمثل زـر
 فـاعلم وإن زُذيت بـسـردا
 إن الجمال معـادـن
 ومنـاقـب أورثن مجدا^(٢)

ولعل الحكاية الآتية تُلقي مزيداً من الضوء على عمق المحنة التي يعانها
 أمثال هؤلاء العلماء الذين قُدر لهم أن يعيشوا في أجواء مكفّهرة بالتعصب
 والجهل والجمود.

١. أطلقت عليه هذه النعوت في : تاريخ الإسلام، والوافي بالوفيات، وفوات الوفيات، وذيل مرآة
 الزمان، وغيرها.

٢. للفارس الشاعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي.

قال العزّ: إنّه كان في مجلس سيف الدين الأمدي^(١) وهناك جماعة من العلماء منهم الشيخ عز الدين ابن عبد السلام^(٢) رحمه الله، فجرى البحث في الإمامة ومن الخليفة بعد رسول الله ﷺ فقال بعض الحاضرين: قد روي أنّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه بايع لأبي بكر رضي الله عنه مكرهاً، وأنّ أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قال له: بايع وإلاّ قُتلت، فالتفت علي رضي الله عنه إلى قبر رسول الله ﷺ وقال: «يا ابن أمّ إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني»، قال العزّ: فبكى السيف الأمدي، فقال له ابن عبد السلام: هذا لم يجر وليس بصحيح، وإنّما هو من اختلاق الرافضة، فقال سيف الدين الأمدي: ما قلت إنّه صحيح، وإنّما وقع في خاطري شيء أبكاني، قال العزّ: فقلت للسيف: يا مولانا قد احتملوك أهل دمشق على الكفر والزندقة، تريد أنّهم يحتملونك على محبة أهل البيت، هذا ما يصير^(٣)!!

توفيّ العزّ بدمشق في أواخر ربيع الآخر سنة ستين وستمائة .
وكان شاعراً مجيداً.
فمن شعره:

١. هو الأصولي المتكلم الفقيه علي بن أبي علي بن محمد التغلبي الأمدي الحنبلي ثمّ الشافعي (المتوفى ٦٣١هـ)، تصدّى لتدريس الفلسفة والمنطق والكلام بالقاهرة وصنّف فيها كتباً، فرماه جماعة من الفقهاء بفساد العقيدة، ودوّنوا محضراً يُفهم منه التحريض على هدر دمه، فخرج من القاهرة مستخفياً، فأقام في حماة ثمّ في دمشق.

٢. هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم الشلّمي الدمشقي (المتوفى ٦٦٠هـ)، أحد كبار فقهاء الشافعية.

٣. انظر ذيل مرآة الزمان.

ذهبت بشاشة ما عهدتُ من الجوى وتغيّرت أحواله وتنگرا
وسلوتُ حتى لو سرى من نحوكم طيفٌ لما حيّاه طيفي في الكرى
وقال:

وكاعبٍ قتلت لأتراها يا قوم ما أعجب هذا الضريرُ
هل تعشق العينانِ مالا ترى؟ فقلتُ والدمع بعيني غزير
إن كان طرفي لا يرى شخصها فإتّها قد صوّرتُ في الضمير

٢٥٥

الحسن بن بدر الدين *

(٥٩٦-٦٧٠هـ)

الحسن بن محمد (بدر الدين) بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر
الحسني الهادوي، المنصور بالله أبو علي اليمني، أحد أئمة الزيدية.
أخذ عن: المنصور بالله عبد الله بن حمزة الحسني (المتوفى ٦١٤هـ)، ويحيى
ابن عطية بن أبي النجم، وغيرهما.

* طبقات الزيدية الكبرى ١/٣٢٧ برقم ١٨٦، إيضاح المكنون ١/١٤٧، الأعلام ٢/٢١٥، المقنطف
من تاريخ اليمن ١٩٠، معجم المؤلفين ٣/٢٧٥، لوامع الأنوار ١/٦٩ و ٧٦ و ٨٤ و ١٥٤ و ٣٥٩
٦٨٧، التحف شرح الزلف ٢٦٠، مؤلفات الزيدية ١/١٧٠ برقم ٤٥٨ و ١٧٦ برقم ٤٧٤،
٢/١٣٨ برقم ١٨٨٨، أعلام المؤلفين الزيدية ٣١٠ برقم ٢٨٨، معجم التراث الكلامي
١/٥٢٨ برقم ٢٣٣٤.

وأصبح من أعيان الزيدية علماً وفصاحة وزعامة وخطابة وتصنيفاً.^(١)
 قام بالدعوة سنة (٦٥٧هـ)^(٢) متخذاً من هجرة رُغافة (من بلاد صعدة)
 مقراً لدعوته، وسار إلى تهامة وغيرها، ثم رجع إلى صعدة.
 أخذ عنه السيد صلاح بن إبراهيم بن تاج الدين الحسني، وغيره.
 ونظم أرجوزة طويلة في فضائل الإمام علي عليه السلام، وإثبات إمامته وخلافته
 بلا فصل، مطلعها:

الحمد للمهيمن القهار
 مَكْـوَرُ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ
 ومنشئ السحاب والأمطار
 على جميع النعم الغزار

وشرح أرجوزته هذه بكتاب «أنوار اليقين في فضائل أمير المؤمنين»، أودع
 فيه جملة من مسائل أصول الدين والمناقب، وفصلاً في إبطال حجج المخالفين
 في إثبات إمامة من تقدم على أمير المؤمنين عليه السلام.
 وله مؤلفات أخرى، منها: الكامل المنير، والأرجوزة البليغة والكلمة
 الفائقة الصحيحة، وجواب على اعتراضات وردت عليه.
 توفي سنة سبعين وستمائة عن أربع وسبعين سنة، وقيل اثنتين وسبعين
 سنة.

١. طبقات الزيدية الكبرى.

٢. وفي المقتطف من تاريخ اليمن: سنة (٦٦١هـ).

٢٥٦

التهامي*

(....أوائل ق ٧هـ)

الحسن (أو الحسين) بن مسلم التهامي، أبو القاسم (وقيل أبو عبد الله) اليمني، الزيدي.

أخذ العلم عن عدد من الأعلام، منهم: الحسن بن محمد الرصاص (المتوفى ٥٨٤هـ)، وأبو القاسم بن الحسين بن شبيب التهامي. وأصبح - كما يقول ابن أبي الرجال - إمام المعقول والمنقول بعد أستاذه ابن شبيب.

ودرس وأفاد، فأخذ عنه المتكلم أحمد بن الحسن بن محمد الرصاص^(١) (المتوفى ٦٢١هـ)، وغيره.

وألّف كتاب الإكليل شرح معاني التحصيل^(٢)، والكاشفة بالبيان الصريح والبرهان الصحيح في الردّ على رسالة «غاية الكشف والتنقيح في مسألة التحسين والتنقيح» لأحد علماء الأشاعرة.

* طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٣٤٧ برقم ٢٠١، مؤلفات الزيدية ١/ ١٤٩ برقم ٣٩٠، ٢/ ٣٦٨ برقم ٢٥٤٦، أعلام المؤلفين الزيدية ٣٥١ برقم ٣٤٤.

١. أخذ أحمد الرصاص هذا عن أبي القاسم صاحب «الإكليل»، واختلفوا في صاحب «الإكليل» هل هو المترجم له أو أبو القاسم بن الحسين بن شبيب.

٢. هو كتاب «التحصيل في التوحيد والتعديل» للحسن بن محمد الرصاص.

وقد نسب بعضهم هذين المؤلفين (الإكليل، والكاشفة) لأبي القاسم بن الحسين بن شبيب.^(١)
لم نظفر بتاريخ وفاته.

٢٥٧

ابن جبير*

(....-....)

الحسين بن جبير (أو جبر)، المكنى: أبا عبد الله، أحد أجلاء الإمامية. تتلمذ على نجيب الدين علي بن الفرج السوراوي^(٢)، وقرأ عليه عدّة كتب. وجدّ في المطالعة، حتّى أصبح ذا فضل ودراية في علم الكلام والمسائل الاعتقادية.^(٣)

أثنى عليه عدد من العلماء منهم السيد هاشم البحراني الذي وصفه بقوله:
الشيخ الجليل والعالم النبيل، شيخ الطائفة ورئيسها.
وقد ألّف المترجم له كتاب نخب المناقب (خ) انتخبه من «مناقب آل أبي

١. قال مؤلف «طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٢٩٤ برقم ٨٢١» عند ترجمة ابن شبيب: أخذ عنه الحسين بن مسلم النهاي صاحب «الإكليل» وذكره في كثير من كتابه «الإكليل». والعبارة الأخيرة تؤيد كون «الإكليل» من تأليف المترجم له.

* رياض العلماء ٢/ ٣٩، أعيان الشيعة ٥/ ٤٩٥، طبقات أعلام الشيعة ٣/ ٤٧، الذريعة ٢/ ٢٢١ برقم ٨٧٠، ١١/ ٦ برقم ٢٠، ٢٤/ ٨٨ برقم ٤٦٢، ٢٦/ ٢٢ برقم ٧٨، معجم التراث الكلامي ١/ ٣٧٧ برقم ١٥٥٤، ٥/ ٣٧٣ برقم ١٢٠٦٧.

٢. وهو من تلامذة رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب (المتوفى ٥٨٨هـ).

٣. انظر نهج الإيمان لعلي بن يوسف بن جبر، المقدمة بقلم المحقق السيد أحمد الحسيني.

طالب» لابن شهر آشوب، وكتاب الاعتبار في بطلان الاختيار (ويعني به اختيار الأئمة في تعيين الإمام).

لم نظفر بتاريخ وفاته.

وهو جد المتكلم علي بن يوسف بن جبير (أو جبر) لامّه، وستأتي ترجمته بعد قليل.

٢٥٨

ابن الوليد*

(....-٦٦٧هـ)

الحسين بن علي بن محمد بن الوليد العبّسمي القرشي، مؤيد الدين اليميني، أحد دعاة الإسماعيلية ومتكلميهم.

أخذ العلم عن أساتذة عصره.

واطلع على مختلف علوم الشريعة، وتضلّع من العقائد والقضايا الفلسفية لمذهبه.

وتولّى منصب الداعي المطلق للإسماعيلية المستعلية في اليمن بعد وفاة الداعي المطلق السابع أحمد بن المبارك عام (٦٢٧هـ).

* فهرسة الكتب والرسائل للمجدوع ٩٨ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥٢ و ٢٠٧، الذريعة ١٩/١٧ برقم ٥١٧٨ و ٢٤٦ و ٥٩/٢٥ برقم ٣١٩، معجم المؤلفين ٤/٣٧، تاريخ الإسماعيلية لعارف تامر ٤/٧١، معجم التراث الكلامي ٣/٤٥٨ برقم ٧٠٠٥، ٤/٢٧٢ برقم ٨٨١٢، ٥/٩ برقم ١٠٢٣١ و ٢٥ برقم ١٠٣٢١.

ووضع مؤلفات عديدة، منها: عقيدة الموحدين وموضحة مراتب أهل الدين، الرسالة الوحيدة في تثبيت أركان العقيدة، المبدأ والمعاد (ط، مع الينابيع^(١))، رسالة ماحية الزور ودامغة الكفور، رسالة الإيضاح والبيان في الكشف عن مسائل الامتحان وتشتمل على خمس وعشرين مسألة.

وله (وقيل لغيره) رسالة الإيضاح والتبصير في فضل يوم الغدير.

توفي في شهر صفر سنة سبع وستين وستائة.

وخلفه في منصبه ابنه علي (المتوفى ٦٨٢هـ).

٢٥٩

* الحسين بن بدر الدين

(٦٠٠-٦٦٢، ٦٦٣هـ)

الحسين بن محمد (بدر الدين) بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر الحسيني

١. كتاب الينابيع من تأليف أبي يعقوب إسحاق بن أحمد السجستاني الإسماعيلي، من أعلام القرن الرابع.

* طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٣٨٣ برقم ٢٢٢، تراجم الرجال ١٢، الأعلام ٢/ ٢٥٥، لوامع الأنوار ٩٧ و ٣٢٣ و ٣٥٩ و ٤٠٠ و ٤٠٣ و ٤٥٢ و...، التحف شرح الزلف ٢٦٠ (ضمن ترجمة أخيه المنصور بالله الحسن بن بدر الدين)، مخطوطات الجامع الكبير ٢/ ٦٨١، مؤلفات الزيدية ١/ ٥٤ برقم ٩١ و ١٠٢ برقم ٢٤٧ و ٣٥٢ برقم ١٠١٧، ٢/ ٤٠ برقم ١٥٩٨ و ٢٠٧ برقم ٢٠٥٣ و ٢٦٨ برقم ٢٢٣٦ و مواضع أخرى، موسوعة طبقات الفقهاء ٧/ ٧٤ برقم ٢٤٤٣، أعلام المؤلفين الزيدية ٣٩٠ برقم ٣٨٨، معجم التراث الكلامي ١/ ٢٢٧ برقم ٧٧٠، ٤/ ٢٦٣ برقم ٨٧٦٤، ٥/ ٥٣٧ برقم ١٢٨٤٢.

الهادي، الأمير شرف الدين أبو طالب اليميني.

أخذ عن عدد من العلماء وروى عنهم وعن آخرين، منهم: والده بدر الدين محمد، وعلي بن محمد بن أحمد بن الوليد القرشي، وأحمد بن محمد بن نشوان، وجمال الدين علي بن الحسين بن يحيى بن الحسين.

ومهر في الفقه والكلام، وأصبح من علماء الزيدية البارزين.

تلمذ عليه وروى عنه جماعة، منهم: المؤيد بن أحمد بن المهدي الحسني، وولده جبريل بن الحسين، وصلاح بن إبراهيم بن تاج الدين الحسني، والمطهر بن يحيى بن المرتضى الحسني.

وألّف كتباً، منها: ينابيع النصيحة في العقائد الصحيحة^(١) (ط)، العقد الثمين في معرفة رب العالمين (ط)، الإرشاد إلى سويّ الاعتقاد، إزالة التهمة في الكلام، النظام في عقائد المطرّفة، شفاء الأوام في أحاديث الأحكام (ط)، الذريعة في الفقه، ودرر الأقوال النبوية، وغير ذلك.

توفي سنة اثنتين أو ثلاث وستين وستمائة عن اثنين وستين عاماً.

١. وهو كتاب مشهور عند الزيدية، أقرّ تدريسه في المدرسة المتوكّلية بصنعاء.

٢٦٠

حسام الدين المحلي *

(نحو ٥٨٢-٦٥٢هـ)

مُحمَّد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد الهمداني الوادعي، حسام الدين المحلي، الصنعائي اليمني المعروف بالقاضي الشهيد، مؤلف «الحدائق الوردية».

ولد نحو سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

وأخذ عن: المنصور بالله عبد الله بن حمزة الحسني، ومحمد بن أحمد بن علي بن الوليد القرشي، وأحمد بن الحسن الرضا، وعلي بن أحمد الأكوع، وعمران بن الحسن العذري الشتوي، وإسماعيل الحضرمي الشافعي، وآخرين. وغني بالمسائل العقائدية والمباحث الكلامية عناية فائقة، وتصدى لبيانها والذب عنها، والرد على المخالفين.

* بهجة الزمن في تاريخ اليمن ١٤٩، طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٦١١ برقم ٣٦٨، تراجم الرجال ١٢ و ٢٤ (ضمن ترجمة علي بن الحسين بن يحيى)، الأعلام ٢/ ٢٨٢، المقتطف من تاريخ اليمن ١٨٨، معجم المؤلفين ٤/ ٨٣، لوامع الأنوار ١/ ٣٩٥ و ٤٧٤ و ٥٦٦، مؤلفات الزيدية ١/ ٤٢٠ برقم ١٢٣١ و ٤٢٣ برقم ١٢٤٣ و ٤٣٠ برقم ١٢٦٥، ٢/ ١٥ برقم ١٥١٦ و ٧١ برقم ١٦٩٢ و ٢٧٧ برقم ٢٢٦٧ و ٢٨٥ برقم ٢٢٩٤، ٣/ ١٠٦ برقم ٣١٦٤ و ١٤٩ برقم ٣٢٨٥، موسوعة طبقات الفقهاء ٧/ ٧٥ برقم ٢٤٤٤، أعلام المؤلفين الزيدية ٤٠٧ برقم ٤٠٨، معجم التراث الكلامي ٢/ ٣٩٧ برقم ٤٣٣٣، ٣/ ١٣٧ برقم ٥٣٧٨، ٤/ ٣٠٩ برقم ٩٠٠٢.

واشتهر، وصار من فقهاء الزيدية، وكبار متكلميهم.

أخذ عنه: ابنه أحمد بن حميد (المتوفى ٧٠١هـ)، وعبد الله بن زيد بن أحمد العنسي (المتوفى ٦٦٧هـ)، والسيد يحيى بن القاسم الحمزي (المتوفى ٦٧٧هـ)، ويحيى بن أبي النجم (المتوفى ٦٥٢هـ)، وغيرهم.

وألف كتباً، منها: عمدة المسترشدين في أصول الدين، حكاية الأقوال العاصمة عن الاعتزال في بيان الفرق بين الشيعة والمعتزلة في مجال العقائد، الرد على الباطنية، عقيدة الآل، النصيحة القاضية لقابلها بالعيشة الراضية في بيان عقيدة الزيدية والدلائل على صحتها وذكر طرف من مسائل الخلاف في الأصول، الرد على المجترة، الحسام البتار في الرد على القرامطة الكفار، الوسيط المفيد الجامع بين الإيضاح والعقد الفريد^(١)، الحقائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية (ط)، ومحاسن الأزهار في مناقب إمام الأئمة الأبرار^(٢)، وغير ذلك.

وكان من أصحاب المهدي لدين الله أحمد بن الحسين القاسمي (المقتول ٦٥٦هـ)، وشهد معه حروبه، وقد قُتل في المعركة التي نشبت عام اثنين وخمسين وستمائة بين أصحاب المهدي المذكور وبين أصحاب الملك المظفر الرسول يوسف بن عمر.

١. وهو كتاب كبير جامع للمباحث الكلامية وفيه مناقشات مفصلة، جعله المؤلف كالشرح على كتاب «الإيضاح لفوائد المصباح»، وكالأصل لكتاب «العقد الفريد في أصول العدل والتوحيد».
٢. وهو شرح مبسوط على قصيدة المنصور بالله عبد الله بن حمزة التي نظمها في فضائل الإمام علي عليه السلام، وآل البيت من ولده، والتي خاطب بها الناصر لدين الله العباسي، ومطلعها:

نشـدتك الله بـآلـه	وبـالنبي المصطفى والصوي
أبوـك أوى بـابن عـمي بها	فما تـراه منصفاً أو أبي
أيتـها نـصص بها أحمد	لـه على المكّي واليشـري

٢٦١

حميدان بن يحيى*

(.... حياً قبل ٦٥٦هـ)

ابن حميدان بن القاسم بن الحسن بن إبراهيم الحسني القاسمي، السيد أبو عبد الله اليمني، أحد كبار متكلمي الزيدية ومؤلفيهم. تلمذ لعلماء عصره.

ومهر في علم الكلام.

وكرس جلّ اهتمامه لبيان معتقدات الزيدية من خلال عرض وتنقيح آراء وأقوال أئمتهم في هذا المجال والذبّ عنها، كما تصدّى للردّ على معتقدات بعض الفرق، ومناقشة ونقد بعض المسائل الكلامية والفلسفية.

أثنى عليه ابن أبي الرجال، وقال في وصفه: كان علامة في الكلام، مطلعاً على أقوال أهله و متبحراً في ذلك، متقناً غاية الإتقان.

وللمترجم مؤلفات عديدة، اشتهرت باسم (مجموع السيد حميدان)،

* طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٤١٣ برقم ٢٤٥، لوائح الأنوار ٢/ ٨٠، التحف شرح الزلف ٢٥٧، مخطوطات الجامع الكبير ٢/ ٧٣١، مؤلفات الزيدية ١/ ٦٤ برقم ١٢٤ و ٦٩ برقم ١٣٩ و ٩٦ برقم ٢٢٦ و ٢٢٢ برقم ٦١٠ و ٢٨٩ برقم ٨١٨، ٢/ ٤٢٤ برقم ٢٧١٧ و ٤٢٩ برقم ٢٧٣٢، ٣/ ٦٢ برقم ٢٠٢٩ و ٣٠٣٠، ومواضع أخرى، أعلام المؤلفين الزيدية ٤١٠ برقم ٤٠٩، معجم التراث الكلامي ٢/ ٣٣٤ برقم ٤٠٢٧، ٣/ ٤٥٣ برقم ٦٩٧٩، ٥/ ٤٧ برقم ١٠٤٤٠.

ويتضمن كتباً ورسائل، منها: المنتزع الأول من أقوال الأئمة في العقائد، المنتزع الثاني من أقوال الأئمة في العقائد أيضاً، أرجوزة في الإمامة تبلغ (٢٢٠) بيتاً، التصريح بالمذهب الصحيح في مسائل مهمة من التوحيد والإمامة وما يتفرع عليهما اختلف فيها الزيدية والمعتزلة، تعريف التطريف في بيان عقائد المطرّفة والردّ عليها، تنبيه أولي الألباب على تنزيه ورثة الكتاب في العقائد، بيان الإشكال فيما حكى عن المهدي^(١) من الأقوال في العقائد، أجوبة مسائل في الإمامة، تنبيه الغافلين على مغالط المتوهمين^(٢)، جواب المسائل الشتوية والشبه الحشوية^(٣)، والمسائل الباحثة عن معاني الأقوال الحادثة، وغير ذلك.

وله (وقيل للمطهر بن يحيى الحسيني)^(٤) الرسالة المنزلّة لأعضاء المعتزلة^(٥)، وهي أرجوزة في نحو (٢٥٠) بيتاً نظم بها عقائد الزيدية وردّ فيها على بعض عقائد المعتزلة.

لم نظفر بتاريخ وفاة السيد حميدان.

وكان معاصراً للمهدي لدين الله أحمد بن الحسين الحسيني (المتوفى ٦٥٦ هـ).

١. هو المهدي لدين الله الحسين بن القاسم بن علي الحسيني العياشي (المتوفى ٤٠٤ هـ).

٢. في بيان بعض أغاليط الفلاسفة والمتكلمين من الأشعرين في أمور حول العقل والنفس وما إليهما وبعض المعتقدات الدينية والإسلامية. ثم الردّ عليها وذكر ما هو الحق من مذهب أهل البيت وأئمة الزيدية. مؤلفات الزيدية.

٣. وهي أجوبة على مسائل الشيخ عمران بن الحسن الشتوي الزيدي (المتوفى بعد ٦٢٠ هـ).

٤. انظر مؤلفات الزيدية ٣٩/٢ برقم ١٥٩٢، وأعلام المؤلفين الزيدية ١٠٤٢ برقم ١١١٨.

٥. وتسمى: الرسالة النازمة لمعاني الأدلة العاصمة.

٢٦٢

راشد بن إبراهيم*

(....٦٠٥هـ)

ابن إسحاق بن إبراهيم بن محمد، ناصر الدين أبو إبراهيم البحراني، أحد علماء الإمامية.

أخذ عن مشايخ العراق، وأقام فيه مدة.
وتقدّم في عدّة فنون.

أثنى عليه عدد من الأعلام، ووصفه غير واحد منهم (كالشهيد الأول محمد ابن مكّي العاملي، ومحمد بن الحسن بن الشهيد الثاني زين الدين العاملي، وعبد الله بن صالح السماهيجي البحراني) بالفقيه المتكلم الأديب اللغوي.
روى صاحب الترجمة عن: السيد أبي الرضا فضل الله بن علي الحسيني الراوندي، وجمال الدين علي بن عبد الجبار بن محمد الطوسي نزيل كاشان، وغيرها.

وتتلمذ عليه وروى عنه جماعة، منهم: السيد صفي الدين محمد بن معدّ بن

* فهرست منتجب الدين ٧٧ برقم ١٦٦، جامع الرواة ١/ ٣١٥، أمل الآمل ٢/ ١١٧ برقم ٣٢٧، رياض العلماء ٢/ ٢٨٢، أنوار البدرين ٥٨، تنقيح المقال ١/ ٤٢١ برقم ٣٩٢٩، أعيان الشيعة ٦/ ٤٤٠، طبقات أعلام الشيعة ٣/ ٦٤، معجم رجال الحديث ٧/ ١٥٦ برقم ٤٤٨١، موسوعة طبقات الفقهاء ٧/ ٧٨ برقم ٢٤٤٦.

علي الموسوي، وتاج الدين الحسن بن علي الدربي، وعميد الرؤساء هبة الله بن حامد بن أحمد (المتوفى ٦١٠هـ)، وأحمد بن صالح القسيني.

وألّف مختصراً في تعريف أحوال سادة الأنام النبي والاثني عشر الإمام (خ)، وأورد في آخره مائة كلمة من قصار كلمات أمير المؤمنين، وعشرة أحاديث في فضائله عليه السلام.

توفي سنة خمس وستمئة، وقبره في جزيرة النبي صالح بالبحرين.

٢٦٣

معين الدين المصري*

(.... حياً ٦١٩هـ)

سالم بن بدران بن علي بن سالم المازني، معين الدين أبو الحسن المصري، أحد مشاهير علماء الإمامية وأجلّاء فقهاءهم.

تلمذ لأعلام عصره، وسمع وأجيز عنهم، ومن أبرز مشايخه: الفقيه الكبير محمد بن إدريس العجلي الحلبي (المتوفى ٥٩٨هـ) وأخذ عنه الفقه، والفقيه المتكلم أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي (المتوفى ٥٨٥هـ)، وروى عنه كتابه «غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع» وسائر مصنفاته.

* مجمع الآداب في معجم الألقاب ٥/٣٧٧ برقم ٥٣٠٣، أمل الأمل ٢/٣٢٤ برقم ٩٩٩، رياض العلماء ٢/٤٠٨، روضات الجنات ٤/٤-٥ (ضمن الرقم ٣١٣)، أعيان الشيعة ٧/١٧٢، طبقات أعلام الشيعة ٣/٧١، الذريعة ١/٤٤١ برقم ١٧٢١، ٣/٣٧٧ برقم ١٣٧٢، ٥/١٧٤ برقم ٧٥٩، معجم المؤلفين ٤/٢٠٢، معجم التراث الكلامي ٢/٤٥٢ برقم ٤٥٨٣.

وتميّز بالفقه وعلم الفرائض، وله فيها أقوال نقلها الفقهاء في كتبهم الاستدلالية.

ذكره ابن الفوطي في «مجمع الآداب»، ووصفه بـ «فقيه الشيعة، الأديب». وقد درّس وأفاد، فتلمذ له وروى عنه جماعة، منهم: نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي^(١) (المتوفى ٦٧٢هـ) وقرأ عليه القسم الأكبر من كتاب «غنية النزوع»، وزين الدين محمد بن القاسم بن محمد البرزهي البيهقي، وأبو حامد محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحلبي. ووضع مؤلفات عديدة، منها: جواب المسألة المعترض بها على دليل النبوة، الأنوار المضئية الكاشفة لأسداف الرسالة الشمسية في المنطق، التحرير في الفقه، أحكام النيات، والاعتكافية، وغير ذلك. لم نظفر بتاريخ وفاته، وكان قد أجاز لنصير الدين الطوسي عام (٦١٩هـ).^(٢)

١. قال الدكتور عارف تامر: وتفيدنا المصادر: أنه (أي نصير الدين الطوسي) لازم معين الدين المصري، طيلة تلك الفترة، فدرس عليه الحكمة، والفقه، والرياضيات، وعلم الفلك. تاريخ الإسلام/ ٤/ ١٦٦.

٢. أو (٦٢٩هـ).

٢٦٤

سالم بن محفوظ*

(.... حدود ٦٣٠ هـ - تقديرًا)

ابن عزيزة بن وشاح، المتكلم الإمامي الكبير، سديد الدين السوراي الحلّي، ويقال له سالم بن عزيزة اختصاراً.

أخذ العلم والحديث عن عدد من المشايخ كالحسين بن هبة الله بن رطبة السوراي (المتوفى ٥٧٩ هـ)، ويحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلّي جدّ المحقق الحلّي.

ومهر في العلوم العقلية، وتصدّى لتدريسها.

وإليه انتهى علم الكلام والفلسفة وكل علوم الأوائل في وقته.^(١)

صنّف كتاب المنهاج في علم الكلام، وكتاب التبصرة.

وتتلمذ عليه وروى عنه جماعة، منهم الأعلام: المحقق جعفر بن الحسن بن

يحيى الحلّي (المتوفى ٦٧٦ هـ)، والسيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس الحلّي

* أمل الأمل ٢/ ١٢٤ برقم ٣٥٢، رياض العلماء ٢/ ٤١١، روضات الجنات ٤/ ٤ برقم ٣١٣، تأسيس

الشيعة ٣٩٣، أعيان الشيعة ٧/ ١٨٠، طبقات أعلام الشيعة ٣/ ٧١، الذريعة ٣/ ٣١٥ برقم

١١٥٩، ٢٣/ ١٥٤ برقم ٨٤٧٠، معجم رجال الحديث ٨/ ٢٢ برقم ٤٩٥٥، موسوعة طبقات

الفقهاء ٧/ ٨٢ برقم ٢٤٥٠، معجم التراث الكلامي ٥/ ٣٠٥ برقم ١١٧٥٢.

١. تأسيس الشيعة.

(المتوفى ٦٦٤هـ)، وسديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي والد العلامة الحلي.

وروى له الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي (المتوفى ٧٨٦هـ) في «الأربعون حديثاً»^(١)، ووصفه بالعلامة رئيس المتكلمين.

ونقل المقداد بن عبد الله السيوري (المتوفى ٨٢٦هـ) بعض آرائه الكلامية في مواضع من كتابه «إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين»^(٢). وكان أديباً، شاعراً.

لم نظفر بتاريخ وفاته، وقلنا في «موسوعة طبقات الفقهاء» إنه مات في حدود سنة ثلاثين وستائة تخميناً. ومن شعر المترجم:

إن كنت تتبعم الهوى

فعليك بالتقليد داباً

فمتى نظرت وكنت تنس

سوي كون مذهبك الصواباً

لم تحظ بالمقصود من

هـ ولم تلج للحسن باباً

١. ص ٣٣، الحديث التاسع.

٢. انظر ص ٣١٠ (مبحث جهة إعجاز القرآن)، و ص ٣٨٣ (مباحث حول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، و ص ٤٤٠ (بيان الإيثار والكفر والفسق والنفاق).

٢٦٥

السُّحامي*

(.... بعد ٦٠٠هـ)

سليمان بن ناصر (أو ناصر الدين) بن سعيد بن عبد الله، ركن الدين السُّحامي^(١) اليميني، الفقيه الزيدي، المتكلم.

أخذ عن المتوكل على الله أحمد بن سليمان الحسني (المتوفى ٥٦٦هـ)، وروى عن القاضي شمس الدين جعفر بن أحمد بن عبد السلام السناعي (المتوفى ٥٧٣هـ).

وكان غزير العلم، بالغاً درجة الاجتهاد.

ولي في نواحي مذحج لإمام الزيدية المنصور بالله عبد الله بن حمزة الحسني (المتوفى ٦١٤هـ).

وصنف كتباً، منها: شمس شريعة الإسلام في فقه أهل البيت (ع) (خ) بدأه بمختصر في أصول الدين ثم أصول الفقه، مختصر المعتمد في أصول الفقه، النظام في أصول الفقه، والروضة في الفقه. توفي بعد الستائة تقريباً.^(٢)

* الحقائق الوردية ١٩٦/٢، طبقات الزيدية الكبرى ١/٤٧٨ برقم ٢٨١، تراجم الرجال ١٧، مؤلفات الزيدية ٢/٢١٣ برقم ٢٠٧١، ٣/١٠٨ برقم ٣١٦٧، موسوعة طبقات الفقهاء ٧/٨٥ برقم ٢٤٥٢، أعلام المؤلفين الزيدية ٤٧٠ برقم ٤٦٦.

١. نسبة إلى سُحام، وبلاد بني سُحام باليمن من ناحية ذمار. معجم البلدان ٣/١٩٣-١٩٤.
٢. طبقات الزيدية الكبرى.

وفي السيرة المنصورية: أنه أتت في سنة (٦٠٠هـ) مطالعات للإمام عبد الله ابن حمزة فيها ذكر موت المترجم له.^(١)

٢٦٦

المنصور بالله *

(٥٦١-٦١٤هـ)

عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي الحسني، اليميني، الملقب بالمنصور بالله، أحد أئمة الزيدية.

ولد بعيشان (من ظاهر همدان) سنة إحدى وستين وخمسة.

وأخذ عن: أبيه حمزة، والحسن بن محمد الرصاص، وعمران بن الحسن الشتوي، ومحيي الدين محمد بن أحمد بن الوليد القرشي، وعلي بن أحمد الأكوع، وآخرين.

١. انظر: أعلام المؤلفين الزيدية.

* العقود اللؤلؤية / ١ / ٣٣، طبقات الزيدية الكبرى / ١ / ٥٩٦ برقم ٣٦٥، إيضاح المكنون / ٣ / ٣٩٥ و ٥٣١ و ٥٧٠ و ٥٧٢، هدية العارفين / ١ / ٤٥٨، الأعلام / ٤ / ٨٣، معجم المؤلفين / ٦ / ٥٠، مؤلفات الزيدية / ١ / ٥٣ برقم ٨٨ و ٩٠ و ص ١٨٥ برقم ٥٠٣ و ٣١٠ برقم ٨٨٢ و ٣٢٦ برقم ٩٣٦ و ٣٨٧ برقم ١١٢١، ٢ / ٧٣ برقم ١٦٩٩ و ١٢١ برقم ١٨٤٥ و ٢٦٧ برقم ٢٢٣٣ و ٤٢٦ برقم ٢٧٢٢، ٣ / ٨ برقم ٢٨٥١ و ١٥٧ برقم ٣٣٠٦ و مواضع كثيرة، موسوعة طبقات الفقهاء / ٧ / ١٣٦ برقم ٢٤٩٧، أعلام المؤلفين الزيدية / ٥٧٨ برقم ٥٩٢، معجم التراث الكلامي / ٢ / ٤٨١ برقم ٤٧٠٨، ٣ / ٤٣٨ برقم ٦٨٩١ و ٤٩٥ برقم ٧١٨٤، ٤ / ٢٧٢ برقم ٨٨١٥.

وتقدّم في الفقه والكلام والأدب، وقرض الشعر.

قام بأمر الإمامة عام (٥٨٣هـ) فلم يُفلح، لتمكّن الأيوبيين وقتذاك من البلاد، ثمّ قام بالأمر ثانية في أواخر عام (٥٩٣هـ)، وبايع له الناس بمدينة صعدة في شهر ربيع الأوّل عام (٥٩٤هـ)، وخاض حروباً طاحنة مع أعدائه، استولى خلالها على صنعاء وذمار ومناطق عديدة من اليمن، وكثر مناوئوه والمعارضون له، ونشبت بينه وبينهم صراعات سياسية ومذهبية وعسكرية، استمرت إلى حين وفاته بكوكبان في سنة أربع عشرة وستمائة.

وقد ترك آثاراً كثيرة، منها: العقد الثمين في تبين أحكام الأئمة الهادين (ط) في الإمامة وأقوال الفرق فيها والمسائل المتعلقة بها وفيه مناقشات مع الشيعة الإمامية في بعض عقائدهم كالعصمة والبداء والغيبة وأمثالها، العقيدة النبوية في الأصول الدينية، تحقيق النبوة، زبد الأدلة في معرفة الله تعالى، الرسالة الكاشفة للإشكال في بيان الفرق بين التشيع والاعتزال، الرسالة الشفافة الرادعة للرسالة الطوافة في الرد على عالم أشعري متفلسف يقول بالحلول، الرسالة الناصحة بالدلائل الواضحة في معرفة رب العالمين، شرح «الرسالة الناصحة»، الأجوبة الشافية عن المسائل المتنافية ويتضمن الإجابة على عدد من المسائل كالذات والصفات والقدرة والإرادة والهداية والضلالة والجبر والاختيار، الرد على المُنطَرِفة، الشافي (ط. في أربعة أجزاء) في أصول الدين والحديث والفضائل والتاريخ، صفوة الاختيار في أصول الفقه، المذهب في فتاوي الإمام المنصور بالله (ط) جمعه ورتبه محمد بن أسعد المرادي، وديوان شعر جمعه أحد أبنائه، وغير ذلك.

ومن شعره، قصيدة أرسلها إلى الخليفة الناصر العباسي، منها:

أمثلي ينـام الليل والخـمر يُشربُ
 أمثلي يَلـذُّ العيش والعـود يُضربُ
 حرامٌ عليّ النـوم إلا أقلّـه
 ووجه المعاصي ظاهـر لا يُجـبُ
 غضبُ لربّي حين عُطِّل دينُـهُ
 فهل غاضبٌ مثلي لذي العرش يغضب

٢٦٧

ابن حمزة الطوسي الشارحي *

(...- نحو ٦١٠ هـ تقديراً)

عبد الله بن حمزة بن عبد الله بن حمزة بن الحسن بن علي، نصير الدين أبو طالب الطوسي الشارحي، المشهدي، خال والد الفيلسوف نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي.

تتلمذ على علماء عصره، وروى عنهم، ومنهم: السيد أبو الرضا فضل الله بن علي الحسيني الراوندي، وأبو الفتوح الحسين بن علي الخزاعي الرازي المفسر، ومحمد

* فهرست منتجب الدين ١٢٥ برقم ٢٧٢، أمل الأمل ١٦١/٢ برقم ٤٦٦، رياض العلماء ٣/٢١٤، ربحانة الأدب ٦/١٨٨، الذريعة ٢/٤٨٧ برقم ١٩٠٨، ٢٥/١٥١ برقم ١٠، طبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون): ١٦٣، معجم رجال الحديث ١٠/١٧٧ برقم ٦٨٢٩، ٧/٤٨٠، موسوعة طبقات الفقهاء ٧/١٣٧ برقم ٢٤٩٨، معجم التراث الكلامي ١/٥٤٤ برقم ٢٤١١، ٥/٤٥٤ برقم

ابن الحسين بن جعفر الشوهاني.

وعكف على دراسة المذهب الإمامي فروعاً وأصولاً وأخباراً وآثاراً، حتى تمكن من جميع ذلك، وأصبح من العلماء الذين يُشار إليهم في معرفة المذهب. كما عُني بدراسة الملل والنحل، وتتبع آراء ومقالات سائر المذاهب والفرق. وذاع صيته في بلده، واحتل مكانة سامية في أوساط العلماء.

قال الفخر الرازي المفسر الشهير - وقد سُئل عن الجفر والجامعة -: أنا لا أدري، ولكن هنا عالم فاضل يُقال له نصير الدين عبد الله بن حمزة، هو من أعلام الشيعة سلوه عنها.^(١)

تتلمذ على ابن حمزة وروى عنه جماعة، منهم: قطب الدين محمد بن الحسين الكيدري ولازمه سنين وأفاد منه كثيراً، والحسين بن أبي الفرج بن ردة النيلي، وأبو الحسن علي بن يحيى بن علي الخياط، والسيد المنتهى بن محمد بن تاج الدين الحسيني الكيسكي.

وألف كتباً، منها: الهادي إلى النجاة من جميع المهلكات، إيجاز المطالب في إبراز المذاهب^(٢) بالفارسية، تناول فيها عقائد وآراء مختلف المذاهب والفرق عرضاً ومناقشة ودافع فيه عن مذهبه، نهج الحق^(٣)، والوافي بكلام المثبت والنافي في تحقيق مسألة فلسفية.

١. نقله السيد عبد العزيز الطباطبائي عن «تاريخ رويان» ص ٨٠، انظر فهرست محتجب الدين ص ١٢٦ (الهامش).

٢. نقل عنها المقدس الأردبيلي في مواضع عديدة من كتابه «حديقة الشيعة». انظر الصفحات ٥٥٨ و ٥٥٩ و ٥٧٢ و ٦٠١ و ٦٠٢ و ٦٠٤ و ٦٠٥.

٣. ذكره الأردبيلي في «حديقة الشيعة» ص ٥٧٧.

توفي سنة (٦٠٠هـ) أو بعدها، قاله الطهراني^(١)
 وقلنا في «موسوعة طبقات الفقهاء» إنه بقي إلى حدود سنة (٦١٠هـ) لرواية
 الفيلسوف نصير الدين الطوسي عنه^(٢)، وقد ولد هذا سنة (٥٩٧هـ)، وأقبل على
 طلب العلم منذ الصغر.

٢٦٨

العنسي

(٥٩٣-٦٦٧هـ)

عبد الله بن زيد بن أحمد بن أبي الخير العنسي المذحجي، تساج الدين
 الذمماري اليمني.
 ولد سنة ثلاث وتسعين وخمسةائة.

١. لقول صاحب الترجمة في بعض مؤلفاته - كما نقل عنه في «حديقة الشيعة» ص ٦٠٤ -: إنه ورد
 أصفهان في طريق عودته من مكة، ورأى الناس يزورون قبر الشيخ أبي الفتح العجلي الشافعي.
 وقد توفي العجلي هذا (واسمه أسعد بن محمود) سنة (٦٠٠هـ).
٢. ذكر روايته عنه عبد الرزاق ابن الفوطي في كتابه «مجمع الآداب في معجم الألقاب» ٤/ ١٥٥ برقم
 ٣٥٦٦ (ترجمة كمال الدين الرضا بن فخر الدين محمد الحسيني الأقطبي الآبي).
 * طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٦١١ برقم ٣٦٨، تراجم الرجال ٢١، هدية العارفين ١/ ٤٦٠ (وفيه: عبد
 الله بن زيد بن مهدي العريقي)، مؤلفات الزيدية ١/ ١٠٣ برقم ٢٤٨ و ٢٥٢ برقم ٦٩٩،
 ٢/ ٣١ برقم ١٥٦٤ و ٤١ برقم ١٥٩٩ و ٩١ برقم ١٧٥٣ و ٢١٩ برقم ٢٠٨٨ و ٣٩٩ برقم ٢٦٣٩ و
 ٤٠٣ برقم ٢٦٥٦ و ٤٣٣ برقم ٢٧٤٤، موسوعة طبقات الفقهاء ٧/ ١٣٨ برقم ٢٤٩٩، أعلام
 المؤلفين الزيدية ٥٨٩ برقم ٥٩٨، معجم التراث الكلامي ٣/ ٤٣٠ برقم ٦٨٥١ و ٤٥٥ برقم
 ٦٩٨٩، ٥/ ١٥ برقم ١٠٢٦٦ و ٥٧ برقم ١٠٤٩١.

وأخذ عن مشايخ عصره كالأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى الحسيني، والقاضي حسام الدين محمد بن أحمد المحلي. ومهر في أكثر من علم لاسيما علم الكلام. أثنى عليه ابن أبي الرجال، ووصفه بالعلامة، لسان المتكلمين، وشحاك^(١) الملحد.

وقد صاحب المترجم له المهديّ لدين الله أحمد بن الحسين القاسمي وناصره، فارتفعت منزلته عنده، وانتدبه لبعض المهمات. انتقل عام مقتل المهدي (٦٥٦هـ) إلى خولان، فأقام بقلعة، ونشر بها علمه.

ثم استقرّ بكحلان نحو عام (٦٥٩هـ)، وواصل بها نشاطه العلمي إلى أن أدركه الحماة بها سنة سبع وستين وستمائة.

وقد ترك مؤلفات كثيرة (خصّص جانباً مهماً منها للردّ على المطرّفية)، منها: المحجة البيضاء في أربعة أجزاء (في علم الكلام)، اللائق بالأفهام في معرفة حدود الكلام، ماء اليقين في معرفة ربّ العالمين، المصباح اللائح في الرد على المطرّفية، الرسالة الداعية إلى الإيمان في الردّ على المطرّفية، السراج الوهاج المميّز بين الاستقامة والاعوجاج، الشهاب الثاقب على مذهب العترة الأطائب، عقائد أهل البيت والردّ على المطرّفية، الإرشاد إلى نجات العباد في الزهد، الرسالة البديعة المعلنة بفضائل الشيعة، منسك الحجّ، والتحرير في أصول الفقه، وغير ذلك.^(٢)

١. الشحاك: عودٌ يُعرّض في فم الجدي يمنعه من الرضاع. المنجد.

٢. نسب إسماعيل باشا البغدادي في «هدية العارفين» ١/ ٤٦٠ بعض هذه المؤلفات وغيرها إلى عبد الله بن زيد بن مهدي العريفي (المتوفى ٦٤٠هـ). يُذكر أنّ الخزرجي ترجم للعريفي هذا في «العقود اللؤلؤية» ص ٧١، وقال في حقّه: (كان فقيهاً، دقيق النظر... له عدّة مصنفات في الفقه والأصول)، ولكنه لم يذكر أسماء مصنفاته.

٢٦٩

الوادعي*

(....٦٢٢هـ)

علي بن حنظلة بن أبي سالم المحفوظي الوادعي، أحد كبار دعاة الإسماعيلية المستعلية في اليمن.

تلمذ لعلماء عصره.

وتقدّم في مضمار العقائد الإسماعيلية وفلسفتها ومعارفها.

وتقلّد رئاسة الدعوة في اليمن بعد وفاة الداعي المطلق الخامس علي بن

محمد بن الوليد عام (٦١٢هـ).

ووضع مؤلفات، منها: ضياء الحلوم ومصباح العلوم^(١) (خ) في التوحيد

والمبدأ والمعاد، ومنظومة سمّاها سمط الحقائق (ط) في التوحيد والمعاد والمسائل

المتعلقة بهما.

توفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

* فهرسة الكتب والرسائل للمجدوع ١٩٦ و ٢٦٩، تاريخ الإسماعيلية لعارف تامر ٧١/٤، تاريخ

الدعوة الإسماعيلية لمصطفى غالب ٤٠٦، معجم التراث الكلامي ٣/٥١٢ برقم ٧٢٥٣، ١٨٢/٤

برقم ٨٣٩٢.

١. يشتمل على أربعة أبواب، الأول: في التوحيد وفيه ثلاثة فصول: ١. في معرفة التوحيد، ٢. في معنى

التنزيه، ٣. في معنى التجريد، الثاني: في المبدأ وفيه خمسة فصول، الثالث: في المعاد المحمود، وفيه

ثلاثة فصول، الرابع: في المعاد المذموم، وفيه ثلاثة فصول.

٢٧٠

علي بن سليمان *

(.... بعد ٦٧٠ هـ تقديراً)

ابن يحيى بن محمد بن قائد، جمال الدين أبو الحسن البحراني، أحد كبار متكلمي الإمامية.

تلمذ على المتكلم القدير كمال الدين أحمد بن علي بن سعيد بن سعادة البحراني، وعلى غيره من العلماء.

وبرع في العلوم لا سيما الفلسفة والكلام.

أثنى عليه معاصره الفيلسوف الشهير نصير الدين الطوسي (المتوفى ٦٧٢ هـ)، ووصفه بالعالم المحقق المدقق.^(١)

وقال العلامة ابن المطهر الحلي (المتوفى ٧٢٦ هـ) في حقّه: كان عالماً بالعلوم

* أمل الأمل ١٨٩/٢ برقم ٥٦٠، رياض العلماء ٤/١٠١، أنوار البدرين ٦١ برقم ٧، تأسيس الشيعة ٣٩٥، الفوائد الرضوية ٣٠١-٣٠٢، أعيان الشيعة ٨/٢٤٧، طبقات أعلام الشيعة ٣/١٠٥، الذريعة ٢/٩٦ (ذيل الرقم ٣٨٠) و ٩٨ برقم ٣٨٥، ٢١/٣٢٩ برقم ٥٣١٩، علماء البحرين ٧٣ برقم ١٣، معجم المؤلفين ٧/١٠٣، معجم التراث الكلامي ١/٢٨٤ برقم ١٠٤٩.

١. كان صاحب الترجمة قد بعث رسالة العلم لأستاذه ابن سعادة إلى نصير الدين الطوسي، والتمس منه شرحها، فشرحها نصير الدين، وأثنى في مقدمتها على المترجم وعلى صاحب الرسالة. انظر أعيان الشيعة ٣/٤٣.

العقلية والنقلية، عارفاً بقواعد الحكماء.

تتلمذ عليه: ابنه حسين (من مشايخ العلامة الحلي بالإجازة)، والمتكلم كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (المتوفى ٦٩٩ هـ)، وغيرهما. ووضع مؤلفات، منها: الإشارات^(١) في الحكمة والكلام، مفتاح الخير في شرح ديباجة «رسالة الطير»، لأبي علي بن سينا، المنهج المستقيم على طريقة الحكيم في شرح قصيدة ابن سينا في النفس، ومعراج السلامة ومنهاج الكرامة^(٢). لم نظفر بتاريخ وفاته، ونقدّر أنها كانت في عشر الثمانين وستمائة.

١. شرحه تلميذه ابن ميثم البحراني.

٢. قال السيد محسن العامل: وجدنا مجموعة في مكتبة الشيخ فضل الله النوري في طهران، وفيها معراج السلامة ومنهاج الكرامة، كتب عليه من إمام العلامة ملك ملوك العلماء، لسان المتكلمين والحكماء... جمال الملة... علي بن سليمان البحراني. أعيان الشيعة.

٢٧١

ابن الوليد*

(٥٢٢-٦١٢هـ)

علي بن محمد بن الوليد^(١) العبشمي القرشي، أحد مشاهير علماء
الإسماعيلية في اليمن.

ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة.

وتلقى العلم على أكابر العلماء كمحمد بن طاهر بن إبراهيم
الخارثي (المتوفى ٥٨٤هـ)، وغيره.

وتميز في مجالات الفلسفة والعقائد والأدب، وقرض الشعر.

وتولى منصب الداعي المطلق للإسماعيلية المستعلية في اليمن بعد وفاة

الداعي المطلق الرابع علي بن حاتم بن إبراهيم الحامدي عام (٦٠٥هـ).

* فهرسة الكتب والرسائل للمجدوع ٤١ و ٩٣ و ١٢٣ و ١٢٤ و ١٣١ و ١٤٠ و ٢٢٩ و ٢٤٤ و ٢٥٧ و ٢٧٨، الذريعة ١٨/ ٢٨٠ برقم ١٠٢ و ٢٩١ برقم ١٥٨، ١٩/ ٣٧١ برقم ١٦٥٥، الأعلام ٤/ ٣٢١، معجم المؤلفين ٧/ ٢٣٧، تاج العقائد، المقدمة بقلم عارف تامر، دماغ الباطل، المقدمة بقلم مصطفى غالب، تاريخ الإسماعيلية للسبحاني ٣١٤ برقم ١٠، معجم التراث الكلامي ٢/ ١٤٣ برقم ٣١٤٤، ٣/ ٢٤٠ برقم ٥٨٤١، ٤/ ٥٦١ برقم ١٠١٤٦.

١. الوليد، هو أحد أجداد المترجم له، وليس جدّه الأدنى، وقد نُسب إليه اختصاراً، وسوف نبين ذلك في ترجمة محمد بن أحمد بن علي بن الوليد (المتوفى ٦٢٣هـ) الذي تأتيت ترجمته في محلّها.

وعكف على التأليف وإلقاء المحاضرات، وكتابة الرسائل والمقالات التي يدافع فيها عن الدعوة ويشرح عقائدها ومعارفها وأحكامها.
ونال شهرة علمية واجتماعية واسعة، وأيده السلاطين والأمراء من همدان.
توفي في شهر شعبان سنة اثنتي عشرة وستمائة.

وترك مؤلفات عديدة، منها: تاج العقائد ومعدن الفوائد (ط) ويتضمن مائة مسألة في معتقدات مذهبه، دماغ الباطل وحتف المناضل (ط. في جزئين) في الرد على كتاب «المستظهر» ويسمى أيضاً «فضائح الباطنية» لأبي حامد الغزالي، مختصر الأصول في شرح المقالات والرد على الفلاسفة وبعض الفرق والمذاهب، لباب الفوائد وصفو العقائد في المبدأ والمعاد، رسالة لب المعارف، رسالة ملقحة الأذهان ومنبهة الوسنان في ذكر بعض الحقائق في الابتداء، مجالس النصح والبيان، وديوان شعر، وغير ذلك.

ومن شعره:

ما العمر إن طال للإنسان أو قصرا

بنافع في غدد أو دافع ضررا

ولا حياة الفتى تُغني إذا هو لم

يكن بها قاضياً في دينه وطرا

فإن يمت جاهلاً ماذا أريد به

فالحقيقة في الدارين قد خسرا

٢٧٢

ابن طاووس*

(٥٨٩-٦٦٤هـ)

علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد الحسيني، السيد رضي الدين أبو القاسم الحلي، أحد أجلاء علماء الإمامية، ومن مشاهير أعلام أسرته (آل طاووس)، بل أشهرهم.

ولد في مدينة الحلة سنة تسع وثمانين وخمسة. وعُني به جدّه لأُمّه الفقيه وزّام بن أبي فراس (المتوفى ٦٠٥هـ)، ووالده السيد موسى، فكان لهما الأثر الكبير في توجّهاته العلمية، حيث عكف على دراسة الفقه والحديث وأصول الدين على أساتذة هذه العلوم، كما واظب على المطالعة، حتّى بدّ أقرانه.

* نقد الرجال ٢٤٤ برقم ٢٤١، كشف الظنون ١/١٦٦ و ٧٥٢، ٢/١٦٠٨ و ١٩١١، أمل الآمل ٢/٢٠٥ برقم ٦٢٢، بهجة الآمال ٥/٥٣٦، تنقيح المقال ٢/٢١٠ برقم ٧٥٢٩، هدية العارفين ٥/٧١٠، إيضاح المكنون ١/٧٦ و ٧٧ و ٩٠ و ١١٠ و ٢٠٢ و مواضع أخرى، الفوائد الرضوية ٣٣٠، أعيان الشيعة ٨/٣٥٨، طبقات أعلام الشيعة ٣/١١٦، الذريعة ١/١٢٧ برقم ٦١٠، ٢/٤٩ برقم ١٩٩، ٣/٣٩٨ برقم ١٤٣١، ١٥/١٥٤ برقم ١٠٢٢، ٢٥/٢٧٩ برقم ١١٥، الأعلام ٥/٢٦، معجم المؤلفين ٧/٢٤٨، معجم رجال الحديث ١٢/١٨٨ برقم ٨٥٣٢، موسوعة طبقات الفقهاء ٧/١٨٠ برقم ٢٥٣٧، معجم التراث الكلامي ١/٥١٧ برقم ٢٢٨٩، ٤/١٨٩ برقم ٨٤١٥، ٥/٥٣٤ برقم ١٢٨٢٩.

وإليك أسماء عدد من أساتذته، ومشايخه في الرواية: والده السيد موسى، ودرس عليه «المقنعة» في الأصول والفروع للشيخ المفيد، والمتكلم سالم بن محفوظ ابن عزيزة بن وشاح السوراوي الحلّي، وأخذ عنه في علم الكلام، وعلي بن يحيى بن علي الخياط، والسيد حيدر بن محمد بن زيد الحسيني، وابن النجار البغدادي الشافعي، ونجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلّي.

انتقل السيد المترجم إلى بغداد، واتصل بالمستنصر العباسي، فحظي بإكرامه وتقديره، وعرض عليه بعض المناصب، فرفضها.

وعاد إلى الحلة بعد نحو خمس عشرة سنة، ثم انتقل منها إلى النجف، فأقام بها ثلاثة أعوام.

ثم عاد إلى بغداد سنة (٦٥٢هـ).

وتولّى نقابة الطالبين سنة (٦٦١هـ)، فاستمرّ إلى أن توفي سنة أربع وستين وستمائة.

وكان على جانب كبير من العلم والمعرفة والزهد والجلالة، تشهد بذلك مؤلفاته وأقوال الذين ترجموا له وذكروه.

روى عنه: يوسف بن علي بن المطهر الحلّي، والحسن بن يوسف بن علي بن المطهر المعروف بالعلامة الحلّي، ويوسف بن حاتم الشامي، وابن أخيه السيد عبد الكريم بن أحمد بن طاووس، وعلي بن عيسى الإريلي، والحسن بن علي بن داود الحلّي، ومحمد بن أحمد بن صالح القسّيني، وآخرون.

وألف كتباً كثيرة في فنون مختلفة، منها: الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف^(١)، مقدّمة في علم الكلام سمّاها شفاء العقول من داء الفضول،

١. سَمّى المؤلف نفسه فيه بـ(عبد المحمود بن داود)، وافترض أنّه رجل ذمّي، يريد البحث في المذاهب الإسلامية بحرية رأي وتجرّد.

طرف من الأنبياء والمناقب في التصريح بالوصية والخلافة لعلي بن أبي طالب، اليقين باختصاص مولانا علي بإمرة المؤمنين، فتح محجوب الجواب الباهر في شرح وجوب خلق الكافر، الأنوار الباهرة في انتصار العترة الطاهرة، الملهوف على قتلى الطفوف (ط)، مسلك المحتاج إلى مناسك الحاج، الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرة في السنة (ط)، والاصطفاء في تواريخ الملوك والخلفاء، وغير ذلك. وله نظم.

٢٧٣

ابن جبير*

(.....)

علي بن يوسف بن جبير (جبر)، الملقب بزين الدين، والمعروف بابن جبير، سبط أبي عبد الله الحسين بن جبير صاحب «نخب المناقب». تلمذ لعلماء عصره.

وعكف على مطالعة الكتب لا سيما الكتب المؤلفة في العقائد والحديث والتاريخ.

وأصبح من علماء الإمامية البارزين في العلوم العقلية والنقلية. أثنى عليه بعض العلماء، وقال في وصفه: خاتمة المجتهدين، خلاصة

* رياض العلماء ٤/ ٢٩١، طبقات أعلام الشيعة ٣/ ١٢٢، الذريعة ٢٤/ ٤١١ برقم ٢١٦٩، معجم التراث الكلامي ٥/ ٤٢٥ برقم ١٢٣٢٤.

الحكماء والمتكلمين، جامع المعقول والمنقول....^(١)
وقد ألف كتاب نهج الإيمان (ط) في الإمامة والمناقب، بحث فيه موضوع الإمامة وضرورتها وإمامة علي عليه السلام بالأدلة الكلامية، ثم أورد جانباً كبيراً من الآيات والأحاديث الواردة في فضائل أهل البيت عامة ومناقب علي عليه السلام خاصة.^(٢)
لم نظفر بتاريخ وفاته، وقد عدّه غير واحد من أعلام القرن السابع.
وكان جدّه لأُمّه الآنف الذكر من تلامذة نجيب الدين علي بن فرج السوراي الذي كان من تلامذة ابن شهر آشوب (المتوفى ٥٨٨ هـ).

٢٧٤

فخار بن معدّ *

(..... - ٦٣٠ هـ)

ابن فخار بن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين العلوي الموسوي، السيد

١. انظر رياض العلماء.

٢. نهج الإيمان، المقدمة بقلم محقق الكتاب السيد أحمد الحسيني، وقد سمى المؤلف - تبعاً للنسخة التي اعتمدها - : علي بن يوسف بن جبر، وقال: هو أنصاري النسب أباً أو أمّاً، يُنسب إلى الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري.

* أمل الأمل ٢/ ١١٤ برقم ٦٤٦، رياض العلماء ٤/ ٣١٩، لؤلؤة البحرين ٢٨٠ برقم ٩٨، روضات الجنات ٥/ ٣٤٦ برقم ٥٤٠، هدية العارفين ١/ ٨١٦، تنقيح المقال ٢/ ٣، الفوائد الرضوية ٣٤٦، أعيان الشيعة ٨/ ٣٩٣، الذريعة ٦/ ٢٦١ برقم ١٤٢٤، طبقات أعلام الشيعة ٣/ ١٢٩، الأعلام ٥/ ١٣٧، معجم المؤلفين ٨/ ٥٥، معجم رجال الحديث ١٣/ ٢٥١ برقم ٩٣٠٢، موسوعة طبقات الفقهاء ٧/ ١٩٢ برقم ٢٥٤٦.

شمس الدين أبو علي الحائري، أحد أجلاء علماء الإمامية.

تلمذ لعدد من الأعلام، وروى عنهم وعن جمع غفير، ومنهم: والده النقيب الشريف معدّ، ومحمد بن إدريس العجلي الحلّي (المتوفّى ٥٩٨هـ)، وشاذان بن جبرئيل القمي، والسيد أبو علي عبد الحميد بن عبد الله التقي العلوي الحسيني، وأبو الحسين يحيى بن الحسن بن البطريق الأسدي الحلّي صاحب كتاب «العمدة»، وعميد الرؤساء هبة الله بن حامد اللغوي، وأبو الفرج عبد الرحمان بن محمد الجوزي الحنبلي، ومحيي الدين أبو حامد محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني الحلبي.

وأصبح من الشخصيات البارزة في العلم والفضل والأدب والرواية.

أنشئ عليه تاج الدين بن زهرة في «غاية الاختصار»، وقال: كان سيّداً جليلاً، فقيهاً نبيلاً، نساباً، عالماً بالأصول والفروع... مؤرخاً....

تلمذ عليه وروى عنه لفيف من العلماء، منهم: ولده السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار، وجعفر بن الحسن بن يحيى الهذلي المعروف بالمحقق الحلّي، والسيد جمال الدين أحمد بن موسى بن طاووس الحسني الحلّي، ورضي الدين علي ابن موسى بن طاووس، ومفيد الدين محمد بن علي بن محمد بن جُهيم الأسدي الحلّي الأصولي المتكلّم، ويوسف بن علي بن المطهر الحلّي الأصولي المتكلّم والد العلامة الحلّي، وشمس الدين محمد بن أحمد بن صالح القسّيني إجازة، وآخرون. وألّف كتاب الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب (ط)^(١)، وعرضه على

١. ثمة طبعة ثالثة لهذا الكتاب (دار الزهراء/ بيروت) استفدنا منها، وهي بتحقيق الدكتور السيد محمد بحر العلوم وتقديم الكاتب المصري اللامع الأستاذ عبد الفتاح عبد المقصود، وارتأى المحقق أن يضع للكتاب اسم «إيمان أبي طالب».

ابن أبي الحديد المعتزلي صاحب «شرح نهج البلاغة» فكتب على ظاهره في مدح أبي طالب:

ولولا أبو طالب وابْنُهُ
لما مُثِّلَ الدين شخصاً فقاماً
فذاك بمكة آوى وحامى
وهذا بيثرب جسّ الحِمامِ
تكفل عبداً مناف بامرٍ
وأودى، فكان عليّ تماماً
فقل في ثبير مضى بعد ما
قضى ما قضاه وأبقى شِماً
فلله ذا فاتحاً للهدى
ولله ذا للمعالي ختاماً
وما ضرّ مجدّ أبي طالب
جَهْلٌ لَغَا أو بصيرٌ تعامى
كما لا يضرُّ إِيـسـاءة^(١) الصبا
حَ مَنْ ظَنَّ ضَوْءَ النهار الظلاماً^(٢)

توفي السيد فخار في شهر رمضان سنة ثلاثين وستمائة وله نظم، منه قوله في رثاء أبيه:

١. الإيابة: الشمس، والإيابة أيضاً: نورها وحسنها.

٢. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة ١٤ / ٨٤.

أبا جعفر إماماً ثويت فقد ثوى
 بمشواك علم الدين والحزم والفهم
 سيبيك حلّ المشكل الصعب حلّه
 بشجوة، ويبكيك البلاغة والعلم

٢٧٥

ابن الوليد*

(...-٦٢٣هـ)

محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن جعفر بن الحسن العبشمي القرشي، محبي
 الدين^(١) اليمني، الزيدي، المعروف بمحمد بن أحمد بن الوليد.^(٢)
 تلمذ لعدد من العلماء وروى عنهم وعن آخرين، ومنهم: المتوكل على الله
 أحمد بن سليمان الحسني (المتوفى ٥٦٦هـ)، والقاضي جعفر بن أحمد بن عبد
 السلام السناعي (المتوفى ٥٧٣هـ)، والحسن بن محمد الرصاص (المتوفى

* طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٩١٢ برقم ٥٦١، مخطوطات الجامع الكبير ٢/ ٥٨٤، مؤلفات
 الزيدية ١/ ٣٧٨ برقم ١٠٩٣ و ٣٨٤ برقم ١١١١، ٢/ ١٥٩ برقم ١٩٣١، ٣/ ٧٦ برقم ٣٠٧١،
 أعلام المؤلفين الزيدية ٨٤٤ برقم ٩٠١، معجم التراث الكلامي ٢/ ٤٥٤ برقم ٤٥٩٥ و ٤٦٨ برقم
 ٤٦٤٦، ٥/ ٣٠٨ برقم ١١٧٦٥.

١. وفي مؤلفات الزيدية: بدر الدين.

٢. نسبة إلى جدّه العاشر الوليد بن أحمد بن محمد بن عاصم بن الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد
 شمس.

٥٨٤هـ)، والأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى الحسني الهادوي، وآخرون.

وكان يسكن في حوث، وفي صعدة أيضاً.

تتلمذ عليه وروى عنه جماعة، منهم: المنصور بالله عبد الله بن حمزة الحسني وأثنى عليه ووصفه بعمدة المتكلمين، وأحمد بن محمد شعلة، وولده علي بن محمد ابن الوليد، ومحمد بن أسعد بن عبد المنعم، وغيرهم.

ووضع مؤلفات عديدة، منها: منهاج السلامة في مسائل الإمامة^(١)، الجواب الناطق الصادق بحل شبه كتاب الفائق في العقائد، الجواب الحاسم لشبه المغني، مسالك الأنوار مختصر «جلاء الأبصار في تأويل الأخبار»^(٢)، وتحرير زوائد الإبانة، وغير ذلك.

توفي بحوث في شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

١. نقض به على المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي (المتوفى ٤٩٤هـ) فيما خالف به مذهب الهدوية.

٢. في مؤلفات الزيدية ١/ ٣٦١ برقم ١٠٤٠: «جلاء الأبصار في متون الأخبار» للمحسن الجشمي.

٢٧٦

بدر الدين الحسني*

(٥٤٠-٦٢٤، ٦١٤هـ)

محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن، الأمير بدر الدين الحسني الهادوي، اليمني.

ولد سنة أربعين وخمسة.

وأولع بالعلم، فتلمذ للقاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام السناعي (المتوفى ٥٧٣هـ)، وسمع عليه كتب أئمة الزيدية وشيعتهم.

وروى عن السيد تاج الدين الحسن بن عبد الله الحسني الملقب بالمهول، وغيره.

وخضعت له العلوم، وعكف عليه العلماء، وطلب منه تولي الإمامة، فامتنع، قاله القاضي ابن أبي الرجال (المتوفى ١٠٩٢هـ).

تتلمذ له وروى عنه: ابنه الأمير أبو طالب الحسين بن محمد (المتوفى ٦٦٢هـ)، ومحمي الدين محمد بن أحمد بن علي بن الوليد القرشي، والمنصور بالله عبد الله بن حمزة الحسني، وعمران بن الحسن العذري الشتوي، ومحمد بن أحمد النجراني، وآخرون.

* طبقات الزيدية الكبرى ٢/ ٩٠٩ برقم ٥٦٠، تراجم الرجال ٣٢، التحف شرح الزلف ٢٤١، أعلام المؤلفين الزيدية ٨٥٨ برقم ٩٢١.

وَأَلَّفَ: النظم المجزي الدائر بين الحيوي والحمزي في علم الكلام،
والنقض المكتفي على من يقول بالمهدي المختفي.
توفي سنة أربع وعشرين وستمائة، وقيل: أربع عشرة.
وتوفي أخوه الأمير شمس الدين يحيى بن أحمد سنة ست وستمائة، وكان
شمس الدين هذا من الشخصيات البارزة أيضاً.

٢٧٧

قطب الدين الكيدري*

(.... بعد ٦١٠هـ)

محمد بن الحسين بن الحسن (تاج الدين) بن محمد، قطب الدين أبو الحسن
الكيدري البيهقي، أحد أعلام الإمامية.
تتلمذ على نصير الدين أبي طالب عبد الله بن حمزة بن عبد الله الطوسي،
ولازمه سنين، وروى عنه وعن ظهير الدين محمد بن قطب الدين سعيد بن هبة الله

* مجمع الآداب في معجم الألقاب ٣/ ٤٢١ برقم ٢٨٨٤، روضات الجنات ٦/ ٢٩٥ برقم ٥٨٧،
الكنى والألقاب ٣/ ٧٤، الفوائد الرضوية ٤٩٣، أعيان الشيعة ٩/ ٢٥٠، ربحانة الأدب ٤/ ٤٧٣،
طبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون في سادس القرون) ٢٥٩، الذريعة ٣/ ٨٠ برقم ٢٤١،
١٨/ ٨٩ برقم ٨١٢ و ٢٨٢ برقم ١١٧، ومواضع أخرى، الغدير ٤/ ٣٢١، معجم المؤلفين ٩/ ٢٣٧-
٢٣٨، إصباح الشيعة، المقدمة بقلم الشيخ جعفر السبحاني، تذكرة الأعيان للسبحاني ١٩١-
٢٠٩، موسوعة طبقات الفقهاء ٧/ ٢١٤ برقم ٢٥٦٥، معجم التراث الكلامي ٢/ ٤٠ برقم
٢٦٧١، ٤/ ٥٥٧ برقم ١٠١٣٥، ٥/ ٣٨٤ برقم ١٢١٢٣.

الراوندي، وآخرين.

وعكف على اقتناء العلوم والآداب، وأدأب نفسه في ذلك، حتى مهر في الفقه، ونال قسطاً وافراً من المعرفة بالكلام وأصول الفقه واللغة والنحو والبلاغة والأخبار.

وتصدى للتدريس والتأليف.

أثنى عليه أستاذه ابن حمزة الطوسي المذكور، ونعته بالعالم الزاهد، المحقق المدقق، مفخر العلماء، مرجع الأفاضل، وقال: قد عبّ في علوم الدين من كلّ بحر ونهر.

وللكيدري تأليف عديدة في موضوعات مختلفة، منها: لبّ الألباب في بعض مسائل الكلام، البراهين الجلية في إبطال الذوات الأزلية، كفاية البرايا في معرفة الأنبياء والأولياء، بصائر الأنس بحظائر القدس، تنبيه الأنام لرعاية حق الإمام، إصباح الشيعة بمصباح الشريعة (ط) في الفقه، حدائق الحقائق في تفسير دقائق أفصح الخلائق في شرح «نهج البلاغة»، أنوار العقول من أشعار وصيّ الرسول، والدرر في دقائق علم النحو، وغير ذلك. وله نظم.

لم نظفر بتاريخ وفاته، وقد ذكر ابن الفوطي أنه قرئ عليه «الفائق» للزنجشري سنة عشر وستمائة.

٢٧٨

ابن جُهَيْم*

(.... - ٦٨٠ هـ)

محمد بن علي بن محمد بن جهيم الأسدي الرّبعي، مفيد الدين أبو جعفر الحليّ، المعروف بابن جُهَيْم.

كان عالماً بالأصولين، فقيهاً، أديباً، من أكابر علماء الإمامية. تفقّه على علماء عصره، وحضر عليهم في أصول الفقه والكلام وروى عنهم، وأبرز هؤلاء العلماء: مهذب الدين الحسين بن أبي الفرج بن رده النيلي الحلي (المتوفى ٦٤٤ هـ)، والسيد فخار بن معدّ بن فخار بن أحمد الموسوي (المتوفى ٦٣٠ هـ)، وغياث الدين المعمر السنّيسي. وبرع في العلوم لا سيما الأصولين، وقرّض الشعر.

تتلمذ عليه وروى عنه جماعة، منهم: الحسن بن سديد الدين يوسف بن المطهر المعروف بالعلامة الحليّ (المتوفى ٧٢٦ هـ)، والسيد عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن طاووس الحليّ (المتوفى ٦٩٣ هـ)، والحسن بن داود الحليّ صاحب كتاب

* رجال ابن داود، مجمع الآداب في معجم الألقاب ٥/ ٤٤٣ برقم ٥٧٥٧، أمل الأمل ٢/ ٢٥٣، رياض العلماء ٥/ ٥١، الكنى والألقاب ٣/ ٢٠٠، الفوائد الرضوية ٤٥٠، طبقات أعلام الشيعة ٣/ ١٥٥، معجم رجال الحديث ١٥/ ١٨٢ برقم ١٠٤١٨، موسوعة طبقات الفقهاء ٧/ ٢٣٤ برقم

«الرجال»، وآخرون.

وأدركه عبد الرزاق ابن الفُوطي — ولكنه لم يره، فروى عنه بواسطة ابنه — ووصفه بـ «فقيه الشيعة»، وقال: كان فقيهاً عالماً عاملاً أديباً أريباً فاضلاً، وهو على قدم الرواية والتأليف.

قال تلميذه العلامة الحلّي: إنّ هولاكو أنفذ الخواجة نصير الدين الطوسي إلى الحلّة، فاجتمع عنده فقهاؤها، فأشار إلى المحقق جعفر بن الحسن الحلّي، فقال: من أعلم هؤلاء الجماعة بالأصولين؟ فأشار إلى والدي سديد الدين، وإلى الفقيه مفيد الدين محمد بن جُهميم، فقال: هذان أعلم الجماعة بعلم الكلام وأصول الفقه.^(١)

توفي ابن جُهميم في شوال سنة ثمانين وستمائة بالحلّة.

١. انظر القصة في أعيان الشيعة ٤/ ٩٠ (ترجمة جعفر بن الحسن بن يحيى المنذلي).

٢٧٩

نصير الدين الطوسي*

(٥٩٧-٦٧٢هـ)

محمد بن محمد بن الحسن، الخواجه نصير الدين الطوسي، أحد عباقرة الإسلام في الفلسفة والكلام والرياضيات والفلك.
ولد في طوس عام سبعة وتسعين وخمسةائة.
وأكب على العلم منذ الصغر، فدرس في بلدته وفي نيسابور على أساتذة

* العبر ٣/٣٢٦، الوافي بالوفيات ١/١٧٩ برقم ١١٢، فوات الوفيات ٣/٢٤٦ برقم ٤١٤، البداية والنهاية ١٣/٢٨٣، النجوم الزاهرة ٧/٢٤٤، نقد الرجال ٢٤٥، كشف الظنون ١/٩٥، ١٣٩ و ١٤٢ و ٣٤٦ و ٣٥٧ و ٣٩١ و ٨٥٩ و ٨٩٦، ٢/٩٥٠ و ١٤٣٦ و مواضع أخرى، شذرات الذهب ٥/٣٣٩، جامع الرواة ٢/١٨٨، أمل الآمل ٢/٢٩٩ برقم ٩٠٤، لؤلؤة البحرين ٢٤٥، روضات الجنات ٦/٣٠٠ برقم ٥٨٨، هدية العارفين ٢/١٣١، تنقيح المقال ٣/١٧٩ برقم ١١٣٢٢، تأسيس الشيعة ٣٩٥، الفوائد الرضوية ٦٠٣، الكنى والألقاب ٣/٣٥٠، أعيان الشيعة ٩/٤١٤، ربحانة الأدب ٢/١٧١، طبقات أعلام الشيعة ٣/١٦٨، الذريعة ١/٩٨ برقم ٤٧٧ و ١٠٨ برقم ٥٢٥، ٢/٢٢٦ برقم ٨٨٨، ٣/٣٥٢ برقم ١٢٧٨، ٤/٤٢٦ برقم ١٨٨٠ ومواضع أخرى، الأعلام ٧/٣٠، معجم المؤلفين ١١/٢٠٧، معجم رجال الحديث ١٧/١٩٤ برقم ١١٦٩١، مستدركات أعيان الشيعة ١/١٩٧، تاريخ الاسماعيلية لعارف تامر ٤/١٦٥-١٨٣، فلاسفة الشيعة ٤٧٢، المجددون في الإسلام للصعدي ١٩٦، موسوعة طبقات الفقهاء ٧/٢٤٣ برقم ٢٥٨٩، معجم التراث الكلامي ١/١٣٤ برقم ٣٤٦ و ١٥٥ برقم ٤٣٨ و ٣٩٣ برقم ١٦٣٠، ٢/١٦٢ برقم ٣٢٣٦ و ٣٢٥ برقم ٣٩٩١.

بارزين، منهم: والده، وخاله^(١)، وخال أبيه عبد الله بن حمزة بن عبد الله الطوسي الشارحي، ومعين الدين سالم بن بدران المازني المصري الإمامي وأجيز منه عام (٦١٩هـ)^(٢)، وكمال الدين موسى بن يونس الموصلّي الشافعي، وفريد الدين الحسن بن محمد بن حيدر النيسابوري الحكيم الأصولي، وأبو السعادات أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني، وقطب الدين السرخسي، وغيرهم.

وعاد إلى بلده بعد غزو المغول الأول بقيادة جنكيزخان، وعكف فيها على البحث والمطالعة، وتعمق الفلسفة والكلام، وأتقن الرياضيات وعلم الفلك، وذاعت شهرته في أنحاء طوس.

وتوجه إلى قهستان (إحدى قلاع الإسماعيلية التي صمدت أمام الزحف المغولي الساحق) بدعوة من حاكمها ناصر الدين عبد الرحيم بن أبي منصور، فنزل ضيفاً عليه سنة (٦٢٥هـ)^(٣)، وأقام هناك معزّزاً مكرّماً، متفرّغاً للمطالعة والبحث والتأليف.

ثم استدعاه زعيم الإسماعيليين علاء الدين محمد بن جلال الدين حسن، فأقام معه في قلعة (ميمون دز) وظلّ في صحبته حتى اغتيل من قبل أحد حجاجه، فصحب من بعده ولده ركن الدين، وبقي معه في قلعة (آلموت) حتى استسلام ركن الدين للمغول في حملتهم الأخيرة بقيادة هولاكو وسقوط قلعة (آلموت) عام (٦٥٣هـ).

١. أكّد غير واحد أنّ خال نصير الدين، هو: الفيلسوف العارف أفضل الدين محمد الكاشاني (الكاشي) المرقّي، المعروف بـ(بابا أفضل). انظر ترجمته في مستدركات أعيان الشيعة ١/ ١٨.

٢. أو عام (٦٢٩هـ).

٣. انظر تاريخ الإسماعيلية.

ولسمو مكانة الطوسي العلمية والفكرية، احتفظ به (مع اثنين آخرين من العلماء) هولاكو، وأمره بملازمته، ثم علت منزلته عنده فباغتتم الطوسي هذه الفرصة، فكرّس الجانب الأكبر من وقته للأعمال العلمية ولحفظ ما تبقى من التراث الإسلامي ورجال الفكر من خطر المغول، فأقام المدارس والمعاهد العلمية، وجمع العلماء والحكماء واعتنى بهم، وتعاون معهم في إنشاء مرصد كبير في مراغة (بأذربيجان)، وتأسيس مكتبة ضخمة بجانبه ضمّت أربعاً مائة ألف مجلد، ولم يمت - كما يقول الأستاذ عبد المتعال الصعيدي - إلّا بعد أن جدّد ما بقي في دولة التتر من العلوم الإسلامية، وأحيا ما مات من آمال المسلمين.

وكان قد ورد بغداد بصحبة هولاكو^(١)، وزار مدينة الحلة، وحضر درس المحقق جعفر بن الحسن الخلي (المتوفى ٦٧٦هـ) وأورد عليه إشكالاً في إحدى مسائل القبلية.

وسطع نجم المترجم له أكثر، ورنّ صيته في الآفاق، وحظي بتقدير العلماء (في عصره وما بعده) وكبار المستشرقين وخاصة: هورتن، وبروكلان، وسارتون، وايفانوف، وبراون، وغيرهم، وأطلقت عليه ألقاب كثيرة مثل: سلطان المحققين، وأستاذ الحكماء والمتكلمين، وأستاذ البشر، والعقل الحادي عشر.

قال عنه أستاذه معين الدين سالم بن بدران المصري في إجازته له: الإمام

١. ثمة أسباب حدث بنصير الدين وغيره إلى اصطناع أسلوب الإدارة مع هولاكو، ولم تكن الدولة العباسية لتنجو من السقوط بأيدي المغول بابتعاد نصير الدين وغيره عن هولاكو، فإنّ الخلفاء قد بلغوا من الفساد والانحلال إلى حد غاب عنهم معه ما كان يجري خارج قصورهم، فقد كانت القوى الكافرة محيطية بدار الخلافة، والخليفة كان غافلاً عما يجري خارج القصر، وكانت تلعب بين يديه جاريته فلم يوقظه من الغفلة أو السكر إلا إصابة نبل الخصم لجاريته!!! بحوث في الملل والنحل للسبحاني ٤/ ٢٢-٢٣.

الأجل، العالم الأفضل الأكمل، البارِع المتقن المحقق....^(١)

وأثنى عليه تلميذه الحسن بن يوسف بن المطهر المعروف بالعلامة الحلّي، وقال: كان أفضل أهل زمانه في العلوم العقلية والنقلية، وله مصنفات كثيرة في العلوم الحكمية والأحكام الشرعية على مذهب الإمامية، وكان أشرف من شاهدناه في الأخلاق.

وقال عنه بروكلمان الألماني: هو أشهر علماء القرن السابع، وأشهر مؤلفيه إطلاقاً.

وقد تتلمذ على نصير الدين كثيرين، منهم: العلامة الحلّي المذكور، والسيد عبد الكريم بن أحمد بن طاووس الحسني الحلّي، والحسن بن علي بن داود الحلّي صاحب «الرجال»، وعبد الرزاق بن أحمد الشيباني المعروف بابن الفوطي، وابنه أصيل الدين حسن بن نصير الدين الطوسي، وأبو الحسن علي بن عمر القزويني الكاتب، وقيس بن منصور الداديجي، وقطب الدين محمد بن مسعود الشيرازي.

وصنّف كتباً ورسائل جمّة، منها: تجريد الاعتقاد^(٢) (ط) في الكلام وهو من

١. انظر نص الإجازة في «غنية النزوع» للسيد حمزة بن علي بن زهرة الحلبي، ص ٣٠، المقدمة بقلم العلامة جعفر السبحاني.

٢. قال علاء الدين علي بن محمد القوشجي الحنفي (المتوفى ٨٧٩هـ) في مقدمة كتابه الذي شرح به التجريد: تصنيف مخزون بالعجائب، وتأليف مشحون بالغرائب، فهو وإن كان صغير الحجم وجيز النظم لكنه كبير العلم، عظيم الاسم، جليل البيان، رفيع المكان، حسن النظام، مقبول الأئمة العظام، لم يظفر بمثله علماء الأعصار، ولم يأت بمثله الفضلاء في القرون والأدوار. يذكر أنّ العلامة الحلّي هو أول من شرح هذا الكتاب وسمّى شرحه «كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد - ط» ثم توالى الشروح بعده، ومنها: شرح شمس الدين محمد الأسفراييني البيهقي، شرح شمس الدين محمود بن عبد الرحمن بن أحمد الأصفهاني (المتوفى ٧٤٩هـ)، وشرح الفاضل القوشجي المذكور. انظر الذريعة ٣/ ٣٥٢ برقم ١٢٧٨.

الكتب القيّمة في هذا الموضوع، الفصول النصيرية بالفارسية في أصول العقائد، نقد «المحصل» في علم الكلام لفخر الدين الرازي ويسمّى تلخيص المحصل (ط)، الرسالة المقنعة (ط) في أصول الدين، رسالة الإمامة (ط)، أفعال الله بين الجبر والتفويض (ط)، بقاء النفس بعد بوار البدن (ط) بالفارسية، شرح «رسالة العلم» لأحمد بن علي بن سعيد بن سعادة البحراني (ط)، مصارع المصارع (ط) في الرد على الاعتراضات والشبهات التي أوردها أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في كتابه «المصارعات» على فلسفة ابن سينا وآرائه، شرح «الإشارات» في الفلسفة لابن سينا (ط) وهو من أشهر كتبه وكان محور الدراسة لعدة قرون، رسالة في العقل، التذكرة في علم الهيئة (ط)، شكل القطاع (ط)، تحرير أصول إقليدس، المخروطات، جواهر الفرائد في الفقه، الفرائض النصيرية، التحصيل في النجوم، رسالة آداب المتعلمين (ط)، وأخلاق ناصري (ط)، وغير ذلك.

توفي ببغداد في يوم الغدير ثامن عشر ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وستمائة، ودفن في جوار مرقد الإمامين الكاظمين (عليه السلام).

وله شعر كثير بالفارسية.

ومن شعره بالعربية:

إذا فاض طوفان المعاد فنوحه	عليّ، وإخلاص الولاء له فلك
إمام إذا لم يعترف المرء قدره	فليس له حجّ وليس له نسك
فأقسم لو لم يُلفَ رطباً بمدحه	لساني لم يصحبه في فمي الفك
ولو لآمني فيه أبي لم أقل أبي	وحاشا أبي أن يعتريه به شك

وقفه مع الدكتور عارف تامر

لكاتب هذه السطور حيدر محمد علي البغدادي (أبي أسد) وقفه مع الدكتور عارف تامر الذي استعرض بأسلوب جذاب حياة نصير الدين الطوسي، وناقش بعض الآراء والأقوال على ضوء منهج صحيح قائم على العقل والمنطق يئد أنه - للأسف الشديد - لم يلتزم به في كل الموضوعات التي تعرض لها، فهو حينما يريد أن يثبت إسماعيلية نصير الدين وينفي إماميته، يثير جملة من التساؤلات الجديرة - فيما أرى - بالتأمل والدراسة، كقوله (لماذا خصه ناصر الدين دون سائر العلماء في ذلك العصر بهذا التقدير، طالما أنه بعيد عنه في أفكاره وعقيدته؟)، وقوله تعليقاً على حكاية اختطافه (إننا نقف عاجزين عن إعطاء أي تفسير لعملية الخطف التي أقدم عليها اللصوص الإسماعيليون عندما أقدموا على خطفه من أحد البساتين، وجاءوا به إلى حاكم قهستان؟ ولماذا خصّوا نصير الدين الطوسي بهذا الخطف ولم يفكروا بخطف غيره من العلماء والعباقرة وهم أكثر من واحد؟).

إن من حقّ الدكتور أن يطرح مثل هذه التساؤلات وغيرها على بساط البحث، لأنّ غايته - كما يقول - وضع النقاط على الحروف، ولكنّه انتقى ما يهوى من القرائن التي توصله إلى غايته لا إلى الحقيقة التي ينشدها الباحث المنصف، ولم يشأ وضع النقاط على كلّ الحروف، وللتدليل على ما نذهب إليه، نضع بين يديك - عزيزي القارئ - هذين المثالين:

١. قال: إنّ الطوسي لازم معين الدين المصري، فدرس عليه الحكمة والفقه والرياضيات وعلم الفلك، فمن هو هذا المعين؟ وإلى أية مدرسة فكرية ينسب؟... هذا ما يجب علينا معرفته. (ص ١٦٦).

ولكنّه لم يفِ بما وعد، بل اكتفى بالقول: إنّ من بين أساتذته (أي أساتذة

الطوسي) الذين درس عليهم «سالم بن بدران المازني المصري». (ص ١٨١-١٨٢).

فلماذا لم يكشف لنا الدكتور عن المدرسة الفكرية التي ينتسب إليها هذا المعين؟ ألأن الكشف عن ذلك، يوهن — دون شك — من قوة القرائن التي حشدها الدكتور لإثبات إسماعيلية الطوسي؟ فمعين الدين سالم بن بدران بن علي المازني المصري يُعدّ من أكابر الإمامية الاثني عشرية، وقد تتلمذ على مشاهير فقهاءهم كالسيد أبي المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحلبي (المتوفى ٥٨٥هـ) صاحب «غنية النزوع» ومحمد بن إدريس العجلي الحلبي (المتوفى ٥٩٨هـ) صاحب «السرائر».

٢. قال: إنّ الذين أخذوا عنه (أي عن نصير الدين) العلوم، ولم تستطع المصادر تحديد انتمايهم... فمنهم: ميثم البحراني، وابن المطهر الحلبي، وعبد الكريم بن أحمد بن طاووس، و... (ص ١٨٢).

لقد تملكتني الحيرة والدهشة، وأنا أقرأ قول الدكتور الباحث هذا!!! ولا أكاد أصدق أنّه جادٌ في قوله: (ولم تستطع المصادر تحديد انتمايهم)، أترى الدكتور يجهل — حقاً — المدرسة التي ينتمي إليها هؤلاء؟ وهل أنّ التعرف على انتمايهم مهمةٌ عسيرة إلى هذا الحدّ؟

لا أظنّ أنّ أحداً — ممن يُعنى بهذا الشأن — يجهل هذه الأسماء اللامعة في تاريخ العلم والفقه لا سيما ابن المطهر الحلبي الذي ملأ أسماع الدنيا بعلومه وتصانيفه ومناظراته وزعامته الدينية والفكرية.

وهذا ابن حجر يقول في وصفه — وهو غيظ من فيض —: عالم الشيعة وإمامهم ومصنّفهم، وكان آية في الذكاء... وكان مشتهر الذكر، حسن

الأخلاق^(١)

فيها لها من كارثة كبرى - على حدّ تعبير الدكتور نفسه - أصابت الفكر العربي والإسلامي في الصميم!

ولا أريد الخوض طويلاً في ذكر أدلة القائلين بإمامية نصير الدين، كتصرّيح تلميذه ابن المطهر بذلك، ورسائل نصير الدين نفسه في مباحث الإمامة، وعباراته التي ساقها في هذا المجال، كقوله بعد إثبات إمامة أمير المؤمنين: والنقل المتواتر دَلٌّ على الأحد عشر ولوجوب العصمة وانتفائها عن غيرهم، ووجود الكمالات فيهم^(٢).

ولكن أودّ الإشارة إلى إسراف الدكتور في تعليقه على الرأي القائل بالتزام الطوسي بمبدأ الاثني عشرية الشيعة، وهجره الإسماعيلية (انظر ص ١٧١)، فإنّ من ينتقل من مذهب إلى آخر (إذا صحّ انتقال الطوسي من الإسماعيلية إلى الإمامية ولم يكن إمامياً طيلة فترة حياته) لا يوصف بالانحدار إلى مثل هذه المواقف المذهلة، أو أنّ فلسفته وعلمه أصبحا مادة تتغيّر وتبدّل بطرفة عين حسب رغبة العلماء وأهواء رجال الدين!!

فأية غضاضة على المرء في تغيير بعض اعتقاداته وقناعاته، إذا قام عنده الدليل على عدم صحتها؟ ومن قال إنّ التبديل جاء انسياقاً وراء الأهواء والرغبات، ولم يكن ثمرة البحث والتحقيق؟

١. لسان الميزان ٢/ ٣١٧ برقم ١٢٩٥، وفيه الحسين بن يوسف بن المطهر خطأ، والصواب: الحسن.

٢. كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، ص ٥٣٩ (مؤسسة النشر الإسلامي، ط ٧).

٢٨٠

ابن ميثم البحراني *

(٦٣٦-٦٩٩ هـ)

ميثم بن علي بن ميثم بن معلّى، المتكلم البارع، كمال الدين أبو الفضل البحراني، أحد أعلام الإمامية.

ولد سنة ست وثلاثين وستمائة.

وتلقى العلم على أساتذة عصره كالمُتَكَلِّم الحكيم علي بن سليمان بن يحيى

البحراني.

وأكّـب على الدراسة والبحث والتحقيق.

وبرز في شتى الفنون الإسلامية لا سيّما الفلسفة والكلام والأسرار العرفانية.

وقدم العراق، فأقام ببغداد مدة، واتّصل بالأمرء ورجال الدولة كأبي المظفر

* مجمع الآداب في معجم الألقاب ٤/٢٦٦ برقم ٣٨١٩، كشف الظنون ٢/١٩٩١، أمل الآمل

٢/٣٣٢ برقم ١٠٢٢، رياض العلماء ٥/٢٦٦، روضات الجنات ٦/٣٠٢ (ذيل الترجمة المرقمة

٥٨٨)، هدية العارفين ٢/٤٨٦، إيضاح المكنون ١/٧٢ و ١٦٤ و ٤٥٠ و ٥٧١ و ٢/٦٢٥، تنقيح

المقال ٣/٢٦٢ برقم ١٢٣٤٣، الفوائد الرضوية ٦٨٩، أعيان الشيعة ١٠/١٩٧، طبقات أعلام

الشيعة ٣/١٨٧، الذريعة ١٦/٢٤ برقم ٨٩، ١٧/١٧٩ برقم ٩٤٠، ٢٤/٦١ برقم ٢٩٦،

الأعلام ٧/٣٣٦، معجم المؤلفين ١٣/٥٥، معجم رجال الحديث ١٩/٩٤ برقم ١٢٩١٥، النجاة

في القيامة، مقدمة المحقق، موسوعة طبقات الفقهاء ٧/٢٨٥ برقم ٢٦٢٧، معجم التراث

الكلام ١/٢٥١ برقم ٨٩١ و ٣٤٤ برقم ١٣٧٠، ٤/٤٦٩ برقم ٩٧٦٠، ٥/٣٦٧ برقم ١٢٠٤١.

عبد العزيز بن جعفر النيسابوري، وعلاء الدين عطاء الملك بن محمد الجويني، وحظي عندهم بمنزلة رفيعة.

وألّف في أثناء إقامته بالعراق بعض كتبه، واجتمع إليه في هذا البلد لفيف من العلماء، فأفادوا منه وروا عنه، ومنهم: السيد عبد الكريم بن أحمد بن طاووس الحلّي، والعلامة الحلّي، وعلي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي، وعبد الرزاق ابن الفوطي وأثنى عليه ونعته بالفقيه الأديب.

كما أثنى عليه سليمان بن عبد الله البحراني الماحوزي (المتوفى ١١٢١هـ)، وقال في وصفه: الفيلسوف المحقق، والحكيم المدقق، قدوة المتكلمين، وزبدة الفقهاء والمحدثين.

ولابن ميثم مؤلفات عديدة، منها: قواعد المرام في علم الكلام (ط)، النجاة في القيامة في تحقيق أمر الإمامة (ط)، استقصاء النظر في إمامة الأئمة الاثني عشر، غاية النظر في علم الكلام، شرح «الإشارات» في الحكمة والكلام لأستاذه علي بن سليمان، البحر الخضمّ في الإلهيات، المعراج السماوي^(١)، شرح نهج البلاغة (ط). في خمسة أجزاء) ويسمّى مصباح السالكين، وقد شحّنه بالمباحث الكلامية والحكمية والعرفانية، اختيار مصباح السالكين، رسالة في الوحي والإلهام، رسالة في آداب البحث، وشرح المائة كلمة للإمام أمير المؤمنين عليه السلام (ط).

توفي - كما في أكثر المصادر - سنة تسع وسبعين وستمائة .

وقد خدش الشيخ آقا بزرك الطهراني في هذا التاريخ^(٢)، وذهب إلى أنّ الصحيح في تاريخ وفاته هو سنة تسع وتسعين وستمائة .

١. أكثر النقل عنه الفيلسوف صدر الدين الشيرازي (المتوفى ١٠٥٠هـ) في حاشية شرح التجريد.

٢. لأنّ فراغ ابن ميثم - كما يقول الطهراني - من الشرح الصغير لنهج البلاغة كان في سنة (٦٨١هـ).

٢٨١

العفيف*

(.... قبل ٦٨٢هـ)

يحيى بن منصور بن العفيف بن محمد بن المفضل بن الحجاج الحسني الهادي^(١)، السيد عماد الدين اليميني، أحد متكلمي الزيدية. تلمذ لعلماء عصره كعبد الله بن زيد بن أحمد العنسي (المتوفى ٦٦٧هـ)، وغيره.

وشُغف بعلم الكلام، وأكّـب على مطالعة أكثر من أربعين كتاباً مؤلفاً فيه. وتقدّم في أكثر من فنّ، لكنّه اشتهر بعلم الكلام. ودرس، فأخذ عنه: أخوه المفضل بن منصور، والسيد صلاح بن إبراهيم بن تاج الدين الحسني (المتوفى بعد ٧٠٢هـ)، وغيرهما. وألّف كتباً، منها: معرفة جمل الإسلام وأصول دين محمد بن عبد الله ﷺ (خ)، نهاية العقول الكاشفة لمعاني الجمل والأصول (خ) في شرح المعرفة

* طبقات الزيدية الكبرى ٣/ ١٢٦٣ برقم ٨٠٠، مؤلفات الزيدية ٣/ ٣٦ برقم ٢٩٤٣ و ٢٩٤٥،

أعلام المؤلفين الزيدية ١١٥٩ برقم ١٢٢٣، معجم التراث الكلامي ٥/ ٤٢٢ برقم ١٢٣١٥.

١. نسبة إلى الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم الحسني (المتوفى ٢٩٨هـ). وقد أخذنا نسب المترجم له من طبقات الزيدية الكبرى ج ٢/ ١٤٣ برقم ٧١٩ (ترجمة المفضل بن منصور بن العفيف).

المذكور، معرفة علوم الدين^(١)، ومنظومة في الأصول.

يُذكر أن العلامة السيد أحمد الحسيني نسب للسيد يحيى بن منصور الوزير كتاباً في الكلام، هو نهاية الإفادة وغاية الإحسان والإجادة^(٢)، كما نسب له أيضاً شرحاً^(٣) عليه، وقد أورد صاحب «أعلام المؤلفين الزيدية» هذين الكتابين في ترجمة العفيف هذا.

لم نظفر بتاريخ وفاة السيد المترجم، وكان قد توفي قبل أخيه المفضل (المتوفى ٦٨٢هـ).

٢٨٢

سديد الدين الحلّي *

(... حياً حدود ٦٦٥هـ)

يوسف بن علي بن المطهر الأسدي، سديد الدين أبو المظفر الحلّي، والد العلامة الحلّي الشهير.

١. قال صاحب «أعلام المؤلفين الزيدية»: لعله هو كتاب «معرفة جمل الإسلام».

٢. مؤلفات الزيدية ٣/ ١٣٢ برقم ٣٢٣٩.

٣. مؤلفات الزيدية ٢/ ١٩٩ برقم ٢٠٣٥.

* رجال ابن داود ١٩ برقم ٤٦١ (ضمن ترجمة ابنه الحسن)، أمل الأمل ٢/ ٣٥٠ برقم ١٠٨١، رياض العلماء ٥/ ٣٩٥، تنقيح المقال ٣/ ٣٣٦ برقم ٣٣٣١، طبقات أعلام الشيعة ٣/ ٢٠٩، معجم رجال الحديث ٢٠/ ١٧٣ برقم ١٣٧٩٩، مستدركات أعيان الشيعة ١/ ٢٥٥، موسوعة طبقات الفقهاء ٧/ ٣١٤ برقم ٢٦٤٩.

تفقه على نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الربيعي الحلبي (المتوفى ٦٤٥هـ)، وعلى غيره.

وتتلمذ على عدد من كبار العلماء وروى عنهم وعن غيرهم، ومنهم: المتكلم سالم بن محفوظ بن عزيزة بن وشاح السوراي الحلبي، والسيد علي بن موسى بن طاووس الحسني الحلبي، والسيد فخار بن معد الموسوي (المتوفى ٦٣٠هـ)، ومهذب الدين الحسين بن أبي الفرج بن ردة الثبلي الحلبي (المتوفى ٦٤٤هـ)، ويحيى بن محمد ابن الفرج السوراي، وعلي بن ثابت بن عصيدة السوراي. ومهر في الفقه والأصولين.

ودرس، وأفاد.

وصنف كتباً في الأصول والحديث.

وسمى منزلته العلمية والدينية.^(١)

وأصبح هو وابن جهميم^(٢) - في رأي المحقق الحلبي^(٣) زعيم الإمامية في عصره - أعلم فقهاء الحلة بعلم الكلام وأصول الفقه.

تتلمذ عليه وروى عنه: ولداه رضي الدين علي بن يوسف، وجمال الدين الحسن الشهير بالعلامة الحلبي، والحسن بن علي بن داود صاحب «الرجال»، وقال في حق أستاذه: كان فقيهاً، محققاً، مدرّساً، عظيم الشأن. لم نظفر بتاريخ وفاته.

قال الشيخ الطهراني: بقي إلى حدود سنة خمس وستين وستمائة.

١. وما يدل على مكانته الدينية الرفيعة، هو أنه التقى هولاء، وأجرى معه مفاوضات بشأن تحقيق الأمن لبلدته وغيرها، وقد فصلنا ذلك في «موسوعة طبقات الفقهاء» فراجعها إن أحببت.

٢. هو محمد بن علي بن محمد بن جهميم الأسدي (المتوفى ٦٨٠هـ)، وقد مضت ترجمته.

٣. هو جعفر بن الحسن بن يحيى الهذلي الشهير بالمحقق الحلبي (المتوفى ٦٧٦هـ)، وقد مضت ترجمته.

المتكلمون (أو المؤلفون في حقل الكلام) الذين لم نظفر لهم بتراجم وافية

القرن السابع

١. أبو الفضل بن شهر دوير بن يوسف بن أبي الحسن الديلمي المرقاني (...-...): عالم زيدي. له مؤلفات، منها: دلائل التوحيد في الكلام، والتفسير الكبير أكثر فيه من النقل عن الزمخشري المعتزلي والطبرسي الإمامي. قال العلامة الطهراني: تُرجم والده وجدّه في عداد علماء الزيدية، لكن التفسير الكبير لصاحب الترجمة يشهد بأنه إمامي.

طبقات أعلام الشيعة ٣/ ١٣١

أعلام المؤلفين الزيدية ٧٥٤ برقم ٨١٧

٢. الحسن بن أحمد (المهدي) بن علي بن المحسن الحسني الهادوي، السيد شرف الدين اليمني (٦١٨-٦٤٠هـ): عالم زيدي. تتلمذ للسيد عيسى بن محمد وقرأ عليه مجموع السيد حميدان. له تصنيف في أصول الدين وهو تنمة «العقد الثمين في معرفة رب العالمين» للسيد إبراهيم بن القاسم اليمني.

طبقات الزيدية الكبرى ١/ ٣٣٠ برقم ١٨٩

مؤلفات الزيدية ٢/ ٢٦٧ (ضمن الرقم ٢٢٣٥)

أعلام المؤلفين الزيدية ٢٩٩ برقم ٢٧٩

٣. رضي الدين بن عرفة (...-٦٦٩هـ): متكلم إمامي، فقيه. جرى بينه

وبين الأمير حسام الدين أبي الحسن بن رجا، بحث في الإمامة وكيفية حصول اللطف بها.

أعيان الشيعة ٢٩/٧

طبقات أعلام الشيعة ٦٧/٣

٤. محمد بن محمد بن علي بن ظفر الحمداني، القزويني ثم الرازي (....- حياً ٦١٣هـ): عالم إمامي، فقيه، أخذ عن: المتكلم سديد الدين محمود الحمصي الرازي (المتوفى حدود ٥٨٥هـ)، ومتعجب الدين علي بن عبيد الله بن بابويه الرازي وغيرهما. روى عنه المحقق نصير الدين الطوسي، والسيد محمد بن معدّ الموسوي. وصنّف كتاب تخصيص البراهين في نقض مسألة الإمامة من كتاب «الأربعون» للفخر الرازي. وكان والده برهان الدين أبو الحارث محمد الحمداني عالماً مفسراً واعظاً.

فهرست متعجب الدين ١٦١ برقم ٣٧٩

رياض العلماء ١٧٤/٥

طبقات أعلام الشيعة ١٧١/٣

٥. يوسف بن علوان الحلبي (....- حياً ٦٢٨هـ): متكلم إمامي، فقيه. أخذ عن الفقيه علي بن يحيى بن علي الخياط، وأخذ عنه محمد بن الزنجي وأجيز منه سنة (٦٢٨هـ). قال صاحب «رياض العلماء»: قد رأيت بعض فتاواه في أصول الدين.

رياض العلماء ٣٩٣/٥

طبقات أعلام الشيعة ٢٠٨/٣

نجز الجزء الثاني، ويليه الجزء الثالث ويبدأ بمتكلمي القرن الثامن بإذن الله تعالى

والحمد لله رب العالمين

فهارس الكتاب

○ فهرس متكلمي القرن الرابع والخامس والسادس والسابع

حسب الترتيب الألفبائي

حسب وفياتهم

فهرس متكلمي القرن الرابع

حسب الترتيب الألفبائي

الاسم	الصفحة
ابن أبي زينب	١٢٣
ابن أبي عقيل	٨٦
ابن بابويه	٩٩
ابن البقال	١٠٤
ابن بكران	٧٤
ابن تمام	١٥٥
ابن الجنيد	١٢٥
ابن الحجاج	١٤٢
ابن خالويه	٩٤
ابن دؤل	٦٦
ابن شمون	١٠١
ابن عبدك	١٥٤
ابن قبة	١٤٣
محمد بن إبراهيم	
الحسن بن علي	
الحسين بن علي	
عبد العزيز بن إسحاق	
إسحاق بن الحسن	
محمد بن علي بن الفضل	
محمد بن أحمد	
محمد بن العباس	
الحسين بن أحمد	
أحمد بن محمد بن الحسين	
الحسين بن القاسم	
محمد بن علي الجرجاني	
محمد بن عبد الرحمان	

الاسم	الصفحة
ابن المراغي	= محمد بن جعفر ١٤٠
أبو الجيش	= مظفر بن محمد ١٦٨
أبو حاتم الرازي	= أحمد بن حمدان ٦٢
أبو حنيفة (المغربي)	= النعمان بن محمد ١٧٠
أبو طالب الأنباري	= عبيد الله بن أحمد ١٠٧
أبو الطيب الرازي	٥٩
أبو القاسم الكوفي	= علي بن أحمد ١٠٩
أبو محمد العلوي	= يحيى بن محمد ١٧٣
أبو منصور الصرّام، النيسابوري الخراساني	٦٠
أحمد بن الحسين بن عبد الله بن محمد بن مهران الأزدي المهراني، الأبّي	٦١
أحمد بن حمدان بن أحمد الليثي، الورسني، أبو حاتم الرازي	٦٢
أحمد بن سهل، أبو زيد البلخي	٦٤
أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن دؤل، أبو جعفر القميّ	٦٦
أحمد بن موسى، أبو الحسين الطبري ثمّ اليميني	٦٧
أحمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم الحسني، اليميني، الناصر لدين الله	٦٨
إسحاق بن أحمد، أبو يعقوب السجستاني، المعروف ببندانة	٧٠
إسحاق بن إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل، أبو يعقوب	
النوبختي، البغدادي	٧١
إسحاق بن الحسن بن بكران، أبو الحسين العقرائي، التمار	٧٤

الصفحة

الاسم

- ٧٦ إسماعيل بن عبّاد بن العباس بن عبّاد الطالقاني، الصاحب بن عبّاد
- إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل، أبو سهل النوبختي،
البغدادي
- ٨٠
- ٨٣ إسماعيل بن محمد (القائم بأمر الله) بن عبيد الله (المهدي)، المنصور بالله
- ٦٤ البلخي = أحمد بن سهل
- ٧٠ بندانه = إسحاق بن أحمد
- ١٣١ بندفر = محمد بن إسماعيل
- ٨٤ جعفر بن ورقاء بن محمد بن ورقاء، أبو محمد الشيباني، الأمير
- ١٢٩ الحارثي = محمد بن أحمد بن محمد
- ٨٦ الحسن بن علي بن أبي عقيل، أبو محمد العُماني، الحذاء
- الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الحسيني، المقلب بالناصر
- ٨٨ الكبير وبالداعي إلى الحق
- ٩٠ الحسن بن محمد النهاوندي، أبو علي
- ٩١ الحسن بن موسى بن الحسن بن محمد، أبو محمد النوبختي البغدادي
- ٩٤ الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان، أبو عبد الله الهمداني، الحلبي
- ٩٦ الحسين بن روح بن أبي بحر، أبو القاسم النوبختي، البغدادي
- الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، أخو الشيخ
- ٩٩ الصدوق
- ١٠١ الحسين بن القاسم بن محمد بن أيوب بن شمون، أبو عبد الله

الاسم	الصفحة
حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة، أبو يعلى العلوي العباسي	١٠٢
الحميري	١٠٥
الداعي إلى الحق	٨٨
الرُّهني	١٣٢
السجستاني (أبو يعقوب)	٧٠
السوسنجري	١٣٤
الشمشاطي	١٢٠
الصاحب بن عباد	٧٦
الصدوق	١٥١
الصَّرام	٦٠
الصفواني	١٢٧
الطبري	٦٧
الطبري	١٣٦
عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر، أبو القاسم البغدادي، ابن البقال	١٠٤
عبد الله بن جعفر بن الحسن (الحسين) بن مالك بن جامع الحميري	١٠٥
عبيد الله بن أحمد بن يعقوب بن نصر، أبو طالب الأنباري، الواسطي	١٠٧
علي بن أحمد، أبو القاسم الكوفي	١٠٩
علي بن حاتم (أبي سهل) بن أبي حاتم، أبو الحسن القزويني	١١١
علي بن الحسين بن علي الهذلي، المسعودي، مؤلف «مروج الذهب»	١١٣

الاسم	الصفحة
علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، والد الشيخ الصدوق	١١٥
علي بن عبد الله بن وصيف البغدادي، الناشئ الأصغر، الشاعر	١١٧
علي بن محمد العدوي الثعلبي، أبو الحسن الشمشاطي	١٢٠
العياشي = محمد بن مسعود	١٥٧
القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم الحسني، اليمني العياني، المنصور بالله	١٢٢
القاضي النعمان = النعمان بن محمد	١٧٠
كشاجم = محمود بن الحسين	١٦٤
الكليني = محمد بن يعقوب	١٦١
محمد بن إبراهيم بن جعفر، أبو عبد الله النعماني، البغدادي، ابن أبي زينب	١٢٣
محمد بن أحمد بن الجنيد البغدادي، أبو علي الكاتب، الأسكافي	١٢٥
محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاة بن صفوان الأسدي، الصفواني	١٢٧
محمد بن أحمد بن محمد بن الحارث، أبو الحسن الساوي، الحارثي	١٢٩
محمد بن أحمد النسفي (النخشي) البزدوي	١٣٠
محمد بن إسماعيل، أبو الحسن النيسابوري، يُدعى بندفر	١٣١
محمد بن بحر بن سهل الشيباني، أبو الحسين الرُّهني الكرمانى	١٣٢
محمد بن بشر الحمدوني، أبو الحسين السوسنجردى	١٣٤
محمد بن جرير بن رستم، أبو جعفر الطبري الآملي	١٣٦

الاسم	الصفحة
محمد بن جعفر (أبي عبد الله) بن محمد بن عون الأسدي، أبو الحسين الكوفي ثم الرازي	١٣٨
محمد بن جعفر بن محمد، أبو الفتح الهمداني، المعروف بالمرافي أو ابن المرافي	١٤٠
محمد بن العباس بن علي بن مروان البغدادي، البراز، ابن الحجام	١٤٢
محمد بن عبد الرحمان بن قبة، أبو جعفر الرازي	١٤٣
محمد بن علي بن إسحاق بن أبي سهل، أبو جعفر التوبختي، البغدادي	١٤٥
محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، أبو جعفر القمي ثم الرازي، الصدوق	١٥١
محمد بن علي بن عبدك الجرجاني، المعروف بابن عبدك، والعبدي	١٥٤
محمد بن علي بن الفضل بن تمام بن سكين الدهقان، أبو الحسين الكوفي	١٥٥
محمد بن مسعود بن محمد بن عيَّاش السُّلَمي، أبو النضر السمرقندي، العيَّاشي	١٥٧
محمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم الحسني، المرتضي لدين الله	١٥٩
محمد بن يعقوب بن إسحاق، أبو جعفر الكليني الرازي، البغدادي	١٦١
محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك، أبو الفتح، الشاعر، المعروف بكشاجم	١٦٤
المرافي = محمد بن جعفر	١٤٠

الاسم	الصفحة
المرتضي لدين الله	= محمد بن يحيى ١٥٩
المسعودي	= علي بن الحسين ١١٣
مظفر بن محمد بن أحمد، أبو الجيش البلخي	١٦٨
المنصور بالله (الفاطمي)	= إسماعيل بن محمد ٨٣
المنصور بالله (الزبيدي)	= القاسم بن علي ١٢٢
المهراني	= أحمد بن الحسين بن عبد الله ٦١
الناشي الأصغر	= علي بن عبد الله ١١٧
الناصر الكبير	= الحسن بن علي بن الحسن ٨٨
الناصر لدين الله	= أحمد بن يحيى ٦٨
النسفي	= محمد بن أحمد ١٣٠
النعمان بن محمد بن أحمد بن منصور التميمي، أبو حنيفة المغربي، القاضي	١٧٠
النعماني	= محمد بن إبراهيم ١٢٣
النهاوندي	= الحسن بن محمد ٩٠
النوبختي (أبو يعقوب)	= إسحاق بن إسماعيل ٧١
النوبختي (أبو سهل)	= إسماعيل بن علي ٨٠
النوبختي (أبو محمد)	= الحسن بن موسى ٩١
النوبختي (أبو جعفر)	= محمد بن علي ١٤٥
يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو محمد العلوي الزباري، النيسابوري	١٧٣

فهرس متكلمي القرن الخامس

حسب الترتيب الألفبائي

الاسم	الصفحة
إبراهيم ابن نوبخت، أبو إسحاق	١٨١
ابن البرّاج	٢١٧
ابن بَرْنِيَّة	٢٦٠
ابن المعلم	٢٥٠
ابن نوبخت	١٨١
أبو سعيد النيسابوري	٢٢٩
أبو الصلاح الحلبي	١٩٦
أبو الفضل الشيعي	٢١٣
أبو يعلى الجعفري	٢٣١
أحمد بن إبراهيم النيسابوري	١٨٣
أحمد بن الحسين بن هارون بن الحسين الماروني الحسني، المؤيد بالله	١٨٤
أحمد بن عبد الله، حميد الدين الكرمانى، حجة العراقين	١٨٥
أحمد بن محمد بن يعقوب، أبو علي الرازي، الملقب بمسكويه	١٨٨

الصفحة

الاسم

- | | |
|-----|---|
| ١٩١ | أسد بن إبراهيم بن كليب بن إبراهيم السُّلَمي، الحرّاني، نزيل بغداد |
| ١٩٢ | إسماعيل بن علي بن أحمد بن محفوظ، أبو القاسم البُستي |
| ١٩٣ | إسماعيل بن علي بن الحسين بن محمد الرازي، أبو سعد السَّمان |
| ١٩٥ | بركة بن محمد بن بركة، أبو الخير الأسدي |
| ١٩٢ | البستي = إسماعيل بن علي |
| ٢٤٨ | البصري = محمد بن محمد |
| ٢٤١ | التَّبَّان = محمد بن عبد الملك |
| ١٩٦ | تقي بن نجم بن عبيد الله، أبو الصلاح الحلبي |
| ١٩٨ | ثابت بن عبد الله بن ثابت، أبو الفضل اليشكري |
| ١٩٩ | جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس العبَّسي، أبو عبد الله الدُّورِيسَتي |
| ٢٢٨ | الحاكم الجُشَمي = المحسن بن محمد |
| ٢٠١ | الحسن بن عبد الواحد بن أحمد الأنصاري، أبو محمد العَيْن زربي |
| | الحسين بن إسماعيل بن زيد بن الحسن الحسني الشَّجَري، أبو عبد الله |
| ٢٠٢ | الجرجاني |
| ٢٠٣ | الحسين بن عبد الوهاب الشعراي |
| ٢٠٥ | الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم، أبو عبد الله الغضائري، البغدادي |
| | الحسين بن القاسم بن علي بن عبد الله الحسني، اليميني، المهدي لدين |
| ٢٠٦ | الله |
| | الحسين بن المظفر بن علي بن الحسين بن علي، أبو عبد الله الحمداني، |

الاسم	الصفحة
نزىل قزوين	٢٠٨
الحلبى (أبو الصلاح)	١٩٦
الحمدانى	٢٠٨
الحمدانى	٢٥٧
حمزة بن عبد العزيز، أبو يعلى الديلمى، البغدادى، الملقب بسلاّر	٢١٠
الخزّاز	٢٢٦
الخليل بن ظفر بن الخليل الأسدي	٢١٢
الدُّورِيسْتِي	١٩٩
الرضيّ (الشريف)	٢٣٧
سلاّر	٢١٠
السّمّان	١٩٣
الشجري	٢٠٢
الشريف الرضي	٢٣٧
الشريف المرتضى	٢٢١
الشيخ الطوسي	٢٣٣
الصوري	٢٤٢
العباس بن شروين، أبو الفضل الشيعي	٢١٣
عبد الباقي بن محمد بن عثمان، أبو محمد البصري	٢١٤
عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الإمامي، الشيخ الصائغ أبو القاسم	

الاسم	الصفحة
النيسابوري	٢١٥
عبد العزيز بن محمد بن النعمان (القاضي) بن محمد التميمي، أبو القاسم	
المصري، القيرواني الأصل	٢١٦
عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز، سعد الدين أبو القاسم الطرابلسي،	
ابن البرّاج	٢١٧
عبيد الله بن عبد الله السعد آبادي (السد آبادي)	٢١٩
علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى الموسوي، البغدادي،	
الشريف المرتضى، علم الهدى	٢٢١
علي بن محمد بن علي الخزّاز، الرازي، القمي الأصل	٢٢٦
العين زربي	٢٠١
= الحسن بن عبد الواحد	
الغضائري	٢٠٥
= الحسين بن عبيد الله	
الكراجكي	٢٤٤
= محمد بن علي بن عثمان	
الكرماني (حميد الدين)	١٨٥
= أحمد بن عبد الله	
المحسن بن محمد بن كرامة، الحاكم الجُشَمي البيهقي	٢٢٨
محمد بن أحمد بن الحسين بن أحمد الخزاعي، أبو سعيد النيسابوري	٢٢٩
محمد بن الحسن بن حمزة بن جعفر، أبو يعلى الجعفري الهاشمي،	
البغدادي	٢٣١
محمد بن الحسن بن علي بن الحسن، الشيخ أبو جعفر الطوسي	٢٣٣
محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى الموسوي، البغدادي،	

الصفحة

الاسم

٢٣٧	الشریف الرضیّ	
٢٤١	محمد بن عبد الملك بن محمد البغدادي، الثبّان	
٢٤٢	محمد بن علي بن حسن الصوري	
٢٤٤	محمد بن علي بن عثمان، أبو الفتح الكراجكي، الطرابلسي	
٢٤٧	محمد بن علي بن القاسم، أبو جعفر المركب	
٢٤٨	محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن خلف، أبو الحسن البُصروي	
	محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام الحارثي، العكبري البغدادي،	
٢٥٠	المعروف بابن المعلم، والملقب بالمفيد	
٢٢١	المرتضى (الشریف) = علي بن الحسين	
٢٥٥	المرتضى = المطهر بن علي	
٢٤٧	المركب (أبو جعفر) = محمد بن علي	
١٨٨	مسكويه = أحمد بن محمد بن يعقوب	
٢٥٥	المطهر بن علي بن محمد بن علي الحسيني الديباجي، المرتضى ذوالفخرين	
٢٥٧	المظفر بن علي بن الحسين بن علي بن حمدان، أبو الفرج الحمداني	
٢٥٠	المفيد = محمد بن محمد بن النعمان	
٢٠٦	المهدي لدين الله = الحسين بن القاسم	
١٨٤	المؤيد بالله = أحمد بن الحسين	
٢٦١	المؤيد في الدين = هبة الله بن موسى	
	ناصر بن خسرو بن الحارث بن عيسى العلوي، أبو معين الدين المروزي،	

الاسم	الصفحة
البلخي	٢٥٨
الناطق بالحق = يحيى بن الحسين	٢٦٤
النيسابوري = أحمد بن إبراهيم	١٨٣
هبة الله بن أحمد بن محمد، أبو نصر البغدادي، ابن بَرْنِيَّة	٢٦٠
هبة الله بن موسى بن داود، أبو نصر الشيرازي، المؤيد في الدين	٢٦١
يحيى بن الحسين بن هارون بن الحسين، أبو طالب الهاروني الحسني،	
الناطق بالحق	٢٦٤
اليشكري = ثابت بن عبد الله	١٩٨

فهرس متكلمي القرن السادس

حسب الترتيب الألفبائي

الاسم	الصفحة
إبراهيم بن الحسين بن أبي السعود الهمداني الحامدي، اليميني	٢٧٣
ابن أبي رُوح	٢٧٩
أسعد بن أحمد الطرابلسي	٢٨١
ابن أبي اللجيم	٣١١
أميركا بن أبي اللجيم	٣٣٨
ابن أبي المجد الحلبي	٢٩٠
علي بن الحسن	٣١٠
ابن البطريق	٣٢٧
يحيى بن الحسن الحلبي	٢٧٧
ابن زُهرة	٣٢١
همزة بن علي الحلبي	٣٢٦
ابن زُهرة	٢٩٣
عبد الله بن علي الحلبي	٢٨٨
ابن شهر آشوب	
محمد بن علي السروي	
ابن عبد الباعث	
إسحاق بن أحمد الصعدي	
ابن الفارسي	
محمد بن الحسن القتال	
أبو جعفر النيسابوري	
محمد بن علي بن الحسن	
أبو الصمصام	
ذو الفقار بن محمد الحسني	
أبو الفتوح الرازي	
الحسين بن علي الخزاعي	

الاسم	الصفحة
أبو الفضل الراوندي = محمد بن سعيد بن هبة الله	٣٢٣
أحمد بن سليمان بن محمد بن المطهر الحسني، اليميني، المتوكل على الله	٢٧٥
أحمد بن علي بن أبي طالب، أبو منصور الطبرسي، صاحب كتاب «الاحتجاج»	٢٧٦
إسحاق بن أحمد بن محمد بن عبد الملك بن عبد الباعث الصعدي	٢٧٧
أسد بن علي بن عبد الله بن أبي الحسن بن محمد الغساني، أبو الفضل الحلبي	٢٧٨
أسعد بن أحمد بن أبي روح، أبو الفضل الطرابلسي	٢٧٩
أمير كا بن أبي اللجيم بن أميرة المصدري العجلي، أبو الحسن القزويني	٢٨١
بابويه بن سعد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن بابويه القمي	٢٨٢
البريدي = صاعد بن محمد	٣٠٢
البياضي = علي بن عبد الجليل	٣١٥
البيهقي (أبو الحسين) = زيد بن الحسن	٢٩٥
البيهقي (أبو القاسم) = زيد بن محمد	٢٩٧
جعفر بن أحمد بن عبد السلام بن إسحاق التميمي البهلوي، شمس الدين السناعي	٢٨٣
حاتم بن إبراهيم بن الحسين بن أبي السعود الهمداني الحامدي	٢٨٥
الحارثي = محمد بن طاهر	٣٢٤
الحامدي = إبراهيم بن الحسين	٢٧٣

الاسم	الصفحة
الحامدي	٢٨٥
= حاتم بن إبراهيم	
الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد، أبو علي الرصاص، اليميني	٢٨٧
الحسين بن علي بن محمد بن أحمد بن الحسين الخزازي، أبو الفتح	
الرازي	٢٨٨
حمزة بن علي بن زهرة بن علي الحسيني، أبو المكارم الحلبي، صاحب	
«غنية النزوع»	٢٩٠
الحمصي (سديد الدين) = محمود بن علي	٣٣٠
الخطّاب بن الحسن بن أبي الحفاظ الحجوري اليميني	٢٩٢
ذو الفقار بن محمد بن معبد بن الحسن الحسني، أبو الصمصام المروزي	
ثمّ البغدادي	٢٩٣
الراوندي	٣٠٠
= سعيد بن هبة الله	
رشيد الدين = عبد الجليل بن أبي الفتح مسعود	٣٠٨
الرصاص = الحسن بن محمد	٢٨٧
زيد بن الحسن بن محمد، فخر الدين أبو الحسين البيهقي البروقني	٢٩٥
زيد بن محمد بن الحسين بن فندق الأنصاري، أبو القاسم البيهقي، والد	
فريد خراسان	٢٩٧
سعد بن أبي طالب بن عيسى بن عبد الوهاب، أبو المكارم الرازي،	
النجيب	٢٩٨
سعيد بن هبة الله بن الحسن، قطب الدين أبو الحسين الراوندي	٣٠٠

٢٨٣	السناعي	=	جعفر بن أحمد بن عبد السلام
٢٧٦	صاحب «الاحتجاج»	=	أحمد بن علي الطبرسي
٢٩٠	صاحب «غنية النزوع»	=	حمزة بن علي بن زهرة
٣٠٢	صاعد بن محمد بن صاعد، أشرف الدين أبو العلاء البريدي، الآبي		
٣٣٣	الصوابي	=	مسعود بن علي
٢٧٦	الطبرسي (أبو منصور)	=	أحمد بن علي
٣١٩	الطبرسي (المفسر)	=	الفضل بن الحسن
٣٠٣	طلائع بن رزيك، الوزير، الملقب بالملك الصالح		
	عبد الجليل بن أبي الحسين محمد بن أبي الفضل، نصير الدين أبو الرشد		
٣٠٦	القزويني ثم الرازي، الواعظ		
	عبد الجليل بن مسعود (أبي الفتح) بن عيسى بن عبد الوهاب، رشيد		
٣٠٨	الدين أبو سعيد الرازي		
٣١٠	عبد الله بن علي بن زهرة بن علي الحسيني، أبو القاسم الحلبي		
	علي بن الحسن (أبي الفضل) بن أبي المجد، علاء الدين أبو الحسن		
٣١١	الحلبي		
	علي بن زيد (أبي القاسم) بن محمد بن الحسين بن فندق الأنصاري، أبو		
٣١٣	الحسن البيهقي، المعروف بفريد خراسان		
٣١٥	علي بن عبد الجليل، زين الدين البياضي، نزيل الري		
٣١٦	علي بن محمد، زين الدين أبو الحسن الرازي		

الاسم	الصفحة
علي بن محمود بن علي بن الحسن، جمال الدين الحمصي، الرازي	٣١٧
الفتال = محمد بن الحسن، ابن الفارسي	٣٢١
فريد خراسان = علي بن زيد بن محمد	٣١٣
الفضل بن الحسن بن الفضل، أبو علي الطبرسي، المشهدي، المفسر	٣١٩
قطب الدين الراوندي = سعيد بن هبة الله	٣٠٠
المؤكل على الله = أحمد بن سليمان الحسني	٢٧٥
محمد بن الحسن بن علي بن أحمد، أبو علي النيسابوري، الفتال، ابن الفارسي	٣٢١
محمد بن سعيد بن هبة الله بن الحسن، ظهير الدين أبو الفضل الراوندي	٣٢٣
محمد بن طاهر بن إبراهيم الحارثي، اليمني	٣٢٤
محمد بن علي بن الحسن، قطب الدين أبو جعفر النيسابوري	٣٢٦
محمد بن علي بن شهر آشوب بن أبي نصر، رشيد الدين أبو جعفر السروي المازندراني	٣٢٧
محمود بن علي بن الحسن، سديد الدين أبو الثناء الرازي، المعروف بالحمصي	٣٣٠
مسعود بن علي بن أحمد بن العباس القرشي الزهري، أبو المحاسن الصوابي، البيهقي	٣٣٣
مسعود بن محمد (لعله : مسعود بن محمد بن أبي الفضل الرازي)	٣٣٥
الملك الصالح = طلائع بن رزيك	٣٠٣

الصفحة

الاسم

- ٢٩٨ النجيب (أبو المكارم) = سعد بن أبي طالب
- ٣٣٦ نشوان بن سعيد بن نشوان بن عبيد الحميري، اليمني
- ٣٠٦ نصير الدين القزويني = عبد الجليل بن أبي الحسين محمد
- يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي الأسدي، أبو الحسين الحلبي، ابن
- ٣٣٨ البطريق

فهرس متكلمي القرن السابع

حسب الترتيب الألفبائي

الاسم	الصفحة
ابن جبير (جبر)	= ٣٧٢
ابن جبير (جبر)	= ٣٩٩
ابن جهيم	= ٤٠٨
ابن حمزة الطوسي الشارحي	= ٣٨٨
ابن سعادة البحراني	= ٣٥٢
ابن شبيب	= ٣٤٩
ابن طاووس (جمال الدين)	= ٣٥٥
ابن طاووس (رضي الدين)	= ٣٩٧
ابن العود (أبو القاسم)	= ٣٦٠
ابن ميشم البحراني	= ٤١٨
ابن الوليد	= ٣٧٣
ابن الوليد	= ٣٩٥
ابن الوليد	= ٤٠٣
الحسين بن جبير	
علي بن يوسف	
محمد بن علي	
عبد الله بن حمزة	
أحمد بن علي	
أبو القاسم بن الحسين	
أحمد بن موسى	
علي بن موسى	
الحسن بن الحسين	
ميشم بن علي	
الحسين بن علي	
علي بن محمد	
محمد بن أحمد بن علي	

الاسم	الصفحة
أبو القاسم (ابن العود) = الحسن بن الحسين	٣٦٠
أبو القاسم بن الحسين بن شبيب التهامي، الصنعاني	٣٤٩
أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن الرضا، اليميني	٣٥٠
أحمد بن علي بن سعيد بن سعادة، كمال الدين أبو جعفر البحراني	٣٥٢
أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن، صفى الدين الرضا، المعروف بالحفيد	٣٥٣
أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد الحسني، جمال الدين ابن طاووس الحلّي	٣٥٥
بدر الدين الحسني = محمد بن أحمد	٤٠٥
التهامي = الحسن (الحسين) بن مسلم	٣٧١
جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد، نجم الدين أبو القاسم الهذلي، المحقق الحلّي	٣٥٧
حسام الدين المحلي = حميد بن أحمد	٣٧٦
الحسن بن بدر الدين = الحسن بن محمد	٣٦٩
الحسن بن الحسين بن محمد بن العود الأسدي، الحلّي، الشهير بأبي القاسم بن العود	٣٦٠
الحسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسن، عماد الدين الطبري، ويقال له: العماد الطبري	٣٦٣
الحسن بن محمد بن أحمد بن نجا الغنوي، العزّ الإربلي، الضرير	٣٦٥

الاسم	الصفحة
الحسن بن محمد (بدر الدين) بن أحمد بن يحيى الحسني الهادوي، اليمني	٣٦٩
الحسن (أو الحسين) بن مسلم التهامي، اليمني	٣٧١
الحسين بن بدر الدين = الحسين بن محمد	٣٧٤
الحسين بن جبير (جبر)، أبو عبد الله	٣٧٢
الحسين بن علي بن محمد بن الوليد العبشمي القرشي، مؤيد الدين اليمني	٣٧٣
الحسين بن محمد (بدر الدين) بن أحمد بن يحيى الحسني الهادوي، شرف الدين أبو طالب اليمني	٣٧٤
حميد بن أحمد بن محمد بن أحمد الهمداني الوادعي، حسام الدين المحلي حميدان بن يحيى بن حميدان بن القاسم بن الحسن الحسني القاسمي، اليمني	٣٧٦ ٣٧٨
راشد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم، ناصر الدين أبو إبراهيم البحراني	٣٨٠
الرصاص = أحمد بن الحسن	٣٥٠
الرصاص (الحفيد) = أحمد بن محمد	٣٥٣
سالم بن بدران بن علي بن سالم المازني، معين الدين المصري	٣٨١
سالم بن محفوظ بن عزيزة بن وشاح، سديد الدين السوراوي الحلبي	٣٨٣
سديد الدين الحلبي = يوسف بن علي	٤٢١

الصفحة

الاسم

- ٣٨٥ سليمان بن ناصر (ناصر الدين) بن سعيد بن عبد الله، ركن الدين
- ٣٨٨ السحامي اليمني
- ٤١٠ الطوسي الشارحي = عبد الله بن حمزة، أبو طالب
- ٣٨٦ الطوسي (نصير الدين) = محمد بن محمد
- ٣٨٨ عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة الحسني، اليمني، المنصور بالله
- عبد الله بن حمزة بن عبد الله بن حمزة، نصير الدين أبو طالب الطوسي
- ٣٩٠ الشارحي، المشهدي
- ٣٦٥ عبد الله بن زيد بن أحمد بن أبي الخير العنسي، تاج الدين الذماري
- ٤٢٠ العزّ الإربلي = الحسن بن محمد
- ٣٩٢ العفيف = يحيى بن منصور
- علي بن حنظلة بن أبي سالم المحفوظي الوادعي
- علي بن سليمان بن يحيى بن محمد بن قائد، جمال الدين أبو الحسن
- ٣٩٣ البحراني
- ٣٩٥ علي بن محمد بن الوليد العبشمي القرشي، اليمني
- علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد الحسني، رضي الدين ابن
- ٣٩٧ طاووس الحلي
- ٣٩٩ علي بن يوسف بن جبير، زين الدين، صاحب «نخب المناقب»
- ٣٦٣ عماد الدين الطبري = الحسن بن علي
- ٣٩٠ العنسي = عبد الله بن زيد

الاسم	الصفحة
فخار بن معد بن فخار بن أحمد الموسوي، شمس الدين أبو علي الحائري	٤٠٠
قطب الدين الكيدري = محمد بن الحسين	٤٠٦
المحقق الحلي = جعفر بن الحسن	٣٥٧
المحلي (حسام الدين) = حميد بن أحمد	٣٧٦
محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن الوليد العبشمي القرشي، اليمني	٤٠٣
محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى، بدر الدين الحسني، اليمني	٤٠٥
محمد بن الحسين بن الحسن بن محمد، قطب الدين أبو الحسن الكيدري	
البيهقي	٤٠٦
محمد بن علي بن محمد بن جهيم الأسدي، مفيد الدين الحلي، المعروف	
بابن جهيم	٤٠٨
محمد بن محمد بن الحسن، الخواجه نصير الدين الطوسي، الفيلسوف	٤١٠
معين الدين المصري = سالم بن بدران	٣٨١
المنصور بالله = عبد الله بن حمزة	٣٨٦
ميثم بن علي بن ميثم بن معلى، كمال الدين البحراني	٤١٨
نصير الدين الطوسي = محمد بن محمد، الفيلسوف	٤١٠
الوادعي = علي بن حنظلة	٣٩٢
يحيى بن منصور بن العفيف بن محمد بن المفضل الحسني، عماد الدين	
اليمني	٤٢٠
يوسف بن علي بن المطهر، سديد الدين الحلي، والد العلامة الحلي	٤٢١

فهرس متكلمي القرن الرابع

حسب وفياتهم

الصفحة	الاسم	السنة
١٢٩	محمد بن أحمد بن محمد الحارثي	بعد ٣٠٠
١٣١	محمد بن إسماعيل النيسابوري، بندفر	=
٨٨	الحسن بن علي العلوي، الناصر الكبير	٣٠٤
١٥٩	محمد بن يحيى الحسني، المرتضي لدين الله	٣١٠
١٠٥	عبد الله بن جعفر الحميري	نحو ٣١٠
٩١	الحسن بن موسى النوبختي	حدود ٣١٠
١٠١	الحسين بن القاسم، ابن شمون	=
٨٠	إسماعيل بن علي، أبو سهل النوبختي	٣١١
١٣٨	محمد بن جعفر (أبي عبد الله) الأسدي	٣١٢
١٤٣	محمد بن عبد الرحمان، ابن قبة	قبل ٣١٩
١٥٧	محمد بن مسعود السلمي، العياشي	نحو ٣٢٠
٦٢	أحمد بن حمدان، أبو حاتم الرازي	٣٢٢

الصفحة	الاسم	السنة
٦٤	أحمد بن سهل، أبو زيد البلخي	=
٧١	إسحاق بن إسماعيل، أبو يعقوب النوبختي	=
٦٨	أحمد بن يحيى الحسيني، الناصر لدين الله	٣٢٤
٩٦	الحسين بن روح النوبختي	٣٢٦
١١٥	علي بن الحسين بن بابويه، والد الصدوق	٣٢٩
١٦١	محمد بن يعقوب، أبو جعفر الكليني	=
١٠٢	حمزة بن القاسم، أبو يعلى العلوي العباسي	بعد ٣٣٠
١٣٠	محمد بن أحمد النسفي (النخشي)	٣٣١
٧٠	إسحاق بن أحمد، أبو يعقوب السجستاني	٣٣١ و قيل: بعد ٣٦٠
٦٧	أحمد بن موسى الطبري	حدود ٣٤٠
١٣٢	محمد بن بحر الشيباني، الرهني	=
٨٣	إسماعيل بن محمد، المنصور بالله (الفاطمي)	٣٤١
١١٣	علي بن الحسين الهذلي، المسعودي	٣٤٦
١٦٤	محمود بن الحسين بن السندي، كشاجم	حدود ٣٤٨
٥٩	أبو الطيب الرازي	قبل ٣٥٠
١٣٤	محمد بن بشر الحمدوني، السوسنجردي	=
٦٦	أحمد بن محمد بن الحسين، ابن دؤل	٣٥٠
١١١	علي بن حاتم (أبي سهل) القزويني	بعد ٣٥٠
١٠٩	علي بن أحمد، أبو القاسم الكوفي	٣٥٢
١٠٧	عبيد الله بن أحمد، أبو طالب الأنباري	٣٥٦

الصفحة	الاسم	السنة
٨٤	جعفر بن ورقاء الشيباني، الأمير	بعد ٣٥٦
١٢٧	محمد بن أحمد الصفواني	٣٥٨
١٢٣	محمد بن إبراهيم النعماني، ابن أبي زينب	حدود ٣٦٠
١٥٥	محمد بن علي بن الفضل بن تمام الدهقان	=
١٢٥	محمد بن أحمد بن الجنيد	بعد ٣٦٠
١٥٤	محمد بن علي بن عبدك	=
١٠٤	عبد العزيز بن إسحاق، ابن البقال (البقال)	٣٦٣
١٧٠	النعمان بن محمد، أبو حنيفة المغربي، القاضي	=
١١٧	علي بن عبد الله بن وصيف، الناشئ الأصغر	٣٦٦
١٦٨	مظفر بن محمد، أبو الجيش البلخي	٣٦٧
١٤٠	محمد بن جعفر، المعروف بابن المراغي (أو المراغي)	قبل ٣٦٨
٩٤	الحسين بن أحمد، ابن خالويه	٣٧٠
٦٠	أبو منصور الصرام	حدود ٣٧٠
١٧٣	يحيى بن محمد، أبو محمد العلوي الزباري	٣٧٦
١٢٠	علي بن محمد الشمشاطي	نحو ٣٨٠
١٥١	محمد بن علي بن بابويه، الشيخ الصدوق	٣٨١
٧٦	إسماعيل بن عباد، الصاحب بن عباد	٣٨٥
٩٩	الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه	حدود ٣٨٥
٧٤	إسحاق بن الحسن بن بكران	حدود ٣٩٠
١٢٢	القاسم بن علي، المنصور بالله (الزبيدي)	٣٩٣

الصفحة	الاسم	السنة
	الذين لم نظفر بوفياتهم	
	في القرن الرابع	
٨٦	الحسن بن علي العماني، ابن أبي عقيل	حيّاً أوائل ق ٤
١٣٦	محمد بن جرير بن رستم، أبو جعفر الطبري	=
١٤٥	محمد بن علي بن إسحاق، أبو جعفر النوبختي	حيّاً قبل ٣١١
٩٠	الحسن بن محمد النهاوندي	حيّاً حدود ٣٢٥
١٤٢	محمد بن العباس البرّاز، ابن الحجّام	حيّاً ٣٢٨
٦١	أحمد بن الحسين المهراني	...

فهرس متكلمي القرن الخامس

حسب وفياتهم

الصفحة	الاسم	السنة
٢٦٠	هبة الله بن أحمد، ابن بَزْنِيَّة	بعد ٤٠٠ بقليل
٢١٦	عبد العزيز بن محمد بن القاضي النعمان	٤٠١
٢٠٦	الحسين بن القاسم الحسني، المهدي لدين الله	٤٠٤
	محمد بن الحسين بن موسى الموسوي، الشريف	٤٠٦
٢٣٧	الرضي	
١٨٣	أحمد بن إبراهيم النيسابوري	حدود ٤١٠
١٩١	أسد بن إبراهيم بن كليب السلمي، الحراني	بعد ٤١٠
١٨٤	أحمد بن الحسين الماروني الحسني، المؤيد بالله	٤١١
١٨٥	أحمد بن عبد الله، حميد الدين الكرمانى	=
٢٠٥	الحسين بن عبيد الله الغضائري	=
٢٥٠	محمد بن محمد بن النعمان، الشيخ المفيد	٤١٣
٢٤١	محمد بن عبد الملك التَّبَّان	٤١٩

الصفحة	الاسم	السنة
٢٢٦	علي بن محمد الخزّاز	قبل ٤٢٠
١٩٢	إسماعيل بن علي، أبو القاسم البُستي	حدود ٤٢٠
٢٠٢	الحسين بن إسماعيل الشجري، أبو عبد الله الجرجاني	بعد ٤٢٠
١٨٨	أحمد بن محمد بن يعقوب، مسكويه	٤٢١
٢٦٤	يحيى بن الحسين، أبو طالب الهاروني، الناطق بالحق	٤٢٤
	علي بن الحسين بن موسى الموسوي، الشريف المرتضى	٤٣٦
٢٢١		
٢٤٨	محمد بن محمد بن أحمد البصري	٤٤٣
١٩٣	إسماعيل بن علي، أبو سعد السمان	٤٤٥
١٩٦	تقي بن نجم، أبو الصلاح الحلبي	٤٤٧
٢١٠	حمزة بن عبد العزيز الديلمي، سلاّر	٤٤٨
٢٤٤	محمد بن علي بن عثمان، أبو الفتح الكراجكي	٤٤٩
٢١٤	عبد الباقي بن محمد البصري	بعد ٤٥٠
٢٣٣	محمد بن الحسن، الشيخ الطوسي، أبو جعفر	٤٦٠
١٩٨	ثابت بن عبد الله الإشكري	حدود ٤٦٠
٢٣١	محمد بن الحسن بن حمزة، أبو يعلى الجعفري	٤٦٣
٢٦١	هبة الله بن موسى، المؤيد في الدين	٤٧٠
٢١٢	الخليل بن ظفر الأسدي	حدود ٤٧٠
	محمد بن أحمد بن الحسين الخزاعي، أبو سعيد	بعد ٤٧٠
٢٢٩	النيسابوري	

الصفحة	الاسم	السنة
١٩٩	جعفر بن محمد العبيسي، الدوريسي	نحو ٤٧٥
٢١٧	عبد العزيز بن نحرير الطرابلسي، ابن البراج	٤٨١
٢٥٨	ناصر خسرو	=
٢٤٢	محمد بن علي الصوري	٤٩٠
٢٠١	الحسن بن عبد الواحد العين زربي	٤٩٤
٢٢٨	المحسن بن محمد، الحاكم الجُشمي	=
٢٠٨	الحسين بن المظفر بن علي الحمداني	٤٩٨
الذين لم نظفر بوفياتهم		
في القرن الخامس		
٢١٣	العباس بن شروين، أبو الفضل الشيعي	حيًا ٤١٥
٢٥٧	المظفر بن علي، أبو الفرج الحمداني	حيًا ٤٢٦
٢١٩	عبيد الله بن عبد الله السعد آبادي	حيًا ٤٣٣
٢٥٥	المطهر بن علي الحسيني الديباجي، المرتضى	حيًا ٤٣٤
٢١٥	عبد العزيز بن محمد النيسابوري، الصائغ	حيًا ٤٤٤
٢٠٣	الحسين بن عبد الوهاب الشعراي	حيًا ٤٤٨
٢٤٧	محمد بن علي بن القاسم المركب	حيًا نحو ٤٧٠
١٨١	إبراهيم بن نوبخت، أبو إسحاق	...
١٩٥	بركة بن محمد الأسدي	...

فهرس متكلمي القرن السادس

حسب وفياتهم

الصفحة	الاسم	السنة
٣٢١	محمد بن الحسن النيسابوري، القتال	نحو ٥١٣
٢٨١	أمير كا بن أبي اللجيم	٥١٤
٢٩٧	زيد بن محمد البيهقي، والد فريد خراسان	٥١٧
٢٧٩	أسعد بن أحمد بن أبي روح الطرابلسي	قبل ٥٢٠
٣٢٦	محمد بن علي بن الحسن، أبو جعفر النيسابوري	بعد ٥٢٠
٣٠٨	عبد الجليل بن أبي الفتح مسعود، رشيد الدين الرازي	حدود ٥٣٠
٢٧٦	أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي	نحو ٥٣٠ أو بعدها
٢٩٢	الخطاب بن الحسن الحجوري اليميني	٥٣٣
٢٧٨	أسد بن علي بن عبد الله الحلبي	٥٣٤
٢٩٣	ذو الفقار بن محمد الحسني، أبو الصمصام	٥٣٦
٣٣٣	مسعود بن علي الصواي	٥٤٤
٣١٥	علي بن عبد الجليل البياضي	بعد ٥٤٤

الصفحة	الاسم	السنة
٢٩٨	سعد بن أبي طالب، أبو المكارم الرازي، النجيب	٥٤٧
٣١٩	الفضل بن الحسن الطبرسي، المفسر	٥٤٨
٢٩٥	زيد بن الحسن، أبو الحسين البيهقي	نحو ٥٥١
٢٨٨	الحسين بن علي الخزاعي، أبو الفتوح الرازي	بعد ٥٥٢
٢٧٧	إسحاق بن أحمد، ابن عبد الباعث الصعدي	٥٥٥
٣٠٣	طلائع بن رزيك، الملك الصالح	٥٥٦
٢٧٣	إبراهيم بن الحسين الحامدي	٥٥٧
٣١٣	علي بن زيد بن محمد البيهقي، فريد خراسان	٥٦٥
٢٧٥	أحمد بن سليمان، المتوكل على الله	٥٦٦
٢٨٣	جعفر بن أحمد بن عبد السلام السناعي	٥٧٣
٣٠٠	سعيد بن هبة الله، قطب الدين الراوندي	=
٣٣٦	نشوان بن سعيد الحميري	=
٢٨٧	الحسن بن محمد الرصاص	٥٨٤
٣٢٤	محمد بن طاهر الحارثي	=
٢٩٠	حمزة بن علي بن زهرة الحسيني، الحلبي	٥٨٥
	محمود بن علي، سديد الدين الرازي، المعروف	نحو ٥٨٥
٣٣٠	بالحمصي	
٣٢٧	محمد بن علي بن شهر آشوب، رشيد الدين السروي	٥٨٨
٢٨٥	حاتم بن إبراهيم بن الحسين الحامدي	٥٩٦
٣١٠	عبد الله بن علي بن زهرة الحلبي	بعد ٥٩٧

الصفحة	الاسم	السنة
٣٣٨	يحيى بن الحسن الأسدي، ابن البطريق الذين لم نظفر بوفياتهم في القرن السادس	٦٠٠
٣١٦	علي بن محمد، أبو الحسن الرازي	حيّاً نحو ٥٢٥
٢٨٢	بابويه بن سعد بن محمد	حيّاً حدود ٥٢٥
	عبد الجليل بن أبي الحسين، نصير الدين القزويني، الواعظ	حيّاً ٥٥٦
٣٠٦		
٣٢٣	محمد بن سعيد بن هبة الله الراوندي	حيّاً ٥٨٠
٣٠٢	صاعد بن محمد البريدي	حيّاً قبل ٥٨٧
	علي بن محمود (سديد الدين)، جمال الدين الرازي، الحمصي	حيّاً أواخر ق ٦
٣١٧		
٣١١	علي بن الحسن بن أبي المجد الحلبي	...
٣٣٥	مسعود بن محمد	...

فهرس متكلمي القرن السابع

حسب وفياتهم

الصفحة	الاسم	السنة
٣٧١	الحسن (الحسين) بن مسلم التهامي	أوائل ق٧
٣٤٩	أبو القاسم بن الحسين بن شبيب	بعد ٦٠٠
٣٨٥	سليمان بن ناصر السحامي	=
٣٨٠	راشد بن إبراهيم البحراني، ناصر الدين	٦٠٥
٣٨٨	عبد الله بن حمزة الطوسي الشارحي، أبو طالب	نحو ٦١٠
٤٠٦	محمد بن الحسين، قطب الدين الكيدري	بعد ٦١٠
٣٩٥	علي بن محمد بن الوليد	٦١٢
٣٨٦	عبد الله بن حمزة الحسني، المنصور بالله	٦١٤
٣٥٠	أحمد بن الحسن بن محمد الرضا	٦٢١
٣٩٢	علي بن حنظلة الوادعي	٦٢٢
٤٠٣	محمد بن أحمد بن الوليد	٦٢٣
٤٠٥	محمد بن أحمد، بدر الدين الحسني	٦١٤، ٦٢٤

الصفحة	الاسم	السنة
٤٠٠	فهد بن محمد بن موسى	٦٣٠
٣٨٣	سالم بن محفوظ بن عزيزة بن وشاح	حدود ٦٣٠
٣٧٦	مُحمَّد بن أحمد، حسام الدين المحلي	٦٥٢
٣٥٣	أحمد بن محمد بن الحسن الرضا	٦٥٦
٣٦٥	الحسن بن محمد، العزَّ الإربلي، الضرير	٦٦٠
٣٧٤	الحسين بن محمد (بدر الدين) الحسني، اليمني	٦٦٣، ٦٦٢
٣٩٧	علي بن موسى، رضي الدين ابن طاووس الحلي	٦٦٤
٣٧٣	الحسين بن علي بن محمد بن الوليد	٦٦٧
٣٩٠	عبد الله بن زيد العنسي	=
٣٦٩	الحسن بن محمد (بدر الدين) الحسني، اليمني	٦٧٠
٣٩٣	علي بن سليمان بن يحيى، جمال الدين البحراني	بعد ٦٧٠
٣٥٢	أحمد بن علي بن سعيد بن سعادة البحراني	قبل ٦٧٢
٤١٠	محمد بن محمد، نصير الدين الطوسي، الفيلسوف	٦٧٢
٣٥٥	أحمد بن موسى، جمال الدين ابن طاووس الحلي	٦٧٣
٣٥٧	جعفر بن الحسن، المحقق الحلي	٦٧٦
٣٦٠	الحسن بن الحسين، أبو القاسم ابن العود	٦٧٧، ٦٧٩
٤٠٨	محمد بن علي، مفيد الدين ابن جهيم الحلي	٦٨٠
٤٢٠	يحيى بن منصور العفيف	قبل ٦٨٢
٣٦٣	الحسن بن علي، عماد الدين الطبري	بعد ٦٩٨
٤١٨	ميثم بن علي، كمال الدين ابن ميثم البحراني	٦٩٩

الصفحة	الاسم	السنة
	الذين لم نظفر بوفياتهم	
	في القرن السابع	
٣٨١	سالم بن بدران، معين الدين المصري	حيًا ٦١٩
٣٧٨	حميدان بن يحيى القاسمي	حيًا قبل ٦٥٦
٤٢١	يوسف بن علي، سديد الدين الحلّي	حيًا ٦٥٦
٣٧٢	الحسين بن جبير (جبر)	...
٣٩٩	علي بن يوسف بن جبير (جبر)	...